
الطريقة السعدية في بلاد الشام



محمد غازي حسين آغا

الجزء الثاني

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع



الفَصل الثّالث

رجال الطّريقة السَّعْديّة

في بلادِ الشّام



تابع أبناء الشيخ يونس الحسني الشيبِي المكي قدس سره في بلاد الشام نشر دعوتهم إلى الله تعالى وبث روح الجهاد وإعداد المريدين، وتدريبهم على فنون القتال والفروسية، وكان لهم في كل موضع رباط كما قدمنا . وعندما استقرت الأوضاع في بلاد الشام اقتصرت هذه الأربطة على الدعوة إلى الله تعالى، واستتابة المريدين والإرشاد والتدريس وتلقين السالكين ، ومراعاة شؤون الناس. وكان لأبناء الشيخ سعد الدين قدس سره الدور البارز في هذا المجال إضافة إلى أبناء الشيخ أبي الهلال محمد جد أسرة آل الشيبِي التغلبي السعدي في دمشق الشام. وأبناء الشيخ عبد الله يونس الشيبِي الشرابي السعدي في حماه. وأبناء الشيخ محمد سعيد السعدي في ماردين .

وإننا نرى أن أبناء الشيخ سعد الدين قدس سره لم يتفرقوا هنا وهناك في بلاد الإسلام لنشر دعوتهم إلى الله تعالى إلا بعد وفاة والدهم قدس سره ، وإن خرجوا من جَبَا في كثير من الأحيان لرحلة أو سياحة أو مشاركة في قتال أو مرابطة وما شابه ذلك ، ولكن فلابد من عودتهم إلى قاعدة بيتهم وتحت جناح والدهم ليتلقوا عنه ، ويأخذوا منه قدس سره ولا يُذكر أن أحداً من أبنائه خرج من جَبَا إلا ولده الشيخ يونس قدس سره الذي ذهب إلى مصر بتوجيه من والده لنشر مبادئ الطريقة السعدية ونشر تعاليم والده قدس سره ومعارفه التي تلقاها عنه، بعد أن تكرر طلبه من قبل كبار علماء مصر فتعذر عليه ذلك لتقدمه في العمر فأرسل ولده نائباً عنه.

والشيخ يونس قدس سره ثاني أبناء الشيخ سعد الدين قدس سره وكان من كبار السادة العارفين بالله تعالى، وفارساً شجاعاً وإليه تعود الطريقة السعدية في بلاد مصر. وقد توفي ودفن برواقه في باب النصر وضريحه يزار .

ويقول صاحب الخطط التوفيقية عند ذكر الخانقاه التي أنشأها الأمير يونس

النوروزي[1] : (والظاهر أن هذه الخانقاه محلها الآن زاوية الشيخ يونس السعدي التي خارج باب النصر ، بالمقبرة المعروفة بالدير، وهي زاوية صغيرة بداخلها قبر عليه قبة مرتفعة تقول العامة : (إنه قبر الشيخ يونس مجدد الطريقة السعدية بالديار المصرية) وهذا القول ليس بصحيح لأنا لم نجد ما يدل على ذلك في كتب التاريخ ، ولا في النقل الصحيح ، فلعل هذا القبر أنشأه الأمير يونس النوروزي منشئ الخانقاه لنفسه ولم يدفن به كما تقدم ، وبجواره قبر الشيخ محمد الخضري شيخ الطريقة السعدية ، وبقربه محل صغير بداخله قبر الشيخ محمد برعي السعدي ، وقبر ولده الشيخ أحمد برعي السعدي المالكي رحم الله الجميع ، وبهذه الزاوية بئر معينة ومصلى صغير وقليل من أشجار اللبَّخ ، ويعمل بها مولد للشيخ يونس في كل سنة) [2].

ويقول المقريزي في الخطط : (هذه الخانقاه من جملة ميدان القَّبق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر، أدركت موضعها ، وبه عواميد تعرف بعواميد السباق ، وهي أول مكان بني هناك ، أنشأها الأمير يونس ...)[3].

وتُجمع وثائق السادة السعدية كافَّةً في بلاد الشام على أنَّ الشيخ يونس دفين مصر برواقه الشهير في باب النصر، والذي أراه أنه لا علاقة للخانقاه التي أنشأها الأمير يونس بمرقد الشيخ يونس السعدي ، لأن المقريزي الذي أدرك موضعها كما ذكر لم ينوه بوجود مدفن فيها ، أو أنها من خصوصيات الطريقة السعدية في زمانه حيث توفي المقريزي سنة ١٤٤١/٨٤٥ ، والشيخ يونس السعدي توفي في مطلع القرن السابع الهجري ، والأمير يونس أنشأ الخانقاه المذكورة قبل وفاته سنة ١٣٩٠/٧٩١ . على حين توفي علي باشا مبارك سنة ١٨٩٣/١٣١١ . ويؤكد

---

١ كان من مماليك الأمير سيف الدين جرجي الإدريسي قتل يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر سنة ٧٩١ ، سنة ١٣٨٩ ولم يعرف له قبر .. الخطط التوفيقية ج ٦ ص ١٤٤ .

٢ الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة - علي باشا مبارك - ج ٦ ص ١٤٤ - ١٤٥ — ١٤٦.

٣ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار — تقي الدين المقريزي المتوفى سنة ١٤٤١/٨٤٥ ج ٢ ص ٤٢٦ .

ذلك ما أورده الشيخ عبد الرؤوف المناوي[1] في ترجمته للشيخ عبد الله العوفي[2] المتوفى في رجب سنة ٨٤٥ أنه دفن بحوش صوفية السعدية عن نحو سبعين سنة. مما يدل على أن السادة السعدية لهم مدفنهم الخاص ولا علاقة له بالخانقاه التي ذكرها صاحب الخطط التوفيقية .

أما باقي أبناء الشيخ سعد الدين قدس سره فقد أبقوا قاعدة طريقتهم في جَبَا الشام، فكانوا يرحلون إلى هنا وهناك ، ثم يعودون إلى جَبَا الشام ، ثم توفوا ودفنوا فيها .

ويبدو لنا أن الطريقة السعدية بقيت متوارثة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين خلفاً عن سلف في ذرية الشيخ يونس السعدي قدس سره وهكذا حتى بداية الربع الثاني من القرن الثاني عشر الهجري حيث صار شيخ السجادة السعدية في مصر الشيخ يحيي أخو الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي الشاغوري كما يذكر البديري في مذكراته في أحداث شهر محرم سنة ١١٦٥ هجرية: (... دخلت خزنة مصر إلى دمشق. ومعها نسيبنا شيخ السعدية في الديار المصرية الشيخ يحيي أفندي الجباوي أخو الشيخ إبراهيم الجباوي الشاغوري[3] من أبيه)[4].

وتنتهي سلسلة الطريقة السعدية الجباوية العلية في مصر في أواخر هذا القرن بالشيخ حموده الخضري السعدي الذي أسند إليه الجلوس على سجادة السادة الأشراف السعدية في مصر سنة ١٩٤٣/١٣٦٢، وهو عن والده الشيخ علي[5]

---

١ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ... الإمام الكبير الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائدة ... كانت ولادته في سنة ٩٥٢ وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة ١٠٣١ ... خلاصة الأثر ج ١ ص ٤١٢ ـ ٤١٦.

٢ عبد الله بن محمد بن عيسى الشيخ جمال الدين العوفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف الشافعي ويعرف بابن الجلال أخذ الفقه والعربية والحديث وتقدم في العلوم وأذن في الإفتاء والتدريس وناب القضاء ثم أخذ التصوف عن جمع وانجمع وقنع على قانون السلف وذكر بالولاية واشتهر بالسلوك والتقدم... الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية– المناوي ج ٣ ص ١٩٤– ١٩٥.

٣ انظر سنده في الطريق ص ١٠٢.

٤ يوميات البديري ص ١٦٤ .

٥ له كتاب المجموعة السنيه في الطريقة السعدية. انظر الفصل الثاني ص ٢٥٧.

الإمام والخطيب في جامع الإمام الحسين عليه السلام ، الذي أسند إليه الجلوس على سجادة السادة الأشراف السعدية في مقر الطريقة العلية في مصر . المقام اليونسي في باب النصر . بموجب قرار المجلس الصوفي المنعقد في ٦ ربيع الأول سنة ١٨٩٦/١٣١٤[1] وهو عن والده الشيخ حموده[2] عن اخيه الشيخ أحمد وهما عن والدهما الشيخ محمد الخضري السعدي الخطيب في جامع السلطان المؤيد عن ابن عمه الشيخ أحمد عبدالرؤوف المنزلاوي الخطيب في جامع الإمام الحسين عليه السلام ،عن ابن عمه الشيخ محمد المنزلاوي الخطيب في جامع الإمام الحسين عليه السلام ، عن قطب عصره الشيخ علي السعدي المقيم بجامع البنات عن والده الشيخ أحمد عن والده الشيخ يحيى عن والده الشيخ عبدالمحسن عن والده الشيخ عبدالقادر عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ علي أبو السعود عن والده الشيخ حسين دفين باب الغريب بالمجاورين عن والده الشيخ بدر الدين عن والده الشيخ سعد الدين الأصغر دفين بسيون غربية عن والده الشيخ حسن السعدي الدمشقي الشاغوري[3] .

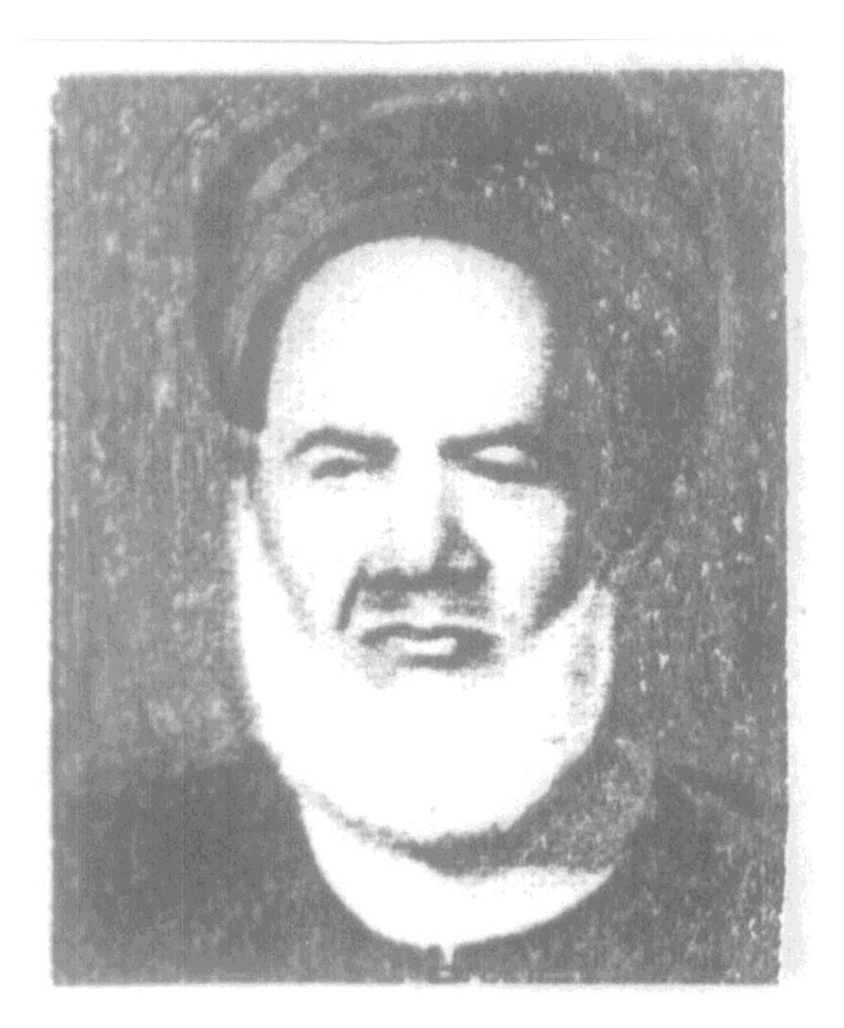
وقد حاز مشايخ هذه الطريقة وخلفائهم وتلامذتهم على شرف الجهاد ومقاومة الحملة الفرنسية على مصر. إضافة إلى نشر الدعوة الإسلامية ومبادئ الطريقة السعدية في مصر والبلاد المجاورة.

---

١ المجموعة السنيه في الطريقة السعدية. ص ١٦٠.

٢ له كتاب التحفة الزكية واللمعة النورانية لأبناء طريقتنا السعدية، انظر الفصل الثاني ص ٢٥٥.

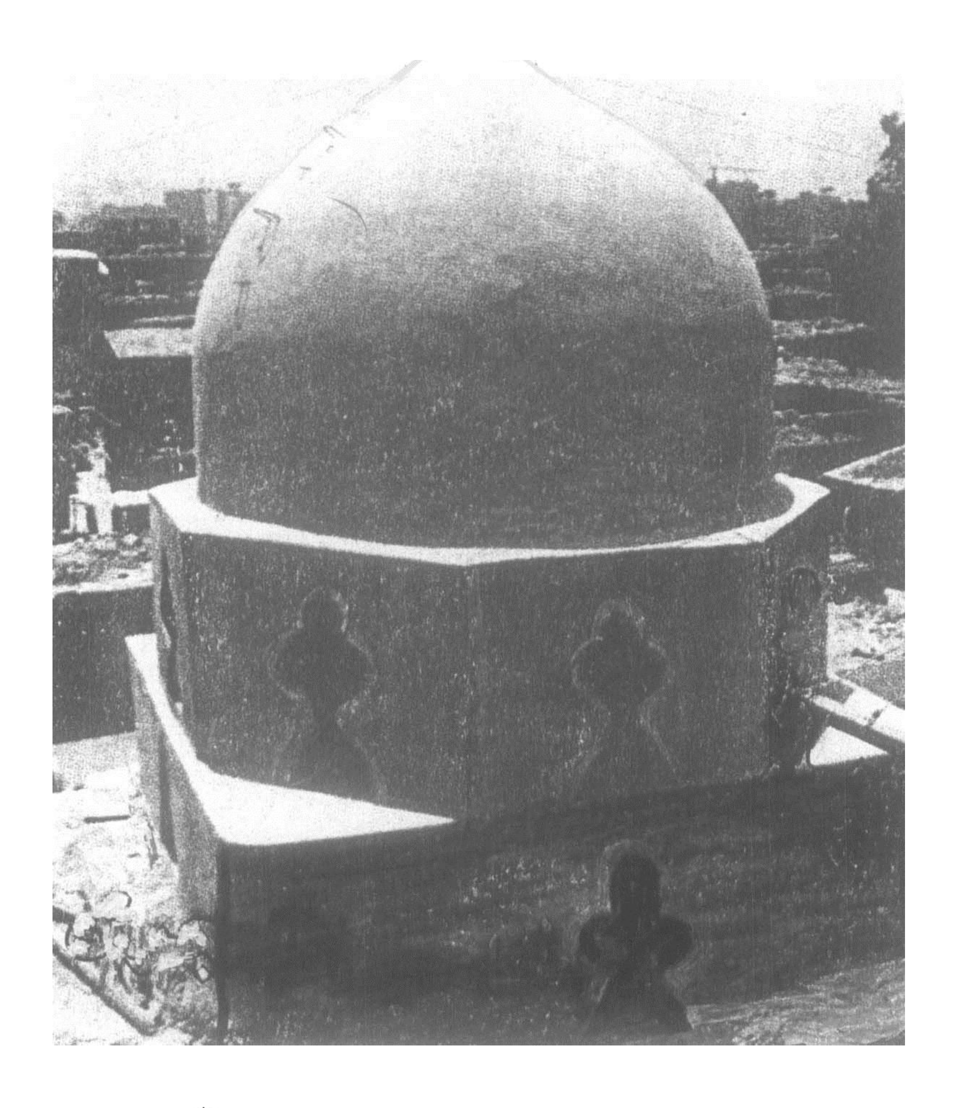
٣ تتمة سنده في الطريق ونسبه الشريف انظر الفصل الثاني ص ١٣٤ . الفصل الثالث ص ٩٤ والمجموعة السنية ص ١٦٠ . ١٦١ . ونص إجازة سعدية عن الشيخ حموده الخضري إلى فضيلة العالم الشيخ محمد سعيد الكحيل مؤرخة سنة ١٩٥١/١٣٧١.



لوحة (١) الشيخ علي بن الشيخ حمودة الخضري السعدي



لوحة (٢) الشيخ حمودة بن الشيخ علي الخضري السعدي



لوحة (٣) قبة ضريح الشيخ بونس بن الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره [1]

[1] نقلاً عن مجلة الشباب المصرية العدد ٢٨٩ سنة ٢٠٠١

الطَّريقة السَّعْديَّة الجِبَاوِيَّة العَلِيَّة

في دِمَشق الشَّام

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية[1]
في قاعدة بيتهم في حي الميدان بدمشق الشام

- **الشيخ شمس الدين محمد الأنور** (أبو العلا) الذي حمل لواء هذه الطريقة المباركة بعد والده ، وعليه تجمعت هذه الأسرة في قيادتها وحسن توجيهها، وإليه يعود الفضل في نشر هذه الطريقة وتدوين مبادئها، وتعداد مناقب وأحوال مؤسسها والده الشيخ سعد الدين قدس سره وقد جمع معجماً وثبتاً كبيراً لشيوخ والده الذين أخذ عنهم علمه ومعارفه في مكة المكرمة ، وفي بلاد الإسلام، عند ارتحاله هنا وهناك. ويقع هذا المعجم في مجلد ضخم من القطع الكبير[2]. ودوَّن كذلك رحلات والده في طلب العلم والزيارة وما حدث له من وقائع كثيرة تستحق التدوين ، وذكر من لقيهم فيها من الرجال العارفين وعلماء هذه الأمة. وهذا الكتاب متمم للكتاب الأول المعجم والثبت ، ويقع هذا الكتاب في مجلدين من القطع الكبير. وجمع كذلك مناقب والده ومآثره وترجمة لأحواله ، وذكر شمائله وكراماته التي جرت على يديه، وهو كذلك يقع في مجلد من القطع الكبير .

ويُذكر في نسب السادة السعدية الذي كان اعتمادي عليه وفي غيره من أنساب السادة السعدية أنه توفي في جَبَا الشام ودفن في قبة والده، وكان قبره ظاهراً إلى القبلة من ضريح والده، وعندما وسعّوا المسجد سنة ١٣٥٤/١٩٣٥ أزالوا ظاهر الضريح وإشارته وفرش فوقه . وما يزال مرقده في باطن الأرض[3] .

---

١ السعدية : نسبة إلى سعد الدين – الجباوية : نسبة إلى الجباوي – العلية : نسبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لأن رجال السلسلة السعدية ينتهون في سند إلباس خرقتهم إلى الإمام علي عليه السلام.

[2] انظر الفصل الثاني ص ٢٢١.

[3] أزاله المشرف والمسؤول عن أعمال البناء والترميم سنة ١٩٣٥ كما أزال قبر زوج الشيخ قدس سره وابنه الشيخ إبراهيم أبي الوفا اللذين يرقدان بجانبه وغيرها من البصمات التاريخية الموجودة في هذا المكان

والشيخ شمس الدين محمد الأنور هو المسنَّد الأول في سلسلة رجال الطريقة السعدية العلية عن والده ، وهذا باعتبار النُزول في سند الطريقة ، حيث أن السادة الصوفية يعتبرون النزول في السند، لأنه كلما كثر رجال الطريقة في السند كان استمداد المريد من أرواحهم وفيوضاتهم ونوال بركاتهم أكثر .

– **الشيخ يونس**[1] ابن الشيخ سعد الدين قدس سره : وهو المسَّند الثاني في سلسلة رجال الطريقة السعدية العلية عن أخيه الشيخ شمس الدين محمد الأنور باعتبار النزول في السند .

– **الشيخ علي الأكحل** ابن الشيخ سعد الدين قدس سره : وهو المسند الثالث بعد أخيه الشيخ يونس باعتبار النزول في سند الطريقة السعدية العلية . أما باعتبار العلو، فهو عن والده الشيخ سعد الدين قدس سره مباشرة ، وعليه غالب إجازات الطريقة السعدية في بلاد الشام .

وإليه تعود الطريقة السعدية العلية في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في بلاد الشام ، حيث اجتمعت بأولاده الكرام ، الذين انتشروا من بعده في بلاد الشام وصارت تعود إليهم سجادة الطريقة السعدية في البلاد الإسلامية كافة. وقاعدتهم الأولى في دمشق الشام هي الزاوية السعدية العامرة في حي الميدان. وقاعدتهم الثانية هي الزاوية السعدية العامرة في حي الشاغور .

توفي في جَبَا الشام ودفن في قبته برباط ومسجد والده ، ويذكر في نسب السادة السعدية : (العارف بالله تعالى مربي المريدين ومرشد السالكين السيد الشيخ الأجَلّ الأكمل علي الأكحل قدس سره وارث الغوثية بعد والده)[2] .

– **الشيخ أبو بكر تقي الدين** بن الشيخ علي الأكحل الذي خلف والده في

لغاية في نفسه .

[1] للزيادة انظر الفصل الثاني ص ٢٠٥. والفصل الثالث ص٧، ...

[2] نسب السادة السعدية المنسوخ سنة ١٥٨٢/٩٩٠ عن الأصل المحفوظ بالزاوية السعدية في حي الميدان .

الجلوس على سجادة الإرشاد في جَبَا الشام ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. توفي في جَبَا الشام .

– **الشيخ محمد الكبير** بن الشيخ أبي بكر تقي الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في جَبَا الشام وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . توفي في جَبَا الشام .

– **الشيخ محمد** بن الشيخ محمد الكبير الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في جَبَا الشام ، وهو من رجال السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . توفي في جَبَا الشام .

– **الشيخ حسن الكبير السعدي الجباوي الجناني**[1] ابن الشيخ محمد بن الشيخ محمد الكبير بن الشيخ أبي بكر تقي الدين بن الشيخ علي الأكحل الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في جَبَا الشام ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. ولد قدس سره في جَبَا سنة ١٣٩٨/٨٠١ وهو من كبار السادة الصوفية ومن أعيان مشايخ الطريقة السعدية . انتقل من جَبَا إلى قرية بيت جن القريبة من جَبَا ثم أقام في دمشق الشام ، واعتقده الخاص والعام ، وهو ركن هذا البيت المبارك في دمشق الشام ، وإليه تعود سلسلة الطريقة السعدية العلية ، وفي أولاد مشيخة عموم الطريقة السعدية في دمشق الشام والأقطار الإسلامية كافَّةً.

يقول ابن طولون رحمه الله في أحداث شهر جمادى الأولى سنة ١٥٠٨/٩١٤: (.. وفي يوم الخميس حادي عشر توفي الشيخ المبارك حسن الجناني السعدي ،

[1] نسبة إلى أحد أجداده وهو الشريف السيد علي الإدريسي الحسني الشيباني الجناني نسبة إلى أم جنان نواحي الأربعة في طرابلس الغرب . انظر الفصل الثاني ص ١٩٦.

وكان غالب العوام يعتقدون أنه يشفي من الجنون ، وأنه غريزة في أصله وفصله[1]، انتقل من بلدة بيت جن وسقف تربة النائب أينال الحكمي[2] بأواخر قبلي دمشق، وسكن بها ودفن قبلي الحصني جوار شهاب الدين بن قرا عن عدة أولاد)[3].

أما الطريقة السعدية فقد كانت قائمة في دمشق الشام قبل مجيء الشيخ حسن الكبير، إلا أنه في زمانه زهت وعمَّ انتشارها في الأرجاء كافَّة أكثر مما كانت عليه. يقول النجم الغزي في ترجمة الشيخ خميس المجذوب[4]: (... واشتهر أنه هو الذي أدخل الشيخ حسن بن الشيخ سعد الدين الجباوي[5] إلى الشام ، وكان سبب رسوخ الطائفة السعدية في دمشق ، وكان إذا مرَّ به أحد يأمره بتقبيل يد الشيخ وحسن اعتقاده)[6].

ويقول النجم الغزي في ترجمة الشيخ حسن : (الشيخ حسن بن الشيخ محمد الجباوي ثم الدمشقي القبيباتي الشافعي الصوفي المعروف بابن الشيخ سعد الدين الجباوي ، سأله الشيخ شمس الدين ابن طولون هل أخذت على أحد فذكر أنه أخذ عن الشمس الأريحي[7] وجماعة فاستجازه فأجاز له ، ومن المشهور في طريقتهم أنهم يبرئون من الجنون بإذن الله تعالى بنشر يخطون فيها خطوطاً كيف

---

[1] انظر شرف نسبه الفصل الثاني ص ١٩٥.

[2] قتل سنة ٨٤٢ وحمل رأسه إلى القاهرة ، ودفنت جثته بتربته التي أنشأها ... قبل إكمالها ... الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٧ . ويقول ابن طولون :(إنه لم يتمها ولم يدفن بها ...) . مفاكهة الخلان ج ١ ص ٣٣٢ .

[3] مفاكهة الخلان . شمس الدين ابن طولون ج ١ ص ٣٣٢ .

[4] الشيخ الصالح المجذوب صاحب الحال والتمكين بدمشق توفي سنة ١٥١٢/٩١٨ . الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة . نجم الدين الغزي ج ١ ص ١٩١ .

[5] ليس المقصود أن والده الشيخ سعد الدين الجباوي ، ولكن جرى في تعريف رجال الطريقة السعدية المنسوبون إلى الشيخ بأن يُعرَّف بجده مباشرة .

[6] الكواكب السائرة ج ١ ص ١٩١ .

[7] هو العلامة شمس الدين بن محمد عبد الرزاق الأريحي المشهور أسلافه بني نفيس ولد في ١٢ رجب سنة ١٣٨٠/٧٨٢ في الأريحه من معاملة أزرعات – توفي سنة ١٤٦٩/٨٧٤ .

اتفق ، فيشفى بها العليل ، ويحتمي لشربها عن كل ما فيه روح، ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب النشر حجاباً وفي الغالب يحصل الشفاء على أيديهم ...)[1].

وكان الشيخ رحمه الله يقصد للزيارة والاجتماع به من قِبل الوافدين إلى دمشق الشام للتبرك به وأخذ إجازة أو رواية عنه كما ذكر النجم الغزي عن ابن طولون . ويؤكد ذلك النجم الغزي مرة أخرى فيذكر أنه (قدم الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق إلى دمشق الشام بأهله، واجتمع في هذه المدة بثلاثة رجال من أصحاب الأحوال وهم الشيخ حسن بن الشيخ سعد الدين الجباوي ، والشيخ ..)[2].

توفي يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة ١٥٠٨/٩١٤ ودفن برؤوس العمائر عند باب الله ، وقبره ظاهر يزار .

- **الشيخ حسين** بن الشيخ حسن الكبير الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية العامرة في حي الميدان وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في قاعدة هذا البيت.

يقول البوريني : (... فلما توفي الشيخ حسن المذكور جلس على سجادته ولده الشيخ حسين المذكور فطالت مدته وحمدت سيرته ...)[3].

ويقول النجم الغزي في ترجمته: (الشيخ حسين بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد الشيخ الصوفي بن الشيخ الصوفي المتقدم ذكره الجَبَاوي ثم الدمشقي القبيباتي الشافعي الشهير بابن سعد الدين. قال ابن طولون : مشى على طريقة أهله ثم أقبل على الدنيا واستأجر عدة جهات ، وتقدم عند الحكام، واجتمعت به مراراً بمنزله بالقبيبات ، فوجدت عنده كرماً ومحادثة حسنة ... توفي يوم الاثنين خامس

---

[1] الكواكب السائرة ج ١ ص ١٧٤ وقد اخطأ النجم الغزي في تاريخ وفاته والصحيح ما ذكره ابن طولون .

[2] الكواكب السائرة ج ١ ص ٥٩٠ .

[3] تراجم الأعيان – البوريني ج ١ ص ٤٠٠ .

عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة[1] عن نحو خمس وثلاثين سنة[2] تقريباً . ودفن عند والده برؤوس العمائر عند باب الله رحمه الله تعالى)[3].

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية العامرة التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

يقول البوريني في ترجمته : (... ثم لما توفي الشيخ حسين المذكور جلس على سجادته ولده الشيخ أحمد صاحب الترجمة . فنشأ غاية في الدين والصلاح، والكرم والفلاح ، واشتهرت له كرامات بين الناس ، وكان في الكرم حاتم زمانه وفريد أقرانه ، أخبرني عنه غير واحدٍ ممن رآه أنه كان يتعرى من قميصه ويتصدق به ، وكان متقللاً من اللباس إلى الغاية ، وطالت مدته وهو شيخ على طريقة أسلافه ، ومن طريقتهم أن الشيخ منهم يحضر إليه من يريد الإنابة بين يديه فيجلسه أمامه ويقصّ له خصلة من شعر رأسه[4]، ويقول له: أعاهدك عهد الله تعالى على أن تكون فقير الشيخ سعد الدين قدس سره على الدين والتقوى، والخائن يخونه الله تعالى فيقول المريد : نعم ثم أن المريد يتواجد وقد يقع على الأرض بعد التواجد كالخشبة فيأتي إليه نقيبان يقولان له : قم على بركات الشيخ سعد الدين قدس الله روحه فيستغفر الله تعالى ويقوم ... وحاصل الأمر أن طريقتهم شائعة في بلاد الشام، واستمر الشيخ أحمد المذكور ملازماً على الجلوس بزاويتهم بمحلة القبيبات خارج دمشق إلى أن توفاه الله تعالى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة ،

---

[1] سنة ٩٢٦ = سنة ١٥٢٠ .

[2] لعل في ذلك خطأ في الطباعة أو تصحيف في النسخ ، والصحيح هو نحو (خمس وثمانين أو ثلاثة وخمسين) لأن والده ولد سنة ٨٠١ وتوفي سنة ٩١٤ . فتكون ولادة الشيخ حسين وعمر والده نحو تسعين عاماً .

[3] الكواكب السائرة ج ١ ص ١٨٥ .

[4] انظر الفصل الأول ص ١٤٩.

ودفن خارج باب الله بتربة القبيبات ، وقبره هناك معروف يزار ويتبرك به . وحكى عنه أهل زمانه كرامات عجيبة وأحوالاً غريبة، تدل على أنه كان والياً على مصر بالغاً في رتبة العناية به ...)[1]. ثم ذكر كرامة جرت له في بعض أسفاره إلى بيت المقدس بعد سنة ١٥٤٣/٩٥٠ نقلاً عن كتاب المحمدية في أحوال الفقراء السعدية[2] .

ويقول النجم الغزي في ترجمته : (... الشيخ الصالح القدوة ولي الله تعالى العارف به الشيخ أحمد بن الشيخ سعد الدين الجبائي الدمشقي القبيباتي شيخ بني سعد الدين بدمشق، كان له – رحمه الله – تعالى أوقات يقيم فيها الذكر والسماع ، ويكتب النشر والحجب على طريقة أهله المعروفة، وكان له الكشف التام والكرامات الكثيرة ، وكان له سخاء وقرى للواردين على عادتهم، سمعت الأستاذ العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن الشيخ أبي بكر العاتكي المعروف باليتيم[3] ، كان من فقراء المذكور ومن خلفاء أخيه الشيخ سعد الدين يقول: من أراد أن يطلع على كرامات بني سعد الدين وخوارقهم فإن لهم كرامتين ظاهرتين: السفرة والحلقة، أما السفرة فإنها موضوعة لكل وارد عليهم من أمير أو فقير ، وأما حلقتهم فإنها سالمة من المنكرات ، لا يحضر فيها أمرد ولا يثبت فيها مُتصنّع ولا لاعب. وقد رأيت لبعض الفضلاء أبياتاً في مدح الشيخ أحمد مؤرخة في شهر رجب سنة إحدى وستين وتسعمائة[4] وهي :

يا سائقَ الأظعانِ في البَيْداءِ والصُّبحُ شَقَّ غُلالةَ الظَّلماءِ

---

[1] تراجم الأعيان – البوريني ج ١ ، ص ٤٠ .

[2] المحمدية .... للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عمر السعدي الحلبي . المتوفى في أواخر القرن العاشر الهجري .

[3] الشيخ محمد بن أبي بكر العاتكي ... أحد الصلحاء الأتقياء أرباب المكاشفات توفي نهار السبت ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٠٥٠/١٦٤٠ وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير . خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ج ٣ ، ص ٣٢٠ . لطف السمر ج ١ ، ص ٩٨ .

[4] سنة ٩٦١ = سنة ١٥٥٤ .

ناشَدُتكَ الرَّحمن يا حادي إذا ... وافيتَ وادي جِلَّقَ الفيحاءِ
وبَدتْ قبابٌ كالعرائس تنجلي ... عجباً فعُجْ بالقُبّةِ البَيْضَاءِ
واقصْد لبابِ الله وادخلْ في الحمى ... وابسطْ بِساطَ مَسرَّةٍ وهناءِ
وانزلْ بقومٍ لا يُضام نزيلُهمْ ... نسلِ الكرامِ وملجأِ الغُرباءِ
هم آلُ سعد الدين بَيتٌ طاهرٌ ... ولهم كراماتٌ وحُسْنُ ثَناءِ
وبدا شهابُ الجود منهم في الورى ... بمكارمٍ تنهلُّ كالأنواء
شيخُ الشُّيوخِ ومن تسمى أحمداً ... وسما على العُبَّاد والصُلَحاءِ
مولى جليلُ القْدرِ زاكٍ أصله ... ذو نسبة فاقَتْ على النُّسباءِ
كم من صريعٍ قد أقام بحاله ... والسِّرُ يَسْري منه للفقراءِ
في سائر الأقطار شاعَ حديثُهُ ... بمكارمٍ جلَّت عن الإحصاء
واللهُ يُبقيهِ ويُبقي أهلَهُ ... ما لاحَ بَرقٌ مُشْرِقٌ بسماءِ

توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة من شهر شعبان[1] المبارك سنة ثلاث وستين وتسعمائة[2] ، وأُخْلِفَ عنه في المشيخة أخوه الشيخ سعد الدين ، وصلى عليه قاضي القضاة محمد بن عبد الكريم في جمع كثير ، وجم غفير ودفن بتربة الشيخ تقي الدين الحصني خارج باب الله)[3].

ومن أولاده الشيخ حسين الذي تركه صغيراً عند وفاته ، قال النجم الغزي في ترجمته : (هو الشيخ حسين بن الشيخ أحمد ... العبد الصالح المبارك الشهير نسبه بابن سعد الدين الجباوي كان رجلاً قصير القامة صالحاً مباركاً ، وكان الناس يتبركون به ، ولما مات والده الشيخ أحمد قام أخوه الشيخ سعد الدين مقامه لصغر أولاده ... مات صاحب الترجمة بعد الألف رحمه الله تعالى)[4].

---

[1] أو رمضان الكرم .

[2] سنة ٩٦٣ = سنة ١٥٥٦ .

[3] الكواكب السائرة ج ٢ ، ص ١٠٣ .

[4] لطف السمر – نجم الدين الغزي ج ١ ، ص ٤٠٨ .

- **الشيخ محمد سعد الدين** بن الشيخ حسين الذي خلف أخاهُ الشيخ أحمد في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

وهو الذي جدد الزاوية السعدية ورفع سقفها، يقول عبد القادر النعيمي: (وإن الشيخ سعد الدين سقف الزاوية وعلاَّها وعمل قوس قنطرة من حجارة منحوتة وسقفها جديداً بالعريض ، وجعل لها قماري مضيئة ، وبيَّضها بالجص. وذلك في أواخر سنة أربع وستين وتسعمائة[١] وهو مستمر على طريقة والده وجده إلى يومنا هذا)[٢].

ويقول النجم الغزي في ترجمته: (الشيخ محمد بن حسين بن حسن ابن الشيخ الصالح المربي: سعد الدين الجباوي، شيخ الطائفة السعدية بدمشق الشافعي أخذ الطريق عن أخيه الشيخ أحمد ، وتولى المشيخة من بعده ، توفي يوم الجمعة سادس صفر سنة سبع وثمانين وتسعمائة[٣]، وصُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة بجامع كريم الدين، وكانت جنازته حافلة وخطب بالناس خطبة الجمعة يومئذ بالجامع المذكور الشيخ شهاب الدين أحمد بن احمد الطيبي[٤]، وتعرض فيها للموت، ودفن الشيخ سعد الدين بتربة الحصني خارج باب الله ، وتولى المشيخة من بعده ولده الشيخ محمد ، و ليس بأكبر أخوته بل أكبرهم أبو بكر[٥] ثم محمد[٦] ثم إبراهيم[٧] ثم عبد

---

[١] سنة ٩٦٤ = ١٥٥٧ .

[٢] الدارس - عبد القادر النعيمي ج ٢ ، ص ١٧٣ — ١٧٤ .

[٣] سنة ٩٨٧ = سنة ١٥٧٩ .

[٤] الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام الشافعي المقري الفقيه النحوي العابد الناسك صاحب المضفات ولد في ٧ ذي الحجة سنة ٩١٠ توفي في ١٨ ذي القعدة سنة ٩٧٩ الكواكب السائرة ج٣، ص ١١٤ .

[٥] انظر ص ٤٦.

[٦] انظر ترجمته ص٢٧.

[٧] انظر ص ٣٠.

القادر[1] ثم خليل[2] وهؤلاء أشقاء ثم سعد الدين[3] وأمه من بيت عقور ، رحمه الله رحمة واسعة)[4].

وقد أرخوا وفاته ببيتين نقشا في أعلى قوس المعبر الغربي المؤدي إلى مدخل الزاوية السعدية وهما :

حلَّ سعد الدين في دار التقى ... جاره الحق ومولاه الكريم

إن ترم نقلاً إلى تاريخه ... قبره زاهي بجنات النعيم

سنة ٩٨٧

ونلاحظ أن اسمه ورد في بداية الترجمة الشيخ محمد ، وفي سياق الكلام الشيخ سعد الدين ، وكذلك أورد البوريني في ترجمة ولده الشيخ إبراهيم فقال: (الشيخ إبراهيم بن سعد الدين الجباوي القبيباتي)[5] وكذلك البيطار في ترجمة حفيده وعندما ساق نسبه قال: (الشيخ إبراهيم بن ... بن ... بن السيد سعد الدين الأصغر بن السيد حسين بن ...)[6] . والذي أراه أن اسمه مركب وهو محمد سعد الدين ، ممَّا أدى إلى هذا التوهم بين محمد وأخرى سعد الدين ، ومحمد سعد الدين .

– **الشيخ شمس الدين محمد** بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. والذي انفرد في سائر أمور الطريقة من بين أخوته في زاويتهم التي هي قاعدة بيتهم ، وفي حلقتهم في الجامع الأموي ، وكانت كلمته مسموعة ، وحرمته موفورة في مجتمع مدينة دمشق .

---

[1] توفي في أواخر سنة ١٠١٥ . لطف السمر ج ٢ ص ٥١٦ .

[2] ليس له ترجمة .

[3] انظر ص ٣٢.

[4] الكواكب السائرة ج ٣ ص ٥٦ .

[5] تراجم الأعيان البوريني ج ١ ، ص ٣٠٥ .

[6] تراجم أعيان دمشق الشيخ بهجت البيطار ص ١٣ .

قال البوريني في ترجمته : (محمد بن محمد بن حسين بن حسن . الشيخ العارف المربي الجواد ، الشيخ شمس الدين القبيباتي الشهير بابن الشيخ سعد الدين الجباوي الشافعي . تولى مشيخة بني سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعمائة[1] ، وتصدى لتلقي الصوفية والزوار والوراد المتبركين ، واستعد للناس بالنفائس من الأطعمة ، وشفعه في ذلك أخوه الشيخ إبراهيم ، وكان يستمر الشيخ محمد بالزاوية ، ويستنيب أخاه الشيخ إبراهيم في حلقة الجامع الأموي يوم الجمعة . وكانا إذا ترددا إلى الحكام ووجوه الناس للسلام عليهم كانا معاً ، وعلَت كلمتهما في حارة القبيبات وسائر أهاليها بل في دمشق ... وآل الأمر إلى أن الشيخ عزل أخاه من مشيخة الحلقة وصار يذهب هو بنفسه إلى الحلقة ، وانقطع الشيخ إبراهيم في بيته ... ثم استقل الشيخ محمد بالأمر والنهي والمشاورة بالقبيبات ... وزاد في الاستعداد للناس ، وفتح هو وأخوه في الكرم باباً بدمشق أغلق من بعدهما ، ولما مات الشيخ إبراهيم بالغ الشيخ محمد فيما هو فيه ، وكان يعم الحكام بنواله ، ويدعوهم إلى بيته ويعمل لهم من الأطعمة الأسمطة المكلفة و .. ثم ... ثم ... ثم الطيب والبخور وكل شيء في ذلك نفيس جداً . وكان سمته في ذلك سمت الملوك ، وبالجملة فقد كان من أفراد الدهر ومحاسن العصر ، وكان لا ينقطع عنه المترددون والوراد في العيدين ، والتهنئة والتعزية ، لا يتأخر عنه أعيان البلد ، علماؤهم ورؤوس جندهم ، وكان عيده أبداً أربعة أيام ، وكل من ورد إليه فيها لا يخرج إلا مكتفياً راضياً ، وأما الملازمون له فكثير منهم : مفتي المالكية الشيخ علاء الدين المالكي عرف بابن المرجل ، و الشيخ شمس الدين الميداني ، والقاضي تقي الدين الزهيري ، والقاضي شهاب الدين الجعبري ، والأخ الشيخ أبو الطيب الغزي ، ورئيس المؤذنيين الشيخ عبد الرحيم الأسطواني ، وأخوه رئيسهم من بعده الشيخ أمين الدين ، و الشيخ محي الدين الخيضري أحد الحفاظ لكلام الله تعالى والشيخ قطب الدين بن سلطان ، وآخرين ، ورأس آخر أمره في أهل الشام ، بحيث كان

---

[1] سبع وثمانين بعد وفاة والده .

صدر المجالس ومرجع الناس ، وقد جدد زاويتهم وعمل مجلساً آخر للضيافة ، وعمَّر قبل ذلك بيته عمارة الملوك ، وتبعه في ذلك أخوه الشيخ إبراهيم ، وكانت الهدايا تترادف إليه من سائر الأطراف ، وملك دوراً كثيرة بالقبيبات ، ومزارع وأراضي وبساتين وحمامات ودكاكين ، وكان مع ذلك يحافظ على الأوراد بكرة وعشية ، ويبادر إلى الصلوات في الجماعة في أوائل الأوقات ، ويقيم الذكر على طريقتهم بالزاوية وبالجامع الأموي ، ولا يثني رجله عن جنازة معروف له ولو كان من آحاد الناس ، ولا عن أفراحهم إذا دُعي ، لأنهم كانوا يتجملون به ، ويفتخرون بحضوره ، وسافر إلى زيارة القدس الشريف غير مرة ، وحج غير مرة ، وكان يعّم معارفه بالهدايا إذا قدم من الحج، وكان يحضر ختومنا بمجالس التدريس والوعظ ، وله فينا مزيد الاعتقاد ، وفي كل من يتوسم فيه الخير ، وكان يكرم العلماء ويجلهم ، ويرجع إلى قولهم، ويوقّر الكبراء ، ويحسن إلى الفقراء إلا أنه إذا كان له غرض في أمر لا يعارض لسعة جاهه ، ونفوذ كلمته ووفور حرمته ، وكان جواداً سخياً متواضعاً ، يحب المترددين إليه ، ويعظم المعظمين له ، مرض في يوم السبت عاشر صفر سنة عشرين بعد الألف[1] ، وكان مرضه ذات الجنب ، ومات في ثلث الليل الأول ليلة الثلاثاء العشرين من الشهر المذكور ، وحفلت جنازته كثيراً بحيث أنها كانت كجنازة أخيه الشيخ إبراهيم ، وما حفلت بينهما جنازة كجنازتيهما ، وحضر جنازته مع الناس نوح أفندي قاضي قضاة الشام ابن أحمد أفندي الأنصاري ، وصلى عليه إماماً بالناس شيخنا الشيخ أحمد العيثاوي ، خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصني ، ودفن ثمة عند أهله ، وقد مات عن إحدى أو اثنين وسبعين سنة ، ومكث في مشيخة بني سعد الدين خمسة وثلاثين سنة رحمه الله تعالى)[2].

وإضافة إلى ذلك فقد أورد النجم الغزي الكثير من أخباره وحجه وزيارته لبيت

---

[1] سنة ١٠٢٠ = سنة ١٦١١ .

[2] لطف السمر وقطف الثمر – نجم الدين الغزي ج ١ ، ص ٥٦.

المقدس وبعض أسفاره في مصالح المسلمين وللشكاية على بعض المتسلطين[1] ، وطلب النقابة لأحد الأشراف[2]، واعتماد أعيان دمشق في وكالاتهم له في أمورهم الخاصة والعامة[3] .. ويؤكد ذلك ما أورده شرف الدين الأنصاري في كتابه نزهة الخاطر في مواضع كثيرة، نستشف من ذلك علاقته الطيبة مع طبقات المجتمع كافَّة حاكمين ومحكومين ورؤساء وقضاة ورجال الدين المسيحي والبترك الموجود في دمشق آنذاك[4] .

ويضيف إلى ذلك المحبي في ترجمته : (...كان في مبدأ أمره يتعاطى التجارة ويسافر إلى الحجاز ، ووقع له اجتماعات بسادات من الأولياء حلَّت عليه أنظارهم وجرى له معهم مكاشفات ... ومن ثم اتسعت دائرته وَنَبُلَ وتولى مشيخة بني سعد الدين ... وكان سافر إلى القدس غير مرة ، وحج مراراً كثيرة، ومدح بالقصائد البديعية وأثنى الناس عليه كثيراً ...)[5] .

ويثني عليه البوريني في ترجمة ولده الشيخ عيسى فيقول: (...فلمَّا ثقّل جسمه ، وتعذَّر حسمه ، ذهب أهل دمشق إليه إرسالاً ، وانقطعت منه الأطماع ، وكان للآمال مآلاً فمات إلى رحمته تعالى ... وأصبح الناس يطلبونه فلا يجدون ، ويحجون إلى كعبة جوده فيُحرَمون ولا يُحرِمون ، هناك أثقال أهل دمشق إلى بابه يهرعون ، وإلى عزيز جنابه يتحيَّلون ، إن الموت فاته وأنه لم يُعين له ميقاته ، ولعمري لقد كان حاتم زمانه ، وخاتم كرماء أوانه ، يعطي ولا يبطي ، ويصيب ولا يخطي)[6].

- **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين، وهو من

[1] المرجع السابق.
[2] لطف السمر ج ١ ، ص ٦٤.
[3] لطف السمر ج ١ ، ص ٣٢٢.
[4] نزهة الناظر وبهجة الخاطر القسم الثاني ص ١٣٨.
[5] خلاصة الأثر – المحبي ج ٤، ص ١٦١.
[6] تراجم الأعيان ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في قاعدة هذا البيت ، وإليه يعود انتساب أخيه الأصغر الشيخ سعد الدين أولاً ثم إلى أخيه الأكبر الشيخ محمد المذكور .

يقول البوريني في ترجمته : (... هو الشيخ الصالح ، الكريم الفالح ، الشيخ إبراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح المعتقد الشيخ سعد الدين الجباوي . كان الشيخ إبراهيم المذكور من أصلح الناس وأكرمهم ، وألطفهم ، وأرحمهم ، يتدفق حياءً وكرماً ولطفاً ونعماً ، نشأ في تربية والده الشيخ سعد الدين المذكور بمحلة القبيبات خارج دمشق، وكان والده المذكور يختصه من بين أخوته بالالتفات التام ، والحب الشامل العام ، ولما حانت وفاة والده أوصى له بالذكر في حلقتهم بالجامع الأموي يوم الجمعة بعد الصلاة ، وأوصى لأخيه الشيخ محمد بالجلوس على سجادة الطريق بزاويتهم بمحلة القبيبات ، واستمر على ذلك مدة مديدة ، وأعواماً عديدة ... إلى أن رحل الشيخ إبراهيم من محلة القبيبات إلى داخل دمشق، إلى أن رحل ركب الحجيج سار بأولاده وأتباعه إلى مكة المكرمة ، وجاور في تجاه الكعبة المعظمة ، وصرف على مجاورته مالاً كثيراً ... ثم رجع في العام الثاني مع ركب الشام ... وفوَّض الجلوس بالحلقة في الجامع الأموي إلى أخيه الشيخ محمد ... وكان في الزيارات يرافقه ، وعلى التردد إلى بعض الحكام يوافقه ، إلى أن فرَّق بينهما الحمام ، وفاضت روح الشيخ إبراهيم إلى ربه بسلام ، فمات في جمادى الآخرة من شهور سنة ثمانٍ بعد الألف[1] من هجرة خير الأنام . ولعمري لقد كان من محاسن الدنيا ، ولم يكن متمسكاً من الدنيا بالعرض الأدنى، بل كان لطيف الذات، كامل الأدوات، عظيم الأخلاق ، عديم النفاق ، يحب مخلصاً ويود متخصصاً، لا يميل إلا إلى أهل الصلاح ، ولا يوّد إلا الوفاق والصلاح ، مات ... وقت السحر وكان آخر كلامه شهادة الإخلاص ، وصدرت له جنازة عظيمة ، جمعت جميع أهل الشام ، من الخاص والعام ، ودفن عند أسلافه في تربة

[1] سنة ١٠٠٨ = سنة ١٥٩٩ .

القبيبات ، خارج باب الله ، رحمه الله وأعطاه مناه في آخرته كدنياه ، وخلف ولداً نجيباً يقال له سيدي كمال الدين ، جعله الله تعالى من الصالحين آمين)[1] .

ويذكر المحبي في ترجمته للشيخ إبراهيم نسبه وسلسلة سنده في الطريقة ويضيف إلى ذلك قوله : (... كان من أصلح الناس وأكرمهم ، وكان له أخلاق حميدة وانعامات عديدة ... وبنو سعد الدين طائفة بالشام معرفون بالصلاح ، وقد خرج منهم جماعة ، ومن المشهور في طريقتهم أنهم يبرئون من الجنون بإذن الله تعالى...)[2] .

ويضيف النجم الغزي إلى ذلك قوله : (وهو أخو الشيخ محمد ... وكان عضداً له ونصيراً ، واستخلفه أخوه على حلقة الجامع الأموي يوم الجمعة ، وأخوه يقيم بحارتهم بالقبيبات ، ويصلي الجمعة في جامع كريم الدين ، كما كان الشيخ سعد الدين يستخلف الشيخ محمداً ، ويبقى هو بحارتهم ، وكان إذا ركب أخوه إلى مدينة دمشق للاجتماع بالأكابر أو للمهمات يركب معه ، ويكون وراءه ، وإذا جلس يجلس إلى جانبه ، وكان إذا ذهب الناس إلى زيارة الشيخ محمد ، أو في مهم إليه ، يستوفون كراماته ، ثم لا بد من ذهابهم إلى بيت الشيخ إبراهيم صاحب الترجمة ، فيكرمهم بمثل كرامة أخيه ويزيدهم ... وكان إذا فعل أخوه مثوبة بادر إلى مثلها ، وتحرَّى الزيادة ... وكان الشيخ إبراهيم حسن الخلق بشوشاً ، يحب الزائرين ، ويكرم الواردين ، ويحصل لزواره عنده تمام الحضور والحظ ، وكان يحبنا كثيراً ونحبه كذلك ... فتوفي يوم الخميس ... وأراد ولده الشيخ كمال الدين أن يحجر قبره ، فاشترى حجارة من الصالحية ، فرأى في تلك الليلة صاحبنا الحاج يونس بن المدرسة الشيخ إبراهيم في المنام وكان الحاج يونس جاره قال : رأيته كأنه قاعد في مقعده ببيته على عادته ، فقال لي : لما دخلت عليه : (يا حاج يونس ، إلحق هذه الجمال الذاهبة إلى المقبرة حاملة هذه الحجارة الحرام ،

---

[1] تراجم الأعيان ج ١ ، ص ٣٠٥ .

[2] خلاصة الأثر – المحبي ج ١ ص ٣٣ .

وقل لهم يرجعوا بها ما لنا حاجة بهذه الحجارة !) ولم يكن الحاج يونس عَلِمَ بأن ولده اشترى حجارة لقبر والده ، وأنها نقلت ذلك اليوم على جمال ، فوضعت عند القبر ليحجر بها ، فلما أخبرهم بالمنام تنبهوا ، فسألوا عن الحجارة ، فإذا هي منقولة من قبور محجرة كانت بالصالحية ، فردوا الأحجار إلى محلها ، واشتروا أحجاراً غيرها جديدة القلع من الجبل ، وكانت هذه كرامة عظيمة للشيخ إبراهيم المذكور رحمه الله تعالى رحمة واسعة)[١] .

- **الشيخ سعد الدين**[٢] بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين . الذي خلف أخاه الشيخ محمداً في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

أخذ الطريقة أولاً عن أخيه الشيخ إبراهيم المتقدم ذكره ثم عن أخيه الشيخ محمد . قال المحبي في ترجمته : (... الشيخ الجواد المربي الدمشقي القبيباتي الجباوي الشافعي أحد مشايخ الصوفية بدمشق ، تولى مشيخة بيتهم بعد أخيه الشيخ محمد ، وتصدى لتلقي الصوفية والزّوار بزاويتهم المعروفة بهم بمحلة القبيبات ، وكان يقيم ميعاد الذكر يوم الجمعة بالجامع الأموي ، وعلت كلمته وعظمت حرمته وأنشأ أملاكاً وعقارات كثيرة ، وحج في سنة ست وثلاثين وألف[٣] فتوفي بمنى وحمل إلى مكة ودفن بالمعلا عند العرابي ، وكانت وفاته خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة)[٤].

وقد عاصره البوريني ولذلك فقد اكتفى بقوله: (الشيخ سعد الدين بن ... الذي صار الآن شيخاً في طائفة بني سعد الدين ...)[٥] . وذكر قصة طريفة

---

[١] لطف السمر وقطف الثمر ج ١ ، ص ٢١٤ .

[٢] انظر اللوحة (٧).

[٣] سنة ١٠٣٦ = ١٦٢٧ .

[٤] خلاصة الأثر ج ٢ ، ص ٢٠٨ .

[٥] تراجم الأعيان ج ٢ ، ص ٢٣٥ .

جرت بوجود الشيخ سعد الدين ثم قال : (... وكان الاجتماع في القاعة المعظمة التي كانت مبنية على اسم الشيخ عيسى بن محمد بن سعد الدين ، وهي في الحقيقة من محاسن الأبنية في دمشق ...)[1] . وذكره مرة أخرى في ترجمة أبي الطيب الغزي وذكر القصيدة التي أرسلها الغزي إلى البوريني فقال: (...وفيها إشارة إلى الشيخ سعد الدين بن الشيخ محمد سعد الدين لما انتصر على أقاربه ... وكان الفقير كاتب الحروف له به بعض اجتماع ، أدّى إلى مساعدة مني طلباً للثواب من الملك الوهاب ، فإنه جلس على سجادة المشيخة السعدية بعد أخيه الشيخ محمد صاحب المكارم الحاتمية ، وكان جلوسه بحقٍ ... وكان الوزير الأمجد الحافظ أحمد ، حاكماً بولاية الشام ، فكان الشيخ محمد قد سلَّم أخاه الشيخ سعد الدين المذكور في حياته السجادة والأعلام ، فشهد وشاهد الاستخلاف ، وعامل الشيخ سعد الدين بالإنصاف ... وذلك في أواسط شهر رمضان من شهور سنة عشرين بعد الألف[2] .. و مطلعها :

نَهْنِه دواجَ جفنِك المقروح ... وأرحْ طلائحَ قلبِكَ المجروحِ
ودعِ الهوى طلقَ العنان لأهلهِ ... وأرْبَأ بنفسكَ عن رباهُ الفيحِ
فلرّبما ضاق الفضاءُ ولا هوى ... ولربما سُدّت مها في الريح
... ...
لكن صحا قلبي وأقصر باطلي ... ولزمت ورّدي مُذ هجرتُ صبوحي
وقد اعتزلتُ عن الأنامِ ولم أقلْ ... يوماً بتحسين ولا تَقبيحِ
ورفضتُ قولَ الشعر إلا نادراً ... وقصدْتُ نحو الذكرِ والتسبيحِ
للشيخ سعد الدين حالٌ باهرٌ ... وخوارقٌ تأتي بكلِّ صَريح
لله درُّ فؤاده المعمورِ من ... مُتمكنٍ في صدرِهِ المشروحِ
ضاهى أخاه البحرَ أوّلَ أمرِهِ ... هذا وربِّ العرش خيرُ فُتوحِ
ولكم كراماتٌ له لما بَدتْ ... كالبدر كانت في الظهور وبوحِ

[1] تراجم الأعيان ج ٢ ، ص ٢٣٥ .
[2] سنة ١٠٢٠ = سنة ١٦١١ .

وبنصــــرِ ســـيِّدنا لـــه وقيامـــهِ   معـــهُ تـــرجّح فـــوقَ كُـــلِّ رجـــيح[1]

...   ...

– **الشيخ شرف الدين موسى**[2] بن الشيخ سعد الدين بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين الذي خلف والده الشيخ سعد الدين في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

قال المحبي في ترجمته: (الشيخ موسى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدي الجباوي الدمشقي القبيباتي الشافعي كان من كبار الصوفية ، له الشهامة الزائدة ، والنعمة الطائلة ، وقد توسع في آلات الاحتشام حد التوسع ... وكان على طريقة أسلافه في البذل والإدرارات والميل إلى الشهرة ... بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن التدبير واللطف، وله محاضرة جيدة ولطف أداء ومعاشرة ، وبالجملة فهو أكمل أهل بيته ، وأعرفهم وأحذقهم ، وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف[3] ، ودفن بتربتهم المعروفة بهم خارج باب الله)[4] .

– **الشيخ مصطفى** بن الشيخ سعد الدين بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين الذي خلف أخاه الشيخ شرف الدين موسى في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

قال المحبي في ترجمته: (الشيخ مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوي الدمشقي القبيباتي، الشيخ المجذوب ، كان من الأسخياء الأجواد ، حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين وألف[5] ، ثم اشتغل بالتجارة ، وسافر

---

١ تراجم الأعيان . ج١ ، ص ٢٧١ . اكتفينا بذكر بعض أبيات هذه القصيدة التي هي في مدح الشيخ سعد الدين .

٢ انظر اللوحة (٨).

٣ سنة ١٠٤٨ = ١٦٣٨ .

٤ خلاصة الأثر ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

٥ سنة ١٠٣٦ = سنة ١٦٢٦ .

إلى مصر مرات ، ثم تعانى طبخ الصابون ، وبيع الحرير، ثم صار شيخ زاويتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف ، وانحصرت فيه جميع أملاك بني سعد الدين وأوقافهم ، وجمع من المال ما فاق به على آبائه وأجداده ، وتميَّز به على المشايخ الصوفية ، وحج ثانياً إلى بيت الله الحرام في سنة ست وخمسين[1] بأهله وأولاده ، وسافر إلى بيت المقدس ، ثم حج ثالثاً ... وكان له ابن يسمى سعد الدين ، وكان نجيباً أصيب به في طريق الحج، وحزن عليه حزناً شديداً ...)[2].

وكان لآل سعد الدين خلوة بالمشهد الشرقي في الجامع الأموي المعروف بمشهد المحيا وكان الشيخ مصطفى مسؤولاً عنها توفي (نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف[3] ، وبلغ من العمر خمساً وستين سنة ... ودفن بمقبرة أجداده بباب الله)[4].

– **الشيخ العماد إسماعيل** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ سعد الدين. الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

ويذكر في سلسلة الطريقة : القطب الكبير العارف الجليل الشيخ العماد إسماعيل قدس الله سره .

– **الشيخ إبراهيم برهان الدين** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ سعد الدين الذي خلف أخاه الشيخ العماد إسماعيل في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

---

[1] سنة ١٠٥٦ = ١٦٤٦ .

[2] خلاصة الأثر ج ٤ ، ص ٣٧٥ .

[3] سنة ١٠٤٩ = سنة ١٦٣٩ .

[4] خلاصة الأثر ج ٤ ، ص ٣٧٥ .

قال المرادي في ترجمته: (الشيخ إبراهيم بن مصطفى ... المعروف كأسلافه بابن سعد الدين الجباوي السعدي الشافعي الدمشقي القبيباتي . شيخ طائفة بني سعد الدين وخاتمة السلف الصالحين ، الشيخ الأوحد الصالح العمدة ، صاحب الحالات العجيبة ، كان شهماً معتقداً ، له ثروة زائدة وملأة واسعة لأن إيراد بني سعد الدين في وقته كان من المجمع على كثرته ، وهو ينفقه بإكرام على الوافدين ، واستقام على سجادة المشيخة مدة والناس يتبركون به ، ويخرجون إلى زيارته بالزاوية في القبيبات ، وأعطاه الله جاهاً ومالاً وديناً كما اشتهى، وشاع ذكره إلى يومنا هذا ، والحكام تهابه ، والأعيان تحترمه ، وتخرج لزيارته، كان من أكابر الصوفية ، له الشهامة الزائدة ، والنعم الطائلة ، وقد توسع في آلات الاحتشام حد التوسع ، وكان على طريقة أسلافه في البذل والإدرارات والميل إلى الشهرة ، وعلى كل حال فقد كان خاتمة الأجواد من آل بيتهم ، وبعده لم يخلفه أحد . امتدحه الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي بموشح عمل فيه طريقتهم التي ينشدونها في محل الذكر[1] ، ثم في أوائل ربيع الثاني سنة تسع ومائة ألف[2] . امتدحه بقصيدة سنية فأردت ذكرها هنا .

وهي قوله :

ركائبُ شوقي والحداةُ بهم تحدو إلى الحي حيثُ البانُ يَنْفَحُ والرَّنْدُ

وحيثُ رياضُ الذّكرِ عابقةُ الشَّذا تروحُ بأهل الذّكرِ وَجْداً كما تَغْدو

سقى الله شِعبَ العامرية يالـه على البُعدِ من شِعبٍ وإن كَثُرَ البُعدُ

فإنَّ لقلبي في معانيه وقفةً بها ضجّ مني البانُ والعلمُ الفردُ

شجاني وميضُ البرقِ من جهةِ الحمى وما مُسعِدي سَعدي ولا مُنجدي نَجْدُ

فقلتُ له يا برقُ رفقاً بمُغْرمٍ إذا غِبتَّ يخفى أو ظهرتَ له يَبْدُو

---

[1] انظر الفصل الأول ص٩٧ ومابعدها.

[2] سنة ١١٠٩ = سنة ١٦٩٧ .

وأنت فسلّمْ يا نسيمُ وحيِّهمْ … فأخبارُ أحبابي بها قَدُمَ العَهْدُ

ولم أنسهمْ لكن نَسَوْني وإنّما … لنارِ غرامي من هبوب الصَّبا وقْدُ

وشوقي إليهم كاملاً لم يزلْ كما … لأولادِ سعد الدين قدْ كُملَ السَّعْدُ

مشايخُ وقتٍ عطَّر الكونُ ذِكرَهُمْ … فما العنبرُ الورديُّ يَعْبَقُ ما الورد

وفي كلِّ عصرٍ واحدٌ بعد واحدٍ … بهم تُنظَمُ الذّكرى ويتّسِقُ العَقْدُ

وقامَ بإبراهيم بيتُ مقامِهمْ … كما قامَ شكرُ اللهِ بالبيتِ والحَمْدُ

فطافَتْ بهِ الرَّاجونُ مِنْ بركاته … مزايا كمالٍ أودعَ الأبُ والجدُّ

فتىً بهدى أسلافهِ الغّرِ يهتدي … ولا زالتِ القُصَّاد تنحوهُ والوَفْدُ

له الصّدقُ في الأحوالِ مثلَ جدودهِ … قديماً وغيرَ الأُسْدِ لا تلدُ الأُسْدُ

هم القوم سر يابن الجباوي بسيرهم … وما هو إلا الجذبِ في الله والوجدُ

ونفحةُ قُدْسٍ نُّدها مَنْ يَشمُّهُ … فقدْ هام حتى مالهُ مثلهم نَدُّ

وترتعدُ الأعضاءُ منه تواجداً … بأسرارِ غيبٍ شاهد أنهُ الشَّهْدُ

صفتْ لكُّ أوقات الصَّفا يابن مصطفى … ودارٌ ببابِ اللهِ دارَ بها السَّعْدُ

وما كلُّ مَنْ سُمّيَ باسمكَ مَدْحُنا … لهُ بلْ بهذا المدحِ أنتَ هو القَصْدُ

تجلت بذكر الله ذاتُ ستورِنا … ولاسببٌ إلا المحبّةُ والوُدُّ

فقُمنْا بها طوراً ونَقْعُدُ تارة … على سُنَنِ الأشياخِ إذ فعلهم رُشْدُ

وما القصدُ إلاّ الذّكرُ في كلِّ حالةٍ … كما جاءَ في قرآننا ذلكَ القَصْدُ

سلامٌ على السَّاداتِ مَنْ سكنوا جَبَا … بني القطبِ سعدِ الدّينِ مَنْ لهم المجدُ

ونسلُ بني شيبانَ سادةُ معشرٍ … بنور هداهم تبرأُ الأعينُ الرّمدُ

يخصُّهُم عبدُ الغني بتحيِّةٍ … تعُمُّ وتسليمُ لهم مالَهُ حَدُ

على أمدِ الأوقاتِ ما هينمَ الصَّبا … فمالت غصونٌ في حدائقها مُلْدُ)[1]

---

[1] سلك الدرر : للمرادي ج ١ ، ص ٣٩ .

وقد انتسب إلى طريقته خلق كثير من الخاص والعام ، ومدحه أهل زمانه بقصائد وبديعيات كثيرة ، في كل مناسبة قصيدة وفي كل عيد تهنئة بما يناسب مقامه ورفعة شأنه.

وذكره محمد بن كنان الصالحي في يومياته في أحداث شهر جمادى الأولى سنة (١١٢٧)[١] فقال : (...سلَّمنا على مولانا الشيخ إبراهيم السعدي بالميدان في داره قرب القبيبات ، وكان عنده من المسَلِّمينَ عليه خلق كثير ، وأكابر وأعيان وأشخاص، والله يُساعده ويسعفه بالعافية آمين ...)[٢] .

أما وفاته فيقول المرادي: (وكانت وفاة صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف[٣]، ودفن بتربتهم رحمه الله تعالى)[٤].

وقد نُقِشَ على ضريحه بضعة أبيات تؤرخ وفاته وهي :

زُرْ مقاماً به الإمام العظيم	فعسى أنْ ينالكَ التّكريمُ
والتزِمْ قبرَهُ بقلبٍ سليمٍ	واسألِ اللهَ عِنَدهُ ما تَرومُ
فهْوَ قُطْبُ الوجودِ كَهْفُ البرايا	مَنْ بهِ مَنهجُ الرَّشادِ قَويمُ
قد قضى نحبهُ وسارَ مجيباً	داعي الحق واجْتباهُ الكريمُ
جاء تاريخه بأوضح بيتٍ	دلَّنا أنَّ هديَهُ مستقيمُ
طابَ حياً فنالَ أجراً جميلاً	في جنان النعيم إبراهيم
لا تعدَّتْهُ رحمةُ اللهِ حيناً	وتوالى عليه فضلٌ عميمُ[٥]

سنة١١٣٥

– **الشيخ مصطفى** بن الشيخ إبراهيم برهان الدين بن الشيخ مصطفىالذي

---

[١] سنة ١١٢٧ = سنة ١٧١٥ .

[٢] يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ٢٣٥ .

[٣] سنة ١١٣٥ = ١٧٢٣ .

[٤] سلك الدرر ج ١ ، ص ٣٩ . وكذلك منتخبات التواريخ لدمشق الشام . محمد أديب الحصني ج ٢ ، ص ٦١٤ .

[٥] نقلاً عن شاهد قبره . انظر اللوحة (٢٢).

خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

ويذكر في إجازة السادة السعدية: المربي والمرشد الكامل شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ مصطفى قدس سره ثم خلفه في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم ولده (الشيخ الكامل والعمدة الفاضل أبو عبد الله محمد سعد الدين)[١] . ثم ولده الشيخ إبراهيم الآتي ذكره في رجال السلسلة .

– **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

ويذكر في إجازة السادة السعدية : المربي والمرشد ذو القدم الراسخ ، والمجد الشامخ الشيخ إبراهيم قدس سره . توفي سنة ١٢١٨/١٨٠٣ميلادية[٢] . ودفن عند أسلافه الكرام في مدفن السادة السعدية في مقبرة باب الله .

– **الشيخ مصطفى**[٣] بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

ويذكر في إجازة السادة السعدية : شيخ مشايخ السادة السعدية بدمشق الشام ، صاحب الشيم الرضية ، والأوصاف الحسنة البهية والإمدادات الساطعة الجلية العارف بالله المحقق الشيخ مصطفى قدس سره .

---

[١] حلية البشر ج ٢ ، ص ١٠٤٩ .

[٢] نقلاً عن شاهد قبره .

[٣] انظر اللوحة (٩).

– **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفى ابن الشيخ إبراهيم برهان الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

ذكره الشيخ عبد الرزاق البيطار في تاريخه إلا أنه أخطأ في تسلسل أسماء آبائه والصحيح ما أثبته ، قال في ترجمته : (الشيخ إبراهيم بن ... بن ... بن ... بن السيد سعد الدين الجباوي قدس سره ولد المترجم المرقوم في دمشق الشام في المحلة المعروفة بالميدان وذلك سنة ألف ومائتين وسبع عشرة[1] ، ونشأ في حجر والده ، وحينما بلغ سن التمييز تعلم القرآن العزيز ، ثم اجتهد في طلب العلوم على والدي[2] إلى أن صار له ملكة عظيمة ، ومعرفة جسيمة ، ثم أخذ الطريق عن والده ذي المعرفة والتحقيق ، ولم يزل يجتهد في السلوك والطاعة ، ويحفظ أوقاته عن البطالة والإضاعة، إلى أن انتقل والده إلى الدار الآخرة العلية ،فآلت إليه مشيخة السجادة السعدية ، وكانت لا تليق إلا إليه ، ولا تعول إلا عليه ، فرفع منارها ، وأقام أذكارها ، وأدَّب طلابها ، وأتقن بناها وإعرابها ، وشيد أركانها ، ورفع عنوانها ، وكان لي تردد إليه ، واعتماد عليه ، حيث أنه حميد السيرة، حسن السريرة ، واسع الصدر ، رفيع القدر ، وفي سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والألف[3] ، تزوَّجْتُ بكريمته البرة التقية ، والصالحة النقية ، السيدة رقية ، ... ولم يزل المترجم ملازماً لعبادته ، ناهجاً منهج سيادته وسعادته ، إلى أن دعاه داعي المنية ، إلى دار الآخرة العلية ، فلبى الداعي من غير تأخير، ومات فجأة وتعجَّل في المسير ، وذلك أواخر رجب الفرد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف ، ودفن بمدفن السادة

---

[1] سنة ١٢١٧ = سنة ١٨٠٢ .

٢ العلامة الجليل شافعي زمانه بحر العلوم والمعارف الشيخ حسن بن الشيخ إبراهيم البيطار الشافعي الأشعري النقشبندي الميداني توفي أول رمضان سنة ١٢٧٢/١٨٥٥. حلية البشر ج ١ ، ص ٩، ص ٤٦٣.

[3] سنة ١٢٨٢ = سنة ١٨٦٥ .

السعدية في تربة باب الله ، وقبره ظاهر)[1] .

ثم أتم الشيخ البيطار ترجمة الشيخ إبراهيم بترجمة جده القطب الغوث الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره نقلاً عن كتاب روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين . للشيخ أحمد بن محمد الوتري[2].

– **الشيخ محمد تاج الدين** بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفىالذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

ويذكر في إجازة السادة السعدية : ... العالم العامل ، والمولى الكامل ، شيخ الفقراء ، وأستاذ الأمراء ، السيد الشيخ محمد تاج صاحب الهمة العالية والنتاج ، شيخ مشايخ السادة السعدية بدمشق الشام والأقطار الإسلامية قدس سره .

توفي رحمه الله في شوال سنة ١٢٩٨/١٨٨١ ميلادية[3]، ودفن في مقبرة أسلافه الكرام في مقبرة باب الله وقد رقم على شاهد قبره أبياتاً تؤرخ وفاته وهي :

قدمتُ على مولايَ أسأل فضلهُ — أرى دارُهُ دارَ السَّلام لفاقتي
أيا واسع الغفرانِ أرجوك رحمةً — وأنْ تجزَل الإحسانَ مِنْ محض منةٍ
لبضعةِ سعد الدين تاج محمدٍ — عليه منَ الغفَّارِ أو فرُ رحمةٍ

– **الشيخ حسن تاج** بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفى الذي خلف أخاه الشيخ محمد تاج في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

وقد ذكر محمد أديب الحصني في تاريخه آل القطب سعد الدين الجباوي قدس سره

---

[1] حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر . الشيخ عبد الرزاق البيطار ج ١ ، ص ١٢ – ١٣ . وقد ترجم له الشيخ جميل الشطي في كتابه أعيان دمشق ص ١٣ ، نقلاً عن الشيخ البيطار .

[2] انظر الفصل الأول ص ٢١ . الفصل الثاني ١٩٠.

[3] نقلاً عن شاهد قبره عند زيارتي لضريحه . انظر اللوحة (١٩-٢٣) .

في دمشق الشام وترجم لبعض رجال هذا البيت ثم قال : (... وقد أدركنا من أحفادهم الشيخ حسن بن إبراهيم الميداني القبيباتي ، كان مثال الفضيلة والوجاهة ، ومحل اعتقاد واحترام الخاص والعام ، يقيم الأذكار في زاويتهم التي هي داخل دارهم في الحي المذكور الشهيرة بهم ، مات سنة ١٣٣٠/١٩١٢[١] . ودفن في مقبرة باب الله عند أسلافه الكرام وقد رقم على شاهد قبره: هذا ضريح الحسيب النسيب شيخ سجادة الطريقة السعدية المرحوم الشيخ حسن بن الشيخ إبراهيم تاج السعدي الشيباني وتوفي في غرة رجب سنة ١٣٣٢/١٩١٤[٢] أما الحصني فقد ذكر وفاته سنة ١٣٣٠ هجرية كما تقدم. والصحيح ما رقم على شاهد قبره باليوم والشهر والسنة لدقته. رحمه الله تعالى ونفعنا به[٣] .

- **الشيخ مصطفى** بن الشيخ حسن تاج بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. وهو العالم والمرشد الكامل ، وهو من كبار هذا البيت المبارك ، ومن رجال الطريق في دمشق الشام . توفي سنة ١٣٤٠ ودفن في مقبرة باب الله عند أسلافه الكرام[٤] .

- **الشيخ محمد أديب** بن الشيخ مصطفى بن حسن تاج بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

أخذ الطريقة السعدية عن والده الشيخ مصطفى المذكور . توفي في ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ /١٩٣٨[٥] . ودفن في مقبرة باب الله ، وقد رقم على ضريحه:

---

[١] منخبات التواريخ لدمشق الشام . محمد أديب الحصني ج ٢ ، ص ٨٣٢ . وكذلك علماء دمشق . محمد مطيع الحافظ – نزار أباظة ج٣ ، ص ٧١ عن الحصني .

[٢] نقلاً عن شاهد قبره عند زيارتي لمدفن آل السعدي في مقبرة باب الله .

[٣] انظر اللوحة : (١٩-٢٤) .

[٤] انظر اللوحة : (٤).

[٥] نقلاً عن شاهد قبره عند زيارتي لمدفن آل السعدي في مقبرة باب الله .

(شيخ السجادة السعدية الحاج أديب بن الشيخ مصطفى السعدي)[1].

- **الشيخ حسني**[2] بن الشيخ محمد أديب بن الشيخ مصطفى: ولد في دمشق سنة ١٨٩٢/١٣١٠. توفي يوم الاثنين ٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٣-١كانون الثاني ١٩٧٤ ودفن عند أسلافه الكرام في مقبرة باب الله[3] .

- **الشيخ محمد** بن الشيخ سعد الدين بن الشيخ محمد سعدي بن الشيخ سعد الدين[4] بن الشيخ بكري بن الشيخ محمد[5] بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين السعدي: كان يقوم بتلاوة الأوراد وإقامة الأذكار في الزاوية السعدية في الميدان ليلة الجمعة من كل أسبوع وقد اجتمعت به مراراً في الزاوية السعدية سنة ١٩٧٧ . ١٩٨٠، وفي منْزله الكائن في سوق ساروجة . توفي مساء يوم الجمعة ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٤٠٢ الموافق ٩ نيسان سنة ١٩٨٢ ودفن عند أسلافه .

---

[1] انظر اللوحة : (٥-٢٠) .

٢ انظر اللوحة : (٦) .

[3] نقلاً عن شاهد قبره عند زيارتي لمدفن آل السعدي في مقبرة باب الله .

[4] انظر ترجمته : الشيخ سعد الدين بن الشيخ بكري ص ٤٩.

[5] انظر ترجمته : الشيخ محمد سعد الدين ص ٤٦.

وإلى جانب رجال هذه السلسلة في قاعدة هذه الزاوية ، فقد خرج من هذا البيت رجال أعلام ورثوا مجد آبائهم وأجدادهم ، وحافظوا على إسنادهم وتلاوة أوراد طريقتهم ، وقد صحَّ انتسابهم إلى طريقة جدهم قدس سره إما بواسطة رجال السلسلة المذكورة ، وإما بوساطة انتسابهم عن طريق آبائهم خلفاً عن سلف إلى مؤسس هذه الطريقة المباركة . ولابد لي من ذكر بعض من هؤلاء الرجال ، لنوفيهم بعض ما لهم من حق في طريق أسلافهم الكرام ، إلى جانب رجال سلسلة هذه الطريقة .

- **الشيخ شمس الدين محمد** بن الشيخ أحمد: ذكره النجم الغزي في تاريخه قائلاً : (الشيخ محمد: الشيخ شمس الدين العقائدي الصوفي السعدي الدمشقي ابن الشيخ أحمد بن الشيخ سعد الدين ، كان عبداً صالحاً ، قصر نفسه آخراً على خدمة الشيخ عز الدين الصناديقي[1] المدفون بجامع المسلوت ، وتوفي في حدود سنة خمس وستين وتسعمائة)[2].

- **الشيخ حسين** بن الشيخ أحمد: قال النجم الغزي في ترجمته: (الشيخ حسين

---

[1] عبد العزيز الشيخ العارف بالله المجذوب عز الدين الصناديقي ... من أهل الأحوال توفي في حدود الستين وتسعمائة . ودفن شمالي جامع مسلوت . الكواكب السائرة ج ٢ ، ص ١٧٠ .

[2] الكواكب السائرة ج ٢ ، ص ٧٤ . سنة ٩٦٥ = سنة ١٥٥٨ .

بن أحمد بن حسين بن حسن ، العبد الصالح المبارك الشهير نسبه بابن سعد الدين الجباوي ، كان رجلاً قصير القامة صالحاً مباركاً، وكان الناس يتبركون به، ولما مات والده الشيخ أحمد قام أخوه الشيخ سعد الدين مقامه لصغر أولاده، وكان الشيخ حسين أخاً للشيخ تقي الدين الموصلي المتقدم لأمه، وأمهما بنت الشيخ شهاب الدين بن المحوجب القبيباتي، المشهور بالكرم والسخاء والعلم ، ومات صاحب الترجمة بعد الألف رحمه الله تعالى)[1] .

- **الشيخ كمال الدين** بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن السعدي الجباوي: كان والده يخصه بالعناية التامة والالتفاف التام قال البوريني في ترجمة والده عند ذكر وفاته: (... وخلّف ولداً نجيباً يقال له سيدي كمال الدين، جعله الله تعالى من الصالحين آمين...)[2] .

- **الشيخ أبو بكر** بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن: قال الغزي في ترجمته : (الشيخ أبو بكر بن محمد بن حسين بن حسن. أكبر أولاد الشيخ سعد الدين الجباوي ، إلا أن المشيخة كانت بعد أبيه لأخيه الذي يليه الشيخ محمد ، وكان رجلاً ساكناً ، غير أنه كان عامياً، ذا مال كثير كولده الشيخ ولي الدين ، مات يوم الأربعاء ثاني رمضان سنة أربع عشرة بعد الألف ، رحمه الله تعالى)[3].

- **الشيخ محمد سعد الدين** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين: ذكره الشيخ البيطار في ترجمة خليفته الشيخ عبد الوهاب الحلبي فقال : (... قدم دمشق الشام سنة ثمان وسبعين ومائة وألف[4]، وأخذ الطريقة السعدية عن الشيخ الكامل والعمدة الفاضل ، أبي عبد الله محمد سعد الدين بن الشيخ مصطفى بن الشيخ البرهان إبراهيم السعدي الجباوي الدمشقي الميداني، وكتب له إجازة على

---

[1] لطف السمر ج ١ ، ص ٤٠٨ . سنة ١٠٠٠ = ١٥٩٢ .
[2] تراجم الأعيان ج ١ ، ص ٣٠٥ .
[3] لطف السمر ج ١ ، ص ٢٤٦ . سنة ١٠١٤ = سنة ١٦٠٥ .
[4] سنة ١١٧٨ = سنة ١٧٦٤ . حلية البشر ج٢، ص ١٠٤٩.

عادتهم ، وخلَّفه وأمره بالإرشاد والتسليك ...).

و الشيخ محمد سعد الدين المذكور خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وبقيت في أولاده من بعده ، إلا أن الخلافة والجلوس على سجادة الإرشاد آلت إلى أخيه الشيخ إبراهيم[1] .

- **الشيخ بكري** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين، ذكره محمد بن كنان الصالحي في يومياته في أحداث شهر ذي الحجة سنة ١١٤٧/١٧٣٥ (... وأوله الأحد أو السبت على حساب دمشق .. يوم ذلك كنا في سيرٍ[2] عند صاحبنا الأعز الأمجد الشيخ بكري بن الشيخ مصطفى بن سعد الدين الميداني ، بالقصر الكائن على نهر ثورى المنسوب للبكري بالجسر الأبيض في أيام الربيع في هجوم الورد ، وأكرمنا غاية الإكرام ، ومكثنا إلى المساء ، بيّض الله ثناه ، وكان والده بالقصر المنسوب الآن لبني السفرجلاني فنَزل عندنا وحلَّت بركته علينا، كان الله لنا ولهم)[3] .

وقد ذكر البديري وفاته في أحداث سنة ١١٦٢/١٧٤٩ فقال: (ليلة الجمعة سادس صفر توفي الشاب اللطيف ذو القدر المنيف ، والأصل الشريف، سلالة السادة السعدية والبضعه الصَّديقية الشيخ بكري بن الشيخ مصطفى بن سعد الدين ، لأن أباه من بيت سعد الدين ، وأمه من بيت البكري ، رحمه الله وعوضه الجنة آمين)[4] .

- **الشيخ عبد الرحمن** بن الشيخ أحمد السعدي: المتوفي سنة ١١٨٢/١٧٦٨ ودفن عند أسلافه الكرام في مقبرة باب الله (الميدان)[5] .

---

[1] انظر ص ٣٩.

[2] سير = سيران : النزهة .

[3] يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ٤٦٣ .

[4] البديري ص ١٢٤ .

[5] نقلاً عن شاهد قبره .

- **الشيخ أسعد**[1] بن الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين: الذي خلف والده وابن عمه الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين في الجلوس على سجادة الإرشاد في مقر زاويتهم والتي هي قاعدة بيتهم . وخلفه في سلسلة طريقته أولاده الشيخ يحيي والشيخ أحمد والشيخ مُحيي الدين .

- **الشيخ خليل**[2]بن الشيخ سعد الدين بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين السعدي الذي خلف ابن عمه الشيخ أسعد بن الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم في حي الميدان ، أما سلسلة طريقته في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين فهي عن ابن عمه الشيخ أسعد عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ مصطفى عن والده الشيخ إبراهيم برهان الدين[3].

والشيخ خليل المذكور جلس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية في الميدان نحو عقدين من الزمن وهو يجتمع مع رجال السلسلة السعدية المذكورة بالنسب والسند .

قال الشيخ البيطار في ترجمته : (الشيخ خليل السعدي الجباوي الشافعي الدمشقي الميداني شيخ الطريقة السعدية ، الأستاذ الصالح ، المعتقد ، البركة ، القدوة ، الورع ، الزاهد ، العابد ، المقصود خصوصاً من بلاد الأناضول والروم، قطب الواردين ، ومراد القاصدين ، كان مواظباً على إقامة الأذكار في زاويتهم المعلومة في ميدان الحصى المشهورة بزاوية سعد الدين ، وكان حاتم زمانه مهاباً ، نيّر الوجهِ ، أخذ الطريق عن ابن عمه الشيخ الصالح أسعد بن محمد بن مصطفى ، ولقنه الذكر وسلّكه وأرشده ، ثم أذن له في إعطاء الطريق لمن فيه أهلية للأخذ ،

---

[1] انظر اللوحة : (١٢) .

[2] انظر اللوحة : (١٣) .

[3] تتمة رجال السلسلة انظر ص ٣٦.

مات رحمه الله سنة أربع وستين ومائتين وألف[1]، ودفن في مدفنهم المشهور في تربة باب الله)[2]. وقد اطلعت على عدة إجازات بالطريقة السعدية كان قد منحها لبعض خلفائه في استنبول وتركيا بشكل عام ومنها في يوغسلافيا وألبانيا .

وفي مدة جلوسه على سجادة الإرشاد قام بتجديد جامع ومقام جده القطب الغوث الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره في جَبَا الشام في سنة ١٢٤٦/١٨٣٠. وقد أُثبت ذلك على لوحة رخامية في أروقة المسجد نقش عليها أبيات تشير إلى ذلك . ولوحة أخرى مماثلة في الموضع نفسه تؤرخ تجديد مقام الشيخ قدس سره وذلك في خلافة السلطان محمود الثاني رحمه الله[3]. انتزعت من مكانها عند التجديد سنة ١٩٣٥ لأنها تخالف إدعاء المشرف على تجديده .

- **الشيخ سعد الدين** بن الشيخ بكري السعدي، المتوفى في ١٠ شوال سنة ١٢٨١/١٨٦٤ ودفن عند أسلافه الكرام[4].

- **الشيخ المرشد أحمد**[5] بن الشيخ أسعد بن الشيخ محمد السعدي، أخذ الطريقة ولبس الخرقة عن والده ، وله إجازة في الطريقة السعدية مؤرخة في سنة ١٢٨٦/١٨٦٩لأحد خلفائه في الطريقة.

- **الشيخ محمد**[6]بن الشيخ محيي الدين بن الشيخ أسعد السعدي الصالحي، أخذ الطريقة السعدية عن ابن عمه الشيخ إبراهيم عن والده الشيخ مصطفى عن والده الشيخ إبراهيم عن والده الشيخ مصطفى عن والده الشيخ إبراهيم برهان الدين . كما ورد في إجازة بالطريقة السعدية منحها لأحد تلامذته وهي مؤرخة في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٩٣/١٨٧٦.

---

[1] سنة ١٢٦٤ = سنة ١٨٤٨ .

[2] حلية البشر — الشيخ عبد الرزاق البيطار ج ١ ، ص ٥٩٢ .

[3] خلافته سنة ١٢٢٣ = سنة ١٨٠٨/١٢٥٥ = ١٨٣٩.

[4] نقلاً عن شاهد قبره .

[5] انظر اللوحة : (١٤).

[6] انظر اللوحة : (١٦).

- **الشيخ حامد** بن الشيخ أحمد بن الشيخ أسعد السعدي: أخذ الطريقة السعدية عن والده المرشد الكامل الشيخ أحمد المذكور .

- **الشيخ سعدي** بن الشيخ محمود سعد الدين: المتوفى سنة ١٩١٢/١٣٣٠ ودفن عند أسلافه الكرام[١] .

- **الشيخ محمد** بن الشيخ أحمد السعدي، المتوفى في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٩٢٢/١٣٤٠ ودفن عند أسلافه الكرام[٢] .

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ محمد تاج السعدي الجباوي، أخذ الطريقة ولبس الخرقة عن والده . توفى في ١٤ ذي الحجة سنة ١٩٤٠/١٣٥٨ ودفن عند أسلافه الكرام[٣] .

- **الشيخ يحيى**[٤] بن الشيخ أسعد سعد الدين، وسلسلة طريقته في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين عن والده الشيخ أسعد عن والده الشيخ محمد توفى في ١٤ ذي الحجة سنة ١٩١٩/١٣٣٧ ودفن عند أسلافه الكرام في مقبرة باب الله.

- **الشيخ محمود** بن الشيخ أسعد بن الشيخ محمود بن الشيخ أحمد بن الشيخ أسعد سعد الدين، أخذ الطريقة ولبس الخرقة عن والده ثم عن أخيه الشيخ أحمد. توفى في ١١ ربيع الأول سنة ١٣٦١ /١٩٤٢ ودفن عند أسلافه الكرام[٥] .

- **الشيخ سعيد** بن الشيخ يحيى، أخذ الطريقة ولبس الخرقة عن والده توفى في ١ كانون الثاني سنة ١٩٦١/١٣٨١ ودفن عند أسلافه الكرام[٦] .

- **الشيخ محمد**[٧] بن الشيخ عوض السعدي: نقيب المشايخ (مشايخ السادة

---

[١] نقلاً عن شاهد قبره .

[٢] نقلاً عن شاهد قبره .

[٣] نقلاً عن شاهد قبره .

[٤] انظر اللوحة : (١٥) .

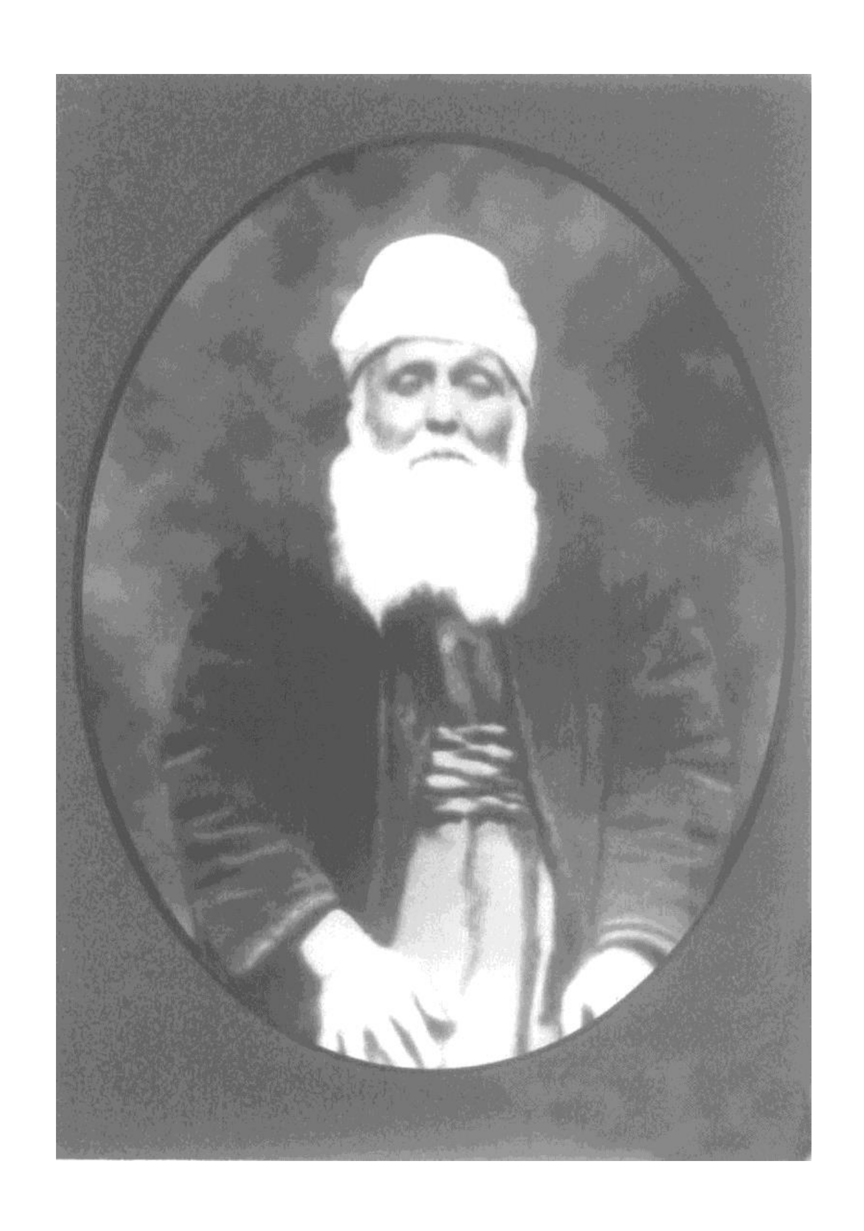
[٥] نقلاً عن شاهد قبره .

[٦] نقلاً عن شاهد قبره .

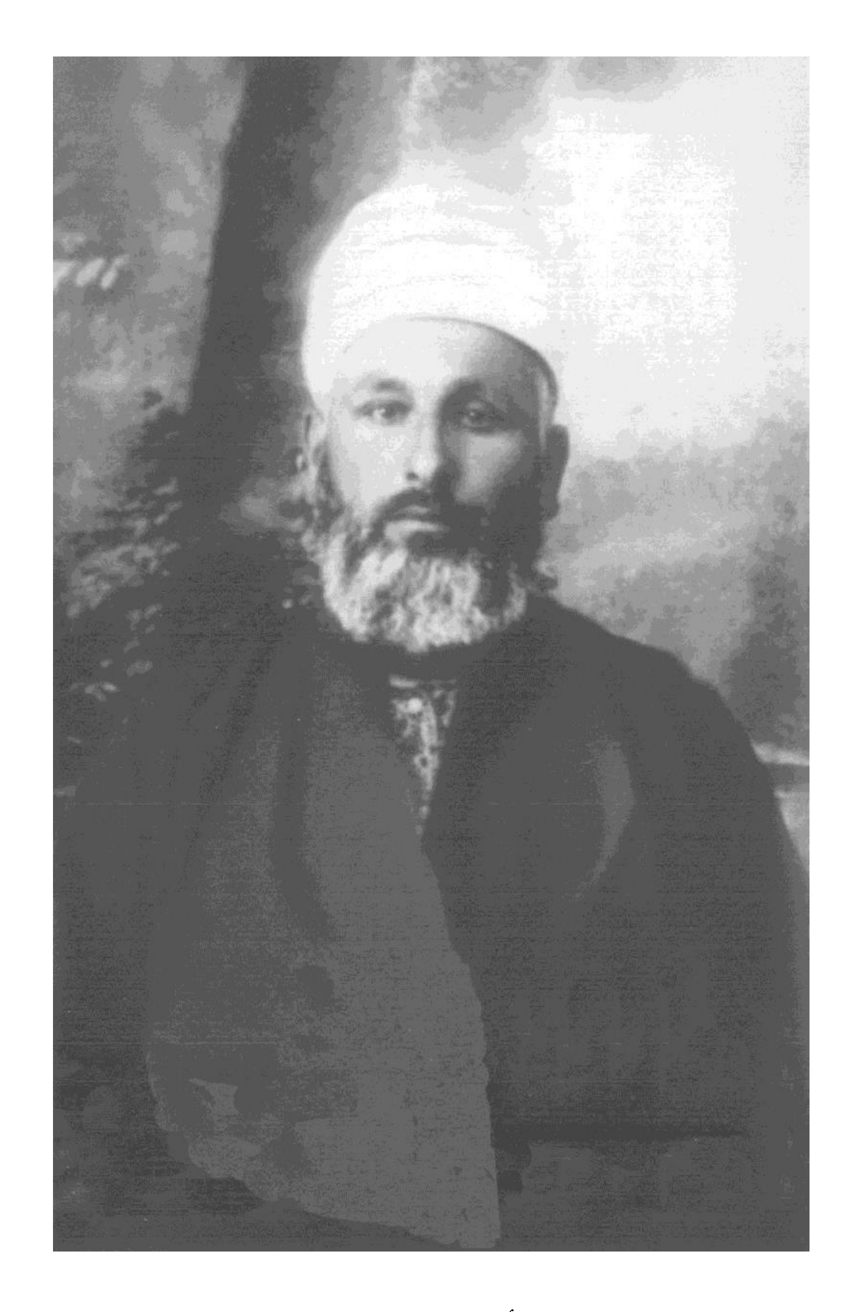
[٧] انظر اللوحة : (١٧) .

الصوفية) في دمشق الشام كما ورد في مشاهدته وتوقيعه على إجازة بالطريقة السعدية مؤرخة في شهر رجب سنة ١٣٢٦ /١٩٠٨.


الطريقة السعدية في بلاد الشام



لوحة (٤) الشيخ مصطفى بن الشيخ حسن تاج السعدي الجباوي
شيخ الطريقة السعدية الجباوية في دمشق الشام بزاوية الميدان
١٣٤٠ / ١٩٢١



لوحة (٥) الشيخ محمد أديب بن الشيخ مصطفى السعدي الجباوي
شيخ السجادة السعدية الجباوية في دمشق الشام بزاوية الميدان
١٩٣٨/١٣٥٧



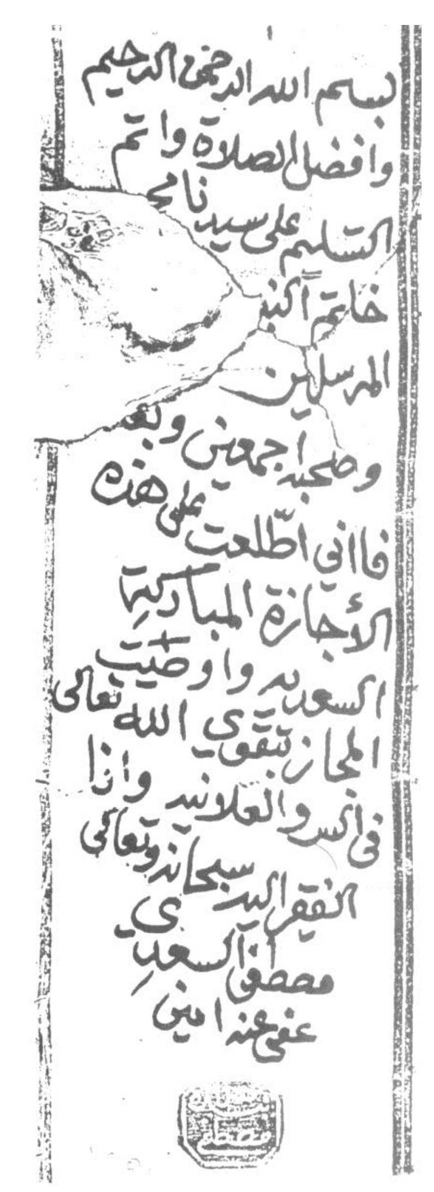
لوحة (٦) الشيخ حسني بن الشيخ محمد أديب السعدي الجباوي
١٨٩٢/١٩٧٤

ونشهد بما في هذه النسبة المباركة
وانا الفقير سعد الدين ابن
الشيخ سعد الدين الجباوي
قدس الله سره العزيز
امين امين

لوحة (٧) مشاهدة وخاتم الشيخ سعد الدين المتوفى سنة ١٦٢٦/١٠٣٦ على نسب الشيخ محمد الأشرف خليفة الطريقة السعدية في مدينة حمص المؤرخ سنة ١٤٨٨/٨٩٨

نظرت فيها نظر المحقق وتاملتها تامل المدقق
فوجدتها شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما
لازالت ثمارها في الزيادة والنما قاله خديم الفقرا
الفقير المسكين موسى بن الشيخ سعد الدين
الجباوي عفي عنه

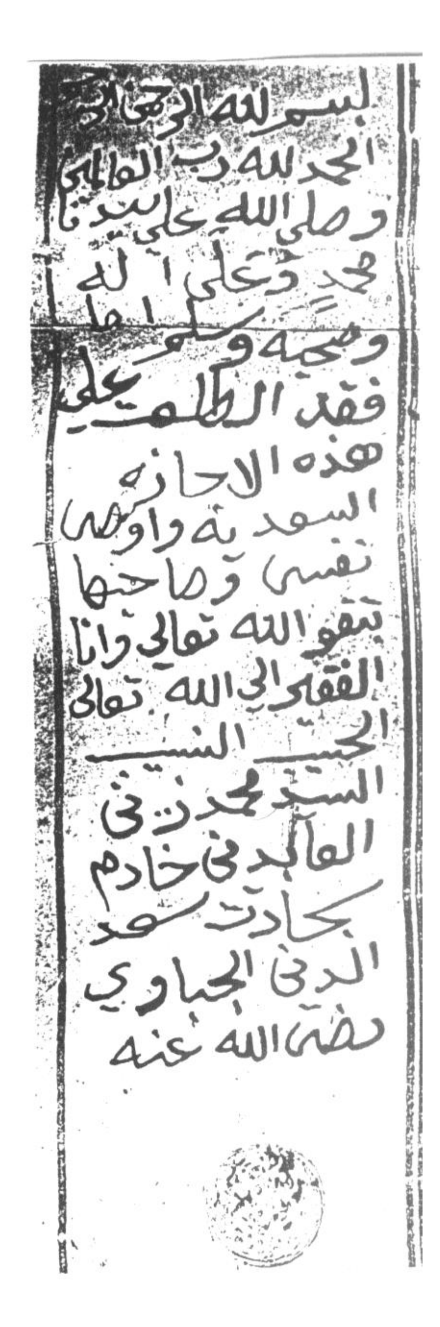
لوحة (٨) مشاهدة وخاتم الشيخ موسى المتوفى سنة ١٦٣٨/١٠٤٨ على نسب الشيخ محمد الأشرف المذكور أعلاه


بسم الله الرحمن الرحيم
وافضل الصلاة واتم
التسليم على سيدنا محمد
خاتم النبيين
المرسلين
وصحبه اجمعين وبعد
فاني اطلعت على هذه
الاجازة المباركة
السعدية واوصيت
المجاز بتقوى الله تعالى
في السر والعلانية وانا
الفقير الى الله سبحانه وتعالى
مصطفى السعدي
عفي عنه امين

لوحة (٩) مشاهدة وخاتم الشيخ مصطفى ابن الشيخ إبراهيم على إجازة سعدية مؤرخة سنة ١٨٣٨/١٢٥٤

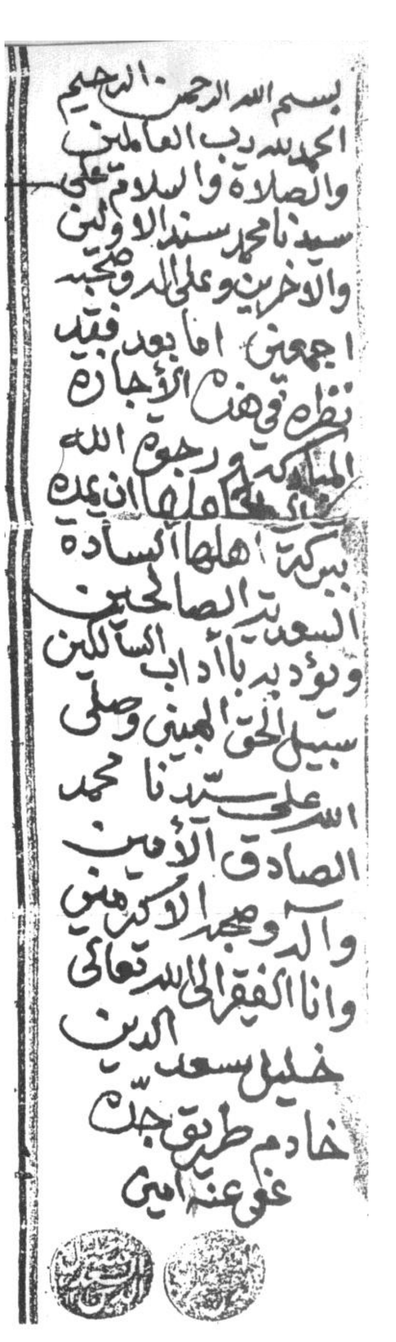
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين
اما بعد فاني اطلعت
على هذه الاجازة الشريفة
السعدية قراءتها
صادرة في محلها واوصيت
ناقلها بتقوى الله تعالى
وان لا ينساني من دعواته
الصالحة لا سيما محل
القبول والاوراد وانا
الفقير اليه سبحانه وتعالى
فاضل الجباوي
عفي عنه امين

لوحة (١٠) مشاهدة وخاتم الشيخ فاضل السعدي
على إجازة سعدية
مؤرخة سنة ١٨٣٨/١٢٥٤



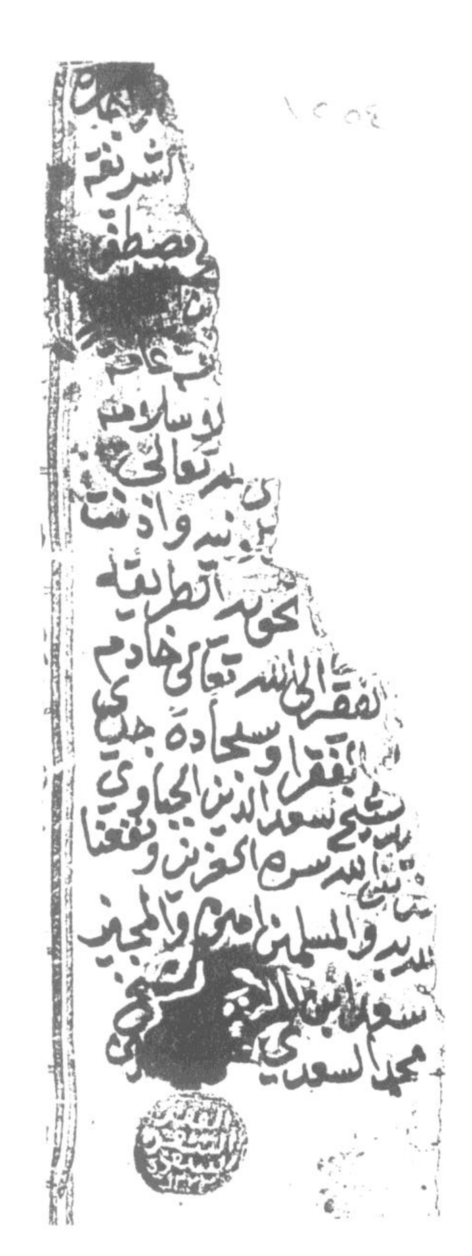
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه وسلم اما
بعد فقد اطلعت على
هذه الاجازة
السعدية واوصي
نفسي وصاحبها
بتقوى الله تعالى وانا
الفقير الى الله تعالى
الحسيب النسيب
السيد محمد زين
العابدين خادم
سجادة سعد
الدين الجباوي
رضي الله عنه

لوحة (١١) مشاهدة وخاتم الشيخ محمد زين
العابدين على إجازة سعدية
مؤرخة سنة ١٢٥٤ / ١٨٣٨



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد سيد الاولين
والاخرين وعلى اله وصحبه
اجمعين اما بعد فقد
نظرت في هذه الأجازة
المباركة ورجوت الله
تعالى لاهلها ان يمن
ببركة اهلها السادة
السعدية الصالحين
ويؤيده باداب السالكين
سبيل الحق المبين وصلى
الله على سيدنا محمد
الصادق الأمين
واله وصحبه الاكرمين
وانا الفقير الى الله تعالى
خليل سعد الدين
خادم طريق جده
عفو عنه امين

لوحة (١٣) مشاهدة وخاتم الشيخ خليل السعدي على إجازة سعدية مؤرخة سنة ١٨٣/١٢٥٤



[illegible]
الشريعة
مصطفى
[illegible]
وسلم
تعالى
… وادت
الطريقة
… تعالى خادم
الفقير الى الله
الفقراء وسجادة جدي
الشيخ سعد الدين الجباوي
قدس الله سره الاكرم ونفعنا
به والمسلمين امين والمجيز
سعد ابن …
محمد السعدي

لوحة (١٢) مشاهدة وخاتم الشيخ أسعد السعدي على إجازة لأحد تلامذته مؤرخة سنة ١٨٣٨/١٢٥٤



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم
الدين اما بعد وبعد
فاني اجزت حامل هذه
الاجازة الشريفة
[illegible] الى الشيخ احمد
[illegible] الحمصي كما اجازني
الذي عن جد سيدنا
سعد الدين الجباوي
الشيباني قدس
الله روحه ونفعنا
الله به المسلمين
واوصيه بتقوى
الله سبحانه وتعالى
وانا الفقير الى الله
سبحانه وتعالى
احمد [illegible] الشيخ
اسعد خادم سجادة
جده سيدنا سعد الدين
الجباوي الشيباني
في دمشق الشام

لوحة (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليما
وبعد فاني
اطلعت على هذه
الاجازة المباركة
فوجدتها صادقة
واوصي بتقوى الله
وان لا ينسانا
من الدعا
وانا الفقير الفاني
الشيخ يحيى [illegible]
المرحوم الشيخ
اسعد السعدي
في دمشق الشام

لوحة (١٥)

بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب
العالمين وافضل
الصلاة واتم
التسليم على سيدنا
محمد الصادق [illegible]
وآله كل وصحبه كل
اجمعين اما بعده
فقد طلعت
على هذه الاجازة
السعدية الشا
نية حفظا رب
البرية فيجد [illegible]
فقه واوصي
صحبه واياه بتقو
ى الله بسر العلانيه
وانا الفقير [illegible]
[illegible] محمد سعدي
الدين ابن المرحوم
الشيخ محي الدين
السعدي

لوحة (١٦)

مشاهدات وأختام مشايخ الطريقة السعدية في دمشق الميدان

على إجازة سعدية مؤرخة ١٢٨٦/١٨٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي
بعده اما بعد فقد
تشرفت بالأطلاع على
هذه الاجازة السعديه
واوصي نفسي وصاحبها
بتقوى الله تعالى بالسر
والعلانيه والاتباع
الشريعة المرضيه وان
لاينساني من صالح الدعاء
بحسن الختام واصلاح
الذريه وانا الفقير اليه
عز شانه محمد السعدي
القادري ابن المرحوم
الشيخ عوض السعدي نقيب
المشائخ بدمشق
الشام عفي
عنه امين
م

لوحة (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم اما بعد فقد تعلق
نظري بهذه الاجازه
السعديه المباركه
واوصي نفسي وصاحبها
بتقوى الله تعالى
بالسر والعلانيه
وان لا ينساني من صالح
الدعاء وانا الفقير
اليه الشيخ محمد بن
المرحوم الشيخ
عبد الغني السعدي
عفي عنه
امين
م
١٣٢٦

لوحة (١٨)

مشاهدات وأختام مشايخ الطريقة السعدية في دمشق الميدان

على إجازة سعدية مؤرخة سنة ١٣٢٦/١٩٠٨



مذهبا ابن المرحوم الشيخ عوض السعدي تحريرا ٢٥ في جماد الثاني ١٢٩٨ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فقد أذنت
بكتابة هذه الإجازة أي الشيخ سعد الدين ابن الشيخ
خالد وأقمته خليفة في طريقة جدي السيد سعد الدين
الجباوي قدس سره العزيز ونفعنا وإياه به
وأنا الفقير إليه عز شأنه خادم
سجادة السعدية بدمشق
محمد تاج السعدي

٩٨
٢٧ ج

سنة ١٨٨٠/١٢٩٨

بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله
رب العالمين
وأفضل الصلاة
على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم وقد اطلعت
على هذه الإجازة
المباركة وأذنت
لصاحبها وأوصيه
بتقوى الله ونطلب
منه الدعاء في كل وقت
وأنا الفقير إلى
الله خادم الفقرا
في دمشق
محمد تاج
السعدي

محمد تاج السعدي

لوحة (١٩) مشاهدة وخاتم الشيخ محمد تاج شيخ الطريقة السعدية في دمشق الشام وكافة البلاد الإسلامية .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
وعلى آله السادة الطاهرين واصحابه
الذين شيدوا هذا الدين المتين اما بعد
فاني تشرفت وكملت نظري في هذا
النسب الشريف والسلسلة الطاهرة
الزكية والمحافظين على السنة الطاهرة
المطهرة والقائمين على الطاعم العالية
المرضية ومن جملة ذلك السيد الشيخ
سعد الدين افندي شيخ السجادة السعدية
في حمص السعدية وخادم الطريقة المحمدية
وفقنا الله لمرضاته وجعلنا واياه
وجميع المسلمين من المحافظين على طاعاته
انه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير آمين تحريراً في اربعة وعشرون
شوال سنة الف وثلاثمائة
واحد واربعون حرره العزوكتب
انا الفقير اليه تعالى شيخ
السجادة السعدية في دمشق
الشام المحمية محمد اديب
السعدي عفي عنه

لوحة (٢٠)

مشاهدة الشيخ محمد أديب

على نسب آل السعدي في مدينة حمص

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي
بعده اما بعد فقد
خلفت وبايعة واجزة
لصاحب هذه الاجازه
الشيخ محمد الناصر طليمات
ابن الشيخ بسائر ما تحتويه
هذه الطريقة السعديه
وانا الفقير اليه خادم
سجادة السعدية السعيده
بدمشق الشام المحميه
السيد حسن السعدي
ابن المرحوم الشيخ ابراهيم
السعدي
الميداني



لوحة (٢٠) مشاهدة وخاتم الشيخ حسن تاج

على إجازة منحها إلى الشيخ محمد ناصر

طليمات الحمصي مؤرخة

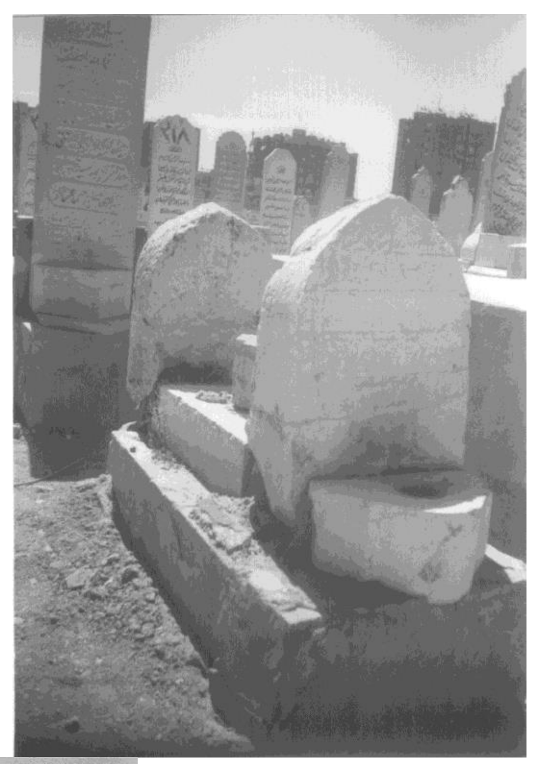
سنة ١٨٨٤/١٣٠١



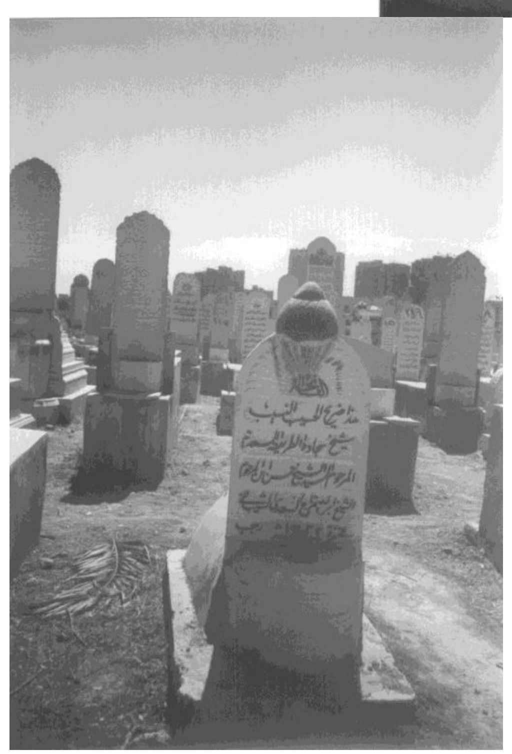
لوحة (٢١) ضريح جد الأسرة السعدية
في دمشق الشام بحي الميدان
ويظهر عليه عمامة من حجر ويتقدمها
قطعة حجرية مستطيلة يتوسطها تجويفان
تزوره النساء في يوم معلوم لجلب الحليب
وذلك لحسن عقيدتهن بالسادة السعدية



لوحة (٢٢) ضريح الشيخ إبراهيم برهان
الدين السعدي ١١٣٥/١٧٢٣



لوحة (٢٣)
ضريح الشيخ محمد تاج السعدي
١٨٨١/١٢٩٨



لوحة (٢٤)
ضريح الشيخ حسن تاج السعدي
١٩١٤/١٣٣٢


الطريقة السعدية في بلاد الشام

مقر الزاوية السعدية الجباوية قاعدة هذا البيت في حي الميدان

تقع الزاوية السعدية في حي الميدان الفوقاني (القبيبات) إلى الغرب من الطريق العام ، وأمامها ساحة واسعة تسمى مصطبة سعد الدين[1] .

ولهذه الزاوية شهرة عظيمة ، وهي مركز الطريقة السعدية الجباوية الشيبية العلية في دمشق الشام ، ورجال هذه الزاوية هم شيوخ مشايخ هذه الطريقة في دمشق الشام والبلاد الإسلامية كافَّة . وعلى عاتقهم يقع مسئولية توزيع الخلفاء المرشدين ، ومهام هذه الطريقة بموجب الحجة الشرعية الصادرة عن رجالها والمسجلة في قيود المحاكم الشرعية . ثم بمنح الإجازة السعدية المسلسلة والمتصلة بالسند إلى الرسول الكريم ﷺ .

يقول عبد القادر النعيمي الدمشقي المتوفي سنة ١٥٧٠/٩٧٨ في هذه الزاوية: (... خارج دمشق برأس العمائر ، نزل بها الشيخ المبارك حسن الجناني[2]السعدي قال والدي ... في تاريخه: وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وتسعمائة توفي الشيخ المبارك حسن الجناني السعدي ... انتقل من بلدة بيت جن وسقف تربة النائب إينال الجكمي[3]. كان نائب دمشق قديماً ... ولم يتمها ولم يدفن بها، حتى نزل الشيخ حسن المذكور وسقفها[4] ، وهي بأواخر قبلي دمشق ... وسكن بها)[5]

---

[1] انظر اللوحة : (٢٧ – ٢٩ - ٣٢) .

[2] نسبة إلى قرية بيت جن . أما الأصل في نسبة مشايخ هذه الأسرة إلى الجناني نسبة إلى أم جنان نواحي الأربعة من طرابلس الغرب التي نزلها الشريف علي الجناني الجد الأكبر لهذه الأسرة .

[3] انظر ص ٢٠ إحالة ٢.

[4] سقفها بقبة بيضاء انظر القصيدة ص ٢٤.

[5] الدارس في تاريخ المدارس النعيمي ج ٢، ص ١٧٣ – ١٧٤. خطط دمشق أكرم العلبي ص ٤١٩ . مفاكهة الخلان ج١ ص ٣٣٢ .

وفي سنة ٩٦٣/١٥٥٥ تولى مشيخة بني سعد الدين في هذه الزاوية الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن المذكور ، فرفع سقفها وجدَّدها بالشكل اللائق . ثم يقول النعيمي في ذلك : (... وإن الشيخ سعد الدين سقف الزاوية وعلاَّها ، وعمل قوس قنطرة من حجارة منحوتة ، وسقفها جديداً بالعريض ، وجعل لها قماري مضيئة ، وبيَّضها بالجَّص ، وذلك في أواخر سنة أربع وستين وتسعمائة ...)[١] .

ثم خلف الشيخ محمد سعد الدين المذكور ولده الشيخ محمد بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين فجدَّد بناءها فأتت غاية في الإتقان والفن المعماري الجميل ، وما تزال هذه الزاوية قائمة وماثلة إلى الآن، وأشار النجم الغزي في ترجمته إلى ذلك فقال : (... وقد جدَّد زاويتهم ، وعمل مجلساً آخر للضيافة ، وعمَّر قبل ذلك بيته عمارة الملوك[٢] ...)[٣] .

ومن أمام هذه الزاوية الشهيرة كان مرور محمل الحج الشامي[٤] . وفي يوم السادس عشر من شهر شوال من كل سنة كان يقف أمام الزاوية وفي ساحتها – مصطبة

---

[١] الدارس في تاريخ المدارس ج ٢ ، ص ١٧٣ – ١٧٤ . خطط دمشق . العلبي ص ٤١٩ .

[٢] انظر اللوحة : (٢٧-...-٣٥) .

[٣] لطف السمر القسم الأول ص ٥٦ . خلاصة الأثر – المحبي ج ٤ ، ص ١٦١ .

[٤] موكب الحاج الشامي : يبدأ بالدورة وطوافه بالمحمل في صباح اليوم الثامن من شهر شوال بداية من باب السرايا (القصر العدلي حالياً ثم إلى المنطقة الشرقية والجنوبية ونهاية في باب السرايا ، وهنا تنتهي الدورة ... وفي صباح السادس عشر من شوال موعد خروج قافلة الحج الشامي من دمشق إلى قبة الحاج قرب القدم مروراً بمصطبة الشيخ سعد الدين ، وفي هذا اليوم يتم استلام أمير الحج جمل المحمل حسب المراسم المعتادة . وتنطلق قافلة الحج الشامي في اليوم الثاني (١٧ شوال) إلى مكة المكرمة . ويذكر المقريزي أن أول من بدأ بإرسال المحمل إلى مكة المكرمة هو الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٤ . وأرجعه آخر إلى الشريف أبي نمي المعاصر للملك الظاهر في مكة المكرمة والغاية منه تأكيد سيادة الأمراء الذين أرسلوه ، وقد أبقى العثمانيون هذه العادة على أنهم محملين شامي ومصري وأضافوا إليه محمل ثالث باسم الخليفة نفسه (خليفتي) تأكيداً لحمايتهم على الأراضي المقدسة . انظر اللوحة : (٢٥-٢٦) .

سعد الدين – المشايخ والعلماء والأعيان ورجال الدولة وعامة الناس بأبهى مظاهرهم انتظاراً لمرور المحمل . ويطل عليهم شيخ هذه الطريقة ، ويقف في إحدى نوافذها الواسعة على سجادته[1] الفاخرة المخصَّصة له بتواضع ووقار ، وينظر إليه جموع الناس بكل احترام وإجلالٍ منتظرين مرور المحمل ووقوفه على باب السادة الأشراف السعدية لينال من شيخها بركة إطعامه ثلاث قطع من الحلوى التي أعدَّها أهل هذا البيت المبارك ، وتسمى عند العامة (الدربية والدربة أو الدرباي)[2]. وهي معدة من المكسرات (الجوز ، اللوز ، الفستق الحلبي ، البندق ، ...) ومعجونة بالسكر والسمن العربي ويضاف إليها الملبن[3] المغلي ، وتُقطَّع بمقدار مِلءُ الكف . ويطعمها الشيخ للجمل الذي عليه المحمل ، واحدة تلو الأخرى ، ثم تتهافت الناس على الشيخ ليتباركوا بالتقاط فتات تلك اللقمة المباركة التي تساقطت من بين يديه عند إطعامها الجمل ، وقد لا تسقط على الأرض لكثرة الناس . ثم يقوم الشيخ بتوزيعها على العامة ، ويقدم منها الهدايا للمشايخ ، والعلماء والخلفاء ، والأعيان ، ورجال الدولة و ... ويتباركون بإطعامها وأكلها ، ويتهادونها فيما بينهم .

وعندما يأتي الجمل (المحمل) إلى نافذة الشيخ لينال تلك البركة ، ينشدون القصائد والثنائيات في مدح شيخ هذه الطريقة ، ويذكرون كرامته ، ويخصون بالذكر هذا الموقف الذي يعتبرونه كرامة وخاصَّية لهذه الأسرة الشريفة عن جدهم قدس الله سره .

ومن أقوال العامة:

واعلم على بابهم قد وقف المحمل ... وأتى الجمل يبكي على الشباك يتململ

يطلب خمرة التوحيد من الكُمَّل ... قد دارها جدنا ساكن جَبَا السعدي

---

[1] انظر الفصل الأول ص ١٦٢.

[2] ولعله المقصود منها زاد الجمل في دربه إلى مكة المكرمة لأن الطريق الذي تسلكه القافلة يسمى الدرب السلطاني . والدُّرَّابة : الدُّربَة والعادة لسان العرب ابن منظور ج ١ ، ص ٣٧٤ .

[3] عصير العنب المجفَّف .

الله أرســـــلها جبريـــــل أتـــــى فيهــــا   وأحمــــد المصــــطفى بالســــر ســــاقيها
قـم يـا مريـد الجبـاوي واشـرب مـن دنانيهـا   هــــذه ســــقوة الحــــق(من رســــول الله)[1]

لسعد الدين عاطيها

ومن أناشيدهم في هذه المناسبة من مقام البيات :

جبــــاوي ا ذخــــري   ويــا مــن حبــه فخــري
...   ...
علــى أبوابــكَ المحمــل   غــدى يبكــي ويتململــل
فســبحان الــذي فَضَّــل   بطــول البــاع والســرِ
علــى أبوابــك الفقــرا   وقوفــاً يرتجــوا نظــرة
فبأهــل البيــت والعشــره   وإخــلاصٍ مـدى العمـرِ[2]

وقد ألغي خروج المحمل من دمشق الشام أيام الحرب العالمية الأولى[3].

وصف الزاوية السعدية

تتألف هذه الزاوية من قسمين رئيسيين :
القسم الأول : هو الزاوية ويقع في الجنوب .القسم الثاني التكية وقاعة الضيافة وملحقاتها وبيت الشيخ محمد الذي ضاهى فيه الملوك . ويقع في الشمال، ويفصل

---

[1] من زيادة المنشد .
[2] تتمة هذا الموشح انظر الفصل الأول ص ٩١
[3] لزيادة التوضيح في شأن المحمل الشامي راجع مفاكهة الخلان ج١ ، ص ١٢٩ — ٢٧٣ — ٣٦٩ — ٣٧٠ — ٣٧٢ . ج٢ ، ص٨٦ . رحلة ابن بطوطة ج١ ، ص ٦٧ . الانس الجليل ص ٧٠٠ . حوادث دمشق اليومية — البديري . مقدمة الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ص ٥٠ . دائرة المعارف الإسلامية مادة (محمل) .

بينهما معبر معقود (للمشاة)[1] .

القسم الأول : وهو القسم الرئيسي (الزاوية) . وتتألف من بناء جميل يعلوه قبتان كبيرتان ملساويتان ، تأخذ كل منها شكل نصف كروي ، وتستند كل منها إلى رقبة مؤلفة من اثني عشر ضلعاً ، وتتناوب في الرقبة الجنوبية نوافذ صماء ، ونوافذ مفتوحة مقوسنة ، أما النوافذ المفتوحة في الرقبة الشمالية أقل من النوافذ الصماء[2] .

أما واجهتها الخارجية التي يرتكز عليها القبتان ، فهي مبنية بالحجر المصقول المتناوب (الأبلق) ، وفيها ثلاث نوافذ كبيرة نافذتان للقبة الجنوبية ونافذة واحدة للقبة الشمالية ، ويعلو كل نافذة ساكف حجري من قطعة واحدة ، ويتوّج كل نافذة قوس مُدَبَّب يُظن أنها كانت مكسوة بالقاشاني ، ويعلو النوافذ شريط زخرفي جميل ، ثم يعلوه شريط مزرَّر ومتناوب ويعلوه شريط آخر زخرفي ، وتنتهي الواجهة بطرف نافر يخترقه ثلاثة مزاريب حجرية لتصريف مياه السطح[3].

أما المدخل الذي يتوسط قسمي الزاوية والتكية ، فهو عبارة عن معبر للمشاة يتقدمه قوس عميق مُرَّكب ومرتفع نسبياً ، ويرتكز على جانبين مجوَّفين قليلاً ، وبداخله قوس آخر عميق وبسيط أدنى منه بالارتفاع[4] . ويعلوه لوحة عليها بيتان من الشعر تؤرخ بناء هذه الزاوية :

ادخـــــل لزاويـــــة الثنـــــا	تَلْـــــقَ الشـــــفا والعافيـــــة
وانظر إلى تاريخها	تمــــــت بســــــعد زاويـــــة[5]
سنة ١٠٠٥ هجرية	(٨٤٠ ١٣٦ ٢٩)[6]

[1] انظر اللوحة : (٣٠) .

[2] انظر اللوحة : (٢٧-٢٩-٣٢) .

[3] انظر اللوحة : (٢٧-٣١-٣٢) .

[4] انظر اللوحة : (٣٠) .

[5] انظر اللوحة : (٣٠) .

[6] سنة ١٠٠٥ = سنة ١٥٩٦ .

وبداخله مدخل المعبر ، وله ساكف حجري من قطعة واحدة ، وضمن هذا المعبر مدخل الزاوية الرئيسي، ويواجهنا في أعلى القوس الغربي للمعبر لوحة جدارية تخليداً لوفاة الشيخ محمد سعد الدين المجدد الأول لهذه الزاوية :

حل سعد الدين في دار البقا جاره الحق ومولاه الكريم

إن ترم نقلاً إلى تاريخه قبره زاهي بجنات النعيم

سنة ٩٨٧ هجرية (٣٠٧ ٢٣ ٤٥٦ ٢٠١)[١]

ويتجه مدخل الزاوية إلى الشمال ، ويعلو هذه الزاوية القبتان المذكورتان ، أما الجدار القبلي والجدار المطل على الشارع (النوافذ) فهما مشيدان بالحجارة المتناوبة المصقولة ، وفي أعلاها حقول قاشاني تحيط بها أشرطة زخرفية جميلة ، أما الأقواس التي تحمل القبتان فإنها مشيدة بالحجارة المصقولة المتناوبة كذلك .

أما المحراب فإنه يخلو من أية زخرفة – سوى شريط زخرفي – وفيه بعض درجات ميل إلى الغرب ، ويعلوه لوحة قرآنية من القاشاني الجميل (آية الكرسي) وهي مؤلفة من (٢بلاطة × ٢١ بلاطة) ومحاطة بشريط زخرفي من الحجر السماقي . ويعلوها لوحة قاشاني مؤلفة من سطرين كتب عليهما الأبيات التي تؤرخ وفاة الشيخ محمد سعد الدين المذكور (حل سعد الدين في دار البقا ...) ويجاوره من اليمين والشِّمال كتبيتان ويعلوهما قوسان مدببان ومماثلان للنوافذ وضمنهم لوحات قاشاني مزهرة وكتب في وسط كل منها آية (بسم الله الرحمن الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً . وسبحوه بكرة وأصيلا . صدق الله العظيم) [٢] وإلى جانب الكتبيتان لوحتان من القاشاني عليهما زخارف نباتية

[١] سنة ٩٨٧ = سنة ١٥٧٩ .

[٢] انظر اللوحة (٣٣-٣٤)

جميلة، ويعلو كل منها لوحة قاشاني في مدح الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره
وحفيده الشيخ محمد الذي جدد هذه الزاوية.[1]

غياث الورى شمس الوجود محمد	في الشيخ سعد الدين دامت معاليه
بقيتم لأهلِ الأرضِ خيرا وملجأً	وطيبُ الثنا عنكمْ لهُ المسكِ زاكيه
عمرتُمْ لأهلِ الورد والوُدِّ ركينة	فها هيَ في الحالين بالحسن جاليةْ
تخيرتها للواردين فأرخت	بنيت لهم بالشام لله زاوية .
سنة ١٠٠٥ هجرية	٤٦٢ ٧٥ ٣٧٤ ٦٦ ٢٩

وإلى الشرق يوجد لوحة قاشاني أخرى تؤرخ بناء الزاوية وهي [2] :

يا رافعاً بيتاً لذكرِ الصمدي	يا نجل سعد الدين بالرشد
أنشأتها زاوية تاريخها	عّمرتها بسعدك المحمدي
سنة ١٠٠٥ هجرية	٧١٦ ١٥٦ ١٣٣

ويتصدر الجدار القبلي كتابة من الأعلى: (لا إله إلا الله جل جلاله) — (محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) — (سعد الدين ولي الله قدس الله سره) .
. أما الجدار الشرقي فهو مماثل للجدار القبلي في البناء والزخارف وفيه ثلاث نوافذ كبيرة ويعلو سواكفها لوحات من القاشاني الجميل ويحيط بها وبالنوافذ شريط زخرفي جميل .

ويتوضع تحت القبة الشمالية سدة خشبية تأخذ ثلثي مساحة القبة ، ويتقدمها شعرية جميلة ودقيقة الصنع ، ولها درج خشبي من الطرف الشمالي الغربي ، وأمام الشعرية يتوضع لوحة خشبية تأخذ طول واجهة الشعرية كتب عليها قصيدة للشيخ عبد الغني النابلسي في مدح القطب الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره

[1] انظر اللوحة (٣٣-٣٥)

[2] انظر للوحة (٣٣)

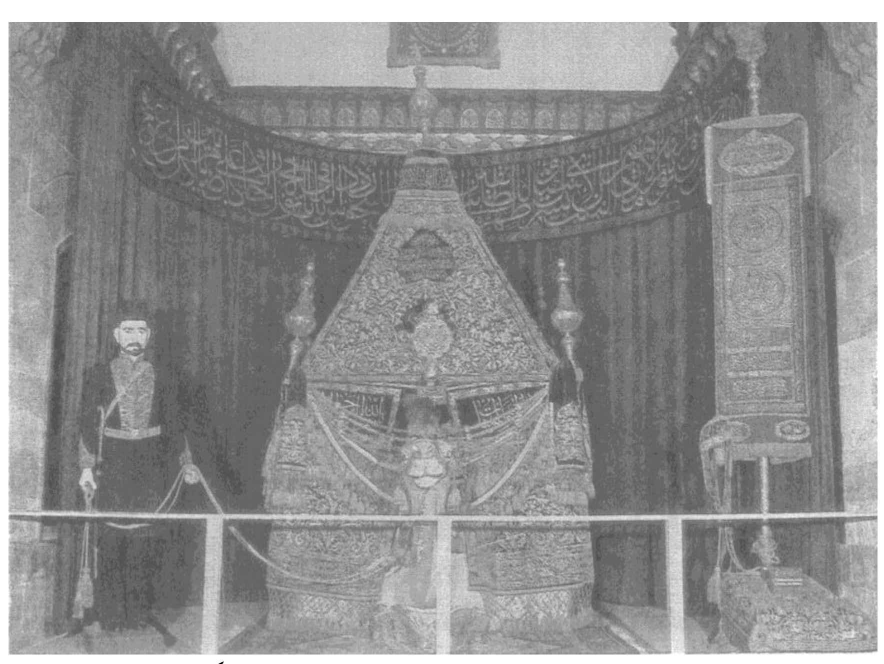
وحفيده الشيخ إبراهيم برهان الدين[1] مؤرخة في سنة ١٢٤٣/١٨٢٧ وفي زيارتي لهذه الزاوية في شهر شباط سنة ٢٠٠٠ م وجدت هذه اللوحة النفيسة قد كسيت بالطلاء وأعاد أحد العمال كتابتها حسب معرفته . وفقدت هذه الزاوية لوحة من أعظم النفائس الخطية في دمشق الشام . هكذا مشيئة آثارنا في عمليات الترميم والتوسيع بشكل عام .

أما القسم الثاني (التكية وقاعة الضيافة وملحقاتها وبيت الشيخ محمد سعد الدين) : فهو امتداد للقسم الأول (الزاوية) ويقع شمالي المعبر ويمتد إلى الغرب، وله نافذتان مماثلتان لنوافذ الزاوية وسبيل يجاور المعبر ، ومدخل من جهة الشمال ، والواجهة الشرقية امتداد لواجهة الزاوية والمعبر وبنفس التناسق تقريباً، أما الواجهة الشمالية فهي آية في الزخرفة والتناسق ، ولها أروقة وإيوان كبير ضمنه غرفة الضيافة وباقي الملحقات[2]، وقد هدم سقفها وبعض جدرانها خطأً من قِبل إحدى المؤسسات العامة سنة ١٩٨١ م . وفقدت زخارفها الداخلية ، وسقوفها الجميلة والمقرنصات البديعة الصنع . وقد رأيتهن بعد الهدم مبعثرين هنا وهناك ، وقيل أن مديرية الآثار العامة سوف تقوم بإعادة بنائها على ما كانت عليه . وفي زيارتي لهذه الزاوية في شهر حزيران سنة ١٩٩٩ . رأيت القسم الأكبر من التكية وقاعة الاستقبال القديمة والإيوان الكبير المزخرف والمزرر بما يماثل ويفوق الواجهة الشرقية للزاوية، وكذلك الأروقة المتعددة والمماثلة في الزخرفة والبناء للواجهة الشرقية وقصر الشيخ محمد الذي ماثل فيه الملوك، قد أزيلت وشيِّد مكانها باحة وسور للبناء المجاور، ولم يبق منها إلا القسم الملاصق للزاوية، وسوف تقوم الأسرة بترميم الزاوية وإعادة بناء ما تبقَّى من التكية بإشراف مديرية الآثار العامة في دمشق، ومن الملاحظ أن مديرية الآثار قد أهملت هذا الموضوع. وقد خسرت دمشق أحد أوابدها التاريخية الجميلة في حي الميدان وصارت باحة ملحقة بأحد مدارسها .

---

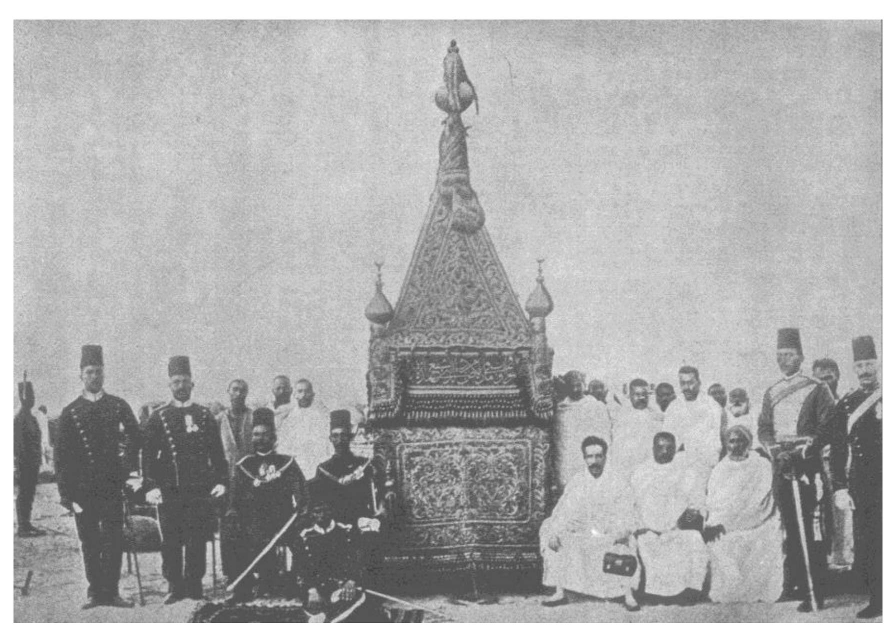
[1] انظر نص القصيدة ص٣٧

[2] انظر اللوحة : (٢٨) .



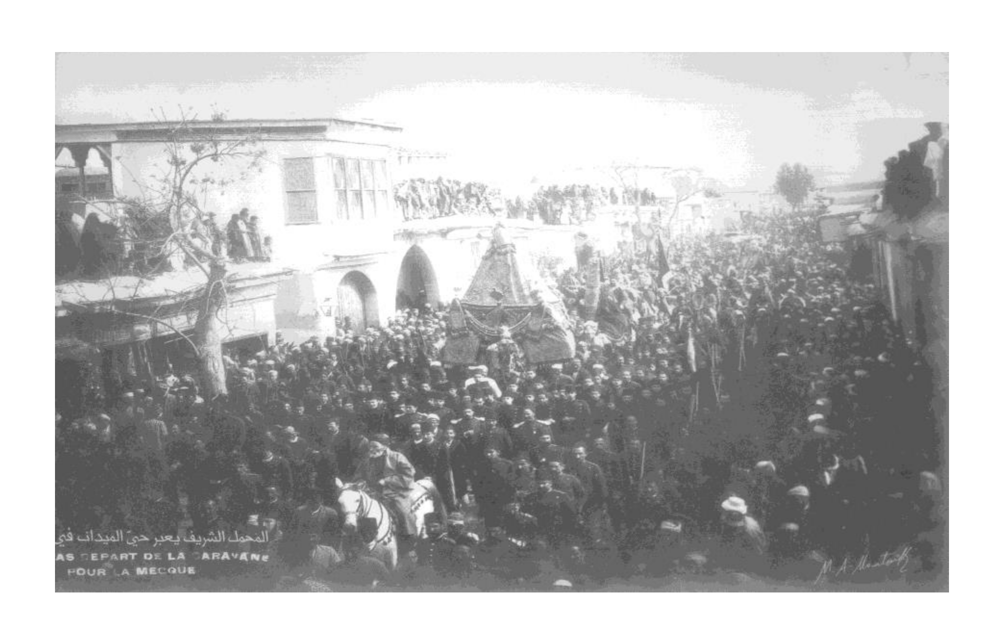
لوحة (٢٥) منظر محمل الحج الشامي على ظهر جمل وهو ينقل كسوة الكعبة المشرفة من دمشق إلى مكة المكرمة في بيت الله الحرام بالحجاز في الأراضي المقدسة ...

وهذا نموذج محفوظ في متحف قصر الإمارة الخضراء المعروف بقصر أسعد باشا العظم

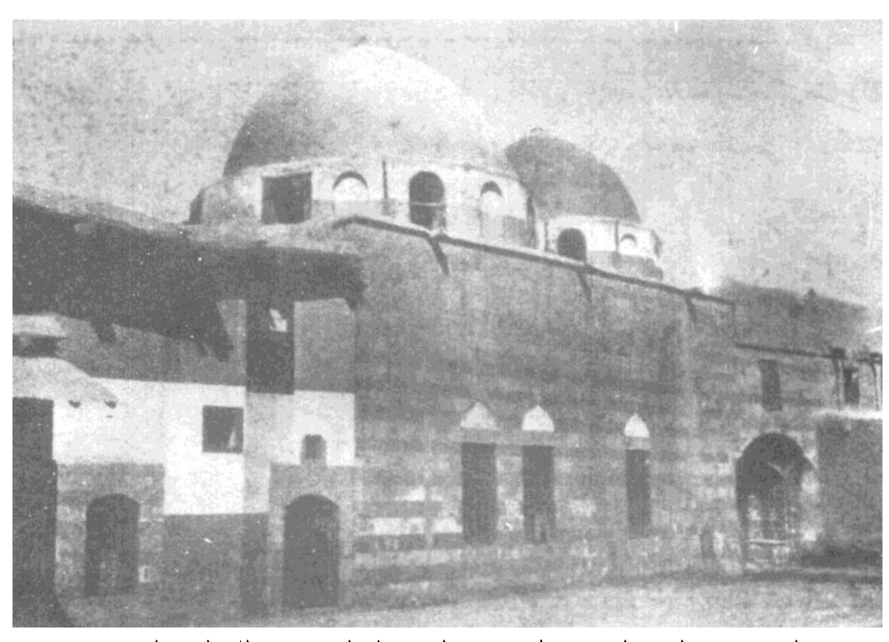


لوحة (٢٦) موظفو المحمل وضباطه بجدة سنة [١] ١٣٢٩

[١] المجلة العربية (المملكة العربية السعودية، السنة٣ العدد١ محرم ١٣٩٩).

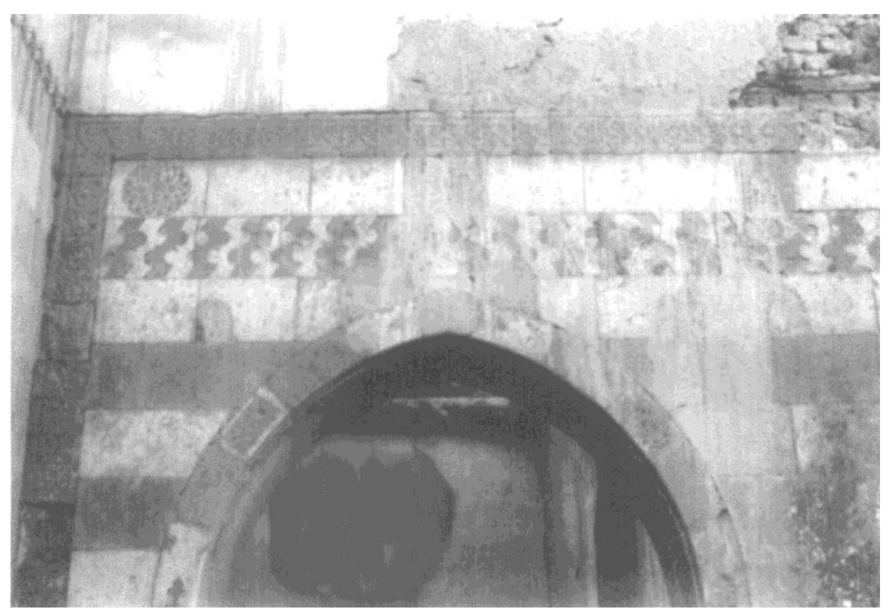


محمل الحج الشامي عند مسيرته في شوارع دمشق ومروره في مصطبة الشيخ سعد الدين لينال السُقيا (الدُربة) من يد شيخ الطريقة السعدية.

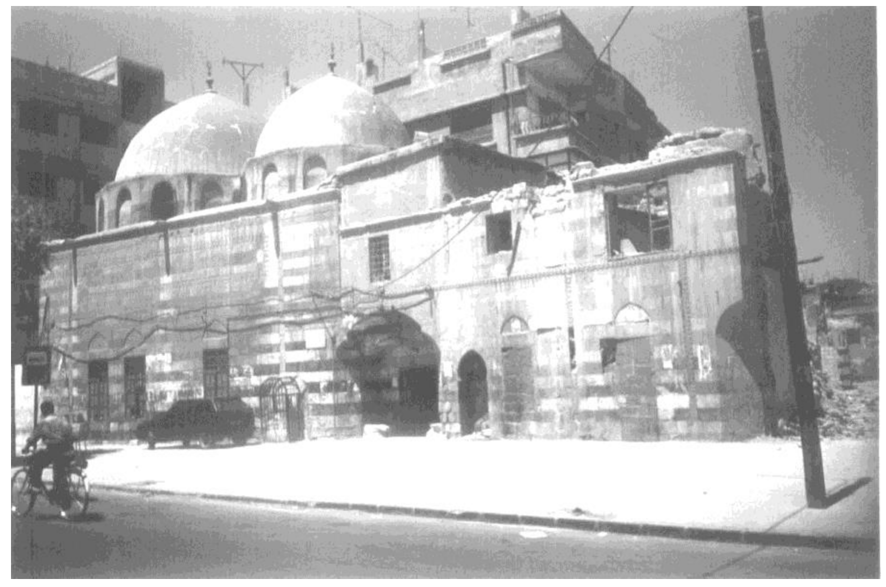


لوحة (٢٧) الزاوية السعدية الجباوية من الشرق إلى الغرب في مطلع القرن العشرين

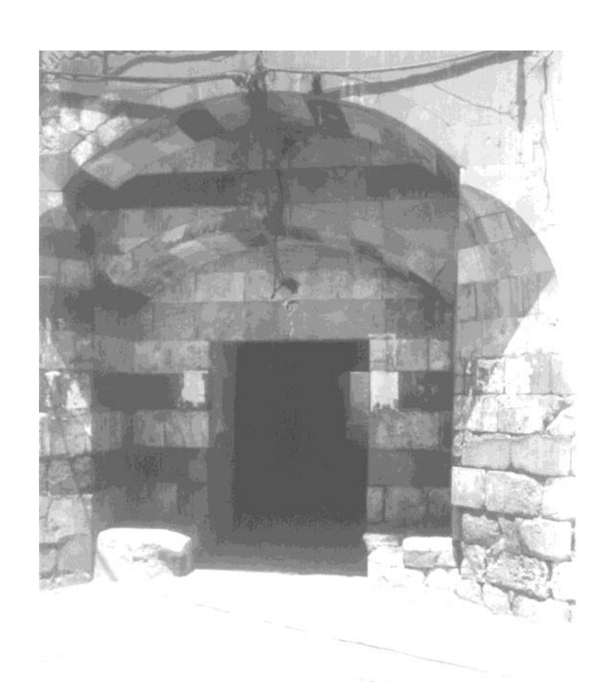
عن (فولتسينجر)



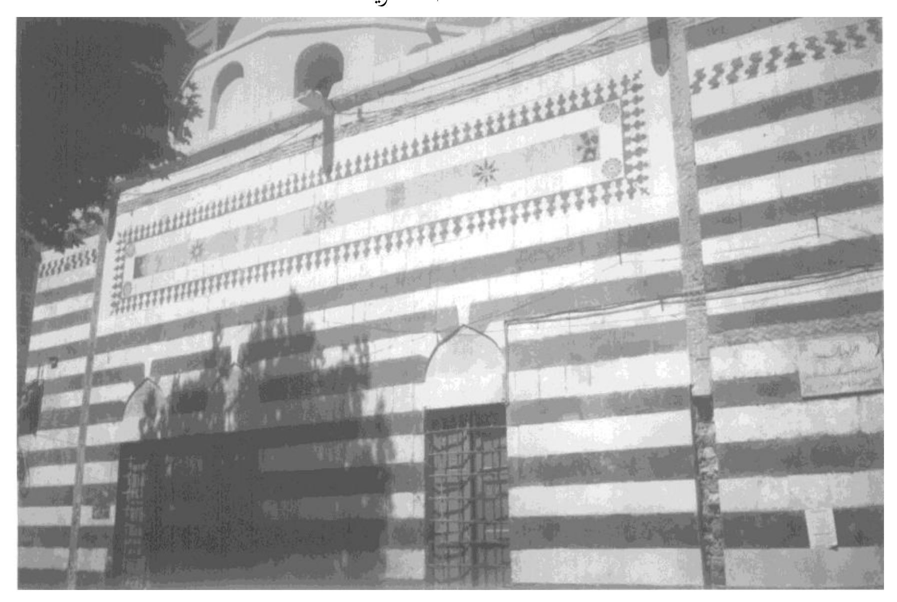
لوحة (٢٨) قسم من الواجهة الشمالية للزاوية السعدية (التكية وقاعة الإستقبال) ويزينها إطار منقوش بالرسوم الزهرية يحيط بحشوة مستديرة زخرفية وشريط مزرّر أزيلت منذ سنوات عن (مشيدات دمشق ذوات الأضرحة د. الشهابي)



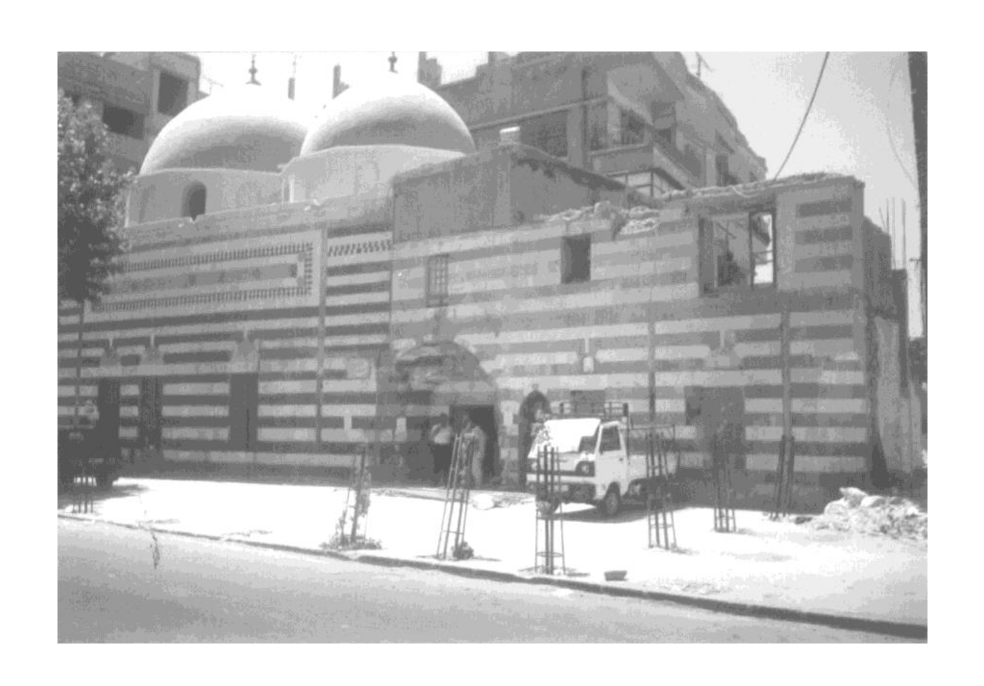
لوحة (٢٩) الزاوية السعدية الجباوية التي أسسها الشيخ حسن الجباوي٨٠١– ٩١٤بعدسة المؤلف من الشمال الشرقي حزيران سنة ١٩٩٩ وإلى الشمال من المعبر قاعة الاستقبال التي ألحقها بها الشيخ محمد سعد الدين وإلى أقصى الشمال باقي التكية ومنزل الشيخ الذي ماثل في بناءه الملوك



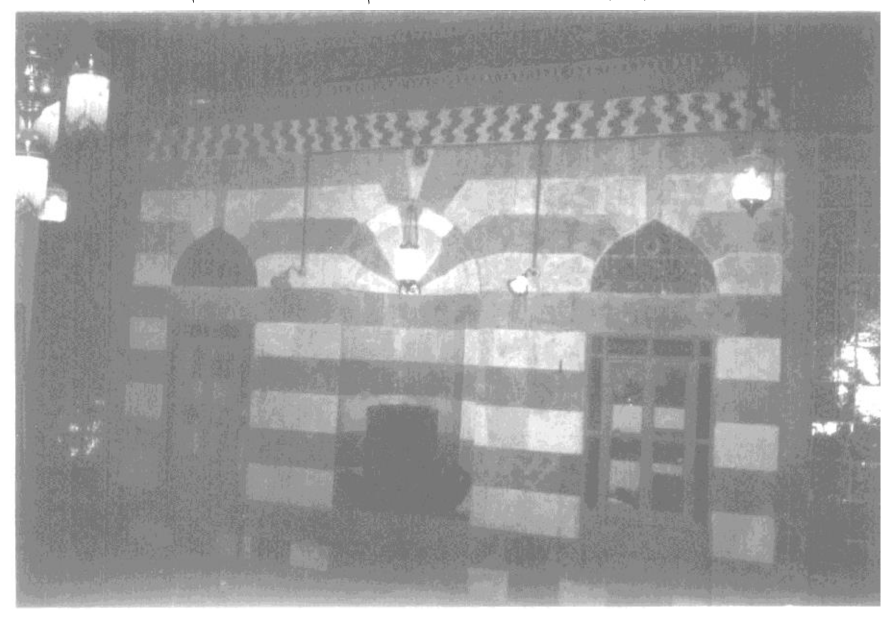
لوحة (٣٠) مدخل الزاوية السعدية الجباوية وفي أعلى الساكف لوحة رخامية تؤرخ تجديدها سنة ١٠٠٥ هجرية



لوحة (٣١) الزاوية السعدية (الواجهة الشرقية) بعد الترميم أيلول سنة ٢٠٠٠م



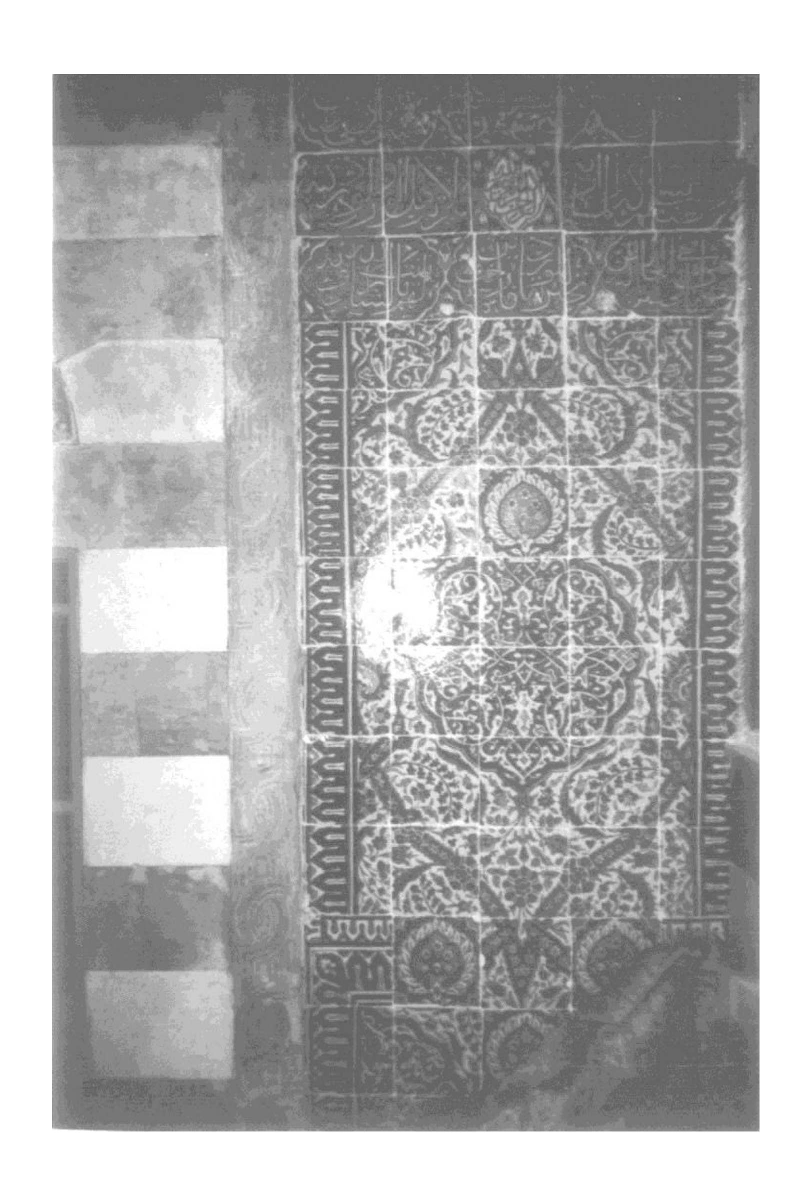
لوحة (٣٢) الزاوية السعدية بعد الترميم أيلول سنة ٢٠٠٠م



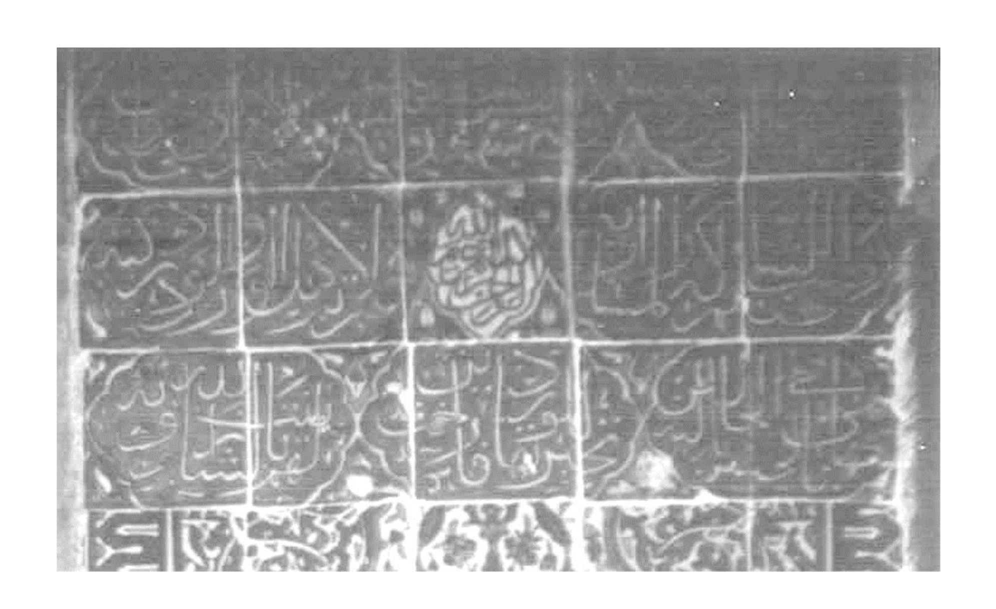
لوحة (٣٣) الواجهة القبلية ويعلوها لوحة قاشاني جميلة وكذلك إلى اليمين واليسار



لوحة (٣٤) الواجهة الشرقية من الداخل



لوحة (٣٥) لوحة القاشاني إلى يمين المحراب
ويعلوها أبيات تؤرخ تجديد بناء الزاوية



مقطع من لوحة القاشاني (أبيات تؤرخ تجديد البناء).


الطريقة السعدية في بلاد الشام

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية

في قاعدة بيتهم في حي الشاغور بدمشق

- **القطب الغوث سعد الدين الجباوي** قدس سره (مؤسس هذه الطريقة المباركة).
- **الشيخ علي الأكحل** (وارث الغوثية بعد والده)[1].
- **الشيخ إبراهيم الأنور** المجاهد والمعمِّر الكبير ابن الشيخ علي الأكحل . يذكر في نسب السادة السعدية : (صاحب الأسرار السبحانية وفائض الأنوار الرحمانية، ذو المدد العظيم، الشيخ إبراهيم الأنور دفين قرية الذيب[2] برواقه الشهير بديار عكا[3]، قدمها من جَبَا الشام وتوفي فيها سنة ١٢٥٣/٦٥١). وهو ممن تولى حراسة الميناء والمدينة ، ثم قام أولاده من بعده في حماية المدينة والميناء مع الحامية الخاصة التي كانت تتولى حمايتها وحراستها حيث كانت المدينة خالية وخربة من جراء القتل والسلب والنهب والمجازر والحرق والتدمير الذي خلَّفته الحروب الصليبية الطويلة ، وله ذرية كثيرة في حوران وجَبَا ودمشق، كلهم على حال حسن وسيرة مرضية ، وهو رضي الله عنه طيب الأصلين كريم النسبين ... وأما نسبه لأمه فهي العابدة السيدة رابعة بنت أحمد بن علي الحسيني نسباً .
- **الشيخ أبو بكر تقي الدين** بن الشيخ إبراهيم الأنور الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في ديار عكا وجَبَا وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .
- **الشيخ محمد سعد الدين** بن الشيخ أبو بكر تقي الدين بن الشيخ إبراهيم

[1] انظر ترجمته الفصل الثاني ص٢٠٦ ـ الفصل الثالث ص ١٨

[2] تقع قرية الذيب على الساحل وتبعد عن عكا ١٤ كم شمالاً ويحميها البحر المتوسط من الغرب — وخليج صغير من الجنوب ، ونهر الذيب من الشمال ، ولها أسوار .

[3] انظر الفصل الثاني ص ٢٠٧ و اللوحة : (٤٥) .

الأنور الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في ديار عكا وجَبَا وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقه وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ محمد سعيد** بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ أبي بكر تقي الدين بن الشيخ إبراهيم الأنور الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في جَبَا وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ محمد** بن الشيخ محمد سعيد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في جَبَا وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين عن والده .

وهو من السادة العارفين ومن كبار السادة الصوفية ورجال الطريقة السعدية[١]. وقد أوقف حال حياته بعض الأراضي الزراعية المحيطة بجبا وقرية مسحرة وغيرها من قرى وأراضٍ زراعية مجاورة، يعود ريعها لمصلحة رباط الشيخ قدس سره وترك النظر والإشراف على تنفيذ بنودها على أولاده وذريته من بعده بموجب كتاب الوقف المؤرخ في شهر رجب سنة (٩٢٠هـ)[٢]، ويذكر في أحد أنساب السادة السعدية في دمشق أنه توفي سنة ١٥٣٣/٩٤٠ .

- **الشيخ حسن** بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ أبو بكر تقي الدين بن الشيخ إبراهيم الأنور بن الشيخ علي الأكحل بن القطب الغوث الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في دمشق الشام ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في قاعدة بيتهم في حي الشاغور. وقد أتيت على ذكر نسبه إلى القطب الغوث الشيخ سعد الدين قدس سره لأن البعض يتوهم أن الشيخ حسن المذكور هو الشيخ حسن الكبير نزيل دمشق

[١] نسب السادة السعدية المذكور .

[٢] كتاب الوقف محفوظ في الزاوية السعدية بالقيمرية .

الشام المتوفي سنة ١٥٠٨/٩١٤ المتقدم ذكره جد أسرة آل السعدي الجباوي القبيباتي الميداني .

ويُذكر في نسب السادة السعدية (العارف الكبير من هو لكل فضل حاوي السيد الشيخ حسن الجباوي قدس سره دفين دمشق برواقه الشهير بسوق الغنم... وهو رضي الله عنه طيب الأصلين كريم النسبين ... وأما نسبه لأمه فهي السيدة فاطمة بنت نجم الدين الحسيني نسباً ...)[١] .

وقال النجم الغزي في ترجمته : (الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد سعيد السعدي ، وقيل ينتهي نسبه إلى الشيخ سعد الدين الجباوي . الشيخ الصالح المربي المزاري[٢] الشاغوري الشافعي المذهب . مات في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ، ودفن بمسجد الذبَّان ، لصيق مقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى رحمة واسعة)[٣] .

وكما ذكر النجم الغزي أن الشيخ حسن المذكور دفن في مسجد الذبَّان لصيق مقبرة باب الصغير، وكذلك في نسب السادة السعدية ذكر أنه دفين رواقه في سوق الغنم ، وفي نسب آخر ذكر أنه دفين مسجد الذبَّان وكلاهما صحيح . لأن مسجد الذبَّان كان قائماً في شارع سوق الغنم ، وقد تحوَّل هذا المسجد إلى زاوية، بعد أن ضم إليه آل السعدي من أحفاد الشيخ حسن في حي الشاغور فسحة سماوية كبيرة وعدة أجنحة أخرى ، وكان ضمن هذه الزاوية ضريح الشيخ حسن المذكور ، وقد كتب على ضريحه :

أعظمْ بأسمى مرقدٍ قد حلَّهُ   حسنُ الجباوي سامي الهممْ
فرعُ الملاذِ الغوثُ سعدُ الدينِ ذو   النسب العلي المصطفى هادي الأممْ

---

[١] نسب السادة السعدية المذكور .

[٢] المزاري : أي أن له ضريح يزار — أو لعله نسبة إلى قرية المزار من أعمال جنين التي يرقد فيها أحد مشايخ هذه الطريقة من أبناء الأسرة السعدية .

[٣] الكواكب السائرة ج٣ ، ص ١٣٩ . سنة ٩٨٨ = سنة ١٥٨٠ .

وكتب على طرفه الآخر : ضريح العارف بالله المستغرق في محبة مولاه ، من على سلطنة الولاية حاوي ، القطب الشيخ حسن الجباوي ابن القطب سعد الدين الجباوي . ولد سنة ١٣٩٨/٨٠١ . وتوفي سنة ١٥٠٨/٩١٤ وقد نقش على لوحة خشبية فوق ضريح الشيخ :

هــذا مقــام القطــب الــولي حسن الجباوي صاحب السر العلي

هذا ابن سعد الدين غوث زمانه مــن زاره يحظــى بــأعلى مأمــلِ

أما ما جاء في التاريخ المذكور على ضريح الشيخ فهو خطأ كبير ، ويؤكد ذلك ما ذكره المؤرِّخون المعاصرون لتلك الفترة . فالشيخ حسن الجباوي الشاغوري صاحب هذا الضريح ينسب إلى الشيخ علي الأكحل ابن الشيخ سعد الدين الجباوي من ولده الشيخ إبراهيم الأنور . والشيخ حسن الجباوي الميداني القبيباتي المتوفي سنة ٩١٤ . سنة ١٥٠٨ ينسب كذلك إلى الشيخ علي الأكحل من ولده الشيخ أبي بكر تقي الدين[١] . ويؤكد ذلك المؤرخ محمد بن طولون المتوفي سنة ٩٥٣ عندما حدَّد تاريخ وفاته ومكان دفنه في أحداث شهر جماد الأولى سنة ٩١٤ فقال : (وفي يوم الخميس حادي عشرة توفي الشيخ المبارك حسن الجناني السعدي ... ودفن قبلي الحصني ، جوار شهاب الدين بن قرا، عن عدة أولاد)[٢]. ويوافق ذلك النجم الغزي فقد ذكر ترجمة الشيخ حسن المذكور المتوفي سنة ٩٨٨ ومكان دفنه كما قدَّمنا وذكر ترجمة للشيخ حسن المتوفى سنة ٩١٤ وذكر مكان دفنه عند ترجمته لولده الشيخ حسين فقال: (... دفن عند والده برؤوس العمائر عند باب الله ..)[٣].

وبما أن مؤرخين معاصرين أجمعا على تاريخ وفاة الشيخ حسن المتوفى سنة

---

[١] للزيادة في الإيضاح انظر ص ١٩

[٢] مفاكهة الخلان – محمد بن طولون ج١ ، ص ٣٣٢ .

[٣] الكواكب السائرة ج١ ، ص ١٨٥ .

١٥٠٨/٩١٤ ومكان دفنه برؤوس العمائر ، ثم ذكر الغزي في تاريخه الشيخ حسن المتوفي سنة ٩٨٨ وحدَّد مكان دفنه في جامع الذبَّان وإضافة إلى ما جاء في نسب السادة السعدية أن الشيخ حسن المتوفى سنة ١٥٨٠/٩٨٨ أن ولده الشيخ بدر الدين توفي سنة ١٦٢٦/١٠٣٦ ودفن بجانب والده وعمره نحو سبعين سنة كما ذكر أبو الوفا العرضي الحلبي[١] في ترجمته، وعلى هذا يتناسب تاريخ وفاة الأب الشيخ حسن المذكور مع تاريخ وفاة ابنه الشيخ بدر الدين وليس خلافه . وعلى هذا فلم يبق بعد ذلك شك عند الباحث والمؤرخ في تاريخ وفاة الشيخ حسن صاحب هذا الضريح ، وإن أخطأ آل السعدي خلفاء الطريقة السعدية المشرفين على ضريحه الآن في إثباتهم لهذا التاريخ ، وليس هذا عُذراً للباحث والمحقق بأن ينحو نحوهم ويجاريهم في الخطأ .

ويذكر الشيخ عبد الغني النابلسي في رسالته التي يترجم فيها لبعض الصحابة والأولياء الذين دفنوا في دمشق[٢] الشام . أن السلطان سليم الثاني اجتمع بالشيخ حسن المذكور في دمشق الشام عندما ولي الخلافة ما بين سنة ٩٧٤ وسنة ٩٨٢ هجرية، وهذا يؤكد ودون أدنى شك أن الشيخ حسن دفين جامع الذبان (السويقة حالياً) هو الشيخ حسن الشاغوري المتوفي سنة ١٥٨٠/٩٨٨ أما الشيخ حسن الجباوي المتوفي سنة ١٥٠٨/٩١٤ كانت وفاته قبل دخول العثمانيين إلى بلاد الشام .

ويقول النابلسي في رسالته المذكورة : (مقام الشيخ حسن الجباوي بن الشيخ سعد الدين الجباوي ... في مسجد الذبان في سوق الغنم لصيق باب الصغير غربي سيدي بلال الحبشي رضى الله عنه . وهو مكان مبارك مأنوس . ترجمه الغزي

---

[١] معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب – أبو الوفا بن عمر العرضي ص ٢٧٩ .

[٢] بعض أوراق من مخطوط يظن أنها للشيخ عبد الغني النابلسي . وقد اختصرها لنفسه الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي في ٢٨ ذي الحجة سنة ١١٩١. هذه النسخة محفوظة في الزاوية السعدية في القيمرية

في تاريخه ـ من الأماكن المعدودة إلى قضاء الحوائج والدعاء فيه مستجاب لا يُرَّد . قطن فيه الشيخ حسن في حياته أربعين سنة يخرج من بيته بوابة له في باب الصغير ويترك الأمتعة والتنعيم وينام فيه على الجلد والحجر ... وفي زمانه أتى السلطان سليم خان فخرج للقائه رجال الشام أولياء وغيرهم . ثم علم بخبره السلطان فقصد زيارته إلى مسجد الذبان . فلما حضر عند الشيخ استقبله الشيخ بالإكرام فأبا أن يجلس على السجادة بل جلس على جلد الشيخ. فآنسه وترحب به، وكان الشيخ حسن لم يخرج لملاقاة السلطان مع الناس ... ثم أمر السلطان أتباعه أن يكشوا الذبان فهاجوا كثيراً ... ثم تلفظ الشيخ ببعض كلمات ونفخ وقال اذهب بإذن الله تعالى فلم يبق منه شيء بإذن الله تعالى ثم قال السلطان إلى الشيخ : لك عليَّ أمنية فتمنَّ فقال له الشيخ: أنا رجل منقطع في هذا المكان ... ثم طلب السلطان الدعاء وانصرف. ثم يذكر كرامة جرت للشيخ قدس سره مع أربعين من تلاميذه الخاصة .

ثم يقول: ... وفي زمان الشيخ تقي الدين الحصني[1] احترق الحوش في السويقة واجتمع خلق كثير فما استطاعوا أن يطفؤوه وعجزوا عن ذلك. فأتى الشيخ تقي الدين الحصني إلى شباك الشيخ حسن فوقف وقال : يا شيخ حسن جيرانك ! ! الغيرة ؟ ؟ فهبَّ القنديل واشتعل . وهمدت النيران في الحوش بإذن الله تعالى ... .(

وقد جدّد هذا المكان المذكور سلاطين آل عثمان عدة مرات وقد طمست جميعها ، وآخرهم السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٩٠٨/١٣٢٦. ونقش على بابها أبيات تؤرخ وتشير إلى ذلك ويتوسطها الطغراء الحميدية :

قِفْ في مقام الجباوي المجتبى حسن فإنه الغوث قطب الكون والدينِ
بذا الحسيني ابن سعد الدين وهو أبو الـ

---

١ محمد بن محمد الشيخ العالم الجواد المنعوت الشريف محب الدين الشهير بتقي الدين الحصني الشافعي كان ورعاً متقشفاً ملازماً للإعتكاف بمسجد وزاوية الحصنية بمحلة المزاز في الشاغور البراني دمشق توفي سنة ١١١١هـ . منتخبات التواريخ ج ٢ ص ٥٩٩ .

قد شاد تربته الفيحا خليفتُنا فتوح ملجأُ ملهوفٍ ومسكينِ
وشادَ قبله الأسلافُ من قِدم عبد الحميد بناها بعد توهينِ
يتلو مناقبه تاريخها زُبَراً وهو اقتفى أَثْرَهم فعلاً بتمكينِ
حَسْبُ الملوك بإنشاءٍ وتحصينِ

سنة ١٣٢٦

وفي أعلى هذا الجدار كتابة قديمة : (بسم الله الرحمن الرحيم . جدد عمارة هذا المسجد المبارك والمئذنة والتربة العبد الفقير أبي بكر بن محمد التاجر السقّار غفر الله له ، وأوقف على مصالح هذا المسجد والمئذنة والتربة وعمارته وفرشه وتنويره ، وعلى الإمام والمؤذنين والقراء والقيِّم به . جميع المعصرة وعلوها والطبقتين غرب المسجد والطبقة من شرق المنارة ... لا إله إلا الله محمد رسول الله جدده...)[١] .
ونرى أن النص الكتابي غير تام لأنه أزيل ثم أعيد عند تجديده ونقل هذه الواجهة في سنة ١٩٧٢م. إلى مكانها الحالي .
وقد أصاب السيد طلس[٢]في تقديره لهذه الزاوية والمدفن ، حيث يرى أن هذه الكتابة نقضت من مسجد الذبان ولا تخص هذه الزاوية بالتحديد .
وقد أزيلت هذه الآبدة التاريخية في سنة ١٩٧٢ كما ذكرنا لشق طريق عريض ، ولم يبق منها سوى جناح صغير نقلت واجهته والشريط الكتابي المذكور واللوحة التاريخية المؤرخة سنة ١٣٢٦/١٩٠٨ المذكورة[٣]، وصارت الآن مدفناً لأسرة آل السعدي خلفاء الطريقة السعدية في حي القيمرية . ونقل جثمان الشيخ حسن قدس سره إلى مكان قديم آخر في حي السويقة[٤] بحضور السادة الأشراف والعلماء

[١] انظر اللوحة : (٤٨-٤٩-٥٠) . وإلى أقصى الجنوب بعض كلمات غير واضحة .
[٢] ذيل ثمار المقاصد – طلس ص ٢٢٠ ويذكر نص الشريط الكتابي .
[٣] انظر اللوحة : (٥٠-٥٤) .
[٤] انظر اللوحة : (٤٦-٤٧) .

والأعلام وأهل الطريق وعامتهم ولله في ذلك حكم. وضريحه ظاهر يزار، ويعلو ساكف مرقده في السويقة نص فيه بيتان من الشعر (بسم الله الرحمن الرحيم)

هـــذا مقـــام القطـــب الـــولي حسن الجباوي صاحب السر العلي
هـذا ابـن سعد الـدين غـوث زمانـه مـــن زاره يحظـــى بـــأعلى مأمـــلِ

مولده ٨٠١ هجري . انتقاله ٩١٤ هجري[١].

وكتب فوق نافذة ضريحه: بسم الله الرحمن الرحيم (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[٢] هذا ضريح العارف بالله المستغرق في محبة الله الولي الجليل سيدنا الشيخ حسن الجباوي ابن قطب العارفين وغوث الواصلين سعد الدين الجباوي الشيباني الحسيني وفاته ٩١٤ هجري. ونتمنى من أسرة آل السعدي خلفاء هذه الطريقة أن يصحَّحوا هذا التاريخ ويكتبوا تاريخ وفاته الصحيح سنة ٩٨٨ هـ حتى لا يبقى أي إشكال عند الباحث والدارس.

وقاعدة هذا البيت في الجلوس على سجادة الإرشاد وإلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين هي في حي الشاغور . والمعروف أن السادة السعدية في دمشق الشام منذ وجودهم في هذه البلاد هم فرعان أساسيان السادة السعدية في الميدان ولهم قاعدة وبيت ، والسادة السعدية في الشاغور ولهم قاعدة وبيت .

- **الشيخ بدر الدين** بن الشيخ حسن الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

يقول أبو الوفا العرضي الحلبي في ترجمته : (بدر الدين بن حسن السعدي الجباوي ، نسبة إلى جَبَا قرية من أعمال دمشق . الدمشقي السعدي الشافعي ، من ذراري

---

[١] هذا التاريخ الذي كتبه أسرة آل السعدي جعل الكثير من الباحثين والمؤرخين يخطئون في تاريخ الشيخ حسن صاحب هذا الضريح وهم معذورون في ذلك بعض الشيء .

[٢] سورة يونس : الآية ٦٢ .

الشيخ سعد الدين المشهور بالولاية . ثمرة التوحيد والأذكار ، وفرع أصول الأسرار ، زهرة حدائق الهداية ، وعَرف فراديس الحقائق والولاية ، جمال تيجان الاعتقاد ، يتيمة قلائد الرشاد والإرشاد ، من دُكت جبال وجوده حينما لاحت له أنوار شهوده ، حين خرَّ صعِقا ، وصار من موارد الغرام قلقا ، وانبجست راحته من العشق عرقا ، المشرق صبح صباحته ، والمسفر مع الفاقة فجر سماحته ، موطن الصلاح ، ومعدن النجاة والنجاح .

قدم حلب مراراً . مقتفياً أثر الأشياخ ، في ضرب السيادة بالأعلام والمريدين، ونزل في مسجد بمحلة باب قنسِّرين . وكان يقيم حلقة الذكر بالجامع الكبير، ويتساقط المريدون إلى الأرض من الوجد والغرام ، ويأتيه أرباب العاهات نحو المكسَّحين إلى مجلس الذكر لحصول الشفاء من حسن الاعتقاد ... والفقير ممن يحب هؤلاء الطائفة ... وكان إذا دخل حلب يدخلها بالذكر والصُّراخ والأعلام ، ليشتهر أمره ، ولعل نيته تكون خيراً – إن شاء الله تعالى– ولقد ذهبت للسلام عليه مراراً مراعاة لحق القدوم ، فوجدته شيخاً صالحاً كبيراً، مشرق المحيا، من خيار عباد الله الصالحين ... توفي ببلاده دمشق سنة ست وثلاثين وألف، وعمره نحو سبعين سنة ، وكان مسكنه بدمشق في محلة الشاغور)[1] ويذكر في نسخة نسب السادة السعدية أنه دفن بجانب والده.

– **الشيخ أبو بكر تقي الدين** بن الشيخ بدر الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

– **الشيخ عبد الباقي** بن الشيخ أبي بكر تقي الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

– **الشيخ يوسف** بن الشيخ عبد الباقي الذي خلف والده في الجلوس على

---

[1] معادن الذهب في الأعيان المشَّرفة بهم حلب – ابو الوفا بن عمر العُرضي ولد (سنة ٩٩٣ . سنة ١٥٨٥ – توفي سنة ١٠٧١/١٦٦٠) ص ٢٧٩ .

سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ إبراهيم أبو الوفا** بن الشيخ يوسف الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

لم يخل كتاب في تراجم أعيان مدينة دمشق أو أحداث ويوميات دُوِّنت في زمانه، إلا وكان له ذكر في مواضع كثيرة وهذا يدل على سعة نفوذه، وما كان يتمتع به من احترام وتوقير. ومكانة، في مجتمع مدينة دمشق وعلى المستويات كافَّة، إضافة إلى وفور حرمته في مقر دار الخلافة العثمانية الإسلامية. كما يتمثل فيه ثقافة أهل زمانه، ونرى ذلك واضحاً وجلياً من خلال قراءتنا لبعض المنظومات والمقاطع التي نسبت إليه، وذكر البعض منها في الإجازات السعدية، منها قوله:

سعدي بذكر الله حقاً بادي ... وهو الذي للعالمين بادي

والحمد لله مع الشكر الذي ... فَضْلُ أهل الذكر بازدياد

ثم الصلاة مع تسليم على ... أشرف خلق الله طه الهادي

... ...

وبعد هذا فأقول وأنا الـ ... معروف إبراهيم في العبادي

إني أكنّى بأبي الوفا ولي ... سلسلة الطريق بالإسنادِ

مولاي سعد الدين قطب العارفين ... من خُصَّ بالفتح وبالإرشادِ

... ...

يقول المرادي في ترجمته: (إبراهيم المكنى بأبي الوفا بن يوسف بن عبد الباقي ابن ... بن الأستاذ الشيخ سعد الدين بن يونس الشيباني[1] الجباوي المعروف كأسلافه بابن سعد الدين الشاغوري، الشيخ المبارك المعتقد المجذوب الخلوتي الناجح ، التقي

---

[1] نسبة إلى جده الأعلى الشريف السيد سعد الله الشهير بشيبان دفين الزاوية الشيبانية بقابس من أعمال تونس .

السالك ، كان من كبار المشايخ المعتقدين ، ومن رؤساء المحافل وصلحاء العالم، معتقداً عند الخواص والعوام، وله في الروم الرتبة السامية والمقام العالي، معظماً مبجلاً تعتقده رؤساء الدولة وأركانها حتى السلطان صاحب الخلافة). وله زاوية ومريدون في إسلامبول وخلفاء وتلاميذ كثيرة، وقد نشر الطريقة المأخوذة عن أسلافهم الكرام في البلاد العربية والرومية، وبالجملة فبنو سعد الدين أشهر من كل مشهور... وهم معروفون بالصلاح، وقد خرج منهم جماعة أجلاء، وزاويتهم وسجادة خلافتهم مقرها في الميدان ، في محلة القبيبات بدمشق بها يقيمون التوحيد والأذكار، غير أن المترجم وأسلافهم كانوا قاطنين في محلة الشاغور البراني، ولهم هناك زاوية وأوقاف، وكان المترجم مقيماً هناك، ويقيم الأوراد والتوحيد والأذكار مستقيماً على السجادة في الزاوية المذكورة، وله مريدون وحفدة ... وتولى تولية وقف الجامع الشريف الأموي ... وكان مسلَّماً جميع الوقف وأقلامه لكتَّابه أولاد الخليفة حسن الكاتب، وأقاربهم، وأخيه مصطفى الكاتب وأقاربهم ... وكان الشيخ من الأولياء .. وأرباب الدولة يعتقدونه. وذهب إلى الروم مرات عديدة، وإلى مصر، وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالي الرومية... وبالجملة فقد كان من المشايخ المشاهير الصلحاء، وبعده لم يخلفه أحد من ذريتهم على زاويتهم، وكانت وفاته بدمشق)[1].

ولم يحدِّد المرادي تاريخ وفاة الشيخ إبراهيم، إلا أن محمد أديب الحصني يقول في ترجمته المستوحاة من تاريخ المرادي أنه توفي (سنة ١١٦٥/١٧٥٠)[2].

أما البديري فقد ذكره في مواضع كثيرة من مذكراته وفي أحداث عديدة وهامة، ثم ذكره آخراً في أحداث شهر ربيع الأول سنة ١١٧٠/١٧٥٦. فقال: (وفي ليلة الجمعة توفي شيخنا الشيخ إبراهيم الجباوي السعدي الشاغوري شيخ سجادة الطريقة السعدية، ومتولي جامع الأموي، وقد سار للإسلامبول، واجتمع بثلاثة

[1] سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج١ ، ص ٤١ .

[2] منتخبات التواريخ لدمشق – الحصني ج٢ ، ص ٦١٥ .

سلاطين : السلطان أحمد[1] ، والسلطان محمود[2] ، والسلطان عثمان[3] . وصار له خيرٌ وإنعام ، بعدما ظهر له سرٌ وبرهان ، وخلَّف كثيراً من الخلفاء في الروم ومصر ، وحلب والشام ، وبلغ جاهاً عظيماً مع تواضع كليٍّ بحيث يجلس بالقهاوي ، ويسلم على الكبير والصغير ، وكان موته يوماً مشهوداً، ودفن عند جده الشيخ حسن الجباوي رحمه الله)[4]. ويصادف يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول ، حسب سياق الأحداث المذكورة .

والصحيح ما ذكره البديري في يومياته ، لأنه حدد اليوم والشهر والتاريخ وبدقة متناهية ، وباعتباره ينتسب إلى الطريقة السعدية ، وإلى الشيخ إبراهيم المذكور بالذات ، وكان دائماً يذكره في يومياته بكل اهتمام واحترام ودقة في إيراد الخبر . ويقول محقق هذه اليوميات الدكتور أحمد عزت عبد الكريم في المقدمة عن البديري : (... انتمى إلى إحدى الطرق الصوفية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت في البلاد العربية جميعاً ، وهي الطريقة السعدية ، فقد كتب كثيراً باحترام وتوقير عن شيخ هذه الطريقة (شيخنا) الشيخ إبراهيم الجباوي، وعما كان يتمتع به من مكانة في المجتمع الدمشقي حاكمين ومحكومين ، بل في بلاط السلطان نفسه ، وكثيراً ما توسط في النِزاعات التي كانت تجري بين طوائف[5] العسكر ، وبلغ من تعلق البديري بهذه الطريقة الصوفية أنه أصهر للأسرة الجباوية ...)[6].

[1] السلطان أحمد الثالث بن السلطان محمد الرابع خلافته سنة ١١١٥/١٧٠٣- ١١٤٣ /١٧٣٠.

[2] السلطان محمود الأول بن السلطان مصطفى الثاني خلافته سنة ١١٤٣/١٧٣٠- ١١٦٨/١٧٥٤.

[3] السلطان عثمان الثالث بن السلطان مصطفى الثاني خلافته سنة ١١٦٨/١٧٥٤-١١٧١/ ١٧٥٧.

[4] يوميات (حوادث دمشق اليومية) .... البديري ص ١٩٢ .

[5] للزيادة في الإيضاح انظر حوادث دمشق اليومية (٩١ – ١٠٣ – ١١٦ – ١١٧ – ١٣٠ – ١٤٤ – ١٦٤) .

[6] حوادث دمشق اليومية / ١١٥٤ هـ . ١٧٤١ م . / الشيخ أحمد البديري الحلاق . المقدمة المحقق الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ص ١٥ .

ويؤكد لنا البديري حسن اعتقاد الناس بالشيخ إبراهيم في كثير من الأحداث الواردة في يومياته والتي دوَّنها بكل دقة وهذه مَّيزة في يومياته فقال في أحداث شهر ربيع الثاني سنة ١١٦٠/١٧٤٧: ثم في تلك الأيام كثر الجراد ، وأضر بالعباد ، وكأن الناس لم يجمعوا منه شيئاً [١] وهذا كله مع ازدياد الفجور والفسق والغرور والغلاء والشرور ، فخرج الشيخ إبراهيم الجباوي ومعه التغالبة[٢] بالأعلام والطبول ، وقصدوا زيارة السيدة زينب[٣]، واستغاثوا عندها بكشف البلاء عن العباد، ورجعوا آخر النهار ، ثم داروا حول مدينة دمشق ، ومرّوا أمام باب السرايا، وعملوا دوسة[٤]، وصار حال عظيم وبكاء شديد ، وشعلت قناديل الرجال أصحاب ( )[٥] وهم يدعون بهلاك الجراد ورفع البلاء، وبعد يومين جاءت أهل الميدان[٦] بطبول وأعلام وحال وصريخ ، وقصدوا جامع المصلى بالدعاء برفع الجراد وهلاكه ، ويقولون: يا من له المراد في كل ما أراد بالمصطفى الحبيب فرج عن البلاد...)[٧].

ثم يكمل الخبر فيقول: (وفي يوم الاثنين ربيع الثاني من هذه السنة جاء خبر إلى دمشق بأن الطير المسمى بالسمرمر قد جاء ، ومرَّ على قرية عدرا وضمير، وأتلف من الجراد شيئاً كثيراً ، ففرحت أهل البلاد سيما أهل الشام . فخرجت أهل الصالحية ومعهم المشايخ والتغالبة والنساء والرجال والأطفال بالبكاء والعويل والتضرع إلى الله تعالى بدفع هذا البلاء ، ورفع الغلاء ، ثم زينت أهل الشام فرحاً

---

[١] كان من المعتاد انه إذا أتى الجراد يُفرض على الأهالي جمع كمية منه تحددها الجهات المسؤولة .

[٢] التغالبة طريقة صوفية منشأها في دمشق الشام وهي من فروع الطريقة السعدية . انظر ص١٦٧ وما بعدها.

٣ السيدة زينب بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الواقع جنوبي شرقي دمشق بقرية تسمى راوية . وتعرف اليوم بالست زينب .

[٤] الدوسة من كرامات الطريقة السعدية . انظر دائرة المعارف الإسلامية مادة : دوسة .

[٥] فراغ بالأصل .

[٦] السعدية في الميدان .

[٧] يوميات البديري ص ٩١ .

بوصول السمرمر[1] أحسن زينة)[2].

وكذلك فإن محمد بن كنان الصالحي ذكر الشيخ إبراهيم في يومياته في مواضع كثيرة نذكر منها وعلى سبيل المثال ما أورده في أحداث شهر محرم الحرام سنة ١١٢٤/١٧١٢ فقال: (وفيه ورد من الروم الشيخ إبراهيم الجباوي الشاغوري بتولية الجامع[3])[4].

وذكره في أحداث سنة ١١٥١/١٧٣٨ فقال: (وفي يوم الاثنين خامس عشر محرم الحرام ، وأوله الاثنين، سافر الشيخ إبراهيم السعدي الشاغوري إلى الروم، بإرسال الرسول الأعظم ، وخرج إلى وداعه الأكابر والأعيان ، والله الهادي إلى أقوم طريق ...)[5].

وقد ورد في ذكر الشيخ إبراهيم أبو الوفا الشيء الكثير ، مما يدل على أنه موضع نظر من قبل الخاص والعام في دمشق الشام خاصة . وقد مدح بقصائد كثيرة وفي مناسبات عديدة ، و مما قاله الشيخ محمد سعيد الخلوتي الكناني مادحاً القطب الغوث الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره وطريقته المرضية ، ومنوهاً إلى انتساب أحد أعيان دمشق الشام إلى طريقته قائلاً :

طاب الوجود به وطاب الساقي ... وبدا جمال الوجه للعشَّاقِ

فادخل لحانات الكمالِ مسلماً ... حالَ الرجال عسى النجاةَ تلاقي

في نهجِ سعد الدين قطبِ الأوليـ ... ـا مَنْ حاز سراً أوضحَ الإشراق

---

[1] المعروف أن طير السمرمر يلتهم الجراد ويقضي عليه .

[2] حوادث دمشق اليومية ص ٨٩ ، ٩٠ ونلاحظ أن البديري لا يلتزم الترتيب في إيراد الخبر فقد ذكر وصول طير السمرمر واحتفال أهل الشام ، وبعده ذكر خروج أهل الشام والمشايخ للاستغاثة .وإن كنت قد أطلت بعض الشيء في ذكر هذه الحادثة إلا أني وجدت فيها طرافة مستحسنة فأحببت ذكرها بكاملها

[3] تولية الجامع الأموي ، والتولية على إدارة أوقاف الجامع المذكور وترميمه والصرف عليه في كل ما يتطلب . وحسب نصوص الوقفيات .

[4] يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ١٨٩ .

[5] يوميات محمد بن كنان ص ٤٩٨ .

كَـمْ بَـينَ أهـلِ الله فـاق مزيَّـةً وحـوى العلـى في ركبـه سـباقِ
وبـدت لـه الأحـوالُ حـتى جُمِّعـت كـلَّ الرجـالِ لديـه بـالأطواقِ
مـن بعـدما طـه حَبـاهُ بسِـرِّهِ في البيـتِ وهـو يـرومُ غـير وفـاقِ
وسقاه مـن خمـر الوصـال وقـال خُـذْ هـذا لنسـلك للقيامـة بـاقِ
فغـدا بسـرِّ المصـطفى يزهـو علـى أهـلِ الولايـة فـاتحَ الإغلاقـي
ويقـول إني للمريـد لضـامنٌ في الداريـ ـن منـه ضـيق خنـاقي[1]
وأنـا علـى الأقطـابِ فـردٌ بـل أنـا غـوثُ الرجـالِ أقـامني خلاّقـي
اسمـي بسـعد الـدين والـدنيا وكـلُّ الأوليـاء بقبضـتي ووثـاقي
وأنـا شـديد البـأس أنـا حـامٍ عـن جَبَـا والشـام شـامي والعـراق عراقـي
تخشـى الأفـاعي سـطوتي ويروعهـا مـن يحتمـي بي لإتفـاق السـاقي
والله رقـاني وأعلـى رتبـتي وجميـع أولادي علـى الأعنـاقِ
فغـدت تلـوح شـؤونهم بـين الـورى كضـياء بـدر في دجـا الإغسـاقِ
لا سـيما بـدر الكمـال أبـو الوفـا المسـعد السـادات نعـم السـاقِ
ذو القـدر إبـراهيم والإجـلال مـن حـاز الوفـا في رتبـة الإطـلاقِ
للهِ مـا يُبديـه مِـنْ أحوالـهِ بـينَ الأنـامِ كبـاتر خراقـي
كَـمْ مِـنْ خـوارقَ للعوائـدِ لم تـردْ يومـاً علـى الأسمـاعِ والأحـداقِ
مـن مقعـد عـوفي وذي جِنَّـةٍ قـد أصـبحوا يـدعون بالحـذَّاقِ
حـتى غـدا بالخـافقين طريقُـهُ بلـواء غـرٍ بالهنـا خفَّـاقِ
يـا آل سـعد الـدين مـن جـاء حيكم يلقـاه لا أمـاً فـنعم الـواقي
ويـدور سـاقي الخمـر في حانـاتكم بصـفاء كـأسٍ للشـفاء دهـاقِ
يـا مَـنْ يَـرُمْ خمـرَ الوصـال ليرتقـي أوجَ الكمـالِ علـى جنـاح بـراقِ
اقطـع علائـق قلبـك المسـجونِ إنْ رمـتَ النجَّـاحَ مـدى الزمـان بـاقِ
كالسَّـيد المفضـالِ زيـنِ الأصـفيا روض المعارف ذي التقى المصداقِ

---

١ الوزن غير مستقيم .

نجـــلِ المـــرادِ محمـــدٍ بـــدْرِ العُـــلا	مَـــنْ فضـــلُهُ كالعـــارضِ الغَيْـــداقِ
ولقـــد حبـــاهُ الحـــقُّ منـــهُ تكرّمـــاً	نُـــور الهـــدى ومكـــارم الأخـــلاقِ
وبـــدت بـــه منـــه إليـــه مظـــاهرٌ	لمـــا غـــدا في لـــذةِ اســـتغراقِ
وأتـاه سـعد الـدين في حـان الصـفا	يَعْنُـــوهُ وهـــو مفكـــكُ الأذيـــاقِ
وحبـــاه ثدييـــه وقـــال ارضـــعهما	أي أنـــتَ نجلـــي حـــافظٌ ميثـــاقي
فأجـــازه بـــالأمرِ إبـــراهيم مِـــنْ	قطـبِ الرجـالِ وكاشـف الأغـلاقِ
طـــوبى لـــهُ قـــد نـــالَ حظـــاً وافـــراً	مـن سِـرِّ سـعد الـدين ذاك السـاقي
نِعْـــمَ المحـــب ونِعْـــمَ شـــهماً هائمـــاً	في الله مملـــوءٌ مـــن الأشـــواقِ[1]

أمـا مـا ذكـره المـرادي في تاريخـه بأنـه لم يخلـف الشـيخ إبـراهيم أحـد مـن ذريـة آل السعدي على زاويتهم فهذا صحيح ، إلا أن سلسلة الإسناد ظلت محفوظة بين أفراد هذه الأسرة ، وبقيت يد العهد والبيعة والتلقين معقودة فيما بينهم، ويتوارثون إجازتها خلفاً عـن سلف ويجيزون بـذلك مـن كـان أهـلاً لهـا ويقومـون بتلاوة أوراد الطريقة ولكن ضمن حدود معينة ، أي بمعنى أنه لم يتفرغ مرشد الطريقة للجلوس علـى سـجادة الإرشـاد في قاعـدة بيـتهم لمراعـاة شـؤون المريـدين والنظـر في أمـور السـالكين حسـب قواعـد الطريقـة المعروفـة بيـنهم . ودام انقطـاع هـذه الأسـرة في الجلوس على سجادة الإرشاد عدة عقود، مما لفت أنظار بعض خلفاء الشيخ إبراهيم أبو الوفا للتمادي على تراث هذه الأسرة العريقة بالمجد والفضائل ، والذي ورثوه وورَّثوه لأبنائهم خلفاً عن سلف. ثم ادعوا ما ادعوه وفعلوا ما فعلوه بعد حين .

ثم بعد هذا الانقطاع قام أحفاد هذه الأسرة بالجلوس على سجادة الإرشاد وفتحوا بابهم للزوار والوافدين .

- **الشيخ مصطفى** بن الشيخ إبراهيم أبو الوفا الذي خلف والده في الجلوس على

---

[1] نقلاً عن إجازة بالطريقة السعدية .

سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. قام في تلاوة الأوراد السعدية وإقامة الأذكار وإعطاء العهد والتلقين وإلباس الخرقة إلا إنه لم يتصدر لهذا الأمر بشكل كامل كما كان عليه أسلافه[١] .فترك إدارة وقف بني سعد الدين إلى أحد خلفاء والده زهداً منه وترفعاً عن حطام الدنيا. وقد ذُكر له بعض منظومات وقصائد وموشحات نبوية وصوفية وفي آداب السلوك[٢] .

- **الشيخ شهاب الدين أحمد** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم أبو الوفا الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة واخذ العهد والتلقين. وهو الذي قام ببناء المئذنة في زاويتهم المعروفة اليوم بجامع الزاوية السعدية[٣]. توفي نحو سنة ١٢٤٠/١٨٢٤. ودفن في الزاوية التي هي قاعدة بيتهم ، وقد كتب على ضريحه :

في اللَّحدِ أحمدُ سعد الدين قد شرفا	نوراً وضياءً قد زاده ترحيما
أكرمه ربه فناداه ورفعه شأناً	وأسكنه فسيح جناته إحساناً وتكريماً
هللت به الملائكة وكبرت حين علمت	بقدومه فبشرت بشرى عظيما
وصُبِّبت عليك رحمة الله التي وسعت	كل شيء فبات أحمد في الجنان مقيما[٤]

- **الشيخ سعد الدين الأصغر** بن الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ صالح** بن الشيخ سعد الدين بن الشيخ أحمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من

---

[١] انظر اللوحة : (٤١) .

٢ انظر بعض منظوماته الفصل الأول ص ١٠٣ وما بعدها .

[٣] انظر اللوحة (٣٧-٥٧)

[٤] نقلاً عن كساء ضريحه حين زيارتي لهذه الزاوية المعروفة بمسجد الزاوية . انظر اللوحة ٥٩.

رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.
وهو دفين الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم بجانب جده الشيخ أحمد وقد ضُم الضريحان بضريح واحد، وقد نقش على لوحة رخامية تجاه ضريحه: (الأستاذ الحسيب النسيب السيد الشيخ صالح بن الولي الجليل السيد الشيخ سعد الدين بن القطب السيد الشيخ أحمد سعد الدين الجباوي الشيباني[1] الحسيني قدس الله سره ونفعنا الله به آمين: ١٦ رمضان سنة ١٣٢٦)[2].
وقد كتب على كساء ضريحه:

صالح الجباوي قدس الله سره ... ونعمه في أعالي الجنان مخلداً مقيما
هو الشيخ الجليل والقطب الحسيب ... رفيع الدرجات نسيب محمد بعلاه عليما
فاختاره الرحمن لجواره مكرماً منعماً ... فغفر له فكان به غفوراً رحيماً[3]

- **الشيخ أسعد** بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم أبو الوفا الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .
أما سلسلة سنده في هذه الطريقة المباركة . فهو عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ أحمد عن والده الشيخ مصطفى عن والده الشيخ إبراهيم أبو الوفا[4] ...
وهو دفين الزاوية السعدية بجانب ضريح جده الشيخ أحمد السعدي وحفيده الشيخ صالح . وقد كتب على لوحة رخامية تجاه قبره : (حضرة الأستاذ الحسيب النسيب الشيخ أسعد بن الولي الجليل السيد الشيخ محمد سعد الدين السعدي

---

[1] الشيباني : انظر الفصل الثاني ص ٢٣٢
[2] سنة ١٣٢٦ = سنة ١٩٠٨ .
٣ نقلاً عن كساء ضريحه . انظر اللوحة (٥٩).
[4] تتمة السند انظر ص ١٠٢

الجباوي الشيباني قدس سره ونفعنا به آمين. (٧ شعبان سنة ١٣٢٥هجرية)[١] وكتب على كساء ضريحه:

عمَّـر الرضـا والعفـو لحـداً شـرَّفا ... من نورِ سعد الدين ذي السعدِ الهمامْ
أسعد الجَبَاوي القطب سعد الدين مَنْ ... في أوليـاء الله قـد أضـحى إمـامْ
فاضـتْ عليـه سَـحابةُ التقـديسِ إذْ ... بركاتُـه عـادتْ علـى كـلِّ الأنـام
وعلـى النزيـلِ بـذا الضـريحِ لقـد همـا ... رقـراقُ فضـلٍ والسَّـلامُ علـى الـدَّوامْ
مـولاه نـاداهُ لحضـرةِ قربـهِ ... دار البقـا بمحـرمِ الشَّـهرِ الحـرامْ
فأجـاب خـير الـراحمين مُلبِّيـاً ... فأحلَّـه دارَ المقامـةِ بـاحترامِ
في جنَّـةِ الفُـردوسِ أنْ : أدخـل فقـدْ ... بـات أسـعد في أزهـا مقـامْ[٢]

– **الشيخ محمد** بن الشيخ أسعد بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة واخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ أحمد**[٣] بن الشيخ صالح بن الشيخ سعد الدين بن الشيخ أحمد الذي خلف والده في حمل فضائل هذه الأسرة المباركة . وفيه عقب هذا الفرع من أسرة الشيخ صالح .

---

[١] نقلاً عن ضريحه عند زيارتي لهذه الزاوية . انظر اللوحة (٥٩).

[٢] سنة ١٣٢٥ = سنة ١٩٠٧ .

[٣] انظر اللوحة : (٤٣)

ومن مشاهير هذا البيت العريق بالمجد والفضائل ، والذين صَحَّ انتسابهم إلى طريقة جدهم قدس سره بوساطة رجال هذه السلسلة المباركة خلفاً عن سلف إلى مؤسس هذه الطريقة العلية .

- **الشيخ سعد الدين** بن الشيخ إبراهيم أبو الوفا. قال محمد بن كنان الصالحي في أحداث سنة ١١٥١/١٧٣٧: (وفي ليلة السبت ، السادس من شهر المحرّم ، توفي الشيخ الشاب سعد الدين بن الشيخ إبراهيم السعدي الجباوي الشاغوري ، وصلي عليه يوم السبت بالسنانية الظهر ، ودفن في تربة الشيخ الجباوي جدّهم[١] ، وكانت جنازته حافلة ، ومعها أعلام مستكثرة ، عُفي عنه، وعمل والده صباحيَّته في الجامع ، في الباب الصغير)[٢].

- **الشيخ عبد الغني** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد سليم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الأنور بن الشيخ محمد بدر الدين بن الشيخ حسن الجباوي وهذا فرع آخر من أسرة آل السعدي الجباوي في الشاغور . لهم سندهم في إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . إلى الشيخ بدر الدين بن الشيخ حسن .

- **أسرة آل جلال الدين** خلفاء الطريقة السعدية الجباوية العلية في مدينة صيدا في جنوب لبنان.

(تنتسب هذه الأسرة إلى الإمام الحسين عليه السلام وقد تولت هذه الأسرة نقابة السادة الأشراف مدة طويلة خلال القرن الماضي وأوائل هذا القرن. وكانت لهم زاوية داخل صيدا قديمة العهد تُعرف بالزاوية السعدية. ومن أشهر خلفاء هذه الطريقة الجالسين على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت في أواخر القرن الماضي[٣]

---

[١] الشيخ حسن الجباوي صاحب الضريح المذكور سابقاً .

[٢] يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ٢٣٥ .

٣ القرن التاسع عشر

الشيخ محمد جلال الدين والشيخ أحمد جلال الدين نقيب السادة الأشراف ومرشد الطريقة السعدية عن والده الشيخ على نقيب السادة الأشراف ومرشد الطريقة السعدية في الزاوية المذكورة. وفي الوقت الحاضر سماحة الشيخ محمد سليم جلال الدين مفتي صيدا والجنوب وخليفة والده المرشد الشيخ أحمد جلال الدين النقيب ومرشد الطريقة السعدية)[١]. وقد ذُكرَ لي مشافهة أن سندهم في الطريقة السعدية في قاعدة هذا البيت يتصل بالسند إلى الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي الشاغوري[٢].

١ معجم أسماء الأسر والأشخاص.... أحمد أبو سعد ص ١٩٥

٢ تتمة السند انظر ص١٠٢

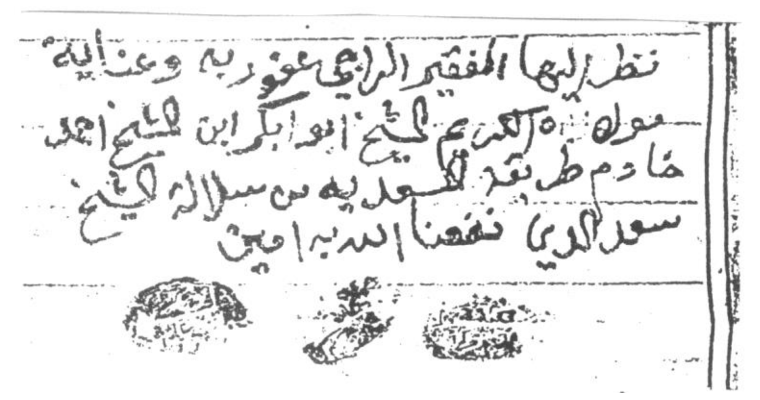


لوحة (٣٦) السيد أحمد بن الشيخ صالح سعد الدين السعدي

اجازة صادفت من اهلها ووقعت في محلها اسال الله ان يثبتنا
واهلها على صراط مستقيم فنظر اليها العبد الفقير الراجي عناية
الله الربانية السيد احمد شيخ طريقة السعدية



لوحة (٣٧)



نظر اليها الفقير الراجي عفو ربه وعنايته
مولاه الكريم الشيخ ابو بكر ابن الشيخ احمد
خادم طريقة السعديه من سلالة الشيخ
سعد الدين نفعنا الله به امين

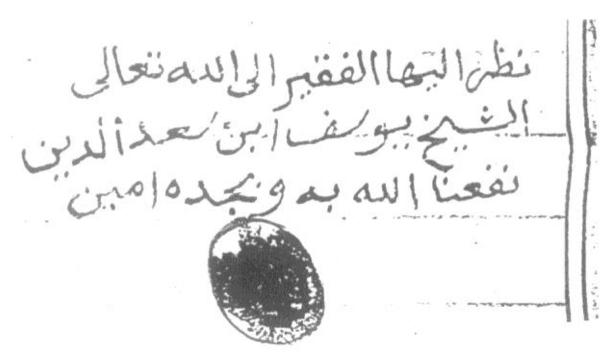
لوحة (٣٨)

نظر اليها الفقير الى الله تعالى
الشيخ ابراهيم ابن الشيخ احمد
ابن سعد الدين نفعنا الله به آمين



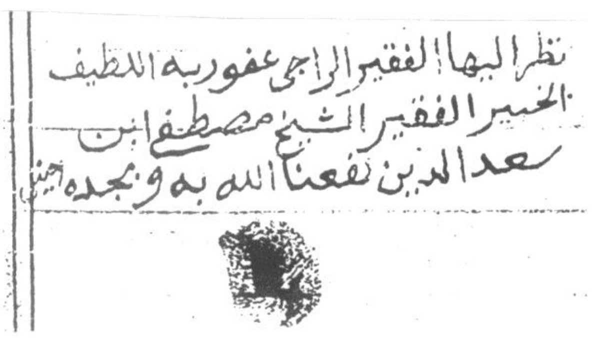
لوحة (٣٩)

بعض مشاهدات وأختام مشايخ الطريقة السعدية في زاوية الشاغور
على إجازة سعدية مؤرخة سنة ١١٥٤/١٧٤١



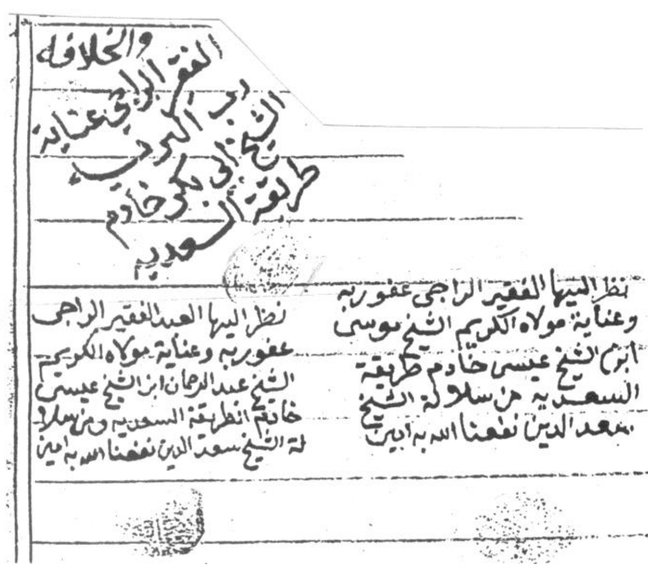
نظر اليها الفقير الى الله تعالى
الشيخ يوسف ابن سعد الدين
نفعنا الله به وبجده امين

لوحة (٤٠)



نظر اليها الفقير الراجي عفو ربه اللطيف
الخبير الفقير الشيخ مصطفى ابن
سعد الدين نفعنا الله به وبجده امين

لوحة (٤١)



الفقير الراجي عناية
رب الكريم
الشيخ ابي بكر خادم
طريقة السعدية
والخلافه

نظر اليها الفقير الراجي عفو ربه
وعناية مولاه الكريم الشيخ موسى
ابن الشيخ عيسى خادم طريقة
السعدية من سلالة الشيخ
سعد الدين نفعنا الله به امين

نظر اليها العبد الفقير الراجي
عفو ربه وعناية مولاه الكريم
الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عيسى
خادم الطريقة السعدية ومن سلا
لة الشيخ سعد الدين نفعنا الله به امين

لوحة (٤٢)

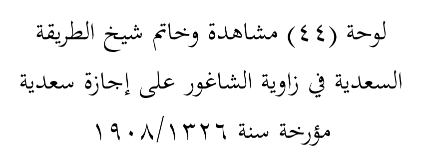
بعض مشاهدات وأختام مشايخ الطريقة السعدية في زاوية الشاغور

على إجازة سعدية مؤرخة ١١٥٤/١٧٤١

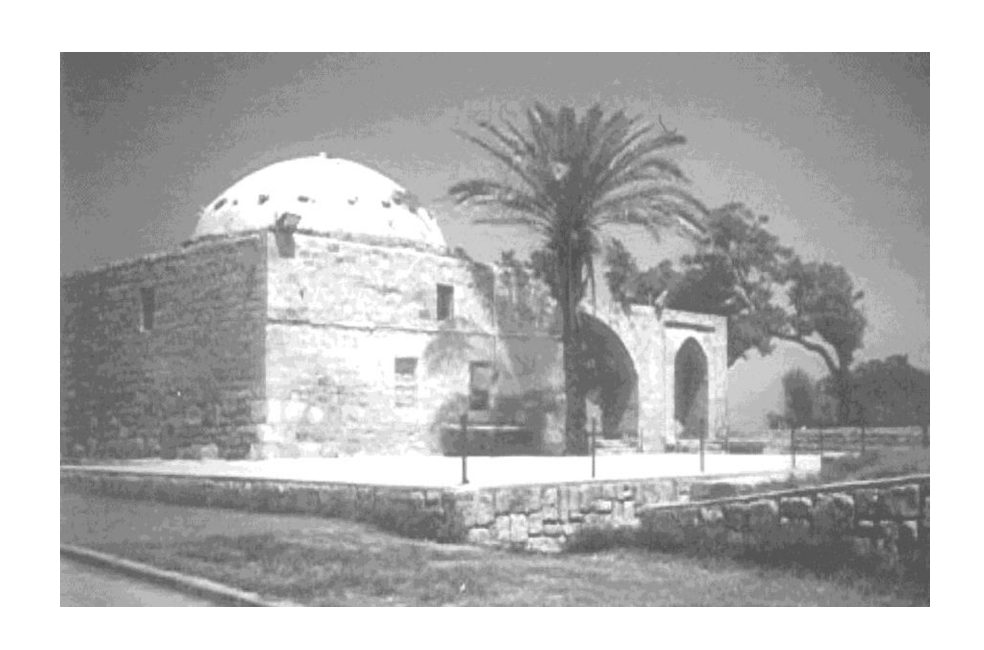
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على سيدنا محمد من لا نبي بعده
وعلى آله وصحبه وسلم
امابعد فقد تعلق نظري
في هذه الاجازة السعدية
واوصى نفسي وصاحبها في
تقوى الله تعالى وان لا
ينساني من صالح الدعاء
وانا الفقير اليه عز شأنه
خادم السجادة السعدية
في محلة الشاغور
الشيخ احمد ابن سعد الدين
ابن الشيخ
الجباوي
صالح ابن الشيخ احمد
شيخ سجادة السعدية
بدمشق الشام
الشاغوري
عفي عنه
امين
م

لوحة (٤٣) مشاهدة وخاتم شيخ الطريقة السعدية في زاوية الشاغور على إجازة سعدية مؤرخة سنة ١٣٢٦/١٩٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم امابعد فقد
اطلعت على هذه الاجازة
السعدية واوصى
نفسي وصاحبها
بتقوى الله تعالى
في السر والعلانية
وان لا ينساني من صالح
الدعاء وانا الفقير
اليه السيد الشيخ صادق
ابن المرحوم السيد الشيخ اسعد
ابن سعد الدين الشاغوري
عفي عنه امين

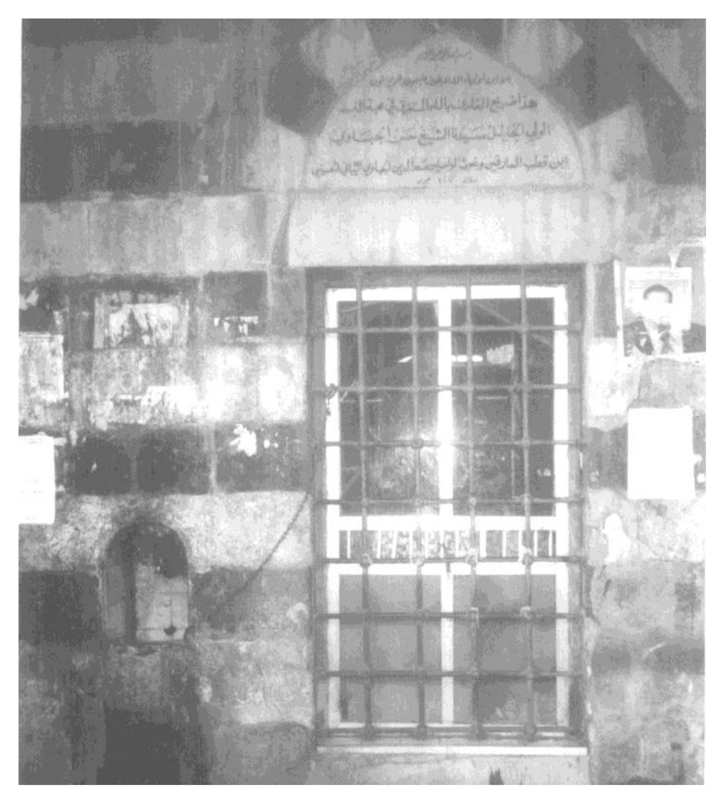


لوحة (٤٤) مشاهدة وخاتم شيخ الطريقة السعدية في زاوية الشاغور على إجازة سعدية مؤرخة سنة ١٣٢٦/١٩٠٨





لوحة (٤٥) مسجد وقبة ضريح الشيخ إبراهيم الأنور أول قادم من جَبَا إلى قرية الذيب في عكا المتوفي سنة ١٢٥٣/٦٥١



لوحة (٤٦) نافذة ضريح الشيخ حسن السعدي الجباوي المتوفى سنة ٩٨٨ هجرية



لوحة (٤٧) إلى اليسار ضريح الشيخ حسن بعد نقله من مسجد الذبان إلى المكان الحالي في السويقة سنة ١٩٧٢ وإلى اليمين رفاة بعض خلفاء الطريقة السعدية



لوحة (٤٨) جامع الذبان الذي دفن فيه الشيخ حسن الجباوي قدس سره المتوفى سنة ٩٨٨ هجرية
أما الواجهة فقد جددت سنة ١٣٢٦/١٩٠٨ وأعد الشريط الكتابي إلى ما كان عليه
أخذت هذه الصورة سنة ١٩٧٢ قبل إزالة البناء ونقل ضريح الشيخ وأحفاده وخلفائه



لوحة (٤٩) أسرة آل السعدي بدمشق يعلنون عن نقل ضريح الشيخ حسن قدس سره (جامع الذبان)



لوحة (٥٠) القسم المتبقي من جامع الذبان ويظهر الشريح الكتابي العلوي والواجهة التي نقلت إلى الشرق من البناء القديم الذي أزيل سنة ١٩٧

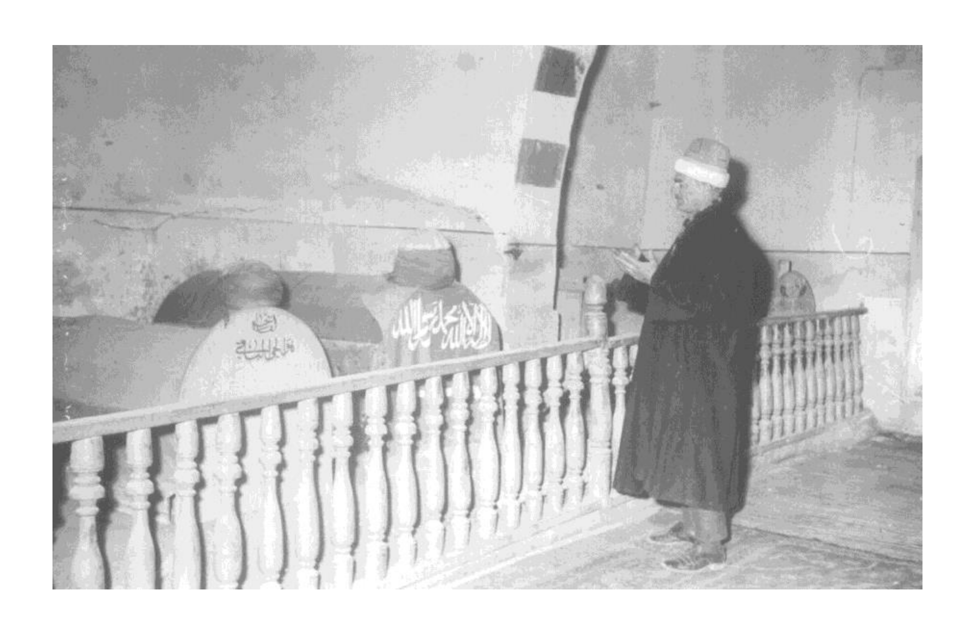




لوحة (٥١) جموع الناس تتبرك بالمشاركة في نقل ضريح الشيخ حسن قدس الله سره



لوحة (٥٢) أفراد الأسرة السعدية كباراً وصغاراً يقرؤون ختمة من القرآن الكريم قبل نقل ضريح الشيخ حسن قدس سره وأحفاده



لوحة (٥٣) أضرحة مشايخ الطريقة السعدية أحفاد الشيخ قدس سره



لوحة (٥٤) تشييع الشيخ قدس سره من مرقده القديم (جامع الذبان) قبل إزالته



لوحة (٥٥) جموع الناس تشارك في نقل ضريح الشيخ قدس سره إلى مقره الحالي في السويقة



لوحة (٥٦) جموع الناس والخيام التي نصبت على جانبي الطريق العام
عند نقل الشيخ حسن قدس سره [١]

[١] من مجموعة السيد عبد المالك السعدي.


الطريقة السعدية في بلاد الشام

مقر الزاوية السعدية الجباوية في قاعدة هذا البيت في حي الشاغور

تقع هذه الزاوية في حي الشاغور البراني، حارة الشيخ نسبة إلى الشيخ إبراهيم أبو الوفا ومشايخ هذه الطريقة، والمعروفة اليوم بمسجد الزاوية ، حيث اتخذها أهل الحي مسجداً يؤمونه في الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين. بعد أن وضعتها أسرة آل السعدي تحت تصرف مديرية الأوقاف بدمشق في الخمسينات من هذا القرن .

ولرجال هذه الزاوية شهرة عظيمة وخصوصية في دار الخلافة العثمانية والبلاد الرومية ، وقد ضعف نشاط رجالها في الفترة العثمانية الأخيرة ، مما جعل خلفاءهم يتمادون عليها، بعد وفاة مشايخهم ، ويستأثرون في أثاثها ومواردها وأوقافها وتراثها العريق ، وإلى ما آلت إليه تلك الأمور .

وصف الزاوية :

لا يوجد لهذه الزاوية تاريخ واضح إلا كتابة على الجص بالألوان الترابية ولكنها طمست منذ عدة سنوات ، وعلى كل حال لا أعتقد أنها من أساس بناء الزاوية . ولهذه الزاوية مدخل خارجي يتجه شمالاً يؤدي إلى فسحة سماوية صغيرة ، ويواجهنا إيوان كبير يتوسطه مدخل الزاوية الداخلي (المسجد حالياً)، ويعلو ساكف الباب كتابة تقليدية للسادة السعدية يكتبونها على مدخل زواياهم وبيوتهم وهي مؤلفة من سطر واحد (يا حضرة السلطان الشيخ سعد الدين الجباوي الشيباني قدس الله سره النوراني). وإلى أقصى اليسار تاريخ مطموس ، والكتابة على الجص وبألوان ترابية جميلة، طمست منذ سنوات. ويتوسط الزاوية من الداخل قوس كبير ومرتفع وفي عرض القوس زخارف نباتية جميلة بالألوان الترابية ، ويحمل جذوع وعريض الخشب .

أما المحراب فهو تجويف بسيط وقطعٌ جميل مكسوٌ بالجص المحزز بشكل صدفي[1] محمول على عدة تجاويف بسيطة . وإلى الغرب منه منبر خشبي جميل يستند إلى الجدار الغربي، والزاوية بشكل عام تخلو من أية زخارف . وإلى الشرق والشمال من الزاوية ضريحان لمشايخ هذه الطريقة ، الأول : إلى القبلة وفيه الشيخ أحمد سعد الدين وبجانبه حفيده الشيخ صالح بن الشيخ سعد الدين ابن الشيخ أحمد وتجاه ضريحهما لوحة جدارية ، وعليه كساء جميل كتب عليه أبيات[2] من الشعرتشير إلى ذلك وعمامة السادة الأشراف والضريح الثاني : إلى الشمال منه . وفيه الشيخ أسعد بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى السعدي وتجاه ضريحه لوحة جدارية ، وعليه كساء جميل كتب عليه أبيات من الشعر تشير إلى ذلك وعمامة السادة الأشراف[3].

وفي الجهة الشمالية مما يلي المدخل سدة خشبية مرتفعة ، ويتقدمها سياج من أعمدة خشبية صغيرة .

ولهذه الزاوية مئذنة قليلة الارتفاع شكل بنائها جميل، وتقوم في الجهة الشمالية الشرقية من الزاوية[4]، أما قاعدتها فهي مربعة الشكل ثم تتحول إلى مثمن الأضلاع وهي مبنية بالحجر المتناوب (الأبلق)، ولها شرفة قليلة البروز عن جسم المئذنة ويتقدمها سياج خشبي مفرَّغ بأشكال هندسية جميلة ، ويعلوها سقيفة من الخشب والصفيح المحمولة على أعمدة خشبية مُتْقَنة . أما رأسها فإنه يتألف من أربع طبقات مثمنة تتناقص عما قبلها وتنتهي برأس مُقَبَّبْ تقريباً. أما الطبقة الثانية فإنه يوجد في كل ضلع منها تجويف مقوسن على شكل نافذة. وتدل اللوحة الحجرية الموجودة في نهاية قاعدة المئذنة المربعة أن بانيها الشيخ أحمد السعدي سنة

---

[1] انظر اللوحة : (٥٨)

٢ لزيادة التوضيح انظر ص ١٠٩

٣ انظر اللوحة : (٥٩) .

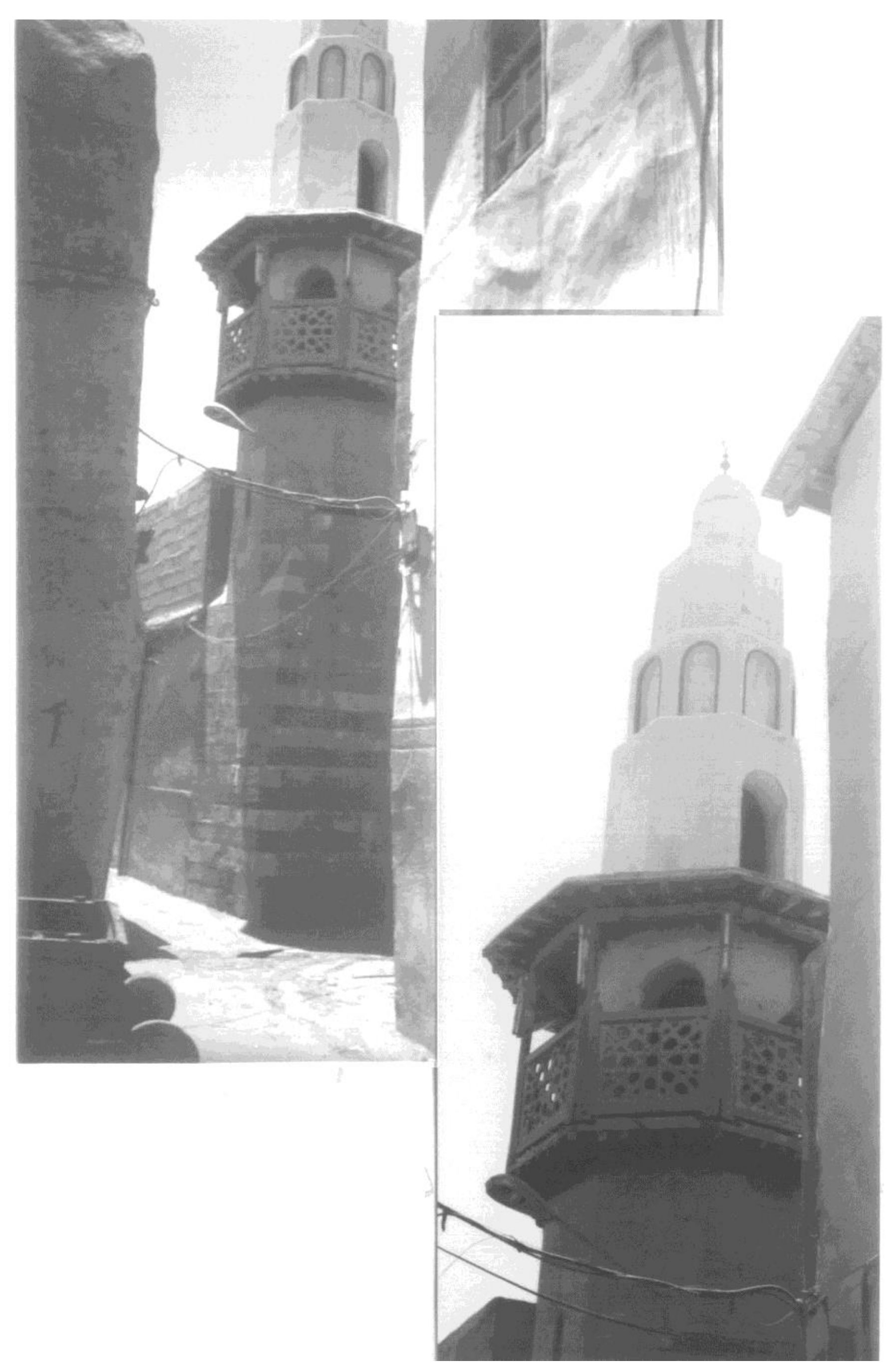
٤ انظر اللوحة : (٥٧) .

١١٨٧/١٧٧٣ حيث نقش على هذه اللوحة :

منــارة بنيــت لله بــإخلاص وسَــعْدِ　　من فضل الإله أنشأها أحمد السعدي

نجـل الجبـاوي قطـب الوقـت سيدنا　　شــيخ الطريقــة نعــم بركاتــه تهــدي

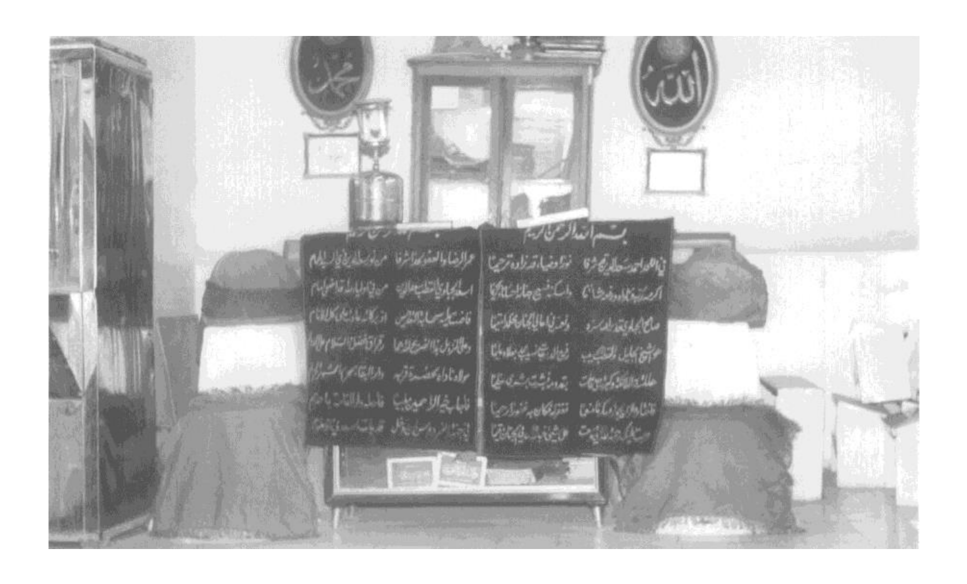
سـ ١١٨٧ ـنة



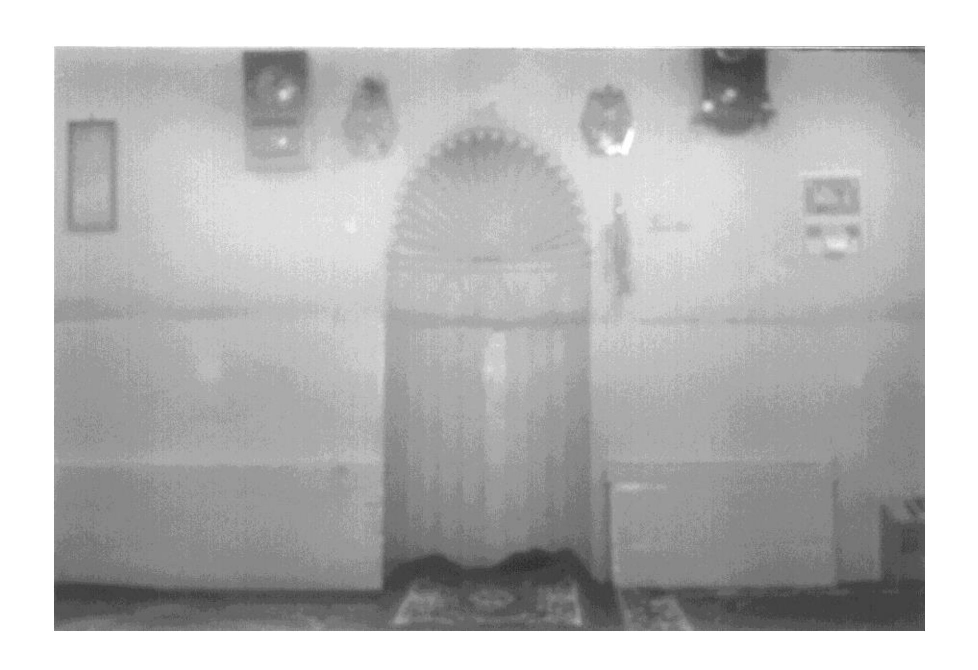
لوحة (٥٧) مئذنة الزاوية السعدية في الشاغور البرّاني (حارة الشيخ)



لوحة (٥٨) الزاوية السعدية في حي الشاغور



لوحة (٥٩) ضريح الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى السعدي الشاغوري المتوفى سنة ١٢٤٥/١٨٢٩ وحفيده الشيخ صالح بن الشيخ سعد الدين المتوفى سنة ١٣٢٦/١٩٠٨ وإلى اليسار ضريح الشيخ أسعد بن الشيخ أحمد المتوفى سنة ١٣٢٥/١٩٠٧



الواجهة القبلية للزاوية السعدية في حي الشاغور (جامع الشيخ)

مسجد الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره في دمشق الشام
(مقر للسادة السعدية فرع الشاغور)

يقع هذا المسجد في حي القيمرية شارع المنكنة. ويدل طابعه المعماري على أنه عثماني ، وقد بناه أحد رجال الطريقة السعدية من أبناء القطب الشيخ سعد الدين قدس سره المقيمين في حي الشاغور وجعله مسجداً وزاوية ، وليس فيه منبر للخطابة ، وله أوقاف كثيرة تغلبت عليها يد الزمان .

والمسجد مبني من الداخل والخارج بالحجر المتناوب (الأبلق) . واجهته القبلية المطلة على الشارع لها أربع نوافذ كبيرة مقوسنة وعليها قضبان حديد متصالب ، ويعلوها نوافذ صغيرة ، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية تقوم المئذنة المبنية بالحجر المتناوب وتجاري في ذلك الجدران الخارجية ، أما شرفتها العلوية فلها بروز مثمن ومفروز ، ويعلوها سقيفة من خشب ومصفحة من الخارج ومحمولة على أعمدة خشبية، وأما تاجها العلوي فهو مدبَّب ومؤلف من اثني عشر ضلعاً[1] . ومدخل المسجد عادي جداً وحديث مما يدل على أنه كان قائماً في مكان آخر ثم ألغي فيما بعد لسبب ما . ولا يوجد أي كتابة تشير إلى تاريخ بنائه ، حيث أزيل تاريخه واسم بانيه بفعل فاعل، ويؤدي هذا المدخل إلى صحن الجامع والمصلى الخارجي المكشوف الذي يتوسطه المحراب ويُجاورهُ نافذتان للمسجد، وإلى أقصى الشرق مدخل المسجد[2]، وكما ذكرنا البناء من الداخل والخارج بالحجر المتناوب (الأبلق)، وأسكفة النوافذ والمدخل مقوسنة ومزررة ، أما المحراب فهو مقبب وذات قطع جميل

---

[1] انظر اللوحة : (٦٠) .

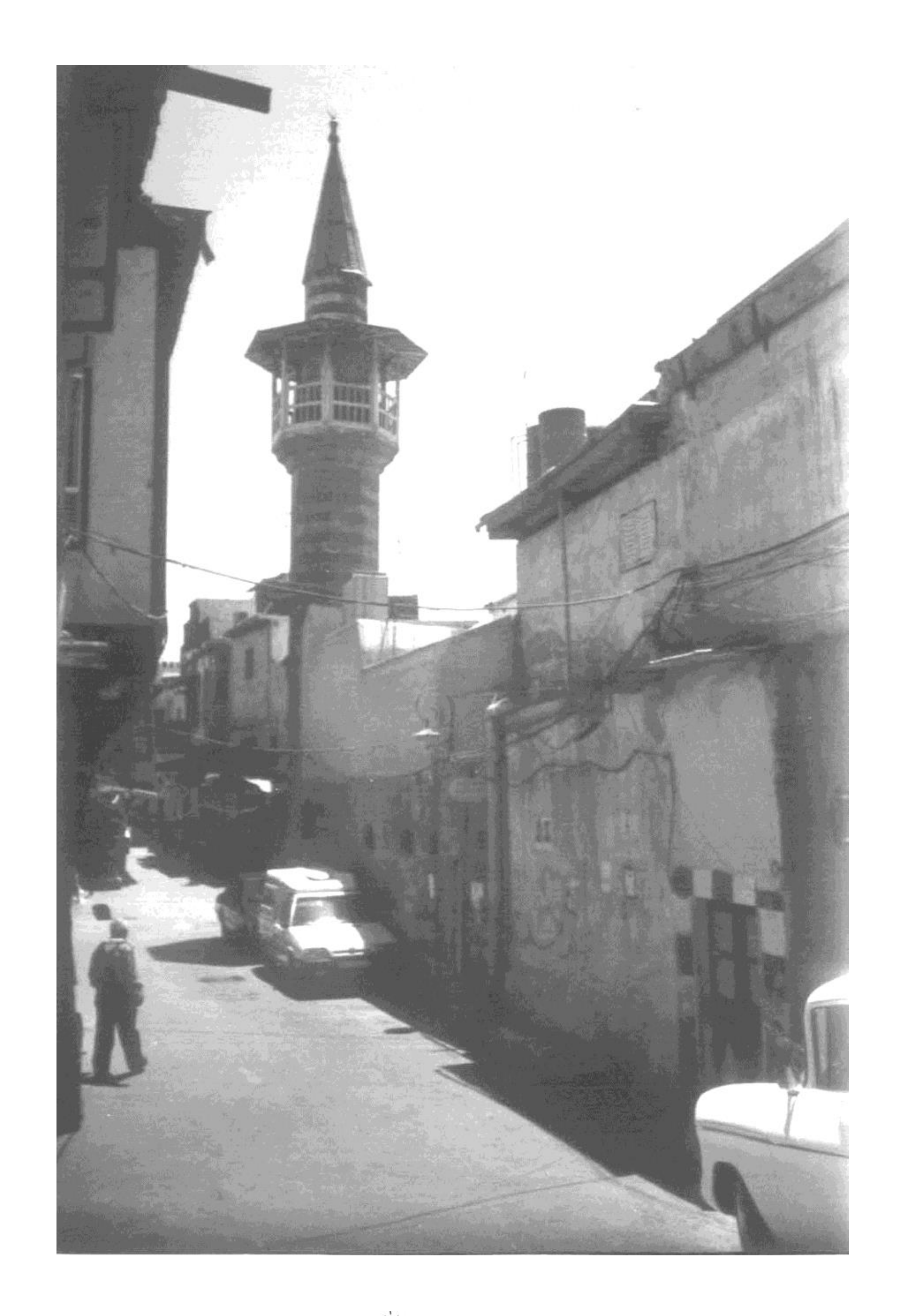
[2] انظر اللوحة : (٦١) .

ومزرر من الأعلى[١] .

وقد سُقف المسجد بجذوع الخشب والعريض . وكانت تقوم أسرة آل السعدي في حي الشاغور بتلاوة الأوراد وإقامة الأذكار في هذا المسجد في ليالٍ معلومة من السنة ، وقد تعطلت منذ عدة عقود. وكان يتشرف محراب هذا المسجد بالأثر النبوي الشريف الذي هو بعهدة السادة السعدية أبناء الشيخ سعد الدين قدس سره[٢].

[١] انظر اللوحة : (٦٢-٦٣) .

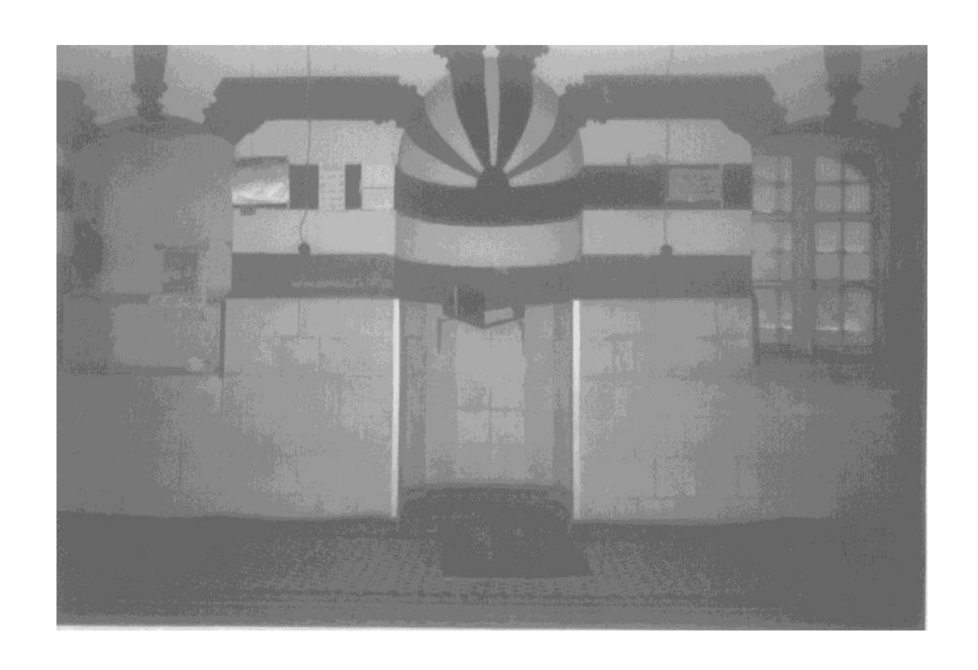
[٢] انظر: ص ١٤٠ – ١٤١ – ١٤٢ – ١٥٢- ١٥٨ –١٥٩ –١٦٠- ١٦١-١٦٢-١٦٤.



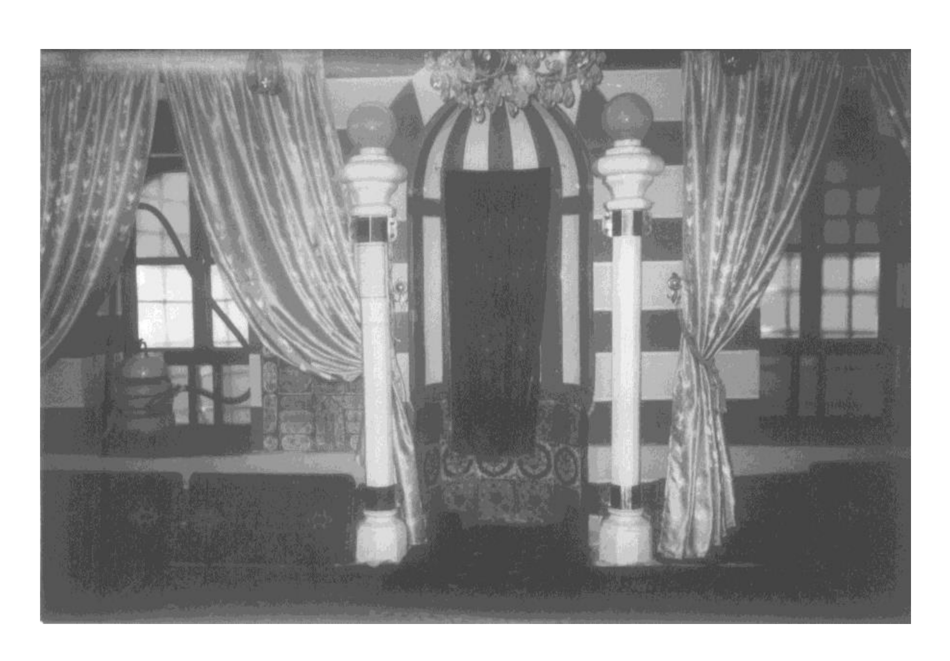
لوحة (٦٠) جامع الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره في حي القيمرية شارع المنكنة
وهو مقر مشايخ الطريقة السعدية المقيمين في حي الشاغور



لوحة (٦١) المصلى الخارجي والمحراب وإلى الشرق مدخل جامع الشيخ سعد الدين قدس الله سره



لوحة (٦٢) الواجهة القبلية في جامع الشيخ سعد الدين قدس الله سره وهذا المحراب كان يتشرف بالأثر النبوي الشريف.





لوحة (٦٣) جامع الشيخ سعد الدين قدس سره بعد الترميم.
الذي كان يتشرف بالأثر النبوي الشريف.



محراب زاوية الشيخ أمين بن الشيخ محمد بن الشيخ أمين السعدي الواقعة إلى الشمال من جامع الشيخ سعد الدين قدس الله سره في حي المنكنة ويتوسطه الموضع المخصّص للأثر النبوي الشريف.
وهي الآن قاعة إستقبال


الطريقة السعدية في بلاد الشام

سلسلة خلفاء الطريقة السعدية الجباوية العلية
في قاعدة بيتهم في حي القيمرية بدمشق زاوية مقام التوحيد

ما تزال هذه الأسرة إلى يومنا هذا ، تقوم بإحياء بعض ليالٍ طيلة أيام السنة، يقرؤون فيها أوراد هذه الطريقة المباركة ، ويقيمون أذكارها ، ويجددون شعائرها إحياءً لمؤسس هذه الطريقة المباركة القطب الغوث الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره .

وتبدأ سلسلة هذه الطريقة العلية القائمة في حي القيمرية والمعروفة بزاوية مقام التوحيد بالشيخ محمد بن أمين السعدي.

- **الشيخ محمد** بن أمين بن حسن السعدي. وفيه تبدأ سجادة الإرشاد في هذه الزاوية التي هي قاعدة بيتهم . وهو أول خلفاء هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، كما ورد في إجازة الشيخ إبراهيم عن والده الشيخ محمد المذكور والمؤرخة في رجب سنة ١٢٨٤ ويؤكد لنا ذلك نص إجازة الشيخ مراد عن والده الشيخ إبراهيم عن والده الشيخ محمد المؤرخة في ليلة الجمعة ٧ جماد الأولى سنة ١٣١٣هـ والتي يذكر فيها : (الشيخ مراد عن والده الشيخ إبراهيم عن والده الشيخ محمد سعد الدين ابن السيد محمد أمين جلبي بن سعد الدين الملقب بالشيخ سعدي السعدي وكل من ذكر ليس عن والده ، وسيدي الوالد محمد سعد الدين حصل له الإذن ولبس الخرقة السعدية الشيبانية الجباوية عن شيخه الشيخ أحمد سعد الدين ...)

أما سلسلة سندهم في هذه الطريقة ، وكما ورد في إجازة الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد المذكور. الشيخ محمد بن أمين لبس الخرقة، وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعد الدين عن والده الشيخ مصطفى عن والده الشيخ أحمد عن الشيخ محمد بن الشيخ حسين دفين القسم في مصر عن والده الشيخ علي[1] عن والده

[1] سند هذه السلسلة من هذه الحلقة بحاجة إلى دراسة وتحقيق .

الشيخ بدر الدين عن والده الشيخ حسن السعدي الجباوي صاحب المقام المبارك في مسجد الذبّان[1]، عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ محمد سعد الدين[2] عن والده الشيخ أبو بكر تقي الدين عن والده الشيخ إبراهيم الأنوار عن والده الشيخ علي الأكحل، عن والده القطب الغوث الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره.

قال الشطي في ترجمته: (هو الشيخ محمد بن أمين بن حسن السعدي الدمشقي الشافعي . الشيخ الفاضل ، والمرشد الكامل ، أحد شيوخ الطريقة السعدية بدمشق المحمية . ولد بدمشق ونشأ بها، وأخذ الطريقة عن أهلها، وفي سنة ١٢٨٢ أوقف داره الكائنة في محلة القيمرية ، قرب زقاق المنكنة ، وجعلها زاوية للطريقة المزورة وسكناً لذريته ، كما رأيت ذلك في كتاب وقفه، وكان يقيم بها الأذكار ، ويحضر عنده المشايخ والعلماء والخاصة والعامة ، وفي (سنة ١٢٨٤)[3] جدد تلك الزاوية ونقش على بابها هذه الأبيات:

أُعيدَتْ بفضلِ اللهِ زاويةُ السَّعدي ... وقامَ بها ذكرُ الإلهِ مَعَ الوِرْدِ
فكم مِنْ مُريدٍ نالَ منها مُرادَهُ ... وكمْ سالكٍ يُكسى بها حُللَ المجدِ
فهذا مقامُ العارفينَ فلذْ بهِ ... تنالُ منالَ الكاملينَ معَ الرُّشْدِ[4]

---

[1] ضريحه حالياً في السويقة . انظر : ص ٩٤.

[2] ورد في نسب السادة السعدية — حسن بن محمد بن محمد سعيد بن محمد سعد الدين. وكذلك في الكواكب السائرة ج٣ ، ص ١٣٩. لزيادة في الايضاح انظر ص ٩٤

[3] سنة ١٢٨٢ = سنة ١٨٦٥ .

[4] هذه الأبيات من قصيدة نظم العلامة الشيخ محمد بن علي الطيبي الشافعي مفتي حوران المتوفى سنة ١٣١٧ . سنة ١٨٩٩ قالها بعد المنازعة التي جرت بين الشيخ محمد المذكور خليفة الطريقة السعدية وأسرة آل السعدي الجباوي في حي الشاغور المسؤولين عن جامع الشيخ سعد الدين المجاور للزاوية المذكورة التي اقتطعت من وقف جامع الشيخ سعد الدين المجاور وهي:

وصار المترجم متولياً على أوقاف الولي الشهير الشيخ سعد الدين الجباوي وأولاده الكائنة جهات أوقافه في بلاد حوران. وفي آخر أمره سافر إلى الآستانة لمصلحة الأوقاف المذكورة، فتوفي هناك في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين وألف، ودفن جوار جامع إسماعيل آغا، بمحلة اسكدار)[1].

- **الشيخ إبراهيم**[2] بن الشيخ محمد بن أمين جلبي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية (مقام التوحيد) التي هي قاعدة بيتهم. وهو من خلفاء هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

قال محمد أديب الحصني في تاريخه : (... ومن مشاهير مشايخهم الذي أدركناه الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ أمين خادم سجادة الطريقة السعدية في زاويتهم الكائنة في حي القيمرية ، وهو من أكابر رجال هذا السلك، له اعتناء تام في إقامة الأذكار ، تجتمع عنده العلماء والأمراء والحكام ، يميل بطبعه للتودّد إليهم، وله احترام تام عندهم ...(توفي والده سنة ١٢٨٧[3] ثم تخلَّف بعده

تثبت بفضل الله زاوية السعدي   ورنت حصاة الذكر فيها مع الورد
فكم من مريدٍ نال منها مراده   وكم سالكٍ يكسى بها حلل المجد
فهيَّا مع السادات واغتنم الصفا   ولازم طريق القوم واسع مع الجد
وإياك أن تعتاض عنهم بغيرهم   ونفسك سلمهم ولا ترضَ بالصَّد
وطهِّر فؤاداً من غرورٍ وغفلةٍ   وحافظ على الإخلاص واسلم من النقدِ
وسلِّم لشرع الله كلَّ قضيةٍ   ولا تعترض حكم الإله على العبد
وقرّب إليهم منزلاً باستكانةٍ   فقد قِيل قُرب الدار خير من البعدِ
ولا تخش سوءً بعد هذا وهذه   وكن واقفاً مع من أطاع على الحد
ونفسك طهِّر من ذنوبٍ عرفتها   ولا تقترف لو للكراهة والحقد
وحقق لسعد الدين كُلَّ كرامةٍ   فبرهانه أعيا عن الحصر والعَّدِ
وقل يا جباوي عُدْ علينا بنظرةٍ   بها نرتوي من بحر سرِّك في الورد

[1] أعيان دمشق – الشيخ جميل الشطي ص ٢٤٨ .
[2] انظر اللوحة (٦٤).
[3] سنة ١٢٨٧ = ١٨٧٠ .

ولده الشيخ إبراهيم وجدَّ بإعمار بناء قبر الشيخ حسن سعد الدين ابن القطب سعد الدين الجباوي . الملاصقة لتربة باب الصغير، مات المذكور سنة (١٣٤٣)[١]، وكانت والدته من بني تقي الدين الحصني ...)[٢].

كما أخذ الطريقة السعدية التغلبية[٣] عن الشيخ يونس التغلبي شيخ الطريقة التغلبية السعدية في مقر زاويتهم المعروفة بالزاوية التقوية في حي العمارة ، وهو عن والده الشيخ عمر عن والده[٤] الشيخ عبد القادر عن عمه الشيخ مصطفى عن والده الشيخ عمر عن والده الشيخ علي عن والده الشيخ سعد الدين عن والده محمد عن والده الشيخ محمد أبو تغلب ... سنأتي على ذكر هذه السلسلة كاملة[٥].

ويقول الشيخ جميل الشطي في ترجمة والده الشيخ محمد (... وقد أعقب ستة أولاد ذكور أنجبهم الشيخ إبراهيم أفندي الذي قام بالمشيخة مع التولية بعد والده ... مدة تزيد على خمسين سنة ...)[٦]. ودفن في مدفن آل السعدي مقبرة باب الصغير ، ثم نقل رفاته إلى السويقة سنة (١٩٧٢)[٧] ودفن بجانب الشيخ حسن الجباوي ، وقد رقم على ضريحه: أن ولادته في ٢٠ ربيع الثاني سنة (١٢٦٥)[٨]. جلوسه على سجادة الإرشاد سنة (١٢٨٦)[٩]. وفاته في ٥جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ .

---

[١] سنة ١٣٤٣ = سنة ١٩٢٤ .

[٢] بين الخاصرتين ببعض تصرف لضرورة الاختصار .

[٣] إجازة الشيخ إبراهيم المؤرخة سنة ١٢٩٤ والمحفوظة في الزاوية السعدية المذكورة .

[٤] الشيخ عمر عن والده الشيخ عمر عن والده الشيخ عبد القادر . إجازة الشيخ محمد عن عمه الشيخ يونس مخطوط .

[٥] سنأتي على ذكر هذه السلسلة كاملة انظر ص١٧٢.

[٦] أعيان دمشق . الشطي ص ٢٤٨ .

[٧] انظر ص ٩٩- اللوحة : (٤٧)

[٨] سنة ١٢٦٥ = سنة ١٨٤٨ .

[٩] سنة ١٢٨٦ = ١٨٦٩ .

- **الشيخ بدر الدين**[1] بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية (مقام التوحيد) التي هي قاعدة بيتهم. وهو من خلفاء هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

يذكره الشطي بعد ترجمة جده فيقول: (... الشيخ بدر الدين أفندي ، خليفة والده في المشيخة والتولية المذكورتين. المتوفى في رجب هذه السنة (١٣٦٣)[2])[3].

ويقول الحصني في تاريخه عند ذكر مشاهير مشايخهم : (... توفي الشيخ إبراهيم .. وقد ترك ذرية تخلف من بعده أرشدهم الشيخ بدر الدين أفندي ، وقد أحيا ذكر والده بالكرم وضيافة الأمراء والعلماء)[4]. وقد نقل رفاته إلى جانب والده في السويقة . سنة ١٩٧٢ .

- **الشيخ مراد**[5] بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده وأخاه في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية (مقام التوحيد) التي هي قاعدة بيتهم. وهو من خلفاء هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

ولد في دمشق الشام سنة ١٣١٠/١٨٩٣ م ثم أخذ من العلوم الشرعية غايته . وكان حسن الصوت جميل الأداء .

وقد أطلعني ولده السيد عبد المالك على إجازة والده المؤرخة في سنة ١٣١٣ هجرية ؟ وهي بخط الخطاط الشهير (رسا) توفي سنة ١٣٧٦/١٩٥٦ ودفن بجانب والده ثم نقل رفاته إلى جانب والده في السويقة سنة ١٩٧٢ .

- **الشيخ أنور** بن الشيخ بدر الدين أخذ الطريقة عن والده ، وطلب العلوم الشرعية على علماء دمشق ، ثم في المدرسة الخسروية بحلب ، ثم قام بالإشراف

---

[1] انظر اللوحة: (٦٥)

[2] سنة ١٣٦٣ = سنة ١٩٤٤ .

[3] أعيان دمشق – الشطي ص ٢٤٨ .

[4] منتخبات التواريخ لدمشق – الحصني ج٢ ، ص ٨٣٢ .

[5] انظر اللوحة: (٦٦).

على توسيع جامع الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره في جَبَا سنة ١٩٣٥/١٣٥٤ من ريع وأعشار أوقاف القطب سعد الدين في جهات الشام وجَبَا ونواحيها . توفي سنة ١٩٤١/١٣٦٠.

ثم قام أولاد الشيخ بدر الدين وأبناء الشيخ نجم الدين وأبناء الشيخ مراد في حمل هذا العبء خير قيام إلى يومنا هذا . أذكر منهم :

- **المرحوم برهان الدين** بن الشيخ بدر الدين اجتمعت به في شتاء سنة ١٩٧٤ في مقام الشيخ حسن الجباوي ، ثم في زاويتهم عدة مرات وكان رحمه الله يودنا كثيراً . توفي صباح يوم الجمعة ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٣-٧ كانون الثاني ١٩٨٣. ودفن بمدفنهم في باب الصغير .

- **المرحوم تيسير** بن الشيخ نجم الدين بن الشيخ إبراهيم ، اجتمعت به في زاوية القيمرية . توفي في ٢٨ ربيع الثاني ١٤١٦- ٢٣ أيلول ١٩٩٥. ودفن بمدفنهم في باب الصغير .

- **المرحوم فائق** بن الشيخ بدر الدين اجتمعت به في زاوية القيمرية . ثم في جَبَا مرات عديدة عند مشاركتي في مشروع توسيع جامع القطب الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره في صيف سنة ١٩٨٧ إلى أن تم مشروع الجامع . توفي يوم الجمعة ١٨ نيسان ١٩٩٧ ودفن في مدفنهم .

- **السيد عبد المالك** بن الشيخ مراد ولد في دمشق سنة ١٩٣٤ وقد أسند إليه الإشراف على زاويتهم (مقام التوحيد). وقد أطلعني على بعض الوثائق والإجازات في الطريقة السعدية، وسمح لي بنقل البعض من أسماء أصحابها وتاريخها فقط ولكن بحذر شديد، ومنها ما يخص أوقاف سيدنا سعد الدين وبعض المخطوطات في الطريقة السعدية ذكرتها في مكانها، كما أطلعني على إجازات لبعض خلفاء الطريقة السعدية في تركيا ويوغسلافيا وألبانيا قام مشكوراً بتصوير مقدمة واحدة منها. وكم أتمنى لو أطلعني على قدر أكبر وزودني ببعضها لأوثق هذه المعلومات في هذا الكتاب .

ومن أعيان هذه الأسرة.

- **الشيخ سعد الدين** بن الشيخ محمد بن أمين جلبي بن حسن السعدي المتوفي سنة ١٣٢٩/١٩١١ ودفن في رواق الشيخ حسن ثم نقل إلى مقبرة باب الصغير شرقي مدفن السادة السعدية عندما أزيل رواق الشيخ حسن[١]. توفي سنة ١٣٢٩ [٢].

- **الشيخ عارف** بن الشيخ سعد الدين بن الشيخ محمد بن أمين جلبي بن حسن السعدي، دفين مقبرة باب الصغير شرقي مدفن السادة السعدية.

- **الشيخ محمد حقي** بن الشيخ أمين بن الشيخ محمد بن أمين جلبي بن حسن السعدي، أخذ الطريقة السعدية عن الشيخ أحمد سعد الدين عن والده الشيخ مصطفى[٣]، ويقول الشيخ محمد حقي في مقدمة رسالة ضمنها أوراد وقصائد ومدائح للسادة السعدية قام بطبعها سنة ١٣٢٤/١٩٠٦: إن الجلوس على سجادة الإرشاد في هذه الأسرة كانت لوالده الشيخ أمين، وكذلك التولية والإشراف على أوقاف الشيخ سعد الدين قدس سره في جَبَا الشام، وكانت مقر زاويتهم إلى الشمال من جامع الشيخ قدس سره في حي المنكنة (القيمرية) وعلى الأرض التابعة لوقف الجامع المذكور، وفي مدة جلوسه على سجادة الإرشاد بعد والده الشيخ محمد كان الأثر النبوي الشريف بعهدته وقد تشرّف محراب زاويته بهذا الأثر الشريف[٤]، ثم نازعه في هذا الأمر أخاه الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد فنقل هذا الأثر الشريف إلى زاوية مقام التوحيد وصار بعهدة الشيخ إبراهيم المذكور وفي

---

١ انظر ص ٩٩.

٢ نقلاً عن شاهد قبره .

٣ تتمة السند انظر ص ١٠٩-١٤٥.

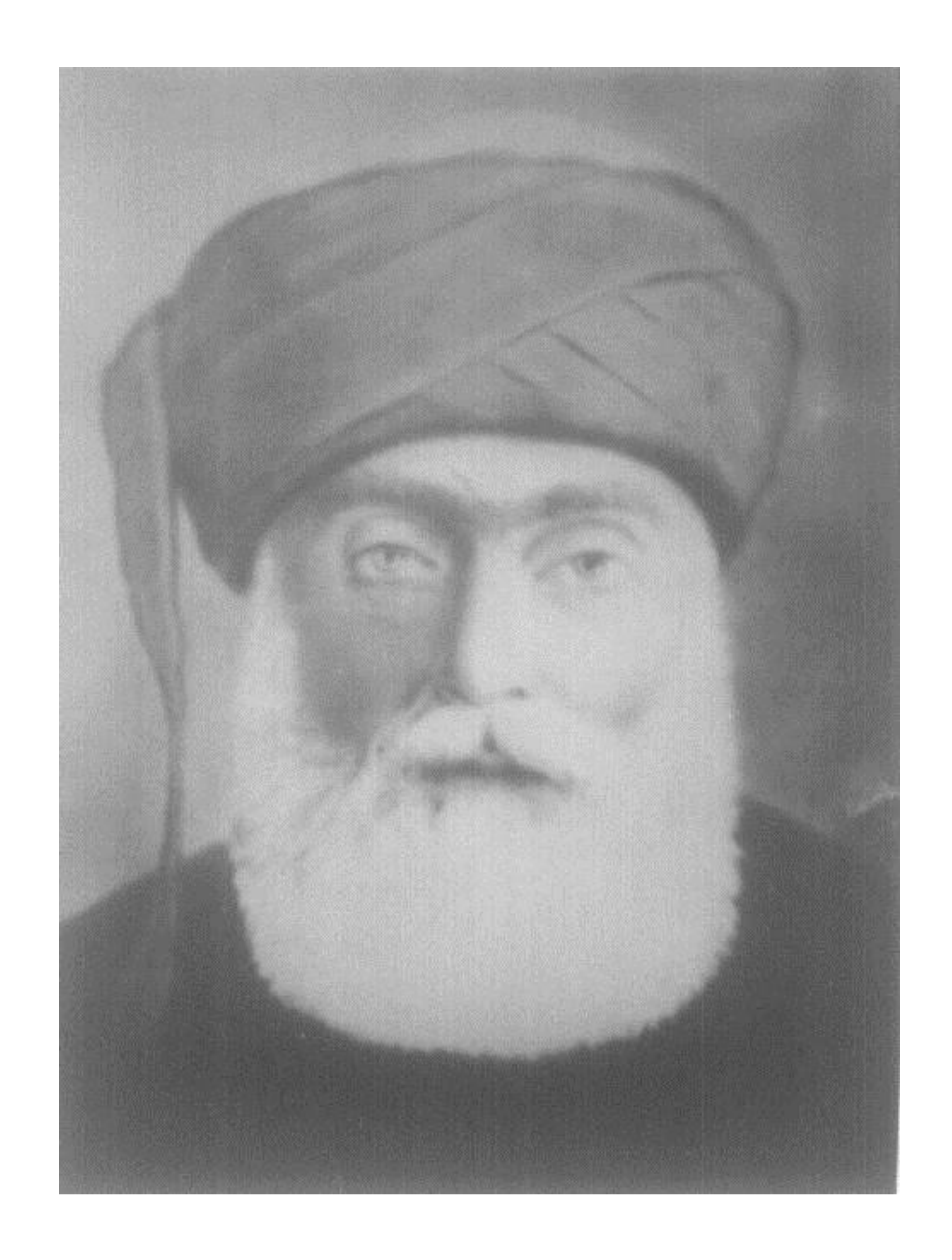
٤ انظر اللوحة ص ١٤٢.

أولاده إلى الآن[1]. والشيخ محمد حقي كان يريد إبقاء رباط الشيخ سعد الدين قدس سره على طابعه المعماري ورونقه القديم ولكن لم يتم له ذلك رغم المنازعات الطويلة[2]. توفي نحو سنة ١٩٦٢ م ٠

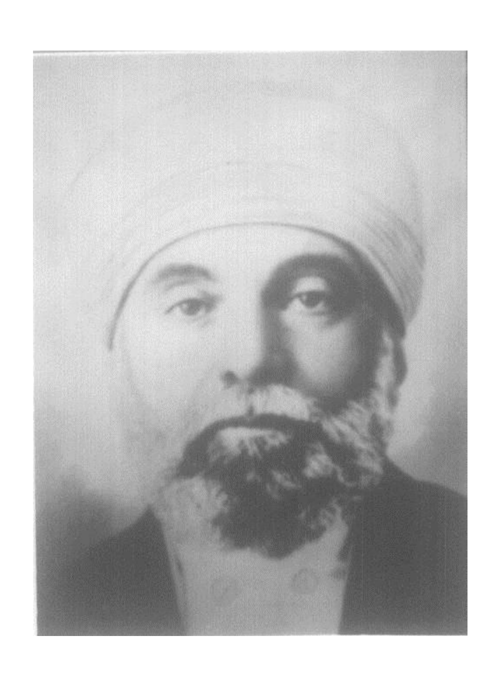
---

١ انظر ص ١٣٨-١٤٠-١٤١-١٤٢-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٤.

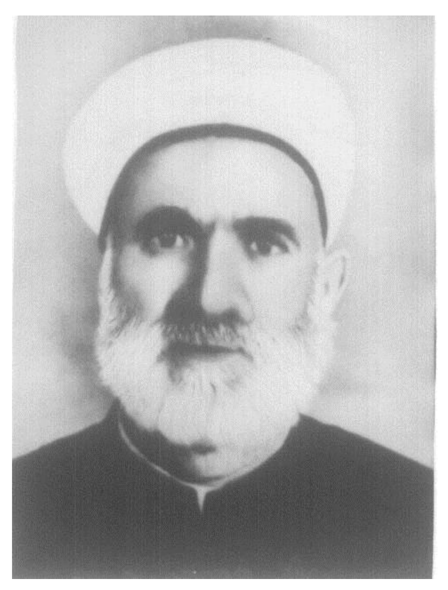
٢ انظر الفصل الثاني ص ٢٧٧.



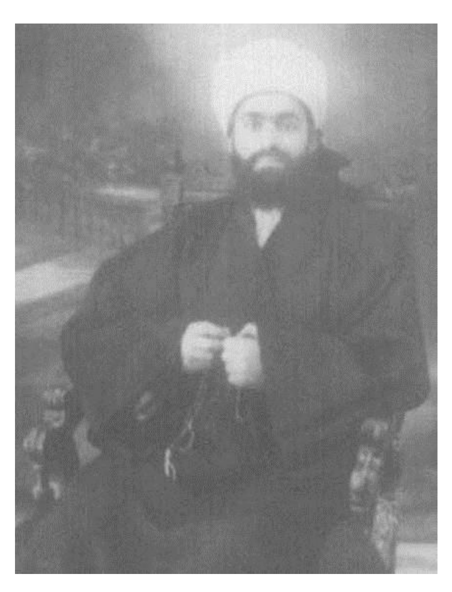
لوحة (٦٤) الشيخ إبراهيم السعدي
خليفة الطريقة السعدية في زاوية مقام التوحيد بالقيمرية
١٢٦٥/١٨٤٨-١٣٤٣/١٩٢٤



لوحة (٦٥) الشيخ بدر الدين بن الشيخ إبراهيم السعدي
المتوفى ١٣٦٣/١٩٤٤

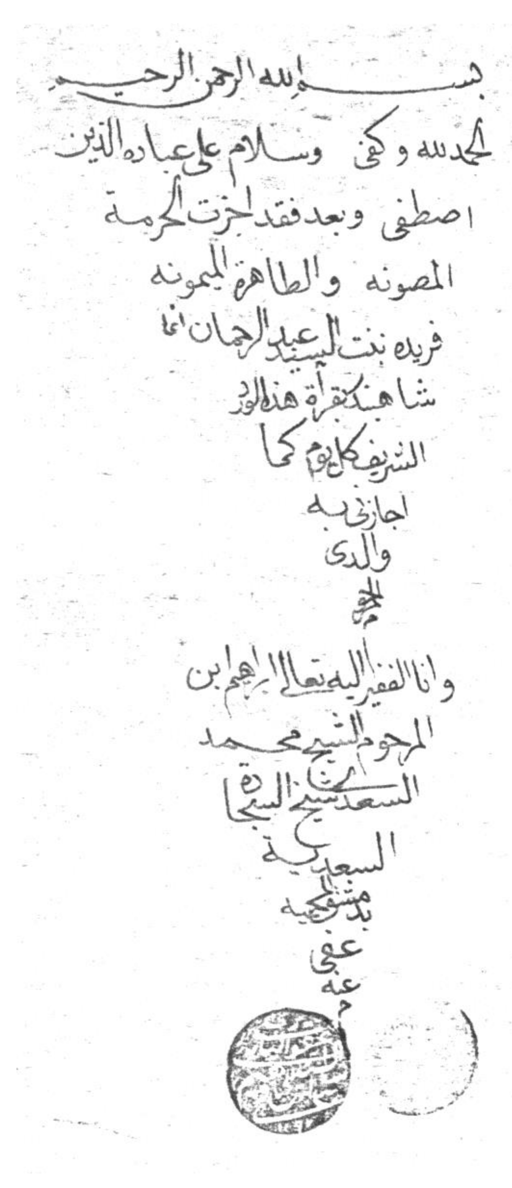


لوحة (٦٦) الشيخ مراد بن الشيخ إبراهيم السعدي المتوفى ١٣٧٦/١٩٥٦



لوحة (٦٧) الشيخ نجم الدين بن الشيخ إبراهيم السعدي





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى وبعد فقد اجزت الحرمة
المصونه والطاهرة الميمونه
فريده بنت السيد عبد الرحمن انما
شاهدتك بقراءة هذا الورد
الشريف كل يوم كما
اجازني به
والدي
المرحوم
وانا الفقير اليه تعالى ابراهيم بن
المرحوم الشيخ محمد
السعدي شيخ السجادة
السعدية
بدمشق المحمية
عفي
عنه

خط وخاتم الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد السعدي.



خاتم الشيخ بدر الدين
ابن الشيخ إبراهيم السعدي.

الزاوية السعدية في حي القيمرية (زاوية مقام التوحيد) .

تقع هذه الزاوية في حي القيمرية قرب شارع المنكنة إلى الغرب من جامع الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره مباشرة .

وكانت هذه الزاوية دار سكن للشيخ محمد والد الشيخ إبراهيم السعدي، وهي في الحقيقة وقف لجامع الشيخ سعد الدين المجاور ، يذكر الشطي في تاريخه أنه أوقفها سنة ١٢٨٢/١٨٦٥ وجعلها زاوية للطريقة السعدية، ومسكناً لذريته، وفي سنة ١٢٨٤/١٨٦٧ جددَّها ونقش على بابها الداخلي هذه الأبيات على لوح من خشب:

أعيَدتْ بفضلِ الله زاويةُ السَّعدي وقام بها ذكْرُ الإلهِ مَعَ الوردِ[١]

ثم قام الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد المذكور في تجديد بنائها بموجب الأمر السلطاني الصادر عن السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله في(سنة ١٣١١)[٢] ونقش على بابها :

إليك أميرَ المؤمنين مآثرٌ بعصرٍ حَميديٍّ يعُّزُ مثالُهُ
فمنها لسعدِ الدينِ حضرةِ جَدَّنا مقامٌ لذكرِ الله جلَّ جلالهُ

سنة ١٣١١

ويعلو هذه الأبيات الطغراء الحميدية، وهي بخط رسا الخطاط المشهور في دار الخلافة العثمانية، ونقش على ساكف المدخل العبارة التقليدية التي تكتب في مداخل الزوايا السعدية [يا حضرة الشيخ السلطان السيد سعد الدين الجباوي

---

١ انظر ص ١٤٦.

٢ سنة ١٣١١ = ١٨٩٣.

قدس الله سره النوراني][1] .

يتوجه هذا المدخل إلى القبلة ، ومنه إلى معبر طويل، إلى اليمين منه مدخل الزاوية ، ويؤدي بنهايته إلى فسحة سماوية صغيرة ، ومدخل آخر للزاوية الذي تعلوه اللوحة الخشبية التي نقش عليها الأبيات السابقة.

والزاوية من الداخل مبنية بالحجر المتناوب (الأبلق) ، وسقفها من جذوع الخشب والعريض ، ويتوسط الواجهة القبلية محراب من الرخام الأبيض الذي يحفظ فيه شعرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ وفي صدره بعض أبيات تشير إلى ذلك (شرف المحل بقدر من قد حلَّه)[2] ويعلو المحراب لوحة من القاشاني كتب عليها (يا زائراً شعر النبي محمدٍ)[3]، ويعلو هذه اللوحة الجميلة عدة لوحات من القاشاني الجميل وكأنها جمعت من عدة لوحات قديمة . وإلى الشمال من الزاوية قاعة الاستقبال الموصولة بالزاوية ، وهي من القاعات الدمشقية الجميلة التي لا تقل أهمية عن الزاوية ، وتحتفظ هذه الزاوية بأنواع التحف والنفائس من اللوحات الخطية وأستار الكعبة المشرفة القديمة والثريات الأثرية وغيرها . وعند زيارتي لها في شهر أيار سنة ١٩٩٩ كانت خاضعة للترميم فلم أتمكن من تصويرها .

---

[1] انظر اللوحة : (٦٨) .

[2] سنأتي على ذكرهم .

[3] سنأتي على ذكرهم .

أثر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

في عهدة السادة السعدية

ما يزال رجال هذه الأسرة يمارسون نشاطهم في زاويتهم المعروفة بمقام التوحيد ، في شهر ربيع الأول حتى التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك من كل عام ، في ليلة الجمعة من كل أسبوع ، وبعد قراءة الوظيفة السعدية (أوراد الشيخ سعد الدين قدس سره) وتلاوة القرآن الكريم ، وإنشاد المدائح النبوية ، والذكر والتسبيح ، والخطبة والدعاء ، تُخْتتم الجلسة بالتبرك بزيارة الأثر النبوي الشريف المحفوظ في محراب الزاوية المذكورة . ويقوم الأكبر سناً من الأسرة بإخراج شعرة النبي الكريم ﷺ فيكشف الستائر الحريرية الموشاة بالخيوط الذهبية ، والآيات القرآنية ، ويخرج الصندوق المغطى بغطاء حريريّ موشىً بالخيوط الذهبية والآيات القرآنية ، ويضعه أمامه ، ثم يكشف الغطاء وينشد الحضور :

يــا زائــراً شَــعْرَ النــبيِّ محمــدٍ ... كُنْ عند كشفِكَ للغطاءِ مُعظْما
متأدِّبـــاً متطهِّـــراً متطيّبـــاً ... ومباركـــاً ومصـــلّياً ومُســـلّما[1]

---

[1] وقال الشيخ عبد الرزاق البيطار مشطراً ومزيلاً :

يــا زائــراً شــعر النــبي محمــدٍ ... زيـن البرايـا خـير مـن وطـئ السـما
إن كنت ممن قد رقى في رتب العلا ... كـن عنـد كشـفك للغطـاء معظِمـاً
متأدبـــاً متطهـــراً متطيبـــاً ... لتكـــون ممـــن في زيارتـــه سَمَـــا
والــثم ثــرى ذاك المكــان مكرّمــاً ... ومباركـــاً ومصـــلياً ومســـلماً
واســأل إلهــك مــا تــرومُ نوالــه ... فهـــو الـــذي تلقـــاه يـــا منعمـــاً

ثم يشرعون في الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد، والصلوات الإبراهيمية وينْـزَع عنها لفائفها واحدة واحدة، وعدتها ثلاثٌ وستون لفافة وهي من أستار الكعبة المشرفة. ويتقدم الحضور للتبرك بمشاهدة الشعرة النبوية الطاهرة وهي في صندوقها محفوظة في قارورة زجاجية مختومة ، ثم يعيد لفائفها التي عدتها ثلاثٌ وستون لفافة والتي تمثل عمر الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ويضعها في مكانها ويدلي السَّتائر عليها إلى مناسبة أخرى .

أما أصل هذا الأثر النبوي الشريف فيقول العلامة أحمد تيمور باشا: (... سأل عنها السيد سعيد الحمزاوي الشيخ بدر الدين السعدي[1] شيخ هذا المقام فأخبره أن والده الشيخ إبراهيم سعد الدين تشرف بهذه الشعرة بالنقل عن والده الشيخ محمد سعد الدين ، وهو تلقاها وتشرَّفَ بها عن والده الشيخ محمد الأمين الشهير ببني سعد الدين ، وهكذا بالتسلسل عن أجدادهم ، وأوقات زيارتها يوم المولد النبوي وليلة المعراج وليلة ٢٧ رمضان وهو ما كان عليه عمل الأجداد والأسلاف ، وفي هذه الشعرة يقول الأستاذ الأكبر العلامة السيد محمود الحمزاوي مفتي الشام المتوفى (سنة ١٣٠٥)[2]

شرفُ المحلِّ بِقَدْرِ مَنْ قدْ حلَّهُ   أمرٌ بديهيُّ الثُّبوتِ بلا خفا
ولذلكَ المحرابِ فخرٌ شامخٌ   إذْ حلَّ فيه شريفُ شعرِ المصطفى

وقد نقشا على العتبة العليا من مقام هذه الشعرة (سنة ١٢٩٢)[3] .)[4].

ثم الصلاة على النبي محمدٍ   ما لاح بدر في السماءِ وأنجما
بحياته بحياته صلوا على النبي   من ربّه صلى عليه وسلّما

[1] انظر ص ١٤٩ الحمزاوي المتوفى سنة ١٣٣٥ = سنة ١٩١٧ .

[2] سنة ١٣٠٥ = ١٨٨٧ .

[3] سنة ١٢٩٢ = ١٨٧٥ .

[4] الآثار النبوية – العلامة أحمد تيمور باشا ص ٩٣ . انظر اللوحة : (٦٩).

على حين يقول الأستاذ منير كيال: (ويقال: إن السلطان عبد الحميد أخرج من دار الأمانات في الأستانة (استنبول) شعرة مباركة للنبي ﷺ وبعثها إلى مقام التوحيد التابع للطريقة في حي القيمرية بدمشق للتبرك بها في المناسبات ...)[1].

ونحن هنا أمام روايتين في اصل هذا الأثر النبويِّ الشريف: الرواية الأولى عن السيد الحمزاوي نقلاً عن الشيخ بدر الدين شيخ هذه الزاوية والتي تقول بنقل هذا الأثر إليه عن والده الشيخ إبراهيم عن والده محمد سعد الدين عن والده الشيخ محمد الأمين وهكذا بالتسلسل عن أجدادهم . ولكن المعروف أن هذه الأسرة لم يكن لها في الطريقة السعدية أثرٌ قبل الشيخ محمد سعد الدين بل تبدأ الطريقة السعدية فيه ، وهو أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعد الدين عن والده الشيخ مصطفى ورجال هذه السلسلة من رجال الطريقة السعدية في حي الشاغور . ويقول الشيخ جميل الشطي في ترجمة الشيخ محمد سعد الدين: (... أحد شيوخ الطريقة السعدية بدمشق ... أخذ الطريقة عن أهلها ...)[2].

ولم يذكر أن الشيخ محمد المذكور أخذ الطريق عن والده عن جده وكما يُذكر في إجازة الشيخ إبراهيم عن والده ويؤكد ذلك إجازة الشيخ مراد عن والده كما سبق[3]، كما لم يذكر أحد المؤرخين ترجمة لخليفة في الطريقة السعدية من هذه الأسرة قبل الشيخ محمد سعد الدين .

أما الرواية الثانية التي يذكرها الأستاذ منير كيال والتي تقول: أن السلطان عبد الحميد أخرج من دار الأمانات في الأستانة (استنبول) شعرة مباركة للنبي ﷺ وبعث بها إلى مقام التوحيد ... فإني أرى أنه لو صحت هذه الرواية لكان مشايخ هذه الطريقة أولى بهم أن يحتفظوا بحجةٍ شرعَّيةٍ (فرمان سلطاني) تشير إلى ذلك وصادرةٍ عن السلطان عبد الحميد أو دار الخلافة الإسلامية حسب التقليد السلطاني، والمراسم المتبعة آنذاك، وإني وجهّت السؤال للمشرف على هذه الزاوية

[1] رمضان وتقاليده الدمشقية – منير الكيال ص ١٠٦ .

[2] أعيان دمشق – الشيخ جميل الشطي ص ٢٤٨ .

[3] انظر التفصيل ص ١٤٥...

والذي بحوزته الوثائق المتعلقة بأمور الطريقة والزاوية المذكورة، واستقصيت هذا الأمر فأجابني: بأنه لا يوجد بهذا الخصوص شيء يشير إلى ذلك مع أنه بحوزته وثائق وحجج سلطانية ، وشرعية لكثير من الأمور المتعلقة بالزاوية والطريقة وتعتبر أقلَّ أهمية من البيِّنة الشرعية والحجة التي تثبت صحة هذا الأثر النبوي الشريف .

وبعد تحقيقي في هذا الأمر، ذكر لي العديد من أسرة آل السعدي الجباوي في دمشق الشام أن هذا الأثر النبوي الشريف آل إلى زاوية مقام التوحيد في القيمرية عن طريق مشايخ الطريقة السعدية سلالة القطب الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره في حي الشاغور، الأسرة المعروفة بسعة نفوذها في دار الخلافة الإسلامية ، وعند سلاطين آل عثمان وكان هذا الأمر متوارث فيهم ، وبعهدتم ومحفوظ في زاويتهم المعروفة بحي الشاغور[1] ثم مسجد الشيخ سعد الدين[2] في القيمرية مقر الطريقة السعدية عند تشييده، وبعد انقطاع الإرشاد في قاعدة بيتهم لعدة عقود ، آل ذلك إلى خليفتهم في حي القيمرية الشيخ محمد بن أمين السعدي[3] وأولاده، فنقل هذا الأثر الشريف إلى زاويته التي شادها على أرض تابعة لوقف الجامع المذكور – إلى الغرب من الجامع – وبعد وفاته سنة ١٢٨٥/١٨٦٨ انتقل هذا الأثر إلى ولده الشيخ أمين[4] ونقله إلى زاويته التي شادها كذلك على أرض من وقف الجامع المذكور إلى الشمال من الجامع ويتوسط المحراب مكان مخصص لوضع هذا الأثر الشريف[5] وصار هذا الأثر الشريف ينتقل بعد كل منازعة بين الشيخ أمين بن محمد والشيخ إبراهيم بن محمد، ومرة أخرى مع أحد أحفاد الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي ليعود إلى مكانه الأصلي في الجامع المذكور، إلى أن استقر مؤخراً في زاوية مقام التوحيد بعهدة الشيخ إبراهيم خليفة الطريقة السعدية، وبقى فيهم فأظهروا اهتمامهم بذلك إلى يومنا هذا. وبهذا تكون الرواية الأولى أقرب إلى الصحة من الرواية الثانية.

---

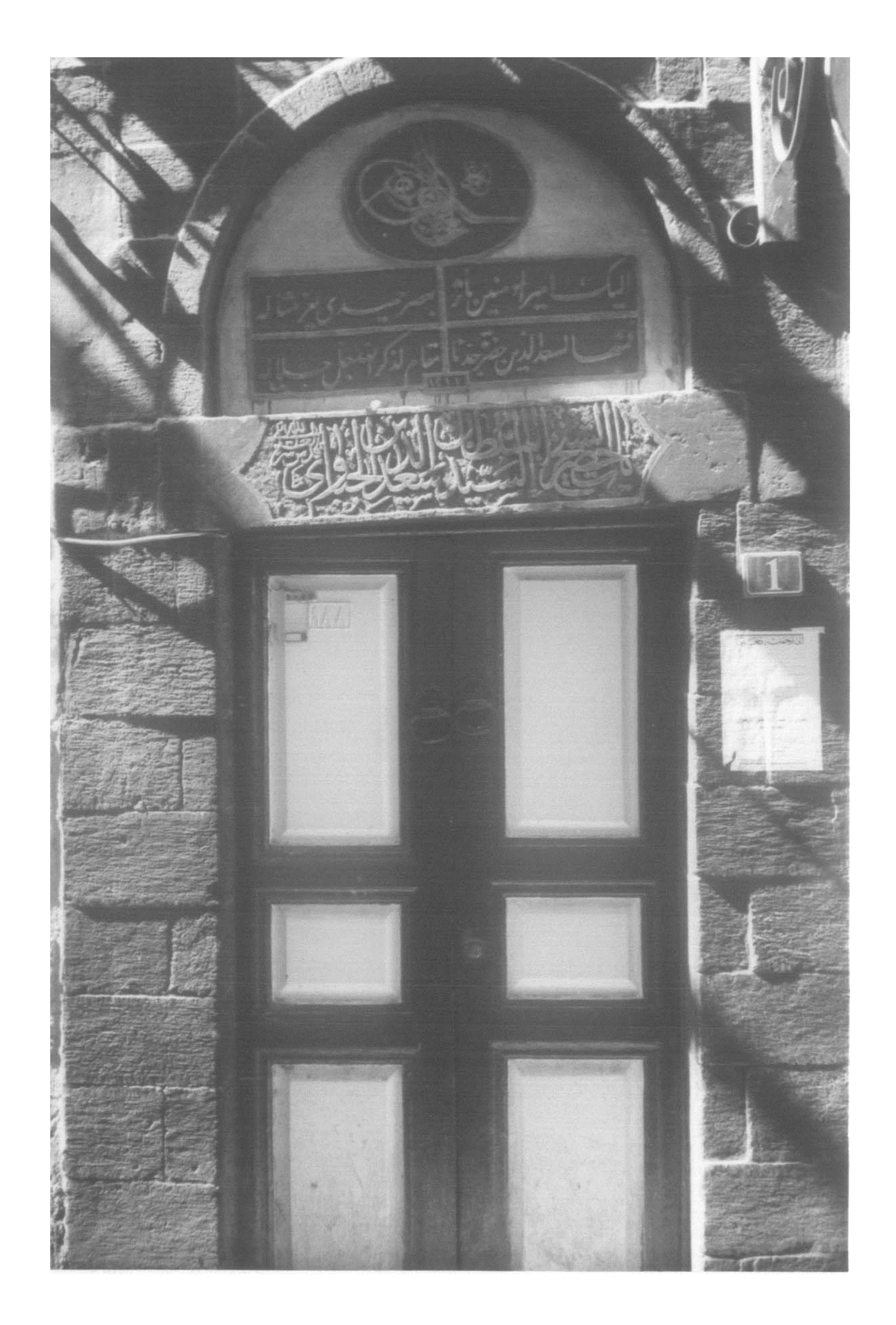
[1] انظر ص ١٣١.

[2] انظر ص ١٣٧.

[3] انظر ص ١٤٥

[4] انظر ص ١٥١-١٥٢.

[5] انظر المحراب ص١٤٢.



لوحة (٦٨) مدخل الزاوية السعدية (مقام التوحيد) في حي القيمرية



لوحة (٦٩) المحراب والواجهة القبلية في زاوية مقام التوحيد
ويتوسط هذا المحراب أثر الرسول الأعظم ﷺ


الطريقة السعدية في بلاد الشام

سلسلة رجال الطريقة الشيبِية التغلبية السعدية العلية
في قاعدة بيتهم في حي العمارة الزاوية التقوية
وفي الصالحية الزاوية الشيبانية الرجيحية

جمعت هذه الأسرة شرف النسب ، وشرف العلم ونشر الفضائل الذي نَما فيهم أباً وجداً. ورجال هذه الطريقة هم فقهاء المذهب الحنبلي في دمشق الشام ونواحيها ، ويرأسون حلقاته ، إضافة إلى علم الحديث ، والنحو ، والفرائض ، والحساب ، والأصول ، وغيرها من علوم عقلية ونقلية . ومنهم من ولي الإفتاء بالمذهب الحنبلي في دمشق الشام[١] ، وإن كثيراً من علماء دمشق وحلب قرؤوا وأخذوا عن علماء هذه الأسرة العريقة[٢]، ولرجال هذه الأسرة شروح على أمهات الكتب ، كدليل الطالب[٣]في الفقه الحنبلي ، وشروح في علم الفرائض[٤] وإلى ما هنالك .

تبدأ سلسلة الطريقة الشيبِية التغلبية السعدية بالجد الجامع الشيخ يونس الكبير الحسني الشيبِي المكي قدس سره ابن الشريف عبد الله المغربي الحسني[٥] . وإليه ينتسب مشايخ هذه الأسرة في إلباس خرقتهم ، وأخذ العهد والتلقين ، والمعروف أن الطريق إلى الله تعالى يسمى بأسماء رجاله البارزين ، وقد عرفت هذه الطريقة فيما بعد بالتغلبية نسبة إلى المسِّند الشيخ أبي تغلب محمد الشيبِي ، ولا نعرف بالتحديد متى كان انتساب رجال هذه الأسرة إلى الطريقة السعدية ، وعلى كل حال فإن

[١] انظر سلك الدرر ج٤ ، ص ٥٢ .
[٢] للزيادة في التأكيد راجع سلك الدرر وغيرها من كتب التراجم والأخبار .
[٣] شرحه الشيخ عبد القادر بن الشيخ عمر التغلبي انظر ص ١٧٤-١٧٥.
[٤] للشيخ عبد القادر وولده الشيخ عمر .
[٥] انظر الفصل الثاني ص ١٩٥.

جد هذه الأسرة الشيخ محمد هلال[١] ، وهو الأخ والشقيق الأكبر للشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره وهما يرجعان في سند الانتساب إلى والدهما الشيخ يونس المذكور . ولكن أول من أطلق عليه السعدي في إجازة الشيخ محمد بن يونس التغلبي المنسوخة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، هو الشيخ محمد سيف الدين الرجيحي الشيبِي السعدي ابن الشيخ راجح بن الشيخ سابق بن الشيخ محمد هلال المتوفى في ٦ رجب سنة ٧٠٦/١٣٠٦ .

– **الشيخ محمد هلال** بن الشيخ يونس الكبير الحسني الشيبِي المكي وبه تبدأ سلسلة الطريقة الشيبِية في دمشق الشام[٢].

وقد وردت ترجمته في نسب السادة السعدية : (الولي القطب الجليل صاحب الأحوال ، بركة زمانه وفريد عصره وأوانه الشيخ محمد الملقب بأبي الهلال ... وكانت جبهته هلالية أنوارها درية يتناثر النور منها وكان مجاب الدعوات محافظاً على الخلوات والجلوات ذو سيرة مرضية ، وأخلاق محمدية يعجز الواصف عن رقم محاسنة العنبرية متوجاً بالكرامات الربانية ، ملحوظاً بالعناية الصمدانية . ولد (سنة ٤٥٥)[٣] هجرية، وتوفي (سنة ٥٤٤)[٤]ودفن في القاسمية)[٥]. التي كان فيها رباطه[٦].

– **الشيخ سابق** بن الشيخ محمد هلال الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية والتي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وخلفه في الإرشاد والطريق عدة أولاد منهم الشيخ علي أبو سبحة والشيخ محمد أبو نخلة والشيخ

---

[١] كما ورد في نسب السادة السعدية محمد أبي الهلال .

[٢] انظر الفصل الأول ص ١٨٢ . والفصل الثاني ص ٢٠٤.

[٣] سنة ٤٥٥ = سنة ١٠٦٣ .

[٤] سنة ٥٤٤ = سنة ١١٤٩ .

[٥] نسب السادة السعدية المنسوخ في ٢٧ رجب سنة ٩٩٠ عن الأصل المحفوظ في الزاوية السعدية بالميدان .

[٦] انظر الفصل الأول ص ١٨٢ والفصل الثاني ص ٢٠٤.

أحمد والشيخ راجح.

– **الشيخ راجح**[1] بن الشيخ سابق بن الشيخ محمد هلال الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية والتي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محمد سيف الدين الرجيحي الشيبِي السعدي** بن الشيخ راجح بن الشيخ سابق الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية والتي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

قال ابن كثير في وفيات سنة ٧٠٦ : (الشيخ الجليل سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسية بمقامهم ، صلي عليه سادس رجب بالجامع ، ثم أعيد إلى داره التي سكنها داخل باب توما، وتعرف بدار أمين الدولة فدفن بها ، وحضر جنازته خلق كثير من الأعيان ، والقضاة ، والأمراء وكانت له حرمة كبيرة عند الدولة ، وعند طائفته... وخلف أموالاً وأولاداً)[2] .

ويضيف ابن حجر العسقلاني على ما ذكره ابن كثير قوله : (...شيخ الطائفة اليونسية وحفيد شيخهم الأكبر ، كان حسن السيرة ...)[3] .

ثم ذكره مرة أخرى عند ذكر ولده الشيخ عيسى فقال : (... ومات ... في شهر رجب وكان قدم دمشق زمن المنصور فأقام بها إلى أن مات وجلس مكانه ولده فضل ، وكان الشيخ سيف الدين ، من أجمل الناس صورة وهيئة ، وله طباع جيدة ، وسلامة صدر)[4] .

وعند ذكر ولده الشيخ عيسى ساق نسبه إلى الشيخ يونس بن مساعد الشيباني المخارقي شيخ الطائفة اليونسية . فقال : (عيسى بن الرجيحي بن سابق

---

[1] رجيح في نسب آخر.

[2] البداية والنهاية – لابن كثير الدمشقي ج٣ ، ص ٤٤ .

[3] الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة – ابن حجر العسقلاني ج٢ ، ص ١٨٢ .

[4] الدرر الكامنه ج٣ ، ص ٢٠١ ويذكر أن الجزري ذكره في تاريخه .

بن هلال بن الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقي شيخ الطائفة اليونسية ، مات في سابع عشر المحرم (سنة ٧٠٥)[١] .

وكان ديناً صالحاً حسن الملتقى سمحاً مات بزاويتهم التي على الشرف بدمشق . ومات أبوه بعده بسنة ونصف)[٢] .

وهذا النسب الذي ذكره العسقلاني المتوفى (سنة ٨٥٢)[٣] غير مستقيم، ومردود لشهرة نسب الرجيحي إلى الشيخ يونس الحسني الشيبي المكي قدس سره وكذلك فيه اشتباه من قِبل أحد المؤرخين لا من أحد النسابين ، بين يونس الحسني الشيبي المكي دفين المعلا عند أسلافه بني شيبة الحجبين، وبين الشيخ يونس الشيباني المتوفى (سنة ٦١٩) [٤] ودفين القنية من أعمال دارا في ماردين . ويذكر الذهبي[٥] وغيره . أن الشيخ يونس الشيباني المتوفى سنة ٦١٩ شيخ مجذوب ليس له شيخ . أما أسرة الشيخ سيف الدين الرجيحي إضافة إلى العلم والمعرفة هم أصحاب خرقة ولهم سند في الطريق إلى آل بيت النبوة الكرام . أما ابن كثير الدمشقي المتوفى (سنة ٧٧٤)[٦] لم يذكر نسب الرجيحي إلى الشيخ يونس الشيباني المتوفى سنة ٦١٩. والذي يقطع الشك عندنا أن الشيخ سيف الدين الرجيحي أثبت نسبه بالبينة الشرعية عند نقيب الأشراف في دمشق الشام في القرن السابع الهجري إلى بني شيبة[٧]، كما يذكر ذلك الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته لكتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب)[٨]عند ذكر النسب واعتبار الشرف بالنسب إلى قبيلة عربية فقال : (... وفي القرن السابع اعتُبِرَ سيف الدين الرجيحي الذي

---

[١] سنة ٧٠٥ = سنة ١٣٠٥ .

[٢] الدرر الكامنة ج٢ ، ص ٢٠١ .

[٣] سنة ٨٥٢ = سنة ١٤٤٨ .

[٤] سنة ٦١٩ = سنة ١٢٢٢ .

[٥] الامام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد الذهبي الدمشقي (٧٤٨/٦٧٣)

[٦] سنة ٧٧٤ = ١٣٤٣ .

[٧] انظر الفصل الثاني ص ١٩٧.

[٨] طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ص ١٠ — ١١ .

ينتهي نسبه إلى بني شيبة من الأشراف ، وثَبَّتَ نسبه لدى نقيب الأشراف)[1] .

ويجري هذا الخطأ على كثير من المؤرخين لاشتباههم بظاهر الاسم دون التدقيق في ذلك ، ثم يجري عليه من أتى بعدهم . كما أخطأ عندما ساق نسبه فقال (سيف الدين بن سابق)، والصحيح كما ورد في نسب السادة السعدية سيف الدين بن راجح بن سابق ، وكذلك في وقتنا الحاضر فقد ذكر في كتاب معالم دمشق التاريخية عندما ذكر زقاق التغالبة فقال : (بأعلى الصالحية ... فينسب هذا الزقاق إذاً لآل التغلبي المذكورين ، وأصلهم يعود إلى قبيلة تغلب العربية المعرفة ...)[2]. وهذا كذلك اشتباه في النسب بين قبيلة تغلب العربية وبين اسم جدهم الشيخ أبي تغلب محمد الذي ينسبون إليه في ذلك .

– **الشيخ محمد السديس الشيبِي السعدي** بن الشيخ محمد سيف الدين الرجيحي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

ويذكر في إجازة حفيده الشيخ محمد بن يونس التغلبي: (مربي المريدين وقدوة السالكين السيد الشيخ محمد السديس الشيبِي السعدي قدس سره وهو مدفون في قرية جديدة الوادي).

– **الشيخ قاسم** بن الشيخ محمد السديس الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ حسين** بن الشيخ قاسم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة

---

[1] ويذكر أن كتاب النسب موجود الآن عند الأستاذ حمدي السفرجلاني ، كتاب طرفة الأصحاب ص ١١ الحاشية .

[2] معالم دمشق التاريخية – الدكتور قتيبة الشهابي . والأستاذ أحمد الايبش ص ٢٤٠ .

المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ عثمان** بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ علي** بن الشيخ عثمان الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ منتصر** بن الشيخ علي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ نصر** بن الشيخ منتصر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ محمد** بن الشيخ نصر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ سالم** بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ أبو تغلب محمد** بن الشيخ سالم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

يذكر في إجازة حفيده الشيخ محمد بن يونس: (العارف بالله ، المرشد الكبير مربي المريدين ..) وإليه تعود نسبة الأسرة إلى التغلبي ، وقد عرفت هذه الأسرة

فيما بعد بالتغلبي والطريقة التغلبية .

– **الشيخ محمد** بن الشيخ أبي تغلب محمد الشيبِي التغلبي السعدي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ سعد الدين** بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محب الدين** بن الشيخ سعد الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محمد** بن الشيخ محب الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ سعد الدين** بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ علي** بن الشيخ سعد الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ عمر** بن الشيخ علي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . ذكر المرادي في ترجمة

ولده أنه دفن في مرج الدحداح[1] .

– **الشيخ مصطفى** بن الشيخ علي بن الشيخ سعد الدين الذي خلف أخاه في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ عبد القادر**[2] بن الشيخ عمر بن الشيخ علي الذي خلف عمه الشيخ مصطفى في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

عالم الحنابلة في عصره، وشارح دليل الطالب في الفقه الحنبلي . أخذ الطريق عن والده ثم عن عمه الشيخ مصطفى وخَلَفهُ في الإرشاد كما ذكرنا .

قال المرادي في ترجمته: (الشيخ عبد القادر التغلبي بن عمر ... التغلبي الشيباني[3] الحنبلي الصوفي الدمشقي الشيخ الإمام العالم الفقيه الفرضي الصالح العابد الناسك ، أبو التقى، ولد في دمشق سنة اثنتين وخمسين وألف ، وقرأ القرآن العظيم في صغره ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ، وولده الشيخ أبا المواهب ، وقرأ عليهما كتباً كثيرة في عدة فنون ، وأعاد للثاني درسه بين العشائين من ابتداء سنة ثلاث وسبعين وألف إلى أن توفي ، ولازم الشيخ محمد البلباني ، فقرأ عليه الفقه والفرائض والحساب ، وأجازه بمروياته ، وحضر دروس الشيخ محمد بن يحيى الخباز البطنيني الشافعي ، واجتمع بالمحقق الشيخ إبراهيم الكوراني المدني في أحد حجاته سنة أربع وتسعين ، وأجازله ، وقرأ على الشيخ عثمان القطان، ومحمد بن محمد العيثاوي ، والشيخ سعودي الغزي، وجمال الدين بن علي الحمصاني وغيرهم. وقرأ أيضاً على النجم الفرضي، والشيخ منصور الفرضي،

---

[1] سلك الدرر المرادي – ج٣ ، ص ٥٨ .

[2] انظر ص ٢٠٤.

[3] ذكر المرادي نسبه وأخطأ في تسلسل حلقاته والصحيح ما أثبتناه .

والشيخ محمد الدلجموني المصري ، والشيخ محمد المكتبي ، والشيخ محمد الكوافي، والشيخ إبراهيم الفتال، ومحمد بن أحمد العمري بن عبد الهادي، والشيخ شكر الله الهندي، ومحمد الإسكدارى وأحمد النخلي ، وعلي بن القادري الحموي الخلوتي ، وغيرهم من الأجلاء الذين يجمعهم ثبته ، وكان يرزق من عمل يده في تجليد الكتب ، ومن ملك له في قرية دوما ، وبارك الله له في رزقه فحج أربع مرات ، وكان يلازم الدرس لإقراء العلوم بالجامع الأموي بكرة النهار ، وبعد وفاة شيخه أبي المواهب بين العشائين بالجامع الأموي أيضاً ، أخذ عنه خلق لا يحصون وانتفعوا به . وكان ديناً صالحاً عابداً خاشعاً ناسكاً مصون اللسان منوراً بشوش الوجه ، وتعتقده الخاصة والعامة ، ويتبركون به ويكتب التمائم للمرضى والمصابين فينفعهم الله بذلك ، ولا يخالط الحكام ولا يدخل إليهم وألجأته الضرورة مرة لأداء شهادة عند قاضي دمشق الشام ، فدخل وجلس فناوله الخادم فنجان القهوة ، فتناوله ووضعه بقرب فمه ، وأوهم القاضي أنه شربه ، ثم أعطاه للخادم ، فعرف القاضي ذلك لأنه كان يلاحظه ، فقال له : أراك تورعت عن شرب قهوتنا ، فمن أين تكتسب ؟. فقال له : من عمل يدي في تجليد الكتب ، وقد حججت بحمد الله أربع مرات ، فقال له القاضي : كيف هذا ؟ فقال له : إن الله تعالى خلق آدم واحداً وبارك في ذريته حتى ملؤوا الدنيا ، كذلك يبارك الله تعالى في الرزق الحلال القليل حتى يكون كثيراً، فأذعن القاضي لذلك وأثنى عليه. وصنف شرحاً على دليل الطالب في مذهب الحنابلة ، وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف[1]. ودفن تحت رجلي والده بمقبرة مرج الدحداح ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه . وأعاد علينا من بركاته ، وقال مؤرخاً لوفاته تلميذه الشيخ محمد الغزي الدمشقي العامري بقوله :

كم مِنْ نعيمٍ عنَد ربي قدْ خُبي ... للشيخ عبد القادر التغلبي
علاّمة الوقت وَبحر يُرهُ ... وشيخُ أهلِ العَصْرِ في المذهبِ

---

[1] سنة ١١٣٥ = سنة ١٧٢٣ .

الخاشــع الناســك رب الحجــى	القانــت الــراوي حــديثَ النــبي
قــد كـــان ذا زهـــدٍ وذا عفـــةٍ	ســـليمَ صَـــدْرٍ صـــافي المِشْـــربِ
أُصــيبَ أهــلُ الشــامِ لمــا قضــى	أبــو التقــى ذو المســلك المعجــب
فــأي دمــع مــا همــى مشــبهاً	صَــوْبَ حيــا مُنهمــرٍ صَــيِّبِ
جــادت ضــريحاً ضَّــمهُ ديمــةٌ	تــروي ثــراه بالحيــا المشــعبِ
تاريخـــــه دار البقـــــا حلَّـــــهُ	أبــو التقــى بــالمنزل الطيــب)[1]

سـ١١٣٥ـنة

أخذ عنه الطريقة الشيبِية التغلبية السعدية الشيخ عبد الغني النابلسي، وعن النابلسي رحمه الله أخذ الشيخ عمر بن الشيخ عبد القادر[2]، والكثير من علماء دمشق وحلب قرؤوا عليه علومهم ، وعنه أخذوا إجازاتهم ، ولا يحصون لكثرتهم[3].

- **الشيخ عمر** بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ عمر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

أخذ الطريقة الشيبِية عن والده ثم عن العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وهو عن الشيخ عبد القادر التغلبي . وعنه أخذ كذلك مفتي الشافعية بدمشق الشيخ عمر بن عبد الغني الغزي العامري[4] ، وغيره كثير.

قال الشيخ عبد الرزاق البيطار في ترجمته : (الشيخ عمر التغلبي بن عبد القادر بن عمر بن ... (وساق نسبه) .. ولد بدمشق سنة ألف ومائة وعشر ونشأ في السلوك والطريق ، والعلم والتحقيق . والبراعة والتدقيق ، وأخذ عن العلماء العظام ، والسادة الأعلام ، وكان شيخ السجادة التغلبية في دمشق المحمية ، واشتهر وفاق

---

[1] سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر – المرادي ج٣ ، ص ٥٨ .

[2] أعيان دمشق : الشيخ جميل الشطي ص ٢١٤ – ٤٢٦ – وكذلك إجازة الشيخ محمد بن يونس التغلبي مخطوط في مكتبة الأسد رقم ٩٤٨٥ / ق٣ .

[3] ذكر المرادي البعض منهم في سلك الدرر – وغيرهم كثير في كتب التراجم والمعاجم والإثبات.

[4] أعيان دمشق ... : الشطي ص ٢١٤ .

وعمَّ ذكره الآفاق ، وأخذ عنه الكثير والجم الغفير ، وله كرامات ، وأخبار غيبية ، ومكاشفات ، مات سنة خمس عشرة ومائتين وألف[1] ، ودفن في مرج الدحداح)[2] .

ويقول الشيخ جميل الشطي في تاريخ وفاته: (... أخبرني بعض أحفاد المترجم أن جده هذا، أخذ عن العارف النابلسي وعاش مائة وأربع سنوات، وتوفي سنة ١٢٢٠ هجرية)[3] .

وقد أرخ وفاته الشاعر أحمد البربير بأبيات قال فيها :

ريـاضُ ذا القـبرِ منهـا النـوُرَ ينتشـرُ	كأنهـا فلـكٌ قـدْ حلَّـهُ قمـرُ
قبرٌ حكى خيرَ غمدٍ حيث ضُمَ على	حسـام تغلـبٍ وهـو الصَّـارمُ الـذكرُ
قطبُ الورى عمر من كان خيرَ فتىً	وكـان للهِ مـا يـأتي ومـا يـذرُ
فالأرض ناحت عليه والسماءُ بكَتْ	بالدمع مذ قال تاريخي قضى عمر[4]

سنة ١٢٢٠

– **الشيخ عمر**[5] بن الشيخ عمر الكبير بن الشيخ عبد القادر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

قال الشيخ جميل الشطي في ترجمته: (... الشيخ عمر بن عمر بن عبد القادر ابن عمر التغلبي الدمشقي ... كان شهيراً في الأمور الخارقة للعادة ، كثير التقوى والعبادة ، حسن الإرشاد ظاهر الإمداد . ولد بدمشق ونشأ بها وصار من أجلائها وأعيانها ، ذا هيبة وجلالة ، وعظمة وفضالة ، عفيفاً ديِّناً صالحاً توفي ثاني

---

[1] سنة ١٢١٥ = سنة ١٨٠٠ .

[2] حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر – الشيخ عبد الرزاق البيطار ج٢ ، ص ١١٣٥ – ١١٣

[3] أعيان دمشق ... : الشطي ص ٢١٨ .

[4] إجازة في الطريقة الشيبِية التغلبية . مكتبة الأسد رقم ١٠٣٤١ / ق ٣ .

[5] انظر اللوحة : (٧٥) .

عشر رمضان المبارك سنة تسع وسبعين ومائتين وألف[1]، ودفن في مرج الدحداح عند قبور أسلافه رحمهم الله)[2].

– **الشيخ يونس** بن الشيخ عمر بن الشيخ عمر الكبير الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

قال الشيخ جميل الشطي في ترجمته: (الشيخ يونس التغلبي ... بن ... التغلبي الشيباني الدمشقي ، شيخ سجادة الطريقة الشيبانية بدمشق بعد والده المذكور، وقد كان المترجم موسوماً بالصلاح والتقوى ، والخلق الحسن ، يقيم الذكر المعتاد في دارهم بمحلة العمارة في ليالي معروفة من الأشهر الثلاثة ، توفي وهو دون الأربعين ، بسبب وقوعه عن فرس له ، وذلك في ١٠ شوال سنة خمس وتسعين ومائتين وألف[3] ، ودفن عند أسلافه بمقبرة الدحداح ... وقد أعقب المترجم أولاده الثلاثة . وهم الشيخ محمد أفندي[4] ، وعلي أفندي الموجودان الآن (سنة ١٣٦٣ هـ)[5]، وعمر أفندي المتوفى في حدود (سنة ١٣٤٠ هـ)[6] رحمه الله تعالى)[7].

وقبره ظاهر وقد رقم على شاهده الأبيات التالية :

أمطر سحابَ العفوِ بالغفرانِ ... واسقِ تراب جدث مسكيا
كهل مضى يرجو الكريم تاركاً ... أهلاً وأحباباً له ظهريا
فاجعل إلهي في الجنان داره ... واجعله ربي راضياً مرضيا
أرى لنا مذ أرخوه عبرا ... يا رب فارحم يونس الشيبِيا[8]

[1] سنة ١٢٧٩ = سنة ١٨٦٢ .
[2] حلية البشر ج٢ ، ص ١١٣٦ . انظر ص ٢٠١ – ٢٠٢.
[3] سنة ١٢٩٥ = سنة ١٨٧٨ . انظر اللوحة (٧٢-٧٦)
[4] (أحد قضاة الشرع من قضاة دمشق) . منتخبات التواريخ لدمشق ج٢ ، ص ٨٣٢ .
[5] سنة ١٣٦٣ = سنة ١٩٤٤ .
[6] وفاته سنة ١٣٤٢ ، سنة ١٩٢٣ . راجع تاريخ علماء دمشق ج٣ ، ص ٩٩ . انظر ص١٩٠
[7] أعيان دمشق ... : الشطي ص ٣٠١ .
[8] نقلاً عن شاهد قبره في مقبرة الدحداح .

١٠ شوال سنة ١٢٩٥[١]

- **الشيخ عبد المحسن**[٢] بن الشيخ عمر بن الشيخ عمر الكبير الذي خلف أخاه في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، وهو شيخ مشايخ الطرق الصوفية في دمشق الشام[٣].

ذكره الشطي في ترجمة والده فقال : (... والأستاذ بقية السلف الشيخ محسن التغلبي المتوفي في (سنة ١٣٦١)[٤]...)[٥].

وذكره محمد أديب الحصني عند ذكر مشاهير هذه الأسرة الكريمة فقال: (... الشيخ عبد المحسن الذي هو مثال الفضيلة ، والأخلاق المرضية ، ...)[٦]. وقيل في تاريخ علماء دمشق: (... شيخ الطريقة التغلبية الشيبانية بعد والده، كان تقياً مشهوراً في حسن الإرشاد ، له شأن وهيبة)[٧]. كانت زاويته تعجّ بالعلماء والأدباء والأعلام وكبار أهل الفن من كل جانب ليأخذوا عنه علم الموسيقا والفن الذي استقاه على كبار الفنانين في زمانه وفي استانبول عند إقامته في تكية سماحة الشيخ أبي الهدى الصيادي لمدة تزيد على ثماني سنوات.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ١٩٤٢/١٣٦١ ودفن عند أسلافه الكرام في مقبرة الدحداح ، وقد رقم على ضريحه :

كلُّ البريّةِ للفناءِ مصيرُها ... إن البقاء لذي الجلال المحسن
فُجعتْ دمشقُ بشيخِ أشياخِ الحمى ... بربيع أنور ضمن نهج أحسن

---

[١] سنة ١٢٩٥ = سنة ١٨٧٨ . انظر اللوحة : (٧٢-٧٦) .

[٢] انظر اللوحة : (٧٠-٧٧-٧٨) .

[٣] نقلاً عن مشاهدته وخاتمه على إجازة صوفية مؤرخة في سنة ١٩١٠ م.

[٤] سنة ١٣٦١ = سنة ١٩٤٢ .

[٥] أعيان دمشق ... : الشطي ص ٢١٨ .

[٦] منتخبات التواريخ لدمشق الشام – محمد أديب الحصني ج٢ ، ص ٨٣٢ .

[٧] تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري – محمد مطيع الحافظ – نزار أباظة ج٣ ، ص ٥٦٧ .

تســـعين عامـــاً دام في الأذكـــار في سَـيرِ القَبـول بلهـجِ جُـلَّ الألسُـنِ
لـــبَّى بـــآخر ســـورة الزمّـــر الـــذي مـــن آل شـــيبانٍ أولي الأثـــر الســـني
ولمقعـــدِ الأبـــرارِ ســـارَ مؤرخـــاً هـذا مـزار السـامي عبـدِ المحسـنِ[1]

سنة ١٣٦١

– **الشيخ حسن**[2] ماجد بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عمر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشيبِية التغلبية السعدية في قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

قال أدهم الجندي في ترجمته : (... شيخ الطريقة السعدية الشيبِية في البلاد الشامية ، ... ولد بدمشق سنة ١٢٩٤/١٨٧٧. وتلقى العلوم في المدرسة الرشدية العسكرية ، والتحق بعد ذلك في مدرسة دار المعلمين ، ونال شهادتها بدرجة ممتاز . وأخذ الفقه على علامة زمانه الشيخ بكري العطار، وقراءة القرآن الكريم على الشيخ أبي الصفا المالكي شيخ قراء دمشق، وتلقى علم الأنغام في تكية والده على فطاحل أهل الفن المشهورين في عصره، الذين كانوا يلازمون حلقات الأذكار ... وفي (سنة ١٣١٧)[3]هجرية . ذهب مع والده إلى الآستانة ، وأقام مدة ثماني سنوات عند سماحة المرحوم أبي الهدى الصيادي شيخ التكية الرفاعية ، وفي (سنة ١٣٢٢)[4] هجرية أسندت إليه رتبة رؤوس استنبول العالي ، وتم تعينه مدرساً بمدرسة يعقوب باشا في الآستانة ، وفي ٦ رجب (سنة ١٣٢٥)[5]هجرية نقل إلى المدرسة الذيلية في الآستانة بإرادة سنية، ولعب دوراً هاماً خلال مدة إقامته في استنبول ، فكان سفيراً للعرب يخدم مصالحهم بما عرف عنه

---

[1] نقلاً عن شاهد ضريحه. انظر اللوحة : (٧٤).

[2] انظر اللوحة : (٧١).

[3] سنة ١٣١٧ = سنة ١٨٩٩ .

[4] سنة ١٣٢٢ = سنة ١٩٠٤ .

[5] سنة ١٣٢٥ = سنة ١٩٠٧ .

من شهامة وإخلاص . ويتمتع بنفوذ واسع ، وله مكانة مرموقة في الهيئة الاجتماعية الراقية ... وفي أواخر (سنة ١٣٢٥ هجرية)[١] عاد الشيخ التغلبي إلى دمشق وتزوج .. وبقي مدرساً فيها إلى (سنة ١٣٣٧ هجرية)[٢] ومن ثم عين في وظيفة منشئ في المديرية العلمية ، ومنها إلى ديوان رئاسة العلماء ، ثم عين منشئاً على دائرة الفتوى ، وبقي فيها إلى أن أحيل على التقاعد (سنة ١٣٥٨)[٣]، وفي ١٣ ربيع الأول (سنة ١٣٦١)[٤]، توجهت عليه مشيخة الزاوية التقوية عقب وفاة والده ...له ديوان شعري حافل بأنواع القصائد ، وأكثرها بمدح الرسول الأعظم وعترته الطاهرة . ومن أقوى نظمه قصيدة مدح بها السيدة فاطمة الزهراء ، وأعتقد أنه لم يترك لقرائح الشعراء المجال بتشطيرها أو تخميسها ومطلعها :

إلى بضعةِ المختارِ ، فاطمة الزهرا   لجأت وعيبي يملأُ السَّهلَ والوَعْرا
أفاطمَ يا روحَ النبيِّ ومنْ لها   بيومِ اللقا شأنٌ له الدَهشةُ الكبرى[٥]

---

[١] سنة ١٣٢٥ = سنة ١٩٠٧ .

[٢] سنة ١٣٣٧ = سنة ١٩١٩ .

[٣] سنة ١٣٥٨ = سنة ١٩٣٩ .

[٤] سنة ١٣٦١= سنة ١٩٤٢ .

[٥] تتمة القصيدة :

... تلقى الفن الموسيقي وعلم الأوزان والموشحات عن الشيخ عبد القادر الحفنى ، وأبي خليل القباني ، والشيخ رشيد عرفة ، والشيخ محمد الكحال ، والشيخ صالح الساعاتي ، واستفاد خلال مدة إقامته الطويلة في الآستانة من الفنون التركية ، بفضل إجادته التكلم باللغتين التركية والفارسية ...)[1].

توفي سنة ١٣٧٨/١٩٥٩[2].

إلى بضعة المختار فاطمة الزهرا ... لجأت وعيبي يملأ السهل والوعرا
هرعت وذنبي لو تحمّل بعضه ... جميع الرواسي الشمُ ذرّت على الخضرا
وسائل دمعي فوق خدي سائل ... يترجم عني الوجد والقصد والضرا
على باب أمِّ الآل آل محمد ... أمين علوم الله أعلى الورى قدرا
يروم الندى من ربّة الفضل والهدى ... ويشكو الردى من شؤم وزرٍ قد ازورَّا
ينادي ببذل وانكسار وفاقة ... عُبيد على الأعتاب يستمطر الخيرا
أفاطمُ ياروح النبي ومن لها ... بيوم اللقا شأن له الدهشة الكبرى
أفاطمُ يا معنى وراثة أحمد ... بآل وحال لا يُباع ولا يُشرى
أفاطمُ يا مغنى عليّ ومن بها ... على كثر الأفلاك أذياله جرّا
أفاطمُ يا سرَّ الكساء الذي حوى ... محمد والسبطين والطهُّر والصِّهرا
أفاطمُ يا كنز المروءة والوفا ... حنانيك يا من برُّها أخصب البرَّ
أفاطمُ يا حضن الأمان من العدى ... فدهري عدا والصبر عن جزع فرّا
أفاطمُ إني في عناء من الأسى ... وعبئي ثقيل ضعضع الضِّلع والظهرا
أفاطمُ إني قد رفعت عريضتي ... مُنسَّقة شعراً يفوق بكل الدُّرا
أفاطمُ جودي واقبلي عُذر هائم ... بحبك يامن ودَّها يكسب الأجرا
عليك سلام الله كالطل سرمداً ... يفوق شذاه المسك والندّ والعِطرا

[1] أعلام الأدب والفن – أدهم الجندي ج١ ، ص ٢٣٥ .

[2] تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري – محمد مطيع الحافظ – نزار أباظة ج٢ ، ص ٦٩٨ .

سلسلة رجال الطريقة الشيبِية التغلبية السعدية العلية
في قاعدة بيتهم في صالحية دمشق الشام

تجتمع سلسة رجال هذه الطريقة في قاعدة بيتهم في صالحية دمشق الشام مع سلسلة رجال الطريقة التغلبية السعدية في حي العماره بالنسب والسند بالجد الجامع العارف بالله تعالى الشيخ محمد أبو تغلب[1] بن الشيخ سالم، وتبدأ هذه السلسلة بولده الشيخ عبدالقادر.

- **الشيخ عبدالقادر** بن الشيخ محمد أبو تغلب بن الشيخ سالم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صالحية دمشق الشام، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتقلين.

- **الشيخ علي** بن الشيخ عبدالقادر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ علي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ أحمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ عيسى** بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسة المباركة في سند إلباس الخرقة

---

١ انظر ص ١٧٢.

وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ مصطفى** بن الشيخ عيسى الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ علي** بن الشيخ مصطفى الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقي[١].

---

١ نقلاً عن إجازة الشيخ حامد سفور الحمصي موطناً وهي مؤرخة في غزة ربيع الأول سنة ١٢٦٥ هـ سنة ١٨٤٩ م.

ومن مشاهير هذا البيت العريق بالعلم والفضائل الذين ورثوا مجد آبائهم وأجدادهم ، **أو**ممن صحَّ انتسابهم لهذا الطريق بواسطة رجال هذه السلسلة أو عن طريق آبائهم إلى مؤسس هذه الطريقة المباركة، الذين عرفوا فيما بعد بالتغلبي طريقةً لا نسباً .

– **الشيخ عيسى** بن الشيخ سيف الدين الرجيحي بن الشيخ راجح بن الشيخ سابق . قال العسقلاني في ترجمته : (... مات في سابع عشر المحرم سنة ٧٠٥ [١] ، وكان ديناً صالحاً ، حسن الملتقى ، سمحاً ، مات بزاويتهم التي على الشرف بدمشق ، ومات أبوه بعده بسنة ونصف ...)[٢] .

وقال ابن كثير: (... ودفن بزاويتهم التي بالشرق الشمالي بدمشق غربي الوراقة ، والعزية يوم الثلاثاء سابع محرم)[٣] .

– **الشيخ فضل** بن الشيخ سيف الدين بن الشيخ راجح بن الشيخ سابق. قال العسقلاني بعد أن ذكر وفاة والده: (... وجلس مكانه ولده فضل...)[٤] .

وقال ابن كثير في تاريخ وفاته: (وفي ذي القعدة توفي الشيخ فضل بن الشيخ الرجيحي اليونسي)[٥] .

– **الشيخ عبد القادر** بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر بن الشيخ عيسى بن الشيخ سيف الدين الرجيحي الحنبلي هو القاضي أبو المواهب محيي الدين عبد القادر . قال النجم الغزي في ترجمته: (... الشيخ الورع ، المسَلِّك محيي الدين أبي المواهب ، الشيخ العارف بالله تعالى شمس الدين الشيباني المزي ثم الصالحي الحنبلي ، عرف بابن الرجيحي ، ... ولد صاحب الترجمة في ثاني عشر ربيع الأول

---

[١] سنة ٧٠٥ = سنة ١٣٠٥ .

[٢] الدرر الكامنة ج٣ ، ص ٢٠١ .

[٣] البداية والنهاية – ابن كثير الدمشقي ج١٤ ، ص ٣٩ .

[٤] الدرر الكامنة ج٣ ، ص ٢٠١ .

[٥] البداية والنهاية — ابن كثير الدمشقي ج١٤ ، ص ١٣٢ .

سنة اثنين وخمسين وثمانمائة[1] ، وحفظ القرآن الكريم والخرقي[2] ، واشتغل في العلم ، ثم تصوف ولبس الخرقة من جماعة منهم والده والعلامة أبو العزم المقدسي نزيل القاهرة ، و الشيخ أبو الفتح الاسكندري ، ولازمه كثيراً وانتفع به ، وأخذ عنه الحديث ، وقرأ عليه (الترغيب والترهيب) للمنذري كاملاً ، وقرأ عليه غير ذلك ، وسمع منه وعليه أشياء كثيرة ، وناب في الحكم عن قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح ، وكانت سيرته حسنة ، وسكن آخراً بالصالحية بالسهم الأعلى ، وبنى بها زاوية وحمَّاماً وسكناً ، وتوفي في ليلة الخميس رابع عشر المحرم سنة عشر وتسعمائة ، ودفن بسفح قاسيون عند صفة الدعاء رحمه الله تعالى)[3].

ويقول ابن طولون: (واستمر يقيم بها الوقت إلى أن توفي .. ثم أقام الوقت بعده ولده الزيني عمر ، ثم ترك ذلك وانتقل إلى دمشق ...)[4].

– **الشيخ عمر** بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر بن الشيخ عيسى الرجيحي الحنبلي قال الملا الحصكفي: إنه ولد سنة ٨٧٨ ثم قال : (أقضى القضاة زين الدين بن محيي الدين القاضي بن كمال الدين ... اشتغل يسيراً وناب في القضاء عن النجم بن مفلح ... واستمر أياماً حتى لحق بالله في سنة ٩٥٩ . كان عفيفاً نظيفاً حيث وسمه متنَزهاً عمّا يرتكبه نواب الزمان ...)[5].

– **الشيخ عمر** بن الشيخ رسلان التغلبي ذكره محمد بن كنان الصالحي في يومياته في أحداث سنة ١١١٣/١٧٠١: (وفي شعبان . أوله ، توفي بالصالحية الشيخ عمر بن الشيخ رسلان التغلبي عن نحو سبعين سنة ، ودفن عند العجمية بقاسيون

---

١ سنة ٨٥٢ = سنة ١٤٤٨ .

٢ كتاب في الحديث .

٣ الكواكب السائرة . النجم الغزي ج ١ ، ص ٢٤١ . سنة ٩١٠ = ١٥٠٤ . ومتعة الأذهان ج ١ ص (٤٤٩ . ٤٥٠)

٤ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية . محمد بن طولون الصالحي ج ١ ، ص ٣٠١ .

٥ متعة الأذهان ج ١ ص ٥٥٥ .

، وهو من ذرية الأولياء وأرباب الأحوال ، وأخرجوا معه أعلام)[1] .

- **الشيخ محب الدين التغلبي الشيباني الصالحي** : ذكره محمد بن كنان في يومياته في أحداث شهر رجب سنة ١١١٨/١٧٠٦: (.. وفي يوم الثامن والعشرين يوم الخميس ، أرسل الباشا خلف الشيخ محب الدين التغلبي الصالحي الشيباني، وأمره بإخراج الأعلام والمزاهر والأذكار و المشايخ والخلفاء، ويجعلوا دورةً ليتفرج على أرباب الأحوال، ففعل فنَزل بالأعلام والمزاهر، ولما وصل إلى عند باب السرايا، دعوا بالفرس ومروا به على الناس، وتسمى الدوسة فإن الناس نيام على وجوههم، فيدعس بالفرس فلا يؤذي أحداً، ولما مرّوا ودعسوا كبَّر الباشا والقاضي عارف أفندي والأكابر الجالسون في الكشك لأجل الفرجة، ثم دخل وحده إلى الباشا وبقية الأعلام راحوا على السنانية ، وفيهم خرجوا من باب الهوى من السرايا ، وكانت الدعسة من عند الشيخ خليل إلى السرايا عند بابها ، وأما الخلايق والأمم فلا تحصى وكان عند بعض الوزراء فرس جموح لا يقدر أحد عليها ، فأرسل إليه في بعض الأحيان ، فقام الحصان على قوائمه كعادته فضربه بجوكلانة[2] معه على رأسه ، فهدي في الحال ، فركبه ومشى ... وكم عجايب وقع منهم بصالحية دمشق الشام)[3].

ثم ذكر وفاته في أحداث سنة ١١١٩/١٧٠٨ فقال: (.. يوم الجمعة آخر شعبان ، توفي بالصالحية الشيخ محب الدين التغلبي الشيباني ، وصلى عليه بالخاتونية ، أعني الجديد . وحضر للصلاة عليه عثمان أفندي قاضي الشام ، ثم بعد الصلاة رجع إلى عند صالح جلبي المحاسني نايبه بالصالحية ودفن بتربتهم بزاوية عماد[4]. التي

---

١ يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ٥٣ .

٢ جوكلانة : العصا التي يمسك بها الشيخ وهي ذات رأس معكوف وطولها نحو ٥٠ – ٦٠ سم .

٣ يوميات محمد بن كنان ص ١١٧ – ١١٨ .

٤ هي الزاوية العمادية نسبة إلى الشيخ عماد الدين القدسي المتوفي سنة ٦٨٨ ، سنة ١٢٨٩ . راجع الدارس ج١ ، ص ٢٠٥ . ويبدو أن أسرة التغلبي أخذوا الإشراف عليها وإقامة الذكار والأوراد فيها .

في أيديهم الآن قرب دارهم)[1] .

- **الشيخ سعد الدين** بن أرسلان التغلبي. ذكره محمد بن كنان في أحداث سنة ١١٢٦/١٧١٤ : (وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان توفي بالصالحية الشيخ سعد الدين الشيباني التغلبي بن أرسلان ، وأُعِلِمَ[2] له وصلي عليه بالخاتونية ودفن بالسفح)[3] .

- **الشيخ يونس** بن الشيخ إبراهيم التغلبي. ذكره محمد بن كنان في أحداث شهر رجب سنة ١١٣١/١٧١٩ : (... وفي سادس عشر الشهر توفي الشيخ يونس بن الشيخ إبراهيم التغلبي الجنيناتي الصالحي ، ودفن بالزاوية المنسوبة في الأصل لعماد ، بالمحلة السيفية)[4] .

- **الشيخ محمد** بن الشيخ علي التغلبي. ذكره محمد بن كنان في احداث سنة ١١٣١/١٧١٩ : (... وفي يوم السادس من ذي القعدة توفي الشيخ محمد بن الشيخ علي التغلبي الشيباني الصالحي ، شيخ طريقة التغلبية بقرية المعظمية . ثم جيء به للصالحية ، ودفن بزاويتهم التي كانت في الأصل تسمى زاوية العماد)[5] .

- **الشيخ مصطفى التغلبي** : ذكره محمد بن كنان في يومياته في أحداث شهر ربيع الأول سنة ١١٣٢/١٧٢٠ : (... وفي يوم الخميس الخامس عشر ، توفي الشيخ مصطفى الشيباني التغلبي المجذوب ، وصُلي عليه بالأموي الظهر ، ودفن بالسفح قبلي الزاوية العجمية ، وكان خلقاً لا يحصى ، ومادفن إلا قريب الغروب ، وأخبرني من أثق به ، أنَّ رجلاً زاره ، فرأى عند رأسه واحد ذهب عتيق فأخذه وقرأ له الفاتحة وذهب ، وقيل كان الرجل في ضيق معيشة ، وهذا يدل على أن

---

١ يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ١٣١ .

٢ أُعِلِمَ له : أي أخرجوا في تشييعه أعلام السادة الصوفية .

٣ يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ٢٢٥ .

٤ يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ٣٠٠ .

٥ يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ٣٠٨ .

المِزَارْ من المكرمين عند الله)[1] .

- **الشيخ تقي الدين** بن الشيخ عمر التغلبي. قال محمد بن كنان في أحداث شهر ربيع الأول سنة ١٧٢٣/١١٣٥: (توفي شيخنا الفقيهُ الفرضي الحيسوب، تقي الدين بن الشيخ عمر الدومي التغلبي ، ودَّرس بكرة النهار بالجامع نحو ستين سنة ، أخذ عن التقي الحنبلي المفتى ، وعن الشمس بن بلبان الحنبلي الصالحي ، والنجم العرضي ، وأعاد درس الحديث بين العشائين بالجامع ، على الشيخ أبي المواهب الحنبلي المفتي وشرح دليل الطالب في الفقه للشيخ مرعي الحنبلي الكرمي ثم المصري ، وأقرأه كثيراً، و(المنتهى) وانتفع به خلق ، وكان مفتي الفرايض هو وأبو المواهب الحنبلي وذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول سنة خمسٍ وثلاثين ومائة وألف[2] ، ودفن بمرج الدحداح الغربية)[3] .

- **الشيخ عبد القادر** بن الشيخ عمر التغلبي الصالحي. وهو ممن أثار عامة أهل الصالحية ورجالها وقيامهم على القاضي معين زاده . لكثرة المظالم التي كانت مفروضة على أهل الصالحية ، ثم ألصق بهم عثمان باشا أبو طوق تُهماً وأمر بنفيهم إلى جزيرة قبرص ثم قتلهم . قال محمد بن كنان في أحداث شهر شوال سنة ١٧٢٤/١١٣٦ : (... وفي يوم الخميس ، ليلة الثالث والعشرين من شوال خَنقَ الباشا جميع المسركنين[4] إلى قلعة قبرص وهم : الشيخ عبد القادر بن عمر بن تغلب ، والشيخ حسن التغلبي ، ورسلان التغلبي و... وغُسِّلَ الشيخ عبد القادر والشيخ حسن ودُفنا في قبر واحدٍ ، والباقي في خشخاشة من غير غسل ، ولا قوة إلا بالله)[5] .

- **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ محب الدين التغلبي الصالحي. ذكره محمد بن كنان في

---

[1] يوميات محمد بن كنان ص ٣١٢ .

[2] سنة ١١٣٥ = ١٧٢٣ .

[3] يوميات محمد بن كنان ص ٣٤٩ .

[4] المسركنين = المنفيين .

[5] يوميات محمد بن كنان ص ٣٥٩ .

أحدث شهر ذي القعدة سنة ١٧٣٥/١١٤٧ : (.. الثلاثاء خامس عشرين الشهر ، خرج الشيخ إبراهيم بن محب الدين التغلبي الصالحي لزيارة الست[1] بالأعلام والمزاهر ، ومرادهم المرور عند العصر على قرية القدم والعمارة ...)[2].

– **الشيخ أحمد** بن يونس بن الشيخ عمر بن الشيخ عمر الكبير[3] ومقر زاويتهم في حي العمارة الزاوية التقوية، توفي في ١٨ربيع الآخر(سنة ١٣١٧)[4]، ودفن في مقبرة الدحداح عند أسلافه الكرام وقد رقم على شاهد قبره :

يا طيبَ رمسٍ غابَ في روضاتِهِ　　　مــن آل تغلــبٍ الكــرامِ الفرقــدُ

فـرع السـراة المرشـدين ومَـنْ بهـم　　　بســر ذكــر الله طــابَ المــوردُ

لمــا دعّــا الله شــبابه إلى　　　دارٍ لــهُ منهــا المقــامُ الأســعدُ

أجــاب في ثــاني ربيــع أرخــوا　　　فحــاز فــوزا بالختــام أحمــدُ[5]

سـ١٣١٧ـنة

– **الشيخ عمر** بن الشيخ يونس بن الشيخ عمر بن الشيخ عمر الكبير[6]. ومقر زاويتهم في حي العمارة الزاوية التقوية . توفي في ٥ ربيع الآخر (سنة ١٩٢٣/١٣٤٢)[7].

– **الشيخ محمد**[8] بن الشيخ يونس بن الشيخ عمر بن الشيخ عمر الكبير. ومقر زاويتهم في حي العمارة الزاوية التقوية . أخذ الطريق عن عمه المرشد الكامل الشيخ عبد المحسن وكتب له الإجازة على عادتهم[9] ، وهو (أحد قضاة الشرع من

---

[1] ضريح السيدة زينب بنت أمير المؤمنين الإمام علي عليهما السلام . الواقع جنوب شرقي دمشق بقرية كانت تسمى راوية . وتعرف اليوم بالست زينب .

[2] يوميات محمد بن كنان الصالحي ص ٤٦٢ .

[3] **انظر تتمة نسبه ص ١٧٧.**

[4] تاريخ علماء دمشق ...: ج٣ ، ص ٥٤ . سنة ١٣١٧ = سنة ١٨٩٩ .

[5] نقلاً عن شاهد قبره – انظر اللوحة : (٧٣) .

[6] **انظر تتمة نسبه ص ١٧٧.**

[7] تاريخ علماء دمشق...: ج٣ ص ٩٩ . وقد رقم على شاهد قبره أن وفاته في ١٥ ربيع الآخر.

[8] انظر مقدمة إجازته ص ١٩٦.

[9] توجد في مكتبة الأسد رقم / ١٠٣٤١ / أحتفظ بصورة عنها .

أقضية دمشق والقائم اليوم بمشيخة زاويتهم من إقامة الأذكار)[1]. توفي سنة ١٩٤٧/١٣٦٧، ودفن في مقبرة الدحداح[2].

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ محب الدين التغلبي : المشرف على مسجد رجال الكهف في دمشق سنة ١٩٢٣/١٣٤٢.

- **الشيخ عمر**[3] بن مصطفى بن نجيب بن أحمد العيطة الحنفي المدني. (ولد في المدينة المنورة سنة ١٨٦٥/١٢٨٤، وكف بصره وهو ابن أربع سنوات. التفت إلى حفظ القرآن الكريم فأتمه وهو ابن سبع سنين.

لازم حضور مجالس العلم في الحرم النبوي، وسمع على خلق كثيرين من الوافدين والمجاورين وغيرهم، كالشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري، والشيخ أبي النصر الخطيب، والشيخ عبد الجليل بن برادة المدني.

اجتمع بالشيخ محمد الدنداروي، وأخذ عنه الطريقة الرشيدية والطريقة السعدية الجَباوية، وخلّفه بهما وكانت له معه أحوال.

ولما وقعت الحرب العالمية الأولى وضاقت الأرزاق نزح مع أسرته إلى دمشق، فنَزل بحي الميدان في زاوية بالقرب من مسجد سيدنا صهيب الرومي رضي الله عنه، ثم انتقل إلى جامع القلبجية، وأقام بها مجلساً أسبوعياً للدرس والذكر بعد صلاة العشاء يوم الإثنين. وكان له درسٌ كذلك للنساء، وانتفع به خلق كثير... ودامت دروسه نحواً من خمس وستين سنة. وكان خلال ذلك يحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ أمين سويد.

درّس في الجامع الأموي قرب البئر المجاور لمقام سيدنا يحيى عليه السلام وكانت طريقته في تدريس البخاري لطيفة، يشرح فيها الحديث الشريف ويترجم لرجاله.

نظم قصائد وترك مؤلفات عديدة...

---

[1] منتخبات التواريخ لدمشق – الحصني ج٢ ، ص ٨٣٢ .

٢ نقلاً عن شاهد قبره . انظر اللوحة : (٧٣).

٣ انظر الوحة (٧٠).

عالمٌ مجيد، حسن المناظرة، كان يدافع عن التصوف وأهله. وله أحوال... وتوفي يوم الجمعة ٨ صفر سنة ٧/١٣٦٠ أذار ١٩٤١. وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بمقبرة باب الصغير.

نعته الجرائد، ورثاه بعض الشعراء، منهم الأستاذ عبد الرحيم الشاغوري بقصيدة منها قوله:

ياوارث المصطفى هل عند خالقنا   من رتبة لك إلاّ رتبةَ السعدا)[١].

- **الشيخ هاشم** بن صادق بن نجيب بن أحمد العيطة المدني الأصل.

(شيخ الطريقة السعدية، والطريقة الدندراوية. ولد بالمدينة المنورة سنة ١٩١٤/١٣٣٢ . لأسرة من السادة الأشراف، ولم يلبث أن رحل عنها وهو ابن سنتين صحبة عمه الشيخ عمر، فسكن دمشق وأقام بها، وعن عمه المذكور تلقى العلم في المسجد الأموي، وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني.

وعن عمه أيضاً أخذ الطريقة الرشيدية، وفي يوم وفاة عمه ألبسه السيد محمد المكي الكتاني العمامة والمشيخة. وأخذ الطريقة السعدية عن الشيخ عبد المحسن التغلبي[٢].

واظب على الذكر والإنشاد والحضرة في منزله بحي العمارة قرب المسجد الأموي نحواً من خمسين سنة.

توفي بدمشق يوم الأربعاء في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٩/١٤٠٥ كانون أول ١٩٨٤ ودفن بمقبرة الدحداح)[٣].

- **العلامة الشيخ** أحمد بن الشيخ حسين بدران الحسيني[٤]. تنتسب هذه الأسرة إلى الإمام الحسين عليه السلام. وهي من عشيرة البكاره والشيخ أحمد هو أحد خلفاء

---

١ تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ، محمد مطيع الحافظ – نزار أباظة. ج٣.ص١٦٠-١٦١.

٢ انظر ص ١٨١.

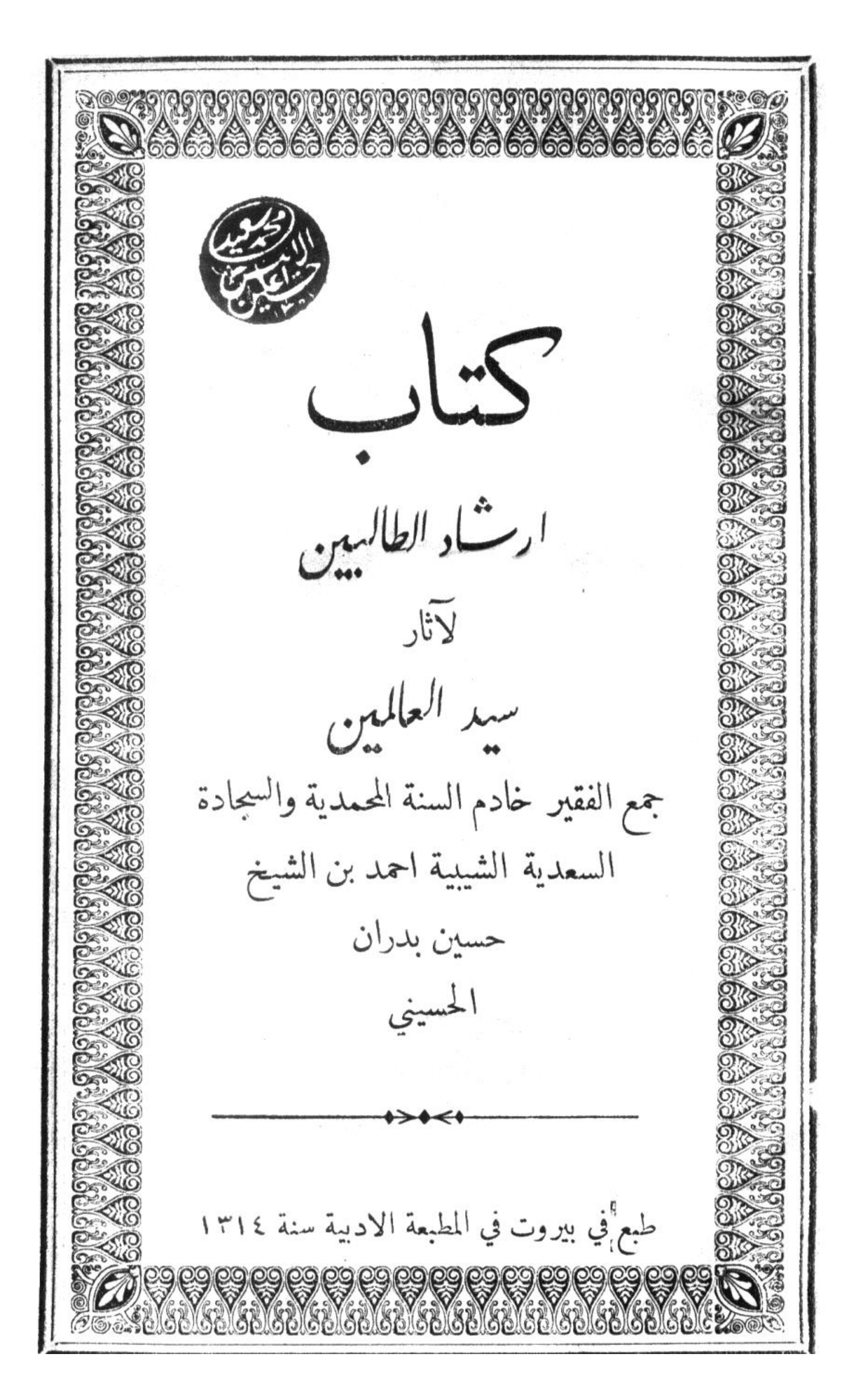
٣ تاريخ علماء دمشق ج٢ . ص١٠٠١.

٤ انظر كتاب معجم الأسر والأشخاص ، أحمد أبو سعد ص ١٢٠

مشايخ هذه الطريقة المباركة في بيروت . أسندت إليه مشيخة هذه الطريقة بعد والده وكان من العلماء العاملين وله عدة مؤلفات منها كتابه (إرشاد الطالبين لآثار سيد العالمين طبع في بيروت سنة ١٣١٤/١٨٩٦)[١] .

---

[١] انظر ص ١٩٤.



كتاب

ارشاد الطالبين

لآثار

سيد العالمين

جمع الفقير خادم السنة المحمدية والسجادة

السعدية الشيبية احمد بن الشيخ

حسين بدران

الحسيني

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٣١٤

مُؤلَّف العلاَّمة الشيخ أحمد بن الشيخ حسين بدران الحسيني السعدي.

الزاوية الرجيحية :

يقول ابن طولون في هذه الزاوية : (... الزاوية الرجيحية بحارة الجوبان ، أنشأها القاضي محيي الدين أبو المواهب عبدالقادر بن محمد بن عمر بن عيسى بن رجيحي ... المزي ثم الصالحي الحنبلي ... ولد بالمزة ... ثم تحول إلى الصالحية وسكن بها وبنى هذه الزاوية في حدود سنة خمس وتسعمائة[1] واستمر يقيم بها الوقت إلى أن توفي ... ثم أقام الوقت بعده ولده الزيني عمر، ثم ترك ذلك وانتقل إلى دمشق)[2].

ثم يقول في وصف الزاوية الرجيحية : (وهي تشتمل على محل للذكر بشباكين من جهة الغرب مطلين على حارة الجوبان المذكورة وفي شماليها سلم يصعد منه إلى خلوة مركبة على بابها معدة للإمام بها ، ومنها يصعد إلى رواق على الحرم المشار إليها ، ولها ميضأة وجرن ماء للوضوء . غربيها بقبلة من شرقيها بيت لطيف سمعت الواقف المذكور يقول إنه للشيخ بهذه الزاوية ، وإلى جانب هذا البيت من الداخل بيت الواقف لهذه الزاوية ، وبه حمام من إنشائه)[3]. ويقول المحقق الأستاذ محمد أحمد دهمان: إنها مجهولة .

---

[1] سنة ٩٠٥ = سنة ١٤٩٩ .

[2] القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية – محمد بن طولون الصالحي ص ٣٠١ – ٣٠٢ .

[3] القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية – محمد بن طولون الصالحي ص ٣٠٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رتب هيئة ادم ببديع الابداع على رق الحما المسنون ونقش
صور المشايخ على لوحه بقلم الكاف والنون احمده بما حمده به عبده
الصالح ذي النون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاه واحد
احد صمد نحن له عابدون واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المنزل عليه
في كتابه المكنون ن والقلم وما يسطرون اللهم صل عليه وعلى اله واصحابه
قرة العيون ودرة سحائب الرحمة الهتون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
اما بعد فقد جعل الله تعالى لكل شئ مفتاح وجعل مفتاح العبادة الزهد
وترك المعاصي واجتناب المحرمات وترك الهوى وترك الدنيا وجميع
الملاهي والمغضبات فمن نقى نفسه من هولاء الخبائث فهو من اهل
السعادة واهل الجنة ويدلك لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فان طريق القوم عالية المنار
طيبة النجار كثيرة الانوار قد حث عليها السلف الاخيار وعمت بركاتها
على جميع الاقطار وان ممن رغب في الدخول في سلكها وكان من اهلها
وقام بفرضها ونفلها الشاب الصالح سليل الامجاد والاشراف ورضيع
لبان التوفيق والتحقيق السيد الكامل والشهم الفاضل الحسيب النسيب
السيد الشيخ محمد نجل افتخار الاشراف والمشايخ الفخام مربي المريدين
وعمدة السالكين المرحوم والمغفور له السيد الشيخ يونس التغلبي الشيباني
السعدي المتوفي في عاشر شهر شوال سنة خمسة وتسعون ومائتين والف
رحمه الله تعالى اسلافه ابيه فانه قد طلب من شيخه ومرشده ومربيه
وعمه مفخر الفضلاء والمشايخ المعتمدين العظام الحسيب النسيب السيد
الشيخ عبد المحسن التغلبي الشيباني السعدي نجل المرحوم السيد الشيخ
عمر التغلبي الشيباني السعدي شيخ سجادة الشيبانية والسعدية

مقدمة إجازة الشيخ محمد بن الشيخ يونس التغلبي السعدي.



لوحة (٧٠) جمع من السادة العلماء يجتمعون لسماع قصة المولد الشريف

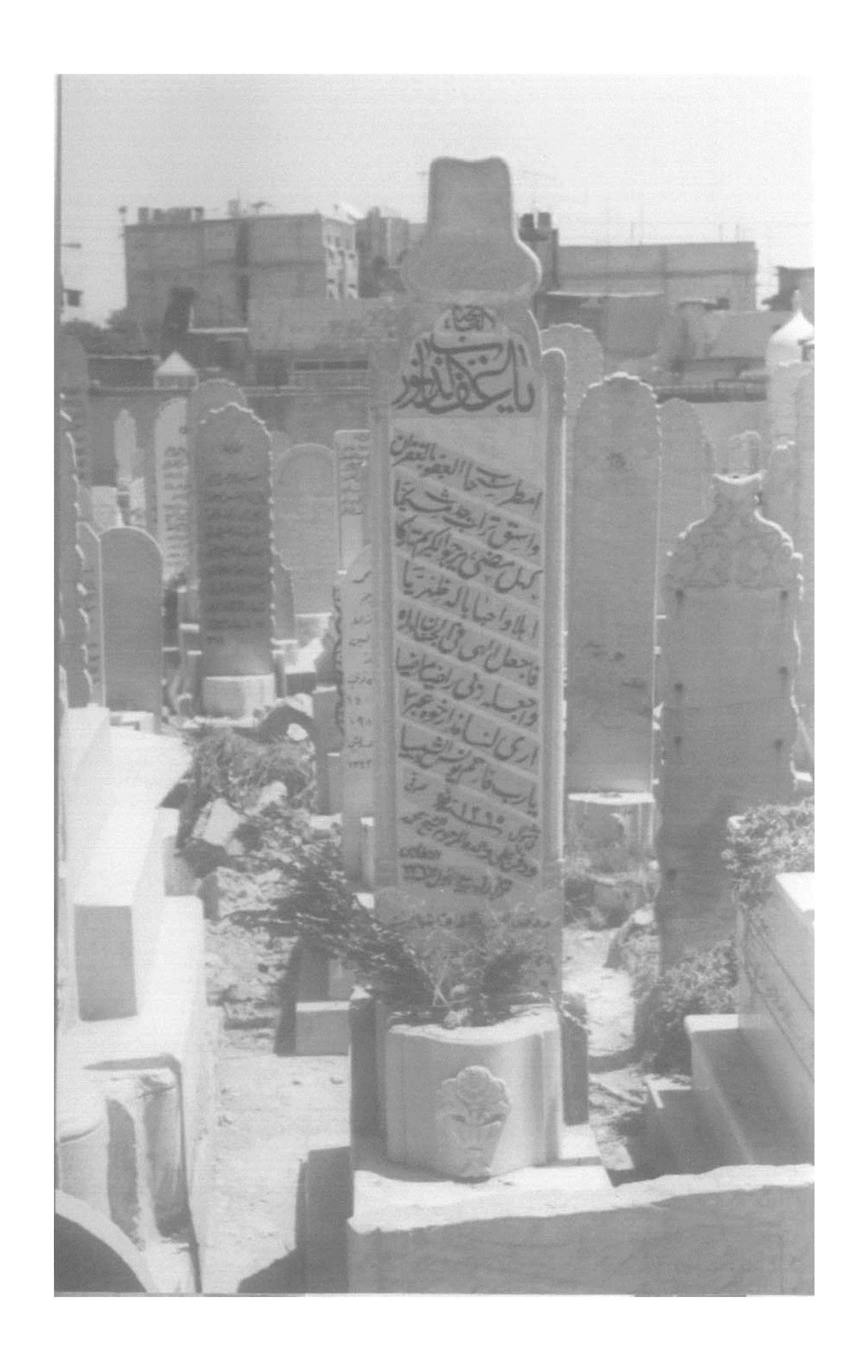
من اليمين-؟ - الشيخ محمد النابلسي-الشيخ عبد المحسن التغلبي-الشيخ عمر العيطة — الشيخ صبحي توكلنا-الشيخ جميل الشطي-الشيخ عمرو..



لوحة (٧١) الشيخ حسن ماجد التغلبي[١]
شيخ الطريقة التغلبية السعدية في الزاوية التقوية بحي العمارة .

[١] الصورة نقلاً عن كتاب أعلام الأدب والفن – أدهم الجندي ج١ ، ص ٢٣٥ .





لوحة (٧٢)

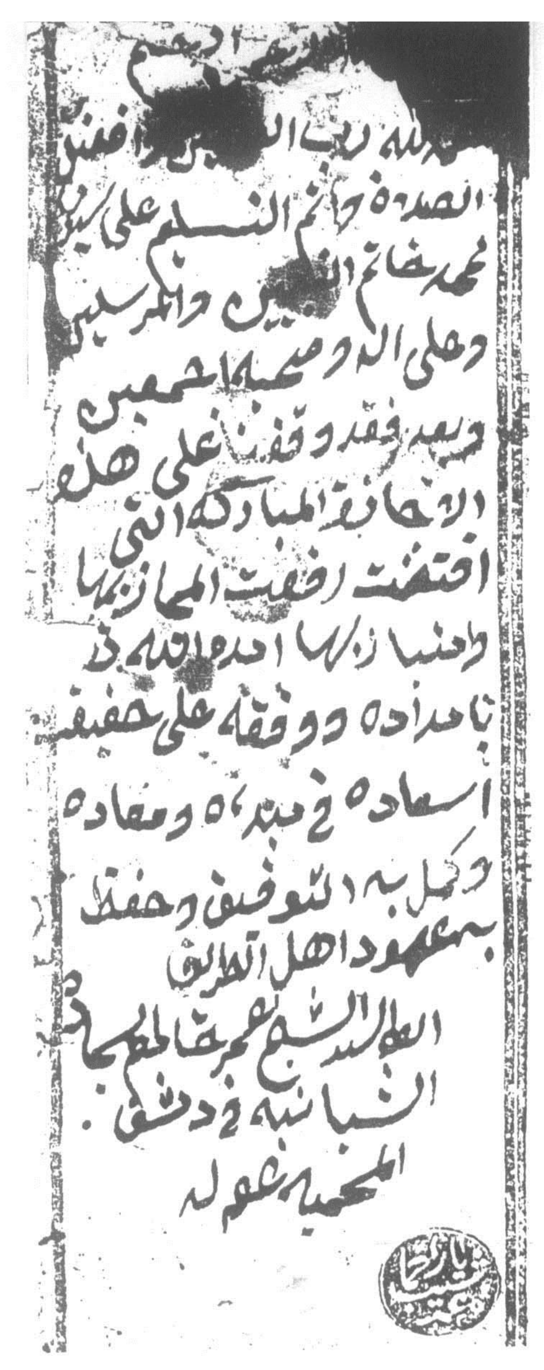


لوحة (٧٣)   لوحة (٧٤)

أضرحة مشايخ الطريقة التغلبية السعدية في مقبرة الدحداح بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وافضل الصلاة
واتم التسليم على سيدنا
محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين وعلى آله
وصحبه وسلم اما
بعد فقد اطلعت
على هذه الاجازة
المباركة السعدية
الشيبية واوصي
صاحبها بتقوى الله
سبحانه وتعالى
وان لا ينسانا
من الدعاء
عقب كل فريضة
وعقب الاوراد
والاذكار الشريفة
المباركة وانا الفقير
الى الله تعالى يونس
ابن المرحوم الشيخ
عمر التغلبي شيخ سجادة
الشيبية بدمشق
الشام عفي عنه
امين

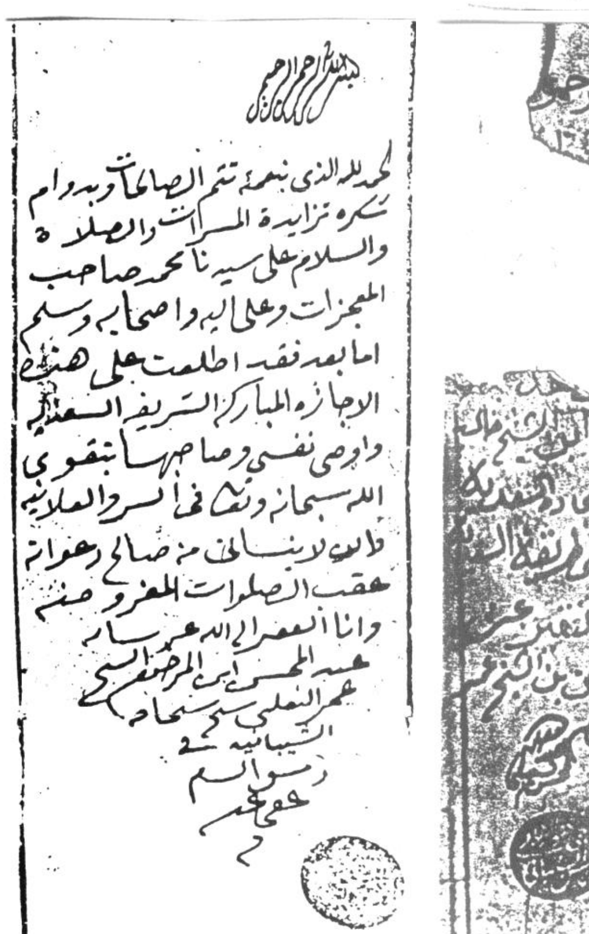
لوحة :(٧٦) مشاهدة وخاتم
شيخ الطريقة السعدية التغلبية
سنة ١٢٨٦/ ١٨٦٩



[illegible] الرحمن الرحيم
[illegible] لله رب العالمين وافضل
الصلاة واتم التسليم على سيدنا
محمد خاتم النبيين والمرسلين
وعلى آله وصحبه اجمعين
وبعد فقد وقفنا على هذه
الاجازة المباركة التي
اختصت بها المجاز لها
ولابنائها امدها الله
بامداده ووفقها على حقيقة
السعادة في مبدئها ومعادها
وكمل بها التوفيق وحفظ
بعهود اهل الطريق
[illegible] الشيخ عمر [illegible] سجادة
الشبانية في دمشق
المحمية [illegible] له

لوحة (٧٥) مشاهدة وخاتم شيخ الطريقة السعدية التغلبية
سنة ١٢٥٤/١٨٣٨

خط الشيخ عبد القادر بن الشيخ عمر التغلبي على إجازة مؤرخة سنة ١١٣٢/١٧٢٠[١].



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبدوام شكره تزايدة المسرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات وعلى آله واصحابه وسلم اما بعد فقد اطلعت على هذه الاجازه المباركة الشريفة السعدية واوصي نفسي وصاحبها بتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلانية وان لا ينساني من صالح دعواته عقب الصلوات المفروضة وانا الفقير الى الله عمر ... عبد المحسن ابن المرحوم الشيخ عمر التغلبي شيخ سجادة الشيبانية ... شوال سنة ...

لوحة (٧٧) مشاهدة وخاتم شيخ الطريقة السعدية التغلبية سنة ١٢٩٨/١٨٨١

لوحة (٧٨) مشاهدة وخاتم شيخ الطريقة السعدية التغلبية سنة ١٣٠١/ ١٨٨٤

[١] عن الأعلام ج٤ ص٤١.


الطريقة السعدية في بلاد الشام

الطَّرِيقَةُ السَّعْدِيَّةُ الجَبَاوِيَّةُ العَلِيَّةُ

في جَنُوبِ شَرْقِيِّ أُورُوبَّا

الطريقة السعدية في جنوب شرق أوربا

الطريقة السعدية في يوغسلافيا وألبانيا – جنوب شرقي أوربا – ظلت مرتبطة بالطريقة السعدية في دمشق الشام حتى مطلع القرن العشرين .

كان رجال الطريقة السعدية في دمشق الشام ، وفي مقر بيتهم في زاوية الميدان المرجع الأول لهذه الطريقة في دمشق الشام والبلاد الإسلامية كافَّة ، وقد ساعدهم على انتشارها في تركيا وأوربا الشرقية وغيرها من بلاد قاصية بعض رجال الطريقة السعدية في حي الشاغور لفترة وأخرى ، مع بقاء ارتباط خلفائهم بقاعدة هذه الطريقة في دمشق الشام ، مما جعل هذا الارتباط جسراً لعبور المؤثرات الدينية والاجتماعية والثقافية من دمشق الشام إلى هنا وهناك .

وكانت الطريقة السعدية في ألبانيا تأتي من حيث الأهمية بعد الطريقة البكتاشية[1] .

يقول محمد موفاكو: (وبعد البكتاشية تأتي من حيث الأهمية الطريقة السعدية التي أسست في سوريا من قِبل سعد الدين الجباوي ، وقد انتشرت هذه الطريقة أيضاً في المناطق الألبانية ، واعتبرت من أكثر الطرق نفوذاً في ألبانيا ، أما في كوسوفا ، فقد انتشرت هذه الطريقة عن طريق سليمان عزيزي بابا ، الذي كان يدعى المعلم الكبير الثاني ، أي كان يأتي بعد المعلم الأول سعد الدين الجباوي مؤسس الطريقة ، ويذكر بعضهم عن هذه الشخصية ، سليمان بابا ، أنه أسس (٧٢)[2] تكية في المناطق الألبانية ، وحول هذه الشخصية تجد لدى الألبانيين عدة أساطير . وقد اشتهر سليمان بابا بكتابة الشعر أيضاً ، وحتى باللغة العربية ...)[3] .

---

[1] الطريقة البكتاشية : (تنسب إلى الشيخ محمد رضوي المشهور حاجي بكتاش الولي مولده وموطنه في نيسابور وبكتاش بمعنى الكبير وينتهي نسبه إلى الإمام علي الرضا عليه السلام وكذلك سند طريقته توفي سنة ٧٣٨) طرائق الحقائق . السيد محمد معصوم ج ٢ ، ص ٣٤٥ .

[2] يذكر محمد موفاكو (محمد أرناؤوط ولد في سورية ويعيش في الأردن): (أن عدد التكايا عام ١٩٢٧/ ٢٠٠ / تكية ، معظمها تابعة للبكتاشية ...) مجلة التراث العربي العدد ٣ ، ص ٥٥ .

[3] مجلة التراث العربي العدد / ٣ / تشرين الأول سنة ١٩٨٠ عن اتحاد الكتاب العرب – دمشق –

وما يخص الطريقة السعدية في يوغسلافيا بالذات ، فقد أرسل لي المستشرق الفرنسي الكسندر بوبوفيك من بيت علوم الإنسان نص هام وغير منشور ، كان المستشرق اليوغسلافي حسن قاليشي – الذي فاجأه الموت المبكر في تموز سنة ١٩٧٦ . قد أعده للنشر ، بعد مخالطته للأوساط الصوفية مدة طويلة ، وشبه يومية في كوسوفو ومكدونيا على وجه الخصوص . ومن محاسن الصدف أنه كان بحوزة صديقه أ. بوبوفيك نص ملخَّص عنه حول الطريقة السعدية في يوغسلافيا الذي لم ينشر بعد . وقد قام بترجمته عن اللغة الصربوكرواتية ، ونشره مع بعض ملاحظاته القليلة في الكراس / ٢٩ / للمؤتمر العالمي للمستشرقين باريس ١٩٧٣ ، باللغة الفرنسية ، وهو مؤلف من ثلاث عشرة صفحة قام بترجمتها مشكوراً الأستاذ الفاضل محمد حسن الصفدي[١] ، وكم أنا مدينٌ له في هذه المبادرة الكريمة .

وسوف نقف عند بعض مقاطع من هذا النص الذي نشر تحت عنوان : (نص غير منشور لـ حسن قاليشي : الطريقة السعدية في يوغسلافيا) .
وبعد دخوله في الموضوع ، ذكر الدور الهام الذي لعبته الطرق الصوفية والطريقة السعدية في تلك المناطق فقال[٢]: [... فور الغزو العثماني للمناطق الجنوبية ليوغسلافيا الحالية بدأت عملية الأسلمة ، بطيئة ولكن مستمرة ، للسكان الأصليين . ويُسجل في الوقت نفسه ، ظهور عدد من الطرق الصوفية، التي أدت بدورها إسهاماً كبيراً في هذا المجال . حيث كان ظهور ودعوة كلٍ من هذه الطرق ، وانتشارها وتأثيرها يختلف حسب واقع الحال . أوائل المنتشرين كانت البكتاشية

من الأدب الألباني ص ٥٥ . وكذلك مجلة المستقبل اللبنانية العدد / ٩٩ /كانون الثاني / ١٩٧٩ بلاد الشام في مذكرات رئيس وزراء ألباني ص٧٢

١ شغل مناصب عديدة في سلك التربية والتعليم وعمل في الصحافة ، وله كتابات كثيرة في الصحف العربية والسورية ومجلات دورية .

٢ كافة المقاطع التي تهمنا في هذا البحث هي عن النص الفرنسي الذي قام بترجمته مشكوراً الأستاذ محمد حسن الصفدي .

والخلوتية والنقشبندية (وهذه ذات أهمية أقل) والمولوية ، ومن ثم السعدية فيما بعد وأخيراً الملامتية.

فيما يخص الطريقة السعدية إوِليَا شلبي لم يُشرْ ... إلى أية تكية سعدية في جميع المناطق التي تشكل جزءاً من يوغسلافيا الحالية، والأمر الأكثر أهمية أيضاً معرفة أن إوِليْا شلبي لم يجد مطلقاً، خلال زيارته أية تكية في مدينة جاكوفيتسا التي تضم حالياً أكثر من عَشرة، منها خمس (على الأقل) تخص الطريقة السعدية. لكن لا ينبغي أن يدهشنا هذا الأمر لأن بحوثنا الخاصة تثبت أن أول تكية سعدية جرى تأسيسها بعد ثلاثين عاماً فقط من زيارة الرحالة التركي الشهير[1] في هذه المناطق ... لم تنتشر الطريقة فحسب في كوسوفو ومكدونيا وصربيا الجنوبية وألبانيا الشمالية في القرنين / ١٨ ، ١٩ / وإنما احتفظت أيضاً ببعض التأثير حتى أيامنا[2] ...

(الداعية الرئيسي للطريقة السعدية في هذه المناطق كان حج سليمان أفندي، المعروف أنه يلي ملاّ [هـ] عزيز بابا أو شيخ عزيزي، ويسمى في مراتب الدراويش السعدية المعلم الثاني الكبير (بيرتاني)[3]. مولود في قرية من ضواحي إسكدار، درس سليمان أفندي الفقه في استنبول حيث نال إيكازت نامه (إجازة) قبل أن يصبح مدرساً .

وحسب حكاية يرويها شيوخ التكايا السعدية، والتي من المؤكد استحالة التحقق منها ، أصبح سليمان أفندي مؤدب ابنة السلطان . وبعد حين بدت على هذه

[1] زيارته لمدينة جاكوفيتسا حدثت عام ١٠٧٢ / ١٦٦٢ راجع : أوليا شلبي سياحة – نامه ج ٦ ، ص ١١٧ . (المترجم)

[2] حول هذه النقطة يذكر الكاتب أنَّ بعض المعلومات المهمة عن السعدية في كوسوفو عند . ك حليمي درويشكي رد وفي ي نجيهوفا كِلتنا مِستاناكو سوفوي ميتوهيجي غلاستيك موزِجاكوسوفاي ميتوهيجي ، ٢ بريستينا ١٩٥٧ ص ١٩٣ – ٢٠٦ .(المترجم).

[3] والمعلم العظيم الأول هو مؤسس الطريقة الشيخ سعد الدين ﷺ ويذكر في العبارات التقليدية (بيرسلطان) = العظيم الأول .

علامات تشير إلى الحمل ، فاتّهم السلطان سليمان أفندي بالتصرف بطريقة غير شريفة حيال ابنته . عندها لجأ سليمان إلى طلب المساعدة من الشيخ إبراهيم (من الطريقة السعدية) الذي أرسل ابنه ، وطلب هذا الأخير من السلطان السماح له بالانفراد بالأميرة . عند ذلك قال : (يا أفعى أخرجي من البطن !) وخرجت أفعى كبيرة من بطن الصبية . بعد ذلك شرح الفتى (للحاضرين) أن الأميرة شربت من ماء فيه بيضة أفعى، وكي يقنعهم قال للأفعى : (عودي من حيث أتيتِ !) وعادت الأفعى إلى المكان نفسه (حيث شربت الأميرة من الماء) نتيجة الاقتناع بتفوقه في المعرفة الدرويشية[1] وفق علمها الخاص ، دخل عزيز بابا الطريقة السعدية في استنبول والتحق بالشيخ إبراهيم[2]، حيث أصبح الخليفة . وأرسل هذا فيما بعد سليمان أفندي إلى الروملي فتوجه إلى جاكوفيتسا حيث منعته ، في أول الأمر ، معارضة الكهنة الكاثوليك من الحصول على أرض لبناء تكيته . عندها قام بمعجزة (كرامة) ليريهم أنه قديس حقيقي (وليّ). بدأ يقلي الحلوى ملتقطاً القطع بيده (عوضاً عن الملعقة) دون أن تحترق .

... بالمقابل ما نعرفه بصورة مؤكدة ، كون عزيز بابا وصل إلى جاكوفيتسا في ١١ / ١١ / ١١١١/١٦٩٩ (تاريخ بناء التكية الكبرى في جاكوفيتسا) وقيل إنه قدم بصحبة درويش سعدي آخر يدعى جربي دد من نوفي بازار، والذي صار فيما بعد بكتاشياً وأسس تكية لهذه الطريقة في هذه المدينة. جربي دد هذا، والذي المقبرة والقبر ما يزالان موجودين أيضاً في نوفي بازار، كان أيضاً شاعراً معروفاً ...

---

[1] الفراسة — أو الكشف . قال ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله

[2] من مشايخ الطريقة السعدية في دمشق الشام الذي كان له حظوة عند سلاطين آل عثمان . وهو إما الشيخ إبراهيم برهان الدين شيخ الطريقة السعدية في زاوية الميدان والمتوفى سنة ١١٣٥ ، ١٧٢٣ انظر ص ٣٦. وأما الشيخ إبراهيم أبو الوفا شيخ الطريقة السعدية في زاوية الشاغور المتوفى سنة ١١٧٠/١٧٥٦ انظر ص ١٠٢. وأغلب الظن هو الشيخ إبراهيم برهان الدين لأن توجه سليمان أفندي إلى تلك المناطق كان نحو سنة ١١١٠/١٦٨٩ . وهذا التاريخ أقرب في الواقع إلى الشيخ إبراهيم برهان الدين المتوفى سنة ١١٣٥/١٧٢٣ . من الشيخ إبراهيم أبو الوفا الشاغوري المتوفى سنة ١١٧٠/١٧٥٦ .

مثل المشايخ الكبار الآخرين جميعهم، كان سليمان أفندي شاعراً أيضاً. حاز محلاس[1] عزيز بابا أو عزيزي. ولم يقدم شمس الدين سامي ، في قاموسه الأعلام سوى بضعة معلومات عن عزيز بابا المذكور، في حين يسميه بير تاني ... (يوجد له ديوان (مخطوط) القسم الأعظم منه بالتركية والباقي بالعربية والفارسية . ويقال أيضاً : (إنه كتب بالتالي مؤلفات أخرى ، في مكتبة عتيق وليد في إسكدار واحد من أعماله الشعرية يتناول الأخلاق والتصوف). ومع أن هذا الديوان لم يجر ذكره في أي مكان بعد شمس الدين سامي ، أمكن لنا أن نجد خلال تفتيشنا أعمال سليمان أفندي ، في جاكوفيتسا ، مخطوطاً غير كامل لديوانه ...

كان لعزيز بابا ثلاثة أبناء : دانيال بابا ، لطفي بابا ، عبد الوهاب . عندما بلغ دانيال سن الرجولة ظهرت على يديه كرامة . وحسب التقاليد الشفهية للشيوخ السعدية ، صرَّح عزيز بابا أنه لا يمكن لأسدين العيش معاً . لذا أرسله إلى دمشق حتى يتلقّى نص الخلافة [خلافت – نامه] . ومن ثم غادر تكية جاكوفيتسا ، متوجهاً إلى بريزرِن مع ابنه عبد الوهاب . وهناك على ضفاف البيستريكا (في ماراص) قام ببناء تكية جميلة لم تتهدم حتى عام ١٩٤٥ . مات عزيز بابا عام ١١٦٠ / ١٧٤٧ في بريزرن[2]، حيث مقبرته [ضريحه ، مقامه] مع لوحة نقش عليها تاريخ الجُمل لوفاته ...

هاتان التكيتان ، تلك التي في بريزرِن وهذه التي في جاكوفيتسا ظلتا طيلة زمن الأستيان: حيث يتم فيهما تنصيب مشايخ التكايا السعدية الأخرى، ويعطى لهم نص الخلافة ، ومشايخ تكية جاكوفيتسا يرجعون فيما يخصهم إلى دمشق ، إلى بيرإوِي[3] ، لتلقي نص خلافتهم . وفي تكية جاكوفيتسا أيضاً نسخة لخلافة نامة صادرة عن دمشق . وقد لُقبت تكية جاكوفيتسا (تِكْجا إمادِهِ) . بالألبانية :

---

[1] خرقة : الخرقة الصوفية انظر الفصل الأول ص ١٦٩-١٧٥.

[2] يقول الكاتب : حسب بِرسالي محمد طاهر ، عثمانلي مِللي فلري في ١١٥١ / ١٧٣٨ استنبول ج ١ ص ١٢٣ . المترجم .

[3] المكان الأول .

(التكية الكبرى)، وكان لها شهرة واسعة جداً في المدينة حيث يحلف الناس بها : (باشا تِكنِ إمادِهِ). بالألبانية : (أقسم بالتكية الكبرى).

بعد جاكوفيتسا وبريزرِن ، واصلت الطريقة السعدية توسعها ، (وما أسرع) أن غدت تُعّد السعدية ، في مدينة جاكوفيتسا نفسها ، الطريقة الرئيسية :

في المقام الأول : عمد شيخ يدعى صديق بابا ، سنجقدار عزيز بابا إلى بناء تكية ما تزال موجودة حتى اليوم . الشيخ الحالي فيها هو الشيخ علي ، الشيخ الحادي عشر منذ تأسيس التكية .

تكية هامة أخرى في جاكوفيتسا تعود للشيخ تبديل . ويقال عنه : (إنه من أصل قروي ، وإنه كان أميّاً ؛ لا يعرف القراءة والكتابة) . ويقول الدراويش (المحليون)، النبي محمد ﷺ كان أميّاً أيضاً ، ليس لأنه لا يعرف القراءة ، بل لأنه لا يعرف الشر ، كان أميّاً بالنسبة للشر . وقد تلقى الشيخ تبديل خلافته في دمشق .

وفي أيامنا في جاكوفيتسا خمس تكايا سعدية لكل منها شيخها. وهنّ محاطات جيداً برعاية الدراويش ، لكن أية منهن ما عادت تستخدم لأداء صلاة الجماعة والذكر ...

وفي تكية للسعدية في غنجلان لوحة قديمة تمثل مقبرة حضرتي بير (المقصود سعد الدين الجباوي) مع رسم لأفعى كبيرة تحت المقبرة . وعلى قول توفيق الشيخ الحالي للسعدية في غنجلان: (هذه الأفعى تحمي المقبرة).

... سبق أن قلنا : إنه انطلاقاً من جاكوفيتسا وبريزرِن بدأت الطريقة السعدية بالانتشار في مدن أخرى في كوسوفو ومكدونيا وصربيا الجنوبية . وهكذا في فِلِس تنعم تكية الشيخ حَرَباتي بشهرة كبيرة . لهذا كسبت السعدية سكوبْجِ حيث أسست تكية أيضاً ، ومن المحتمل كثيراً أن إحدى أكثر تكاياهم قدماً تقوم في مدينة يسْكوفاك في غِنْجِلان ، مدينة صغيرة في كوسوفو ، التكية الوحيدة حالياً هي التي تخص السعدية . لقد أنشئت حوالي عام ١٨٨٠ من قِبل أحد خلفاء السعدية يدعى شيخ إسلام قدم من تكية لسكوفاتس .

ونحن متأكدون أيضاً أنه سبق أن وجدت تكايا سعدية في مدينة فرانْج (صربيا الجنوبية) وفي قرية نوسَلاك (في ضواحي كوسوفسكا ميتروفيتسا) هناك أيضاً في أيامنا تكية سعدية يقال : إن تاريخها يعود إلى قرنين .

بدءاً من جاكوفيتسا ، انتشرت هذه الطريقة أيضاً في ألبانيا الشمالية : في هاس ، في شمال ألبانيا ، كانت مقبرة مسماة باسم الداعية ساري سالتُك ، أقامها على ذكراه عزيز بابا (المنوَّه عنه). ومن المفيد الإشارة إلى أن السعدية في جاكوفيتسا تعتبر ساري سالتُك وليَّها الخاص ، في حين كان من المعروف جيداً الدور البالغ الأهمية الذي أداه عند البكتاشية .

بالنسبة للمناطق الأخرى في يوغسلافيا ليس لدينا سوى معلومة واحدة أكيدة : تتعلق بوجود تكية سعدية في بلغراد ، بنيت عام ١٧٣٩ من قِبَل دفتردار بلغراد أحمد أفندي ، كميل أحمد باشا مستقبلاً ، وجدّد هذا الأخير أيضاً في بلغراد الجامع ومسجد وتكيتين أخريين تخصان الخلوتية والبكتاشية . والتكيتان السعدية والخلوتية قرب المقبرة الحالية (التي تعود للسعدية أيضاً) للشيخ مصطفى، في شارع فيليب فيشنجيتش (فيشنجيتشكا أوليتسا) . وحسب صك وقف أحمد أفندي، للدراويش السعدية في هذا المكان، بالإضافة إلى تكيتهم ، أبنية ملحقة (اسطبلات وخان للمسافرين) . ومن مجموع هذا التشكيل من الأبنية لم يبق حتى أيامنا سوى المقبرة .

سبق القول : (إن التكيتين السعديتين الأكثر قدماً كانتا تعتبران كـ أسيتان[1] (Asitane-s) وحيث كان يتم تنصيب دراويش التكايا الأخرى لهذه الطريقة وفق مراسم محدده . وبمناسبة هذه المراسم كان يقدم لهم صك الخلافة . وصكوك الخلافة التي كانوا يتلقونها من دمشق[2]...

... أخيراً ينبغي التنويه بأنَّ التكايا السعدية نمطية ، من حيث تنظيمها (عدد

---

[1] لعله : أساسيتان .

[2] المقصود بذلك أن شيخ التكية كان يتلقى صك الخلافة من دمشق ويمنح الصكوك لغيره من أتباعه .

ووظائف ودور. أقسامها : كهف أوضه سي ، كهف أوكه جي ، ميدان أوضه سي ، سِمَحان ...).
مقابر عديدة ، إنما لم يتبق سوى عدد صغير مرتبط بالطرق الصوفية، كذا بضع المقابر في كوسوفو تعود للطريقة السعدية : كان مثلاً في بريشتينا الشيخ الحاج علي أفندي ، الذي يقال عنه : (إنه كان تربدار مقبرة غازي مستان، قُتل في موقعة كوسوفو سنة ١٣٨٩/١٩٦٩).
في بريشتينا كانت أيضاً مقبرة الشيخ صالح أفندي ، الذي تروى عنه النادرة التالية : خلال الذكر في السِمَحان (السماح) أعلن الشيخ صالح أن ابنه قد سقط الآن من مئذنة مسجد السلطان مراد . وبالفعل عندما هرع الناس إلى المكان المحدد وجدوا الصبي نصف ميت . فحملوه إلى السمحان، و(يا للمعجزة!) فسرعان ما صحا الصبي وليس هذا فحسب بل نهض ليأخذ مكاناً في حلقة الذكر.
بالقرب من مسجد السلطان الفاتح في بريشتينا توجد مقبرة أيضاً تدعى (مولى دانيال تربة سِي). كان يؤمها المسيحيون بقدر المسلمين حيث يأتونها مفتشين على علاج لمختلف الأمراض، وبالتحديد النساء العاقرات. وكان فيها مسبحة كبيرة جداً، طولها خمسة وعشرون متراً، وأخرى أصغر، حيث يمررها المرضى على أعناقهم .
ثَمَّةَ بضعة مقابر في بعض القرى تخص السعدية . منها مثلاً في قرية داظدِنسي قرب غِنْجِلان مقبرة وتكية سعدية . في هذا المكان دفن شيخ من فرانج كان الناس ينسبون إليه قدرات عجائبية[1]. وهذه المقبرة كان يرتادها كثيراً فيما مضى المسلمون وغير المسلمين سعياً منهم إلى الشفاء أيضاً ...
التخريب والإغلاق أو هجر بعض التكايا ، بسبب الحروب والهجرات أدت إلى اختفاء قسم كبير من الوثائق المتعلقة بالدراويش والتكايا (وثائق لا غنى عنها

[1] كرامات . خوارق .

غالباً من أجل معرفة الطرق الصوفية وطبيعة تعليمها بالقياس إلى الطرق نفسها في بلاد أخرى) ...

إن بعض المعلومات التي جئت على ذكرها ، حول الطريقة السعدية في يوغسلافيا ، قد جرى جمعها في موطنها ، ولم نتطرق إلا لقسم من هذه الوثائق، نظراً للوقت القليل المحدَّد لنا (لهذه المداخلة). تكمن أهمية هذه المعلومات في رأينا في الواقع أنه سيكون من الصعوبة بمكان خلال عدة سنوات إيجاد المعلومات (في يوغسلافيا)، حول السعدية كما الأمر بالنسبة لأية طريقة أخرى ، لأن الطرق الصوفية الإسلامية في طريقها إلى الزوال في هذه المناطق][1].

ويذكر محمد موفاكو أهمية هذه الطريقة في ألبانيا وعلاقة رجالها المباشرة في دمشق الشام فقال: (أهمية هذه الطريقة تكمن في أن مشايخها كانوا مرتبطين بالمركز الروحي لهذه الطريقة في سورية. وحسب نظام هذه الطريقة ، كان شيخ هذه الطريقة لا يصبح شيخاً رسمياً إلا بعد الحصول على (الإجازة) من مركز هذه الطريقة في سورية. وقد كانت هذه (الإجازة) تعطى باللغة العربية ، ويصل طولها أحياناً إلى عدة أمتار ، لتكون شاهداً على حسن معرفة حاملها باللغة العربية . ومن الطبيعي أن يؤدي ارتباط الطريقة بسورية ، مع الحفاظ على العربية وذهاب مشايخها وإقامتهم في سورية إلى نقل بعض المؤثرات العربية من سورية إلى المناطق الألبانية إلا أن ارتباط هذه الطريقة بسورية بقى قائماً حتى عام (١٩٢٩)[2] ، ثم انقطع بعد ذهاب الشيخ شوكت إلى دمشق، حيث سجن في ظروف غامضة)[3].

ويذكر عن بعض مشايخ هذه الطريقة في دمشق، وكما حدثني به كذلك الشيخ

---

[1] انتهى النص الفرنسي المترجم .

٢ يذكر كبار الأسرة السعدية أن قدومه كان سنة ١٩١٩ م. سنة ١٩٢٠ م.

٣ مجلة التراث العربي العدد / ٣ / تشرين الأول سنة ١٩٨٠ . من الأدب الألباني: محمد موفاكو (محمد أرناؤوط) ص ٥٥ – ٦٥ .

محمد بن الشيخ سعد الدين السعدي[1] في صيف ١٩٧٧ أن الشيخ شوكت المذكور، عند قدومه إلى دمشق الشام للحصول على توقيع من مشايخ الطريقة السعدية على الوثائق الهامة التي كانت بحوزته كما هي العادة بالنسبة لمن يحق له الجلوس على سجادة الإرشاد وتوزيع الخلفاء في التكايا السعدية، اطَّلع على هذه الوثائق الهامة (إجازات بالطريقة السعدية) أحد المغرضين، فعرف أهميتها وبمجرد ظهورها لدى مشايخ الطريقة السعدية المعنيين سوف ينكشف أمره ويظهر ادعاؤه الباطل ، فأخذ تلك الوثائق من الشيخ شوكت، وأسند إليه تهمة باطلة لا أصل لها كانت سبباً في سجنه وإبعاده عن الساحة. ولا يعلم مشايخ الطريقة السعدية في ذلك الوقت مصيره بعد السجن .

وفي نهاية البحث يذكر بعض مؤلفات الطريقة السعدية المحفوظة في الزوايا السعدية في يوغسلافيا وبين أيدي بعض خلفاء ومريدين الطريقة السعدية .

- **بسط الطريق للسالك فيها**: (مخطوط) . نوه به لوشاتليه (١٨٨٧ – ص ٣٠٦) الذي يسجل بدون اسم المؤلف . (توسل إلى أولياء الإسلام ، يليه عرض لـ ٢٤ قاعدة رئيسية للمريدين ، وأدعية يوصى بها السَّعديون)[2].

- **الروضات البهية**: نوه بها لوشاتليه (١٨٨٧- ص ٣٠٦) . للشيخ حمود الخضري . حياة سعد الدين الجباوي – سلسلة الخلفاء . قواعد وأدعية للطريقة السعدية . طبع في بولاق (القاهرة) سنة ١٨٨٠ . راجع سيف ١٩٣٠ ص ٤٤ .

- **ديوان للشيخ مرتضى سكوتي**: مركز نيشِين للتكية السعدية الشيخ محمد حرباتي من كوبريلي (فِلِس) حالياً تيتوفِلِس في مكدونيا اليوغسلافية). مخطوط مؤرخ في ٢١ محرم ١٣٠٥ / ٩ تشرين الأول ١٨٨٧ . والذي يحتوي على

١ انظر ترجمته : ص ٤٤.

[2] يقوم عامة أهل الطريقة من سعدية ورفاعية وقادرية و ... في جمع بعض معلومات أساسية تخصهم في مراسم طريقتهم يسمونها بسط الطريق وهي في الغالب متشابهة فيما بينها ، ولذلك لا تنسب إلى مؤلف .

معطيات هامة ، تتعلق بالتحديد بالسعديين في فِلِس. راجع غوتز ١٩٦٨ ص ٣١٩ — ٣٢٠ مخطوط رقم ٤٤٦.

– **رسالة أفعال شريف وأعمال طريقة بياني دادير**: مخطوط للشيخ مرتضى سكوتي. مؤرخ في ١٣٠٨ / ١٨٩٠ — ١ أشار إليه حسن قالِيشي . راجع بوبوفيك ١٩٧٨ ص ٣٤٣ وحيث لا يُعرف أين هو حالياً .

– **مقالة : تلقين المحب من المرشد** (**رِبير**): للشيخ محمد رشيد بن فضل الله بن محمد السباهي الياكوفي (من جاكوفيتسا)، اكتشفها حسن قالِيشي عند درويش من جاكوفيتسا ، ونجهل أين توجد حالياً. راجع بوبوفيك ١٩٧٨ ص ٣٤٣ .

– **الرسالة المحمدية في الرد عن السادات السعدية** : لمؤلف يدعى الشيخ (سعيداً)[1]. مخطوط غير مؤرخ (من القرن ١٩ ربما ؟) يحتوي على مقاطع هامة حول السعدية عموماً . راجع سورواِيد ١٩٨١ ص ٨٦ — ٨٧ مخطوط رقم ٩٦ .

– **كشكول الصوفية على الأوراد السعدية** : للسيد أحمد رشيد صافي . (مدرس وقاضي ، نقشبندي ثم مولوي . كتب في صفر ١٢٨٢ / حزيران ١٨٦٥) ابن نِقشِهِرلي كُجَك سليمان أفندي. مخطوط غير مؤرخ (من القرن ١٩) يحتوي بالتالي الترجمة للتركية وشرح قصيدة بالعربية من ثلاثة عشر بيتاً والتي كان نَظَمَها افتراضاً مؤسس السعدية ، الشيخ سعد الدين الجباوي . راجع سورواِيد ١٩٨١ ص ٢٣٨ مخطوط رقم ٢٦٢ .

– **عبق السعادة الأبدية في طريق سادات السعدية**[2]: لـ حريري زاده سيد محمد كمال الدين أفندي . توفي سنة ١٢٩٩/١٨٨٢ . وعمره ٣٢ سنة .

---

[1] الرسالة المحمدية في الرد عن السادة السعدية . الشيخ شمس الدين محمد الحلبي الشهير بابن خليفة . . لعل الشيخ سعيد هو الناسخ . انظر الفصل الثاني ص ٢٥٥.

[2] عبيق السعادة الأبدية في طريق السادة السعدية . انظر الفصل الثاني ص ٢٥٦ .(B. depont / x. coppolani/)

لم أتمكن في بداية الأمر رغم البحث والتحقيق في معرفة سند الطريقة السعدية في بلاد البلقان (يوغسلافيا . ألبانيا ...) وعندما استكملت عملي وبدأت في إخراج الكتاب بالشكل النهائي ، أطلعني السيد عبد المالك السعدي على بعض الوثائق والإجازات بالطريقة السعدية المحفوظة في الزاوية السعدية في القيمرية بدمشق الشام، وهي من محفوظات جده الشيخ إبراهيم السعدي المتوفي (سنة ١٣٤٣/١٩٢٤)[1] وتخص بعض هذه الوثائق والإجازات خلفاء هذه الطريقة في قصبة ياقوه، وسلسلة خلفاء الطريقة السعدية في خانقاه عبد السلام زاده الشهيرة في قوسقة الأستانة، وقد أتلفت بعض أطراف هذه الوثائق والإجازات وسقط القسم الأكبر من بعضها الآخر، وغابت عنها مشاهدات وأختام مشايخ الطريقة السعدية بدمشق الشام. كما أطلعني مصادفة على رقعة تضم بعض خلفاء الطريقة السعدية في بلاد البلقان تقع نحو ٤٥ × ٣٥ سم، منسوخة عن الأصل، وهي ليست ذات قيمة بالنسبة لهم، فقد كانت موجودة بين تلك الأوراق الكثيرة المبعثرة فلفتت نظري هذه الرقعة ورأيت فيها ما كنت أبحث عنه، فطلبت منه تصويرها فأجاب طلبي هذه المرة وأنا مدين له في ذلك. وكم أتمنى لو أطلعني على تتمة هذه الوثائق والإجازات الكثيرة التي تخص بلاد الأناضول وبلاد البلقان خاصة لنستنير بها ونوثقها في مكانها، حيث أنه لا يمكن لأحد من الباحثين الوصول إلى طلبه بعد تخريب الزوايا السعدية وأضرحة خلفائها. التخريب العشوائي المتعمد للآثار الإسلامية والعثمانية في بلاد البلقان في أحداث (سنة ١٣٦٥/١٩٤٥)، وخصوصاً في أحداث التسعينيات من القرن العشرين على يد الصربيين والكروات . وعلى كل حال فإني على ضوء ذلك استطعت معرفة سند خلافة الطريقة السعدية في بلاد البلقان والأناضول لفترة معينة . مع أن تنصيب الخلفاء في الزوايا الموزعة في بلاد البلقان وتوزيع المهام كان يتم في التكية الكبرى في جاكوفيتسا[2]،

[1] انظر ترجمته ص ١٤٧.

٢ انظر التكية الكبرى ص ٢١٣-٢١٤.

إلا أن شيخ التكية الكبرى كان يرجع دائماً إلى دمشق الشام ليأخذ الخلافة العامة عن مشايخ الطريقة السعدية في دمشق الشام في زاوية الميدان وزاوية الشاغور .

ـ **الإجازة الأولى** : إجازة عن الشيخ محمد من بلاد الروم قصبة ياقوه يجيز فيها ولده (...) بالطريقة السعدية وهو عن الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي الدمشقي الشاغوري المتوفي (سنة ١١٧٠/١٧٥٦)[١] وهي مؤرخة في غرة ربيع الآخر سنة ١١٧٨/١٧٦٤.

ـ **الإجازة الثانية** : إجازة إلى الشيخ الحاج علي بن عمر من قصبة ياقوه عن الشيخ خليل السعدي الدمشقي الميداني المتوفي (سنة ١٢٦٤/١٨٤٨)[٢]. وهي مؤرخة في سنة ١٢٦٣/١٨٤٧.

. **الإجازة الثالثة**: إجازة إلى الشيخ مصطفى حسان بن مصطفى عن الشيخ الحاج مصطفى جمال بن محمد السعدي عن الشيخ إبراهيم الصبري السعدي وهو شيخ السجادة السعدية في خانقاه عبد السلام زاده الشهيرة والكائنة قرب قوسقة في الآستانة، وهو من خلفاء المرشد الشيخ الحاج علي الخلوصي السعدي الشهير بايتمز زاده عن العارف بالله الشيخ علي الجرَّاحي عن الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي الدمشقي الشاغوري[٣] . وهي مؤرخة في سنة ١٢٢١/١٨٠٦.

أما تسلسل خلفاء الطريقة السعدية في بلاد البلقان وكما ذكر في الرقعة المنسوخة عن الأصل المشار إليه فهي تبدأ بالمعلم العظيم الأول الشيخ سعد الدين الجباوي[٤] قدس الله سره وباعتبار أهل البلقان أن المعلم العظيم الثاني هو الشيخ سليمان عزيزي بابا[٥]

---

١ انظر ترجمته ص ١٠٢.

٢ انظر ترجمته ص ٤٧.

٣ انظر ترجمته ص ١٠٢.

٤ (جناب حضرت بر سلطان سعد الدين جباده مدفوندر) . نص الوثيقة

٥ (الشيخ سليمان عزيزي بابا ابن حسين (بريزرن) مدفوندر سنة ١١٦٢هـ) . نص الوثيقة انظر ص ٢٥٤ وما بعدها . مدفوندر = مكان ضريحه .

ويأتي بعده بالخلافة أولاده الثلاثة الشيخ دانيال[1] المتوفي سنة ١٧٥٩/١١٧٣ . والشيخ عبد الوهاب[2] المتوفي سنة ١٧٥٩/١١٧٣. والشيخ لطف الله[3] المتوفي سنة ١٧٣٠/١١٤٣. أما بعض خلفاء الشيخ دانيال الواردة أسمائهم في الوثيقة فهم :

الخليفة الأول: دمادي الشيخ إسماعيل[4] ياقوه. وعنه الخليفة الشيخ صنع الله[5].

الخليفة الثاني : الشيخ محمد حرباتي بابا بن حسين كوبرليده[6] وعنه الخليفة الشيخ علي قوج بابا بن مصطفى كوبر ليده[7] . وعنه ولده الخليفة الشيخ أيوب[8] .

الخليفة الثالث : الشيخ بايرام بابا قناطرقرية سنده[9].

الخليفة الرابع : الشيخ هوته بابا قيرتيكه سنده[10].

الخليفة الخامس : الشيخ إبراهيم بن محمود[11] .

أما بعض خلفاء الشيخ عبد الوهاب[12] الذين وردوا في الوثيقة المذكورة فهم :

الخليفة الأول : ولده الشيخ سليمان بريزرن[13] وعنه ولده الشيخ أسعد[14] .

---

١ (الشيخ دنيال أفندي ياقوه ده مدفوندر سنة ١١٧٣) . نص الوثيقة انظر ص ٢٢٨.

٢ (الشيخ وهاب أفندي بريزرن مدفوندر سنة ١١٧٣) . نص الوثيقة انظر ص ٢٢٨.

٣ (الشيخ لطف الله ياقوه مدفوندر سنة ١١٤٣) نص الوثيقة انظر ص ٢٢٨.

٤ (خليفة الشيخ دنيال أفندي دمادي الشيخ إسماعيل أفندي ياقوه در مدفوندر)نص الوثيقة ٢٢٨.

٥ (الشيخ صنع الله أفندي ياقوه در مدفوندر) نص الوثيقة ص٢٢٨.

٦ (الشيخ محمد حرباتي بابا ابن حسين افندي كوبرليده مدفوندر) نص الوثيقة ص ٢٢٨.

٧ (الشيخ علي قوج بابا ابن مصطفى كوبر ليده مدفوندر شهيد اولديغن)نص الوثيقة ص ٢٢٨

٨ (الشيخ أيوب أفندي ابن علي قوج بابا كوبرليده مدفوندر) نص الوثيقة ص٢٢٨.

٩(الشيخ بايرام بابا كوبرليده توليد برلبه قفازه قناطرقرية سنده مدفوندر) نص الوثيقة. تشير الوثيقة إلى أن ولادته كانت في كوبرليده وخلافته ودفنه في برلبه قفازه قناطرقرية سنده .

١٠ (الشيخ هوته بابا قيرتيكه سنده مدفوندر) نص الوثيقة ص ٢٢٨.

١١ (في الأصل كوبر ليده تولد ادر بن جاوش إبراهيم أفندي ابن محمود) نص الوثيقة. تشير الوثيقة إلى أنه في الأصل من كوبرليده وولد في ادر بن جاوش

١٢ انظر ص ٢١٣.

١٣ (الشيخ حجي سليمان أفندي بريزرن ده مدفوندر) نص الوثيقة ص ٢٢٨.

١٤ (أسعد أفندي) نص الوثيقة ص٢٢٨.

الخليفة الثاني : الشيخ محمد حراباتي بابا بن أحمد نيسن[1] دركاهنده . وعنه ولده الشيخ زين العابدين حراباتي دركاهنده[2] .

ومن خلفاء الطريقة السعدية في بلاد البلقان الذين وردت أسماؤهم في الوثيقة المذكورة هم :

الخليفة الأول: الشيخ عبد الوهاب ياقوه[3] وخلفاؤه هم ولده الشيخ وهاب[4]. والشيخ أحمد بريزرن[5]

وعن الشيخ أحمد خليفته الشيخ حسين[6] وعنه بعض الخلفاء والدراويش وهم: الشيخ محمد علي كوبرليده[7] . والشيخ شعبان بن الشيخ علي ياقوه[8] . والشيخ مرتضى حرابان شيخ الطريقة والسجادة في دركاهنده[9] . والشيخ سليمان شيخ الطريقة والسجادة في بريزرن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ سليمان[10]. والشيخ حسين بن موسى[11]. ونقيب الدراويش الشيخ حسن بن الدرويش إسماعيل[12].

---

[1] عن أصل كوبرليده توليد اورين الشيخ محمد حراباتي بابا ابن أحمد نيسن دركا هنده مدفوندر) نص الوثيقة . التي تشير إلى أنه بالأصل من كوبرليده وولد في ادرين .

٢ (الشيخ زين العابدين أفندي حراباتي دركاهنده) نص الوثيقة ص٢٢٨.

٣ (الشيخ وهاب أفنده ياقوه مدفوندر) نص الوثيقة ص٢٢٨.

٤ (الشيخ وهاب أفندي) نص الوثيقة ص ٢٢٨.

٥ (الشيخ أحمد بريزرنده مدفوندر) نص الوثيقة ص٢٢٨.

٦ (الشيخ حسين افندي) نص الوثيقة ص٢٢٨.

٧ (الشيخ محمد علي أفندي كوبرليده مدفوندر) نص الوثيقة ص٢٢٨.

٨ (الشيخ شعبان أفندي ابن الشيخ علي ياقوره در مدفوندر) نص الوثيقة ص٢٢٨.

٩ (كوبرليده بركير الشيخ مرتضى أفندي حرابان دركاهنده بوسةشين) نص الوثيقة. بوسة شين تشير إلى أنه شيخ الطريقة والسجادة في دركاهنده .

١٠ (الشيخ سليمان أفندي بريزرن بوست نشين ابن الشيخ حسين افندي زاده الشيخ سليمان افندي) نص الوثيقة .التي تشير إلى أنه شيخ الطريقة في بريزرن .

١١ (الشيخ حسين افندي زاده موسى أفندي) نص الوثيقة . زاده (بالتركية) = ابن

[12] (نقبا درويش حسن بن درويش إسماعيل) نص الوثيقة ص٢٢٨.

ويتبع الطريقة السعدية في دمشق الشام كما قدمنا زوايا كثيرة ، في بلاد الشام وتركيا وآسيا وبلاد الحجاز .

أما مصر فقد صار سند خرقتها منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري يرجع إلى رجال الطريقة السعدية في دمشق الشام (الشاغور) ومن مصر إلى طرابلس الغرب والسودان ... ويقوم خلفاء الطريقة السعدية في كافة الزوايا بتربية المريدين ، وإعداد الطالبين ، ويبقى ارتباطهم الوثيق في الزاوية الأم في دمشق الشام .

بعض الأماكن التي يتواجد فيها بعض الزوايا السعدية كما ذكرت في الأخويات الدينية الإسلامية[1] في استنبول :

شلار آغا : في جامع بيغبان باشا .

رشيد أفندي : في دراغومان .

جامع كيليا (جامع كنية) في كاليدجيلار التي بناها فيناري عيسى .

سود جادكار : خير الدين في بساماتيا .

بدر الدين زاد بلير في بساماتيا .

عباس سالم : في حسان باشا . بناه خوفجي شيخ إيمان أفندي .

فنديك زادي : في جوكسيد كالديريم .

شيخ جانيب في خُبر .

جادمي الشريف : في بساماتيا .

محمد أفندي : في كارا غوكومردك .

جيميز : في جامع كارا غوكومردك في باساماتيا . أسسه الشيخ درويش ميرزابابا .

الشيخ سليمان أفندي : في بري كابو أسسه سليمان أفندي .

في أيوب : بالتشيخ أسسه غازي ترياقي حسن .

---

[1] الأخويات الدينية الإسلامية . ص ٣٢٩ – ٣٣٠ – باريس سنة ١٨٩٦ .

في سكورتاري : يازجي زادي .

سيف الدين أفندي في تشاوش ديدي .

كابو آغاسي : إسماعيل آغافي آغا — حمام .

في قاسم باشا — دجيفيريم دي دي أسسه الخوجه قاسم باشا .

شيخ دجفرر في سهل أوك مدين .

في كادي كوي — أبو عبد الباقي .

في طرابلس الغرب .

زاوية للمقدم باجونوين ومعه أكثر من ٤٠٠ مريد .

في مسراط : زاوية تحتوي على ٢٠٠ درويش .

في منطقة الجبال : نجد (التاشونا) زاوية للسعدية .

وزاوية زلتين .

وزاوية في نماويان .

واخيرة في ميسيلاتا .

في بلاد الحجاز : ليس للسعدية إلاَّ زاوية في مكة المكرمة مرشدها الشيخ عبد الرحمن بن سليمان .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد اجزت وخلفت الشيخ مصطفى حسان ابن مصطفى وانا الفقير الى ربه الغنى القدير الشيخ الحاج مصطفى جمال ابن محمد السعدى عن الشيخ ابراهيم البصرى السعدى پوست نشين خانقاه عبد السلام زاده الكائن فى قرب قوسقمق فى بلدة استانه عن خلفاء ات يمز زادة الشيخ الحاج على الخلوصى قدس الله سره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارسل رسوله بالهدى صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى آله الابرار ودثار المتقين الاخيار وكان ممن دخل طريق القوم واراد النجاة من التعب واللوم العاقل السعيد والكامل الرشيد المحب الصادق والمعتقد الموافق زاده الله عزا وتوفيقا وجعله الى الخيرات منهلا وطريقا فالتمس منى الاذن والخلافة والاجازة فى طريق سيدنا الشيخ سعد الدين الجباوى الشيبانى فاستخرت خالق البرية فحصل له الاشارة العلية فاجلسته المشار اليه على السجادة وحصل له بعون الله تعالى كمال السعادة واجزت بالجلوس على سجادة الطريق الشيخ مصطفى حسان ابن مصطفى الشيخ الحاج مصطفى جمال ابن محمد السعدى قدس الله سرهما واراده اخذت طريقة سيدنا سعد الدين الجباوى الشيبانى باشارات الله عن شيخى واستاذى وقدوتى الى الله تعالى الشيخ ابراهيم الصبرى السعدى عن الشيخ الحاج على الخلوصى السعدى الشهير بايتمز زاده قدس الله سرهما عن الشيخ على الجراحى قدس الله سره الشيخ العارف بالله والواصل الى الله مربى الفقراء والمريدين سليل سيدنا سعد الدين ابو الوفاء الشيخ ابراهيم قدس الله سرهما والشيخ ابراهيم اخذ عن والده الشيخ يوسف وهو اخذ عن والده الشيخ عبد الباقى وهو اخذ عن والده الشيخ ابى بكر وهو اخذ عن والده الشيخ بدر الدين وهو اخذ عن والده الشيخ حسن الجباوى وهو اخذ عن والده الشيخ محمد وهو اخذ عن ابيه الشيخ سعد الدين الثانى وهو اخذ عن ابيه الشيخ ابى بكر الكبير وهو اخذ عن ابيه الشيخ ابراهيم الكبير وهو اخذ عن ابيه الشيخ محمد وهو اخذ عن ابيه الشيخ على الابهر وهو اخذ عن ابيه الشيخ محمد شمس الدين وهو اخذ عن ابيه الشيخ على الاكحل وهو اخذ عن ابيه سلطان العارفين وبرهان الواصلين شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة ذو المناقب البهية والكرامات السنية القطب الربانى والغوث الصمدانى صاحب الاشارات والكرامات والمعانى ابى الفتوح الشيخ سعد الدين الجباوى الشيبانى قدس الله روحه ونور ضريحه فله رحمه الله تعالى ورضى الله عنه طريقان وهبى

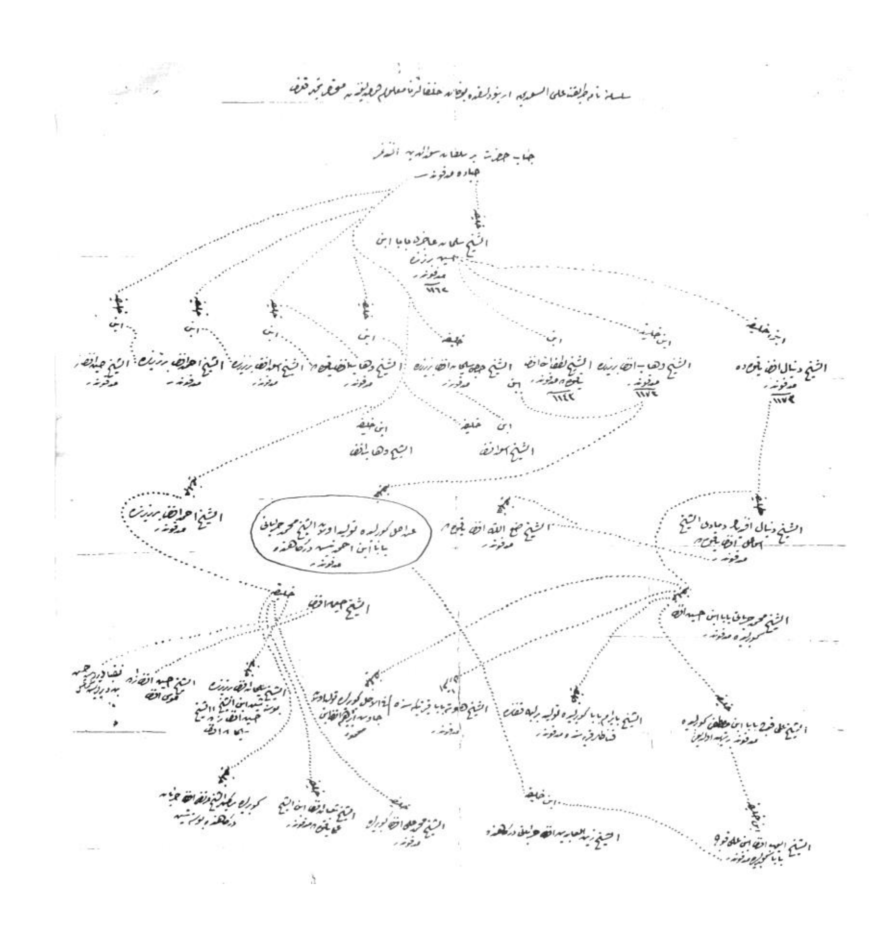
وكسبى فاما الوهبى

فقد رأى خير البرية فى البرية وصحب مشافهة بالنبى عليه الصلوة والسلام ووصل الشيخ بشرف صحبة النبى الامين المقام وتفصيله فقد كان رحمه الله ورضى عنه فى زمان شبابه وصبوته خرج عن رضاء والده وقبضته وذهب الى بلاد الحوران ووادى العجم بارض الشام بتقدير من لا يخلو افعاله عن الحكمة برهة من الزمان فبلغ والده الخبر فاهتم لذلك ودعا الرحمن اما بأخذه او بالاصلاح فاستجاب الله تعالى دعاءه بالاصلاح فبينما هو ذات يوم فى البرية متفكرا فيما هو يفعله من قطع طريق البرية اذا رأى ثلثة رجال فقصدهم لأخذ امتعتهم والاموال فلما وصل اليهم فالتفت احدهم اليه لقصد الانتباه وقال له ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ فعند ذلك حصل له الوجد والغرام واستغرق فى بحر الحقيقة وهام من قول رب العالمين ببركة النبى الامين وخواص اصحابه المتقين وسقط عن الفرس ما به نفس فاتاه احدهم

لوحة (٧٩)

مقدمة إجازة لأحد خلفاء الطريقة السعدية في خانقاه ابن عبد السلام الشهيرة في الأستانة سنة ١٨٠٦/١٢٢١

والأصل محفوظ في زاوية القيمرية بدمشق أطلعني عليها السيد عبد المالك السعدي



لوحة (٨٠) سلسلة خلفاء الطريقة السعدية في بلاد البلقان

وهي محفوظة في زاوية القيمرية بدمشق


الطريقة السعدية في بلاد الشام

الطريقة السعدية الجباوية العلية في مدينة حمص

يغلب على الحياة الدينية في مدينة حمص خلال الفترة العثمانية بشكل خاص طابع الزهد والتصوف والنقاء. وكانت مدينة حمص، مركز التقاء الطرق الصوفية وكبار المرشدين الذين قدموا إليها من شتّى البلاد، مما ساعد على انتشار الطرق الصوفية ضمن الأجواء العلمية، فانتسب إليها العلماء والفقهاء والمدرسين وكبار الأعلام، وكذلك في أوساط العامة، حيث وجدت التربة الخصبة في هذه المدينة وعلى مختلف الطبقات، فأرست قواعد الإرشاد فيها للدعوة إلى الله تعالى، مما دعاهم إلى تنظيم أنفسهم بما يحقق للعامة في حياتهم اليومية الكمال في العمل والسلوك إلى الله تعالى، فكان تصوفهم عملي أكثر منه تصوف علمي وفكري، وينطبق ذلك على كثير من بلاد الشام . مما أدى إلى أن أصبحت كل طريقة صوفية ترتبط بحرفة من الحرف الشائعة في مدينة حمص. وكان شيخ الطريقة هو شيخ هذه الحرفة والقائم على رأس هذا التنظيم الحرفي، وتلامذته هم أعضاء هذه الحرفة.

وكان شيخ الطريقة السعدية هو شيخ حرفة الخوامة[1] في مدينة حمص. وما لبثت الطريقة السعدية أن أصبحت من الطرق الصوفية الواسعة الانتشار نظراً لأهمية هذه الحرفة . الفعالية الاقتصادية . في مدينة حمص، وارتباطها الوثيق بشيخ هذه الطريقة الذي كان معدوداً من المرشدين الصالحين.

[1] انظر ص ٢٤٣. الخوّامة : صُنَّاع الخام (نسيج القطن الأبيض) .
مشيخة الخوّامة: رئيس هذه الصنعة وتعادل في زماننا رئيس النقابة.

خلفاء الطريقة السعدية الجباوية العلية في مدينة حمص
أسرة (آل وشاح ودويحان)

تبدأ الطريقة السعدية في مدينة حمص بموجب ما ورد لدينا من وثائق تخص السادة السعدية[١]، بأحفاد الولي الكبير الشيخ أبو الحر المدفون شرقي مدينة حمص بين كروم العنب وأشجار اللوز ، في ضريح متواضع يزار للتبرك . وقديماً كانت تزوره النساء خاصة لجلب الحليب لذلك يقولون له أبو الدَّرْ.

ومن أحفاده الشيخ أحمد العبريني[٢] (السعدي خرقةً وطريقةً) ابن الشيخ سليمان بن الشيخ محمد أبو الحُرْ (الدَّرْ) المذكور . الذي قدم إلى مدينة حمص ونزل في قرية عبرين ـ الدارسة ـ وقام في نشر الطريقة السعدية ، ويعتبره السادة السعدية في مدينة حمص من أولياء هذه الطريقة، وجده الشيخ محمد أبو الحر له كذلك نسب في الطريقة إلى الشيخ عز الدين أحمد الصياد[٣] قدس سره ، ثم أنشئ الشيخ أحمد زاويته وتوفي ودفن فيها . وما يزال هذا المكان قائماً إلى الآن ويعلوه قبة وبداخلها خلوة ، وغرفة للزوار ، وخارجها بئر ماء . ويقع بين كروم اللوز في مكان جميل وخصوصاً في فصل الربيع– ويدلنا البناء على أنه من الفترة المملوكية – ثم تتابع أبناء الشيخ أحمد المذكور في نشر الطريقة وإرشاد المريدين وتربية السالكين في هذه البلدة الجميلة . فخلفه ولده الشيخ حسين العبريني وهو خلفه ولده الشيخ إبراهيم

---

[١] انظر اللوحة : (٨١) .

[٢] نسبة إلى قرية عبرين . قرية دارسة تقع إلى الشرق من مدينة حمص على طريق زيدل وتبعد نحو ٤ كم . انظر اللوحة (٨٢).

[٣] السبط الأعظم ... أبو علي عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنه ابن الإمام السيد عبد الرحيم الرفاعي الحسيني رضى الله عنه ولد عام ٥٧٤ هـ قبل وفاة جده لأمه السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه بأربع سنين ... توفي عام ٦٧٠ ودفن في قبته المباركة . (في متكين) الروض البسام . أبو الهدى الصيادي ص ١٣٧ ـ ١٣٩ .

وهو خلفه ولده الشيخ عبد الله وهو خلفه ولده الشيخ عطية وهو خلفه ولده الشيخ أحمد وخلف الشيخ أحمد المذكور أولاده الأربعة الشيخ إبراهيم والشيخ محمود والشيخ أحمد المجذوب العبريني والشيخ محمد العبريني[1] . ثم تفرق الشيخ محمود والشيخ إبراهيم في قرية مسكنة ونواحيها ، وبقي في عبرين الشيخ أحمد المجذوب العبريني ، والشيخ محمد العبريني ، والقرية الآن دارسة ، ولم يبقَ منها سوى تلك القبة والخلوة التي أشرنا إليهاحيث دفنا فيها ، ونزح أهلها إلى مسكنة وجديدة ونواحيها . ويذكر أهل تلك البلدة، أنه عند دخول إبراهيم باشا المصري إلى بلاد الشام، فرض عليها ضرائب لم يتمكنوا من دفعها، فما كان من أمرهم إلا أن باعوا قطعة من أراضيهم بطرف البلد لرجل من قرية صدَّد كان مقرَّباً من إبراهيم باشا ، واستحكر غيره عدة قطع أخرى من وقف جدهم ودفعوا لهم المبلغ المتفق عليه سلفاً ليستطيعوا دفع الضريبة المترتبة عليهم ، وصاروا فيما بعد بحكم المالك، وشيئاً فشيئاً لم يبقَ لهم سوى زاوية جدهم المعروفة الآن . رغم الإدعاءات التي قامت بينهم، وسجلات المحاكم العثمانية منذ سنة ١٢٩٢ إلى سنة ١٣٣٣ تشهد بذلك. وفي الفترة الأخيرة كان المحامي الوكيل عن الوقف المذكور الشيخ بدوي بن الشيخ أحمد سحلول . ثم تمكنوا من استملاك باقي الأراضي أيام الاستعمار الفرنسي عند القيد والتحرير سنة ١٩٣٣ م.

وقد استوطن بعض مشايخ هذه الأسرة مدينة حمص في حي باب تدمر، ولا يمكننا تحديد الفترة الزمنية التي استوطنوا فيها بمدينة حمص. وقد عرفت ذرية الشيخ محمد بآل وشاح ، وعرفت ذرية الشيخ أحمد بآل دويحان . وأسسوا فيها عدة زوايا وكانوا يخرجون ما بين حين وآخر لزيارة جدهم في القرية المذكورة حسب خروج مشايخ السادة الصوفية في مواكبهم ، إلى أن أتى الشيخ علي السعدي العوسجي، وخرج لزيارته يوم خميس المشايخ وجرت على هذه العادة باقي الأسرة. إلى أوائل النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري.

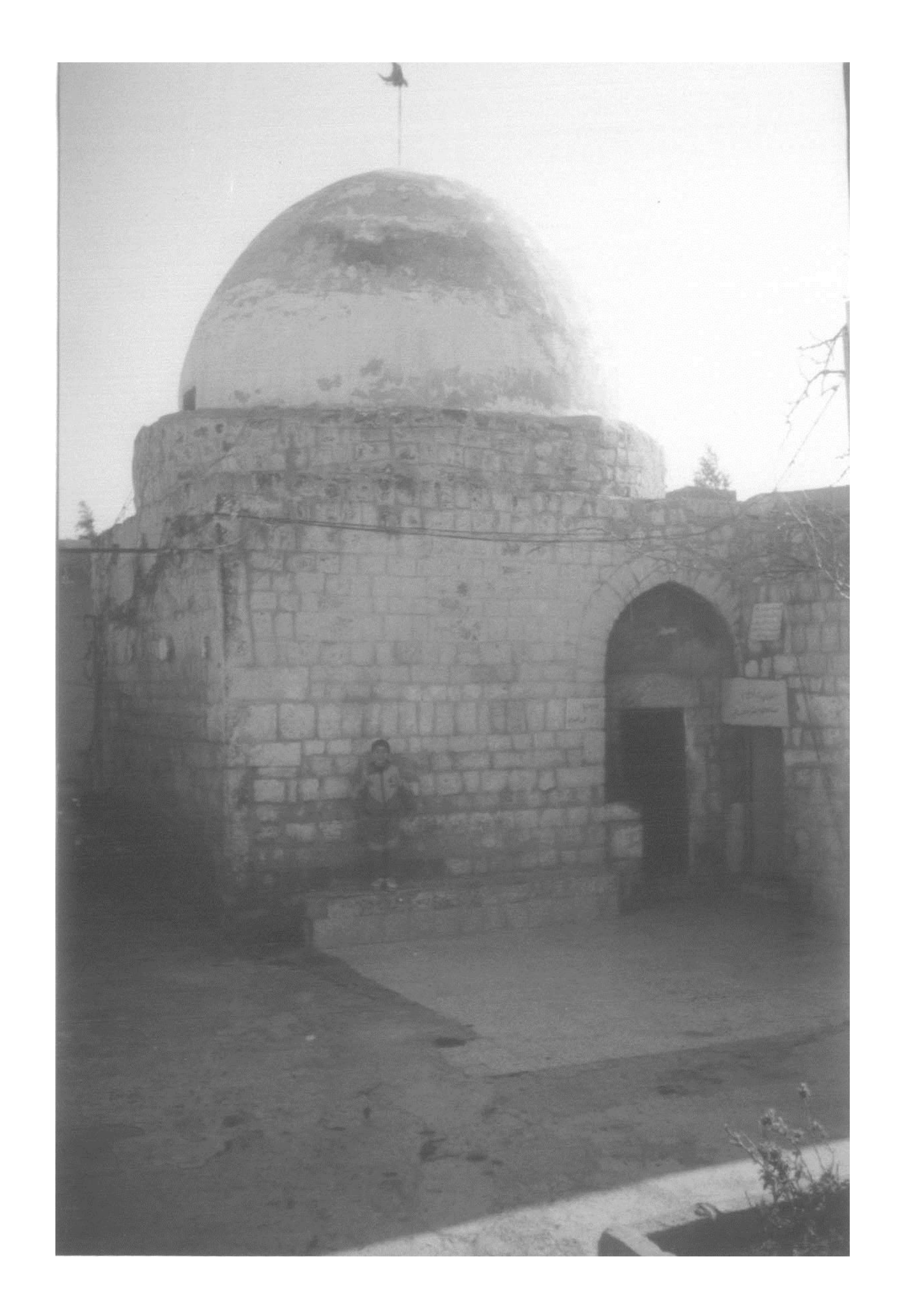
---

[1] نقلاً عن بعض وثائق أسرة آل العبريني .

وبقي من آثارهم في حي باب تدمر- شارع طرفة بن العبد - زاويتان تابعتان لمديرية أوقاف حمص: زاوية الشيخ رشيد[1] الدارسة وهو من ذرية العبريني ورجال هذه الطريقة. وهو دفين هذه الزاوية وبجانبه الشيخ عفان من ذرية العبريني كذلك وقد استبدلت من الأوقاف وصارت في أواخر الستينيات عقار سكن وزاوية الشيخ عنين، وهي الآن مسجد صغير تقام فيه الصلوات الخمس وفيها ضريح الشيخ عنين المذكور . وهو من ذرية العبريني ورجال هذه الطريقة .

لوحة (٨٢) إجازة بالطريقة السعدية إلى الشيخ أحمد بن الشيخ حسن العبريني من خلفاء الطريقة السعدية بحمص .

١ انظر ص ٢٦٧



لوحة (٨١) قبة ضريح الشيخ أحمد والشيخ محمد العبريني

خلفاء الطريقة السعدية الجباوية العلية في مدينة حمص

أسرة (آل الأشرف)

في بداية الحكم العثماني حملت أسرة آل الأشرف الذين يعودون في نسبهم إلى السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام مسئولية نشر الطريقة السعدية والإرشاد في مدينة حمص، إضافة إلى أنهم كانوا من العلماء العاملين، ومنهم من ولي الإفتاء خارج مدينة حمص . وتبدأ هذه الأسرة بالخليفة الأول للطريقة السعدية الشيخ محمد الأشرف بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الأشرف بن محمد الجواد بن موسى ابن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم[1] .

والشيخ محمد المذكور هو خليفة الشيخ سعد الدين الجباوي الدمشقي القبيباتي شيخ مشايخ السادة الأشراف السعدية المتوفي (سنة ٩٨٧)[2]. وقد سبق أن أوردنا سلسلة إسناد الشيخ سعد الدين المذكور في إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين[3]. ثم خلف الشيخ محمد المذكور في الإرشاد ولداه الأول الشيخ محمود وهو خلفه ولده الشيخ حسين .

والثاني الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الأشرف ، وهو خلفه ولده الشيخ سعد الدين . ثم تبع هذا الأثر بعض أحفاد هذه الأسرة، إلا أنه لم يدم جلوسهم على سجادة الإرشاد في هذه الطريقة طويلاً . إلى أن أتى الشيخ علي السعدي العوسجي نزيل

---

[1] نقلاً عن عمود نسبهم المؤرخ في غرة ذي القعدة سنة ١٤٨٨/٨٩٣ وهو على رِقْ غزال ومخرَّج من دار الرصاص بالمدينة المنورة وقد نسخ بحضور القاضي والحاكم في المدينة المنورة السيد عبد الله بن السيد سليمان الحسيني وغيره من السادة العلوية ، وعليه تقريظ ومشاهدة من الشيخ سعد الدين الجباوي الدمشقي المتوفي سنة ١٥٧٩/٩٨٧ . والشيخ موسى بن الشيخ محمد سعد الدين الجباوي وغيرهم من السادة النقباء والعلماء والأعلام .

[2] انظر اللوحة : (٨٣) .

[3] انظر ص٢٥.

حمص، فوطَّد أركان هذه الطريقة في هذه المدينة إلى أن ختمت بآخر مرشد لها، الشيخ سعد الدين السعدي المتوفي سنة ١٣٧٠/١٩٥١ والذي سنأتي على ذكره .

فهو الشيخ الصالح السيد محمد المذكور اعلاه خليفة الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره العزيز ونور ضريحه
ونفعنا والمسلمين من بركاته وبركات علومه في الدنيا والاخره يارب العالمين ٥ فالسيد محمد المذكور اعقب
أولاد صلبه السيده زينب ٥ والسيد احمد ٥ والسيد محمد ٥ والسيد ابو بكر ٥ والسيد ابراهيم
والسيد علي ٥ والسيد محمود ٥ ولم يعقب احد سواهم

لوحة (٨٣) الشيخ محمد الأشرف خليفة الشيخ سعد الدين بن الشيخ محمد سعد الدين الجباوي الدمشقي الميداني[١] عن نسبه الشريف المؤرخ سنة ١٤٨٨/٨٩٣

[١] ترجمة الشيخ سعد الدين المذكور انظر ص ٢٥

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية في مدينة حمص

أسرة آل السعدي الجباوي

تبدأ قاعدة هذا البيت بالشيخ علي السعدي العوسجي وإليه يعود الفضل في رسوخ هذه الطريقة في مدينة حمص. وذلك حسب ماذكر في النسب المحفوظ في الزاوية السعدية بحمص والمؤرخ سنة ١٣٣٠/١٩١٢. وعمود هذا النسب بحاجة إلى تحقيق في عدة مواضع، لوجود فوارق تاريخية كبيرة في تسلسل حلقات هذا النسب ، ولا ينطبق هذا التسلسل في كثير من الأحيان مع الشواهد التاريخية الثابتة والصحيحة، فالشيخ علي العوسجي نزيل حمص ١٠٢٧ هجرية والمتوفي نحو سنة ١٠٥٠ هجرية لا يصح أن يكون ابن حمد بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن الشيخ بدر الدين المتوفي سنة ١٠٣٠ هجرية[١]، كما ورد في النسب المذكور، وكذلك الأمر في تسلسل حلقات أحفاده وصولاً إلى الشيخ سعد الدين، لذلك فقد توقفت عن ذكر نسبهم إلى القطب سعد الدين، وأكتفي بذكر تسلسل هذا الفرع في مدينة حمص نقلاً عن النسب المذكور لا عن إجازة بالطريقة السعدية. وهذا الأمر نراه في العديد من وثائق أنساب السادة السعدية التي بين أيديهم، والمسؤولية في عدم الدِّقة تقع على الناسخ عند تفريع النسب.

- **الشيخ علي السعدي العوسجي** وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في مدينة حمص .

قدم مدينة حمص سنة ١٠٢٧/١٦١٨من قرية أم العوسج الواقعة في جيدور حوران ، ونزل ضيفاً على أهلها في حي باب تدمر ، فأكرموه وتعلقوا به ، وبقي عندهم مدة، ثم استأذن في الرحيل لأنه كان خارجاً على قدم التجريد[٢]، فأبدوا

---

١ انظر ص ١٠٠.

[٢] سائحاً في البلاد ليجتمع بعلمائها وأعلامها وأوليائها ولزيارة أضرحة الصالحين ولأخذ العلم والمعرفة ونشر علوم مشايخه ومعارفهم ولنشر الطريقة السعدية ...

عدم رضاهم ، وشاءت الأقدار أن يقيم بها ويعقب، ويتوفاه الله فيها نحو سنة ١٠٥٠/١٦٤٠ ويدفن في مقبرة الكتيب. (الرواية شفوية)

وليس لنا معرفة تامة عن سلسلة طريقته في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين إلى الشيخ سعد الدين الجباوي[١] قدس سره ثم تابع نشر الطريقة السعدية في مدينة حمص، وبنى بيتاً في الحي المذكور وإلى الغرب منه زاوية ورواقاً ، وما تزال هذه الزاوية قائمة ، وتعرف الآن بمسجد الشيخ قاسم[٢] ، في حي باب تدمر آخر طريق الورشة ، وهي المقر الأول للطريقة السعدية في قاعدة هذا البيت .

- **الشيخ مصطفى** بن الشيخ علي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ بركات** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ علي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. الشيخ بركات لم يذكر في تسلسل حلقات النسب المحفوظ في الزاوية السعدية، وإنما أضيف إليه فيما بعد نقلاً عن مذكرات محمد مكي السيد حيث قال في مذكراته اليومية في أحداث سنة ١١١٧/١٧٠٥: (... ومات الشيخ بركات السعدي رحمه الله وعفى عنه ، ودفنه في مسجده الذي كان يصلى به ، الذي بغربي داره[٣] ، نهار الأحد بعد صلاة العصر في ١١ أحَدَ عَشَرَ يوماً خلت من شهر ربيع الثاني وفي حساب الرومي في ٢ وعشرين[٤] يوماً خلت من شهر تموز)[٥].

---

[١] انظر الفصل الأول ص١٧٧...

[٢] يطلق عليها مسجد الشيخ قاسم الأتاسي نسبة إلى الشيخ قاسم الذي كان يدرس فيها في القرن الثالث عشر الهجري . انظر ص٢٦٣.

[٣] انظر اللوحة : (٨٨-٨٩) .

[٤] اثنان وعشرين يوماً ...

[٥] تاريخ حمص – مذكرات محمد المكي بن السيد من سنة ١١٠٠/١٦٨٨ ميلادية إلى سنة ١١٣٥/١٧٢٢ ، ص١٠٩.

وكما قدّمنا يطلق على المسجد الآن مسجد الشيخ قاسم الأتاسي، وينسبون هذا الضريح إليه[1] ، ويقع هذا الضريح أمام الرواق الخارجي بجانب العمود الذي يتخذونه محراباً إلى الشرق قليلاً .

- **الشيخ خالد** بن الشيخ بركات الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وقد ورد في نسب السادة السعدية المحفوظ في زاويتهم الشيخ خالد بن الشيخ مصطفى وأنه توفي سنة ١١٩٥/١٧٨١.

- **الشيخ سليمان** بن الشيخ خالد بن الشيخ بركات الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. المعروف بابن شيخ الخوامة، وقد ترك زاويتهم والتي هي قاعدة بيتهم إلى أخيه الأكبر الشيخ علي، وتقاسما مهام والدهما وبنى زاويته ضمن بيته غربي زاويتهم المعروفة، وقام بتلاوة أوراد الطريقة السعدية وأذكارها والنظر في أمور الطريقة ومراعاة شؤون المريدين. ويبدو لي من قراءة الوثائق أن الطريقة السعدية في هذه الأسرة تبدأ بالشيخ سليمان.

وإضافة إلى ذلك فقد تولى بعد والده مشيخة (نقابة) حرفة الخوَّامة[2]. وكان شيخ هذه الحرفة مسؤولاً عن تنظيم أعضائها وصنَّاعها ، وقد ارتبطت الطريقة السعدية في مدينة حمص ارتباطاً وثيقاً بمشيخة (نقابة) هذه الحرفة، فكان شيخ الطريقة السعدية هو المسؤول عن تنظيم أرباب هذه الحرفة وأعضائها، وعليه مسئولية جمعهم وتسييرهم في نُظمٍ متماسكة، للوقوف في وجه الظلم والقهر وأشكاله ، والنظر في أمور الضرائب المفروضة عليهم بين الحين والآخر، ومراعاة مصالحهم وحمايتهم . وبالمقابل فقد كان شيخ هذه الطريقة يقابل بكل احترام وإجلال وعدم

---

١ انظر اللوحة : (٨٩) .

٢ الخوامة : انظر ص ٢٣٣.

الخروج عن إرادته بأي شكل كان .
وقد نرى أن أعضاء هذه الحرفة قد انتسبوا في التربية والسلوك والأخلاق إلى شيخهم شيخ هذه الطريقة، التي تدعو إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ والتخلق بأخلاق آل بيته الطيبين الطاهرين، وهذا بالمقابل يعود أثره ونتائجه الإيجابية على المجتمع من أرباب هذه الحرفة .
وقد ذكر أنه عند دخول إبراهيم باشا في حملته على بلاد الشام سنة ١٨٣٢/١٢٤٨، قد فرض على أهل البلاد ضرائب كثيرة لم تكن بالحسبان ، وكان وكيله في مدينة حمص إبراهيم باشا كذلك ، فجمع أرباب الحرف ومشايخها ، بعد أن جمع المعلومات الكافية عن ذلك ، وصار يسأل كل واحد منهم على حِدَة ، عن عدد كراسي الحياكة التي تعمل عنده ، وعدد الصِنَاعيين والإنتاج وإلى ما هنالك ، وكل واحد منهم يجيبه بما يراه مناسباً لمصلحته ومصالح أرباب صنعته ، إلى أن أتى الشيخ سليمان شيخ الخوامة ومرشد الطريقة السعدية ، فسأله عن عدد الكراسي الذي تعمل عنده ، فقال له : كذا وكذا فقال له : صادق . ثم سأله عن عدد الصنّاع ، فقال : كذا وكذا ، فقال له : صادق ، وسأله ... و ... وكان التقرير الذي رفع إليه أمامه . ثم فرض عليه الضريبة المستحقة من قماش الخام البلدي ، وكانت الضريبة مرهقة بالنسبة لأعضاء هذه الحرفة ، فطلب منه التخفيف والنظر في أمور معاشهم المتردية ، والضائقة التي حلَّت عليهم بسبب الحروب ، وإلى ما هنالك ، إلا انه رفَضَ . وبعد خروجه جمع أرباب هذه الصنعة وأبلغهم بالأمر ، فثارت ثائرتهم ، وطلبوا منه المواجهة بالقوة تجاه هذا الظلم ، وهَمّوا بذلك ، فمنعهم الشيخ ، وفرض عليهم ما يستطيعون دفعه وحسب استطاعتهم ، وإذا لم يكن بدٌّ فالمواجهة ، والتي يعرف نتائجها السلبية بالنسبة لتلك القلة ، وبعد أيام وحسب اليوم المحدَّد ، أرسل الشيخ ما جمعه مع نقيبه[١] ،

[١] الذي يقوم بخدمة الشيخ في الزاوية . (وكيله) .

وعند استلامها ثارت ثائرة الباشا وأرسل في طلب الشيخ حالاً، ثم تكلم مع الشيخ كلاماً قد لا يليق بِمقدَارِ الشيخ وجلالته، ولم يكن أمام الشيخ خيار آخر إلا الوقوف في وجه الفتنة التي لا يُحمد عقباها ، والتي سيكون ضحيتها أناس بسطاء لا يدري بهم أحد . وهو في هذا الحال، نظر إلى الموقدة بجانب القاعة وكانت تتأجج ناراً ، ثم أتى بكرامة واندفع بقوة إلى وجه الباشا فأرهبه ذلك ، ثم قابله الباشا بالحسُنى وواجهه بالاعتذار والقبول وطلب الدعاء .

وقد أردت أن أذكر ارتباط هذه الطريقة الصوفية بحرفة (نقابة) الخوامة طيلة قرون عديدة ، وقصدت ذكر هذه القصة لأنها قريبة العهد بنا إلى حدٍ ما ، والغاية من ذلك الرَّد على من يقول: إن الصوفية وقفوا أمام المدَّ الحضاري في المجتمع الإسلامي ، وأنهم فئة من المدَّعين والمعطلين ، ويُحملهم المسئولية وينسى باقي فئات المجتمع الكثيرة وبأشكاله المختلفة، ونرى أن مشايخ الطريقة السعدية وأتباعهم، هم أصحاب مهن وأعمال وفعاليات اقتصادية في المجتمع، وكذلك سواهم من مشايخ الطرق الصوفية الذين ارتبط بهم فعاليات اقتصادية أخرى .

توفي رحمه الله في شهر صفر سنة ١٢٦٦/١٨٤٩. كما ورد في سجلات المحاكم الشرعية، أما في النسب المحفوظ في الزاوية السعدية فقد ورد أنه توفي سنة ١٢٥١/١٨٣٥. ودفن في مقبرة الكتيب شمالي المصلى ، وقبره يزار .

- **الشيخ خالد**[١] بن الشيخ سليمان بن الشيخ خالد بن الشيخ بركات الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

المرشد الكامل والمربي الفاضل . ولد في مطلع القرن الثالث عشر الهجري . ثم تلقى علومه ومعارفه على والده ثم على علماء حمص الأفاضل ، وأخذ الطريقة

---

[١] انظر اللوحة : (٨٦) .

السعدية عن والده بسندهم المعروف بعد أن لقنه الذكر ، وأذن له بالإرشاد ، وبعد وفاة والده آلت إليه مشيخة الطريقة ونيابتها في مدينة حمص ونواحيها عن الشيخ إبراهيم[1] بن الشيخ مصطفى شيخ مشايخ الطريقة السعدية في دمشق والأقطار الإسلامية المتوفي سنة ١٢٨٢/١٨٦٥ ، وأقرهُ خليفةً ونائباً في قاعدة هذا البيت في مدينة حمص ونواحيها ، ومنحه حجة شرعية ونيابة عامة بهذا الأمر ، ولازمه في هذا الأمر جميع أبناء عمه وأقاربه ، وتابعوه في سلوك هذا الطريق . ويروى أنه كان رجلاً عظيماً ومرشداً كاملاً ، ومربياً لم تعرف مدينة حمص في زمانه من يساويه في هذا الأمر ، مع إمعانه في مقام الزهد . وكان يقوم بتلاوة أوراد الطريقة وأذكارها في زاوية والده ضمن بيتهم ليلة الخميس من كل أسبوع ، ويتابع إرشاده ومراعاته لأمور مريديه في زاوية الشيخ رشيد إلى الغرب من داره .

وإضافة إلى ذلك فقد كان يقوم بتلاوة أوراد الطريقة والتدريس في محراب الإمام الشافعي بعد صلاة الجمعة في جامع النوري الكبير وذلك حسب الوثائق الواردة في هذا الأمر .

وكما تولى مشيخة (نقابة) حرفة الخوامة بعد والده . توفي يوم الثلاثاء ليلة النصف من شهر شعبان سنة ١٢٨٩/١٨٧٢ وكانت جنازته حافلةً ، وصليَ عليه في الجامع النوري الكبير بعد صلاة الظهر ومنه إلى مقبرة الكتيب . وقد أرخ وفاته العلامة الكبير الشيخ خالد الأتاسي مفتي حمص قائلاً :

سُقيتَ الغيثَ يا ثاوٍ بقبرٍ ؟	فكمْ منكَ ارتوتْ أهلُ المواردْ
بك الإرشاد قام وفيكَ باهتْ	محاريبُ الزوايا والمساجدْ
وصرْتَ الآن ضيفَ اللهِ أبشرْ	فبُرُّ اللهِ للضِّيفانِ عائدْ
لقد ناداكَ حينَ دعاكَ أرخ	بِعَدْنٍ مَرقدُ السَّعدي خالدْ

سنة ١٢٨٩

---

[1] لمعرفة سلسلة سنده في الطريقة انظر ص ٤٠.

- **الشيخ سعد الدين**[1] بن الشيخ خالد بن الشيخ سليمان الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم. وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

المرشد الذي خلف والده في كل فضيلة كانت له في دنياه. ولد سنة ١٢٨١ /١٨٦٤، وتربى في بداية عمره بين والديه ، وناهيك عن والده رحمه الله، أما والدته فهي الشيخة حنيفة بنت الشيخ سليم جنيد ، الحافظة لكتاب الله تعالى والعالمة والمعلمة ، كانت على قدمٍ عالٍ من الصلاح والتقوى، وقد تخرج على يديها في علوم القرآن الكريم عدة علماء أعلام. توفي والده وهو في السابعة من عمره. وعند احتضاره أجلس ولده أمامه، وألبسه الخرقة السعدية وأقامه مقام نفسه في الجلوس على سجادة السادة السعدية لأنه وحيد والده، وذلك أمام كبار خلفائه وخاصته وقال له: (يا سعد الدين أودعتك لله وللرسول الكريم. صلى الله عليه وآله وسلم) . ثم قامت والدته بتربيته وإعداده الإعداد اللائق، وبمساعدة خلفاء والده الأجلاء ، يتقدمهم الشيخ محمود بن الشيخ أحمد الشيخة. فقرأ القرآن الكريم وأتقنه على الشيخ عبد القادر بن الشيخ حسين البدري الشهير بـ (مُرَيِّدَنْ)، ثم الفقه الشافعي على الشيخ سليم خلف، مرشد الطريقة النقشبندية في زمانه، فقرأ عليه حاشية الغزي على مَتْن أبي شجاع، ثم قرأ حاشية الباجوري ، والخطيب الشربيني ، والتفسير ، وصحيح الإمام البخاري على العلامة الشيخ عبد القادر بن الشيخ إبراهيم الشيخة المتوفي سنة ١٣٣٤/١٩١٦ فقيه السادة الشافعية بحمص ، وتابع مجالس الشيخ عبد الغني بن محمد السعيدي العلامة الكبير المتوفي سنة ١٣٢٣/١٩٠٥ ، في الفقه والحديث والتوحيد ، وفي سنة ١٣٠١/١٨٨٤، قصد دمشق الشام واجتمع بالشيخ سليم المسوتي الدمشقي وتابع دروسه في الفقه والحديث النبوي ، وتابع غيره من علماء أعلام خلال إقامته

[1] انظر اللوحة : (٨٤-٨٥-٨٧) .

فيها ، وإن كانت لبضعة شهور .

قصد زيارة جده الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره إلى جَبَا الشام برفقة كبار خلفاء والده ، وعند عودته أخذ الطريقة السعدية عن الشيخ محمد تاج بن الشيخ إبراهيم شيخ مشايخ الطريقة السعدية في دمشق الشام والأقطار الإسلامية كافَّة . وهذه الإجازة مؤرخة في ٢٧ جمادي الآخرة سنة ١٢٩٨/١٨٨١. وفي ٩ رجب سنة ١٣٠١/١٨٨٤. مُنح من قِبل الشيخ حسن تاج بن الشيخ إبراهيم المذكور حجة شرعية ونيابة عامة بالطريقة السعدية في مدينة حمص ونواحيها، وتابع جلوسه على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية في حي باب تدمر. وأخذ الطريقة الرفاعية عن سماحة الشيخ أبي الهدى الصيادي الرفاعي بموجب الإجازة المؤرخة في ٢٥ صفر سنة ١٣٠٨/١٨٩٠، وأخذ الطريقة العيسوية عن الشيخ محمود صبري بن عبد الرحمن الجوري الداغستاني. وتابع تحصيله وطلبه للعلوم والمعارف، وأخذ عن الكثير. ومنهم من أجازه ومنهم من أجازه واستجازه.

وفي سنة ١٣١٨/١٩٠٠ قصد الآستانة، ونزل ضيفاً عند سماحة الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي . وبقي فيها نحو سنة، واجتمع خلالها بعلمائها وأعلامها ورجالها، ثم قابل السلطان عبد الحميد الثاني. فطلب منه خير دعاه، ومنحه إرادة سنية بإنشاء الزاوية السعدية في مدينة حمص من حسابه الخاص، وهي الكائنة في بستان الديوان شارع الجَبَاوي. التي صارت قاعدة هذا البيت. وكانت هذه الزاوية مركز إشعاع للدعوة وجمع كلمة المسلمين إلى مشروع الجامعة الإسلامية، الذي كان يمهد له السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، وقد اختار السلطان في مدينة حمص ثلاثة رجال لهذه الغاية وهم: الشيخ إبراهيم الأتاسي والشيخ محمد سعيد زين العابدين الرفاعي والشيخ سعد الدين السعدي الجباوي.

يقول أدهم الجندي في ترجمته: (كانت استنبول في العهد الحميدي محطّ رحال رجال العلم وشيوخ الطرق، فسافر المترجم إليها وتعرف على علمائها وفضلائها، وكان مرهف الملاحم ، عظيم الهيبة والوقار، ترمقه العيون بالإجلال والإكبار،

اكتنفته العناية الإلهية فأتاحت له مقابلة السلطان عبد الحميد فعين له الراتب الكافي ، وعاد إلى حمص فأشاد الزاوية السعدية ، فكانت حصن الهدى واليقين ، ومحطّ الرحال وسدنة الفضائل والوعظ ومرتع العلماء والفنانين حتى وافاه الأجل ... استقام الفقيد مدة سبعين سنة في النصح والإرشاد وإقامة الأذكار والأوراد ، وله مكانة وحرمة في المجتمع الحمصي ، وتخرج على يديه كثير من الخلفاء والمريدين المخلصين ... اشتهر الفقيد بالشمائل السعدية الجباوية وهي مضرب الأمثال في الاقتداء والاحتذاء يكره الغيبة والنميمة، ويحب عمل الخير ، ويساير الناس بما يفهمونه ، ويحل مشاكلهم ، ولا يستهويه مدح ولا إطراء)[1] .

وقد شهد له أهل زمانه من علماء وأعلام ، بعلو مقامه في طريق السادة الصوفية ، وحسن إرشاده ، ورسوخ قدمه في علم الحقيقة ، وقد استقام رحمه الله تعالى على طريقته المرضية طيلة حياته رغم المصاعب والمصائب التي واجهته، حيث فقد في حال حياته عدة من أبنائه وهم في ريعان الشباب[2]، فكان يؤكد الاستعانة بالله ويجتهد في طلبه للحق تعالى وحفظه لأمور الشرع الشريف ، وإمعانه وتدرجه في مقام المحبة إلى أن وافاه الأجل .

مؤلفاته : ترك لنا الشيخ رحمه الله ديواناً ضخماً في حجمه لطيفاً في مضمونه نحى فيه منحى السادة الصوفية . وقد أسماه :

- **النفحات القدسية** من فيض خير البرية لمن سلك الطريق وشرب من كأسه الرحيق وفني بالله وأعرض عما سواه : طبع منه الجزء الثاني فقط سنة ١٩٣٤.
- **الفيض الأسنى بالأسماء الحسنى**: منظومة توسل ودعاء إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وبنبيه الكريم ﷺ طبع عدة مرات سنة ١٩٣٧، وسنة ١٩٥٨.

---

[1] أعلام الأدب والفن — الأستاذ أدهم الجندي ج١ ، ص ٥٩ ، ٦٠ كذلك مجلة الهدى تصدر أسبوعياً في حمص العدد ٢٧٩ يوم الأربعاء ٢٨ تشرين الأول سنة ١٣٨٢/١٩٥٣ . الشاعر الصوفي المتفنن المرشد الصالح الشيخ سعد الدين الجباوي .

[2] فقد في حياته أربعة ذكور وثلاث إناث وآخرهم خليفة والده المرحوم فخر الدين المتوفي يوم الأربعاء ٦ محرم سنة ١٣٧٠– ٢٨ تشرين أول ١٩٥٠ .

– **مظاهر الأسماء** : منظومة مختصرة في التوسل بأسماء الله الحسنى طبعت سنة ١٩٣٧ و سنة ١٩٥٥ وسنة ١٩٧٤ .

– **قصيدة المعرفة**: منظومة مُطَّولة على مشرب السادة الصوفية . فيما بني عليه الإسلام وعلوم الحقيقة .

– **الموارد الربانية في تشطير وتخميس التوسلية** للشيخ أمين الجندي.

– **المواهب اللدنية في مولد خير البرية**: قصة في مولد الرسول الكريﷺ بالحقيقة المحمدية على مشرب السادة الصوفية طبع سنة ١٣٥٧/١٩٣٨.

– **رسالة مسامرة الجليس** في تاريخ السيارة في يوم الخميس (خميس المشايخ).

وهكذا فقد أمضى حياته في النصح والإرشاد ، ومراعاة المريدين بالقدوة الحسنة إلى أن دعاه الحق تعالى في ليلة الأربعاء ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ الموافق ٦ آذار سنة ١٩٥١ ، وقد شيع بموكب مهيب وكان أول المشيعين له من باب الزاوية علماء حمص الأعلام ، وهذا دليل على قبوله وعدم خروجه عن أمور الشرع الشريف ، ثم تابع تشييعه تلامذته وعامة الناس ، وقد صليَّ عليه في الجامع النوري الكبير بعد صلاة الظهر ، ووقف جموع العلماء يشيدون في فضائله ومآثره التي تركها قدوة حسنة وذكرى للأجيال . ودفن بمقبرة الكتيب عند والده . وقد أرخ وفاته العلامة الكبير الشيخ طاهر الرئيس بقوله :

نــوَّرَ القلــبَ بنــبراسِ اليقــينْ	ناهجــاً بالــذِّكرِ نَهْــجَ العــارفينْ
واقتــبسْ نــورَ الهــدى مــنْ مرقــدٍ	خِلَّـــهُ الشـــيخُ إمـــامُ السَّـــالكينْ
شـيخُنا السَّـعديُّ سـعد الـدين مَـنْ	كـــانَ بالإرشـــاد ذا سِـــرٍّ مكـــينْ
قــد قضــى تســعينَ عامــاً خَتْمُهــا	أرخـــوا البشـــرى بـــدارِ المتّقـــينْ

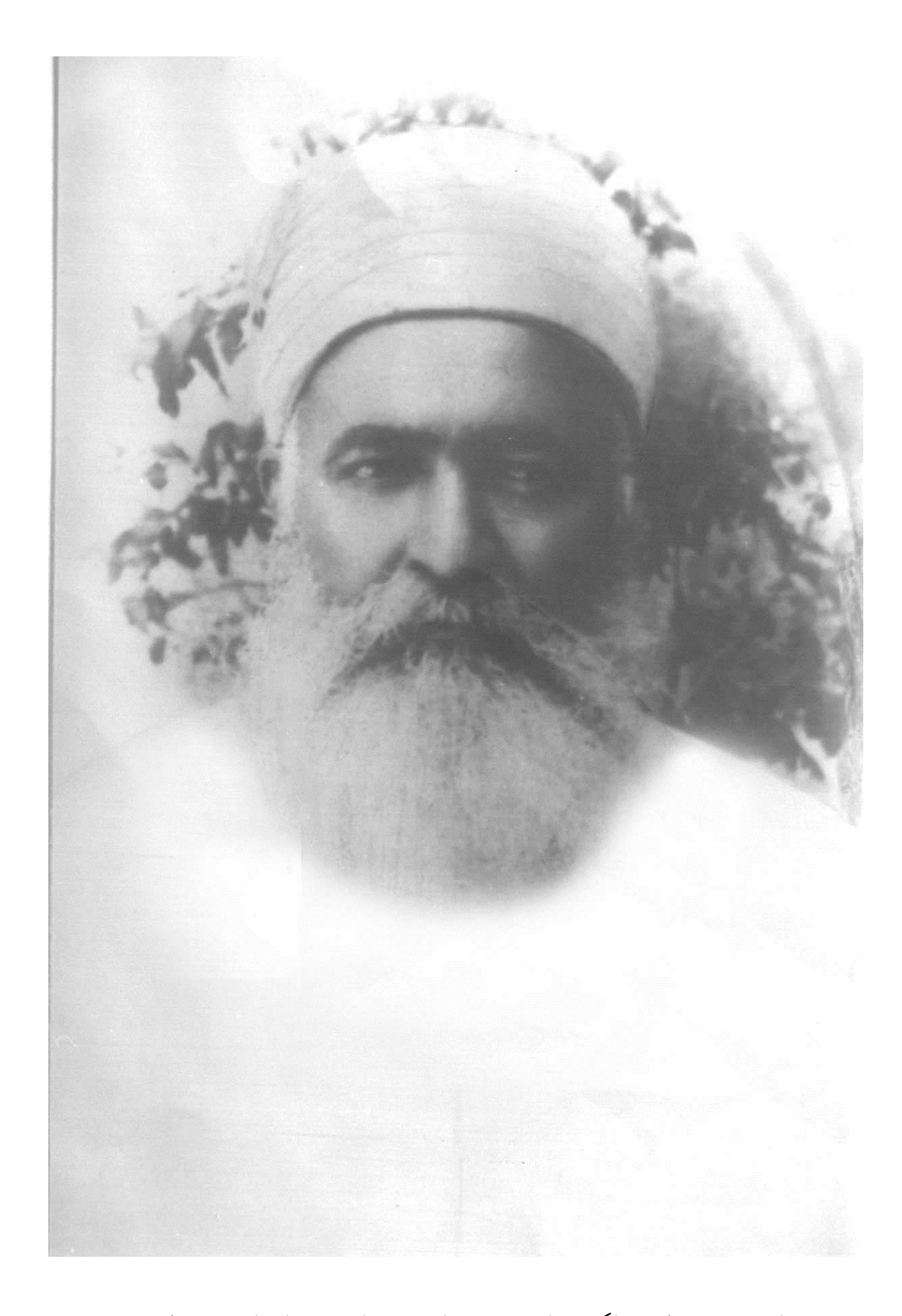
سـ١٣٧٠ـنة

والشيخ سعد الدين رحمه الله آخر المشايخ البارزين في الطريقة السعدية في مدينة حمص. وقد أغلق بوفاته باباً واسعاً في العلم والمعرفة والسيادة والإرشاد[١] .

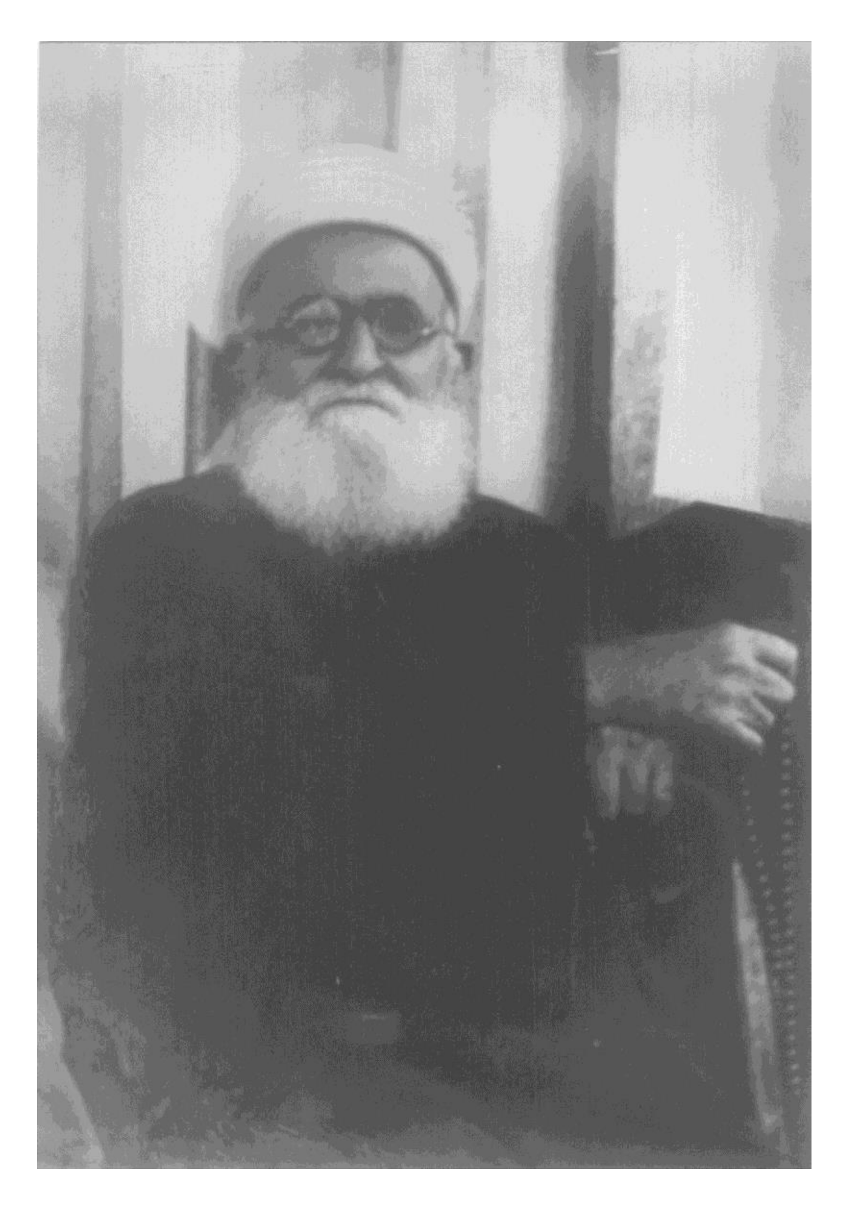
[١] جمعت في ترجمته وسيرة حياته رسالة خاصة ما تزال مخطوطة .

- **الشيخ برهان الدين** بن الشيخ سعد الدين ولد سنة ١٣٢٨/ ١٩١٢. تعاطى مهنة تجارة الأقمشة وصناعة النسيج ، ولم يسلك طريق العلم والمعرفة، ولم يكن عنده رغبة في التوجه لذلك إلاّ أن مشيخة هذه الطريقة آلت إليه بعد وفاة والده لفراغ سجادة الإرشاد ممَّن يقوم بهذه المسئولية لوفاة أخيه وخليفة والده الشيخ فخر الدين[١] قبل وفاة والده بمدة يسيرة .توفي يوم الأربعاء ١١ شوال ١٤١٠-١١ آب ١٩٨١ ودفن في مقبرة الكتيب عند أسلافه الكرام .

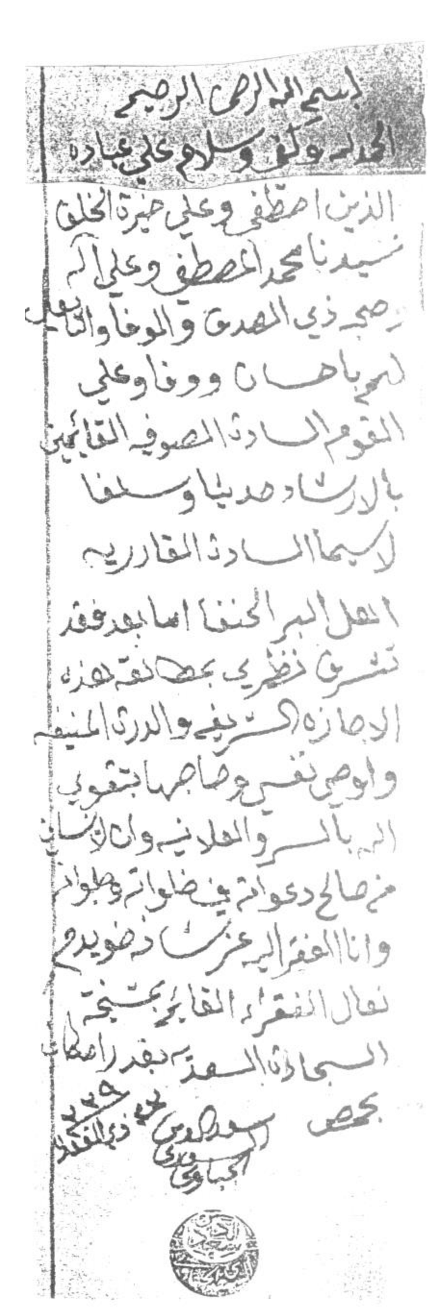
[١] انظر ص ٢٥٠.



لوحة (٨٤) المرشد الكامل الشيخ سعد الدين بن الشيخ خالد السعدي الجباوي
شيخ سجادة السادة السعدية بحمص ١٨٦٤/١٢٨١ – ١٩٥١/١٣٧٠



لوحة (٨٥) المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي الجباوي في أواخر حياته


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده
الذين اصطفى وعلى خيرة الخلق
سيدنا محمد المصطفى وعلى آله
وصحبه ذي الصدق والوفا والتابعين
لهم باحسان ووفا وعلى
القوم السادة الصوفية القائمين
بالارشاد حديثا وسلفا
لاسيما السادة القادرية
اهل البر الحنفا اما بعد فقد
تشرف نظري بمطالعة هذه
الاجازه الشريفة والدرة المنيفة
واوصي نفسي وصاحبها بتقوى
الله بالسر والعلانية وان لا ينساني
من صالح دعواته في خلواته وجلواته
وانا الفقير اليه عز شانه خويدم
نعال الفقراء القائم بمشيخة
السجادة السعدية بقدر الامكان
محمد سعد الدين [illegible] الجباوي [illegible] ذي القعدة

لوحة (٨٧) مشاهدة وخاتم الشيخ سعد الدين ابن الشيخ خالد على إجازة مؤرخة سنة ١٣٢٧/١٩٠٩


للمجاز بها بالتوفيق
على منهج اهل التحقيق
ولنا ولوالدينا وللمسلمين
اجمعين وانا الفقير
الى الله تعالى الشيخ
خالد السعدي ابن
الشيخ سليمان السعدي
خادم سجادة السعدية
غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين اجمعين

لوحة (٨٦) مشاهدة وخاتم الشيخ خالد بن الشيخ سليمان السعدي على إجازة مؤرخة سنة ١٢٨٢/١٨٦٥

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية

أسرة آل خوامه السعدي

- **الشيخ علي** بن الشيخ خالد بن الشيخ بركات الذي خلف والده[1] في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم (المعروفة بمسجد الشيخ قاسم)[2]، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، تصدَّر للإرشاد في زاوية آبائه وأجداده مدة عمره،

- **الشيخ محيي الدين** بن الشيخ علي بن الشيخ خالد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

كان رحمه الله من خيار الصالحين، وقد انقطع آخر عمره في زاويتهم (مسجد الشيخ قاسم) عن العباد إلى العبادة، ومراعاة المريدين وتربية السالكين، وفي بدايته تولى مشيخة (نقابة) حرفة الخوامة بعد ابن عمه الشيخ خالد بن الشيخ سليمان لصغر ولده سعد الدين.

- **الشيخ عبد القادر** بن الشيخ محي الدين بن الشيخ علي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

أخذ الطريق عن ابن عمه الشيخ سعد الدين بن الشيخ خالد بن الشيخ سليمان السعدي، وقد انتخب بعد والده في مشيخة (نقابة) حرفة الخوامة.

توفي نحو سنة ١٩١٢/١٣٣٠ وهو آخر من تصدر للإرشاد من هذه الأسرة وآخر من شارك في موكب خميس المشايخ[3] خلف ابن عمه الشيخ سعد الدين، وآخر

---

١ تتمة سنده في الطريق (رجال هذه السلسلة) انظر ص ٢٤٢.

٢ انظر ص ٢٦٣ . اللوحة (٨٨-٨٩).

٣ انظر اللوحة : (١٠٩).

من تولّى مشيخة (حرفة) الخوَّامة . وتعرف هذه الأسرة بآل خوامة السعدي.



خاتم الشيخ عبد القادر خوَّامة السعدي.

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية

أسرة آل دامس السعدي

الشيخ محمد دامس بن الشيخ خالد بن الشيخ بركات الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم في (زاوية الجمرة)[1]، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

كان عالماً عاملاً ومرشداً كاملاً، متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ ومتتبعاً أثار آبائه وأجداده الذين هم من كُمَّل الأولياء والصالحين، وهو رائدٌ من رواد هذه الطريقة المباركة[2]، توفي نحو سنة ١٢٧٠/١٨٥٤.

- **الشيخ محمود** بن الشيخ محمد دامس بن الشيخ خالد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

كان عالماً ومرشداً كاملاً ، وأحواله مستقيمة وله كرامات كثيرة، وكان له موكب يوم خميس المشايخ يخرج فيه خلف ابن عمه الشيخ خالد بن الشيخ سليمان ، توفي نحو سنة ١٢٩٢/١٨٧٥ ، وقد أعقب ولدين هما الشيخ محمد دامس و الشيخ محمد عثمان اللذان أخذا الطريقة السعدية عن والدهما.

- **الشيخ مصطفى** بن الشيخ محمد دامس بن الشيخ خالد بن الشيخ بركات الذي خلف أخاه الشيخ محموداً في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

---

[1] انظر ص ٢٦٨.

[2] تتمة سنده في الطريق انظر ص ٢٤٣.

كان مثال التقوى والفضيلة وحسن الإرشاد، أخذ الطريقة السعدية عن والده وعن ابن عمه الشيخ خالد بن الشيخ سليمان وكان الخليفة والنائب الأول في حلقته، وكان يخرج بموكبه يوم خميس المشايخ خلف ابن عمه الشيخ خالد المذكور توفي نحو سنة ١٢٩٩/ ١٨٨٣.

- **الشيخ سعيد الدين** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد دامس الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين ، ولد سنة ١٢٧٨/١٨٦٢ أخذ الطريقة ولبس الخرقة على يد والده، أما أولاده فإن سند إلباس خرقتهم عن ابن عمهم الشيخ سعد الدين بن الشيخ خالد بن الشيخ سليمان ، وهم الشيخ شمس الدين والشيخ بدوي والشيخ محمد، والشيخ عبد الرزاق والشيخ رفاعي ، وكان لهم موكب يوم خميس المشايخ يخرجون فيه خلف ابن عمهم الشيخ سعد الدين .

- **الشيخ محمد رسول** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد دامس الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين ، وكان له موكب يوم خميس المشايخ يخرج فيه متابعاً لابن عمه الشيخ خالد[١] ، وقد خلفه في الطريقة أولاده الشيخ مصطفى و الشيخ عبد الحميد والشيخ عبد العزيز والشيخ عبد المجيد وكان لهم موكب خاص في خميس المشايخ يخرجون فيه يوم الجمعة إلى جامع خالد بن الوليد حسب العادة المعروفة آنذاك .

- **الشيخ عبد العزيز** بن الشيخ محمد رسول بن الشيخ مصطفى الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين ، ولد سنة ١٣١٠/١٨٩٢ ، وتوفي سنة ١٣٨٢/١٩٦٢، وهو آخر مشايخ الطريقة

---

[١] انظر اللوحة : (١٠٩) .

السعدية في هذه الأسرة . وتعرف هذه الأسرة بآل دامس السعدي .



عمود نسب أسرة آل دامس السعدي في مدينة حمص.

الزاوية السعدية الجباوية في قاعدة هذا البيت في حي باب تدمر
(مسج الشيخ قاسم الأتاسي حالياً)

تقع الزاوية السعدية التي أسسها الشيخ علي السعدي العوسجي، نزيل حمص في حي باب تدمر ، بآخر طريق الورشة إلى جهة الشرق ، وتعرف بمسجد الشيخ قاسم الأتاسي ، نسبة إلى المدرس الذي كان يُعِّلم فيه القرآن الكريم للطلبة في القرن الثالث عشر الهجري ، وهي الآن مسجد صغير تُقام فيه الصلوات الخمس دون صلاة الجمعة ، ويتكَّون البناء من واجهتين، جنوبية تقع في الشارع الرئيسي ، وغربية في الشارع الفرعي ، وهي مبنية بالحجارة البازلتية المقطوعة بأشكال متساوية تقريباً ، الواجهة الغربية يتوسطها نافذة عادية لها ساكف حجري من قطعة واحدة ، أما الواجهة الجنوبية فيتوسطها الباب ، وهو ذو قوس كبير نسبياً وله مصطبتان جانبيتان ، وضمنه الباب وله ساكف مقوسن[١] ، وإلى اليسار من الباب ركيزة كبيرة خارجة عن الجدار ومُحدبَّة من الأعلى ، وضمنها من الداخل المحراب .

أما من الداخل ، فإنه يواجه الداخل باحة كبيرة يتصدرها رواق حجري ضمنه مصلَّى صيفي مرتفع عن مستوى باحة المسجد ، ويتوسطه من الأمام عامود حجري يشير إلى القبلة ، وإلى الشرق منه ضريح الشيخ بركات السعدي[٢] المتوفي سنة ١١١٧/١٧٠٥.

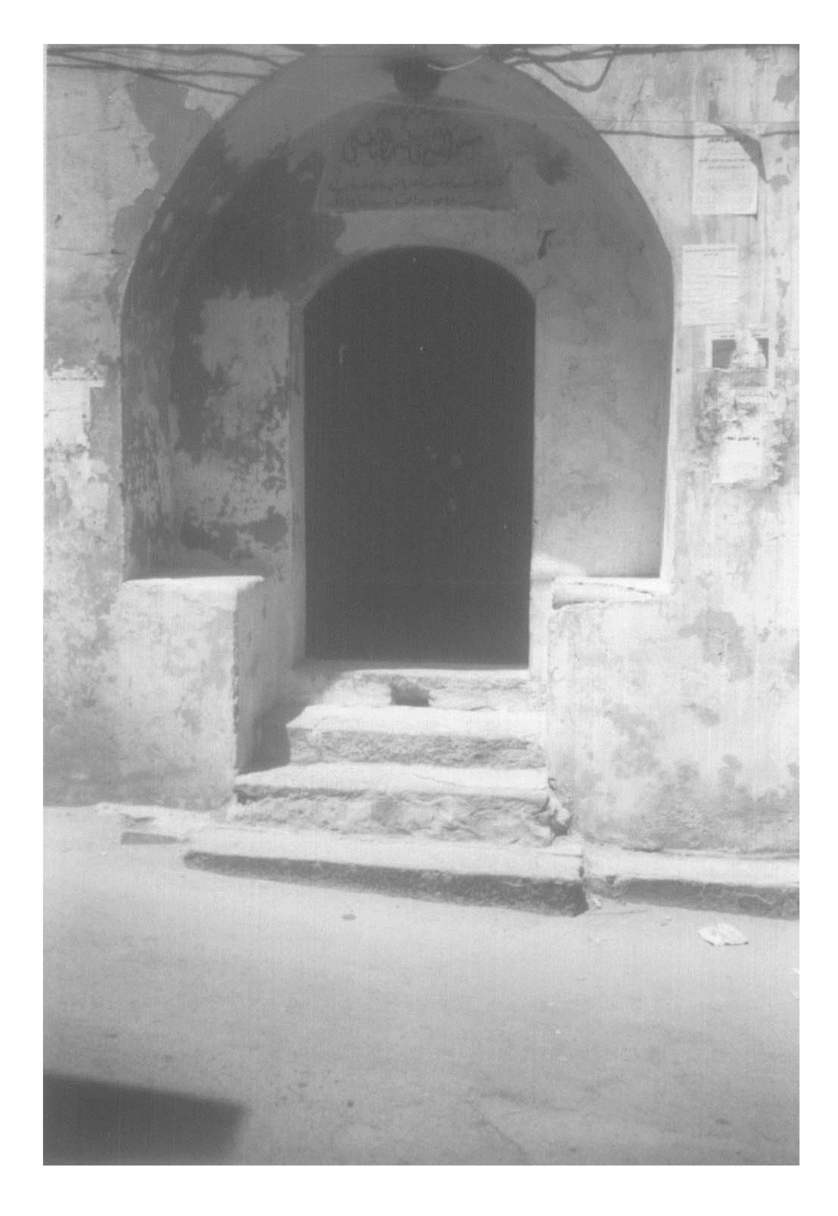
ويتوجه باب الزاوية إلى الشرق ، وإلى القبلة نافذة كبيرة ، يتوسط الزاوية من الداخل رواق حجري عريض كان يحمل جذوع الخشب والعريض ، وقد استبدل بالإسمنت والحديد ، ويتوسط الواجهة القبلية محراب له عامودان، وتاجان من حجر بازلتي أسود مصقول كسي بالطلاء وفقد رونقه، أما باقي الزاوية فإنها تخلو

---

[١] انظر اللوحة : (٨٨-٨٩).

٢ انظر اللوحة (٨٩).

من أي عنصر فني وزخرفي ، أو إلى ما يشير إلى تاريخ بنائها ، وقد جُدِّدت سنة ١٩٧٩ وهدم الرواق الخارجي الذي كان يزين الباحة الخارجية ، واستبدل به جسر من الإسمنت والحديد وقد كسيت الزاوية من الخارج بالإسمنت، واختفت جمالية الحجارة البازلتية المتراصفة بإحكام ، وفقدت طابعها التراثي المميَّز ، شأنها شأن غيرها من الأبنية الأثرية التي فقدت جماليتها وطابعها التراثي عند عملية التجديد التي لا يراعى فيها الحفاظ على التراث والأصالة .



لوحة (٨٨) الزاوية السعدية (زاوية الشيخ علي السعدي نزيل مدينة حمص) والمعروفة الآن بمسجد الشيخ قاسم وقد كسيت جدرانها الحجرية المصقولة القديمة بالإسمنت والطلاء



لوحة (٨٩) ضريح الشيخ بركات السعدي المتوفى سنة ١١١٧/١٧٠٥
في مصلى الزاوية السعدية (زاوية الشيخ علي السعدي)

الزاوية السعدية (زاوية الشيخ رشيد)

تقع في حي باب تدمر وتتوسط شارع (طرفة بن العبد حالياً) وتتجه إلى الغرب، كانت تخص أسرة آل وشاح العبريني ثم أقام فيها الشيخ خالد السعدي، ثم ولده الشيخ سعد الدين الذي قام بترميمها بموجب الترخيص المؤرخ في ١٤شعبان سنة ١٣٠٥/١٨٨٧.

وقد أرخ تجديدها الشيخ خالد الفصيح بقوله :

يَمّـــــــمْ حمــــــا زاويـــــــةٍ	قـــد شـــادها ســـامي الجنـــابْ
الماجـــد الســـعدي ســـعد الديـــ	ـــــن ذا الشَّـــــهُمِ المهــــابْ
يــــــا آل ودي أرخـــــــــن	واشــــــدوا بـــــه تمَّ الثــــوابْ
ســــــــــــنة ١٣٠٥	٣١٨ ٧٠ ٤٤٠ ٥٤٠

ويذكر في نص الوثيقة أن ضمنها أربعة قبور منهم الشيخ رشيد ، ويذكر في وثيقة أخرى الشيخ رشيد والشيخ عفان وهما من أحفاد العبريني ، وصار الشيخ سعد الدين يقيم فيها تلاوة الأوراد والأذكار السعدية ومجالس الوعظ والإرشاد.

وهي الآن دارسة ، صارت في أواخر الستينيات عقار سكن ، وقد كنت أعرف بقايا هذه الزاوية ، فكانت واجهتها الغربية مبنية من حجارة بازلتية مصقولة و متساوية تقريباً ، وبابها من أقصى القبلة ، وبقى منه في كل جانب قطعة من حجر بازلتي كبيرة طول كل منها نحو ١ م مصقولتين وعليهما أفاريز بشكل خطوط طولية مائلة إلى الداخل ولها زوايا وحنيات متعددة بشكل جميل، ولا أعرف له ساكفاً ، وإلى الشمال بقايا نافذة كبيرة ، أما من الداخل فإنه يتوسطها قوسان عريضان من حجر متناوب أسود وأبيض مصقول كان يحمل السقف ، وهذه البقايا ، تدل على أنها كانت ذات جمالية ومواصفات فنية .

الزاوية السعدية : (زاوية الجمرة)

تقع في حي باب تدمر بداية الطريق الآخذ إلى حي باب الدريب، دارسة لا أعرف منها إلا جدرانها الخارجية من حجر بازلتي أسود ، كانت من خصوصيات أسرة آل دامس السعدي كما تقدم ثم حُوِّلت إلى مكتب لتعليم الأولاد القرآن الكريم .

الزاوية السعدية : (زاوية الشيخ سليمان السعدي)

كانت ضمن داره في حي باب تدمر إلى الغرب من سور المدينة القديم، وهي مؤلفة من زاوية (قاعة) لإقامة الأذكار وتلاوة الأوراد وإلى الشمال منها قاعة للضيافة والبناء متواضع، وقد حُوِّلت إلى دار للسكن .



ضريح الشيخ سعد الدين بن الشيخ خالد – الشيخ فخر الدين بن الشيخ سعد الدين الشيخ خالد بن الشيخ سليمان السعدي – مقبرة الكتيب الطريق العام.

الزاوية السعدية
والتي تعتبر قاعدة هذا البيت

تقع في حي بني السباعي بستان الديوان ، شارع الجَبَاوي ، التي شادها السلطان عبد الحميد الثاني للشيخ سعد الدين بن الشيخ خالد السعدي الجباوي بموجب إرادة سنية صادرة عن دار الخلافة الإسلامية العلية.

وموقعها كان مدرسة الشيخ صفي الدين ، وكانت خربة وليس فيها بناء ، ولم يبق منها إلا مكان المسجد التابع لهذه المدرسة ، حيث تمادى عليها المتولون، فأتى الشيخ سعد الدين وأراد أن يحيي هذا المسجد الذي آل أمره إلى الخراب ، فاستأجرها على حسب عقود الوقف المتبعة بموجب الوثيقة المؤرخة سنة ١٨٩٤/١٣١٢، وبقيت هكذا حتى حصل الشيخ على إرادة سنية ، من السلطان عبد الحميد الثاني[١] في بناء زاوية للفقراء السعدية، وتكية للزوار والواردين عليها وذلك في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٩٠٢/١٣٢٠[٢]، وكان بداية إنشائها في ٨ شعبان سنة ١٣٢٠ وتم بناؤها الأساسي في رجب سنة ١٩٠٨/١٣٢٦ ، ثم خلع السلطان ولم يتم باقي إعدادها وتجميلها ، فأتمها الشيخ من حسابه الخاص .

وصف الزاوية :

تطل واجهتها الشرقية على الشارع الرئيسي ، وفيها أربع نوافذ كبيرة ويتوسطها مدخل الزاوية المتواضع ، أما النوافذ والباب فإنها مبنية من الحجارة البازلتية المصقولة ، ويعلو الباب ساكف حجري من قطعة واحدة ، نقش عليه العبارة

---

[١] انظر ص ٢٤٨-٢٤٩.

[٢] انظر اللوحة : (٩٠-٩١) .

التقليدية التي تكتب على أبواب الزوايا السعدية : (يا حضرة سيدنا سعد الدين الجباوي قدس سره) ، ويعلو الساكف نافذة ذات نصف قوس ، كانت مخصصَّة للوحة تأسيسية ، ويعلوها نافذة صغيرة مستطيلة وهي كذلك مخصصَّة للطغراء الحميدية ، إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني خُلع قبل إتمامها كما تقدم[1] ويواجه الداخل إلى الزاوية معبر طويل ، معقود بقوس طولي ، وإلى اليسار مدخل الزاوية ، ويليه نافذتان إلى المعبر .

الزاوية من الداخل معقودة بقبة ، ذات أربعة أقواس متلاقية وبسيطة ، ويحملها أربع ركائز ، ويتوسط القبلة محراب ذو تجويف متواضع ، كان مكسواً بالكلس كالجدران والسقف ، وعند ترميمها سنة ١٣٨٨/١٩٦٨ وضع مكانه محراب من حجر أسود ورخام أبيض مصقول ومتناوب ، ويحمل قوسه طبقتان من الأعمدة الرخامية ، ولكل طبقة تاجان من الأعلى ومن الأسفل وزخارفها متغايرة ويعلو المحراب شريط زخرفي بارز، وإلى اليمين كتبية رخامية ذات قوسين ويتوسطها عمود ، وزخارفها غائرة وجميلة ، وضعت حديثاً كذلك ، الكتبية والمحراب ليسا من أصل البناء ، المحراب مع العمودين والكتبية الجانبية هما مأخوذان من بناء قديم قدَّمهما والدي المرحوم الحاج عبد الكريم بن الشيخ محمد سعيد حسين آغا هديَّة لجهة الزاوية عند تجديدها[2] ، والعمودان السفليان من بناءٍ قديم آخر ، ولذا نرى التغاير واضحاً[3].

وإلى الغرب يتوضع بين الركيزتين سدة صغيرة ، ويتقدمها شعرية من خشب لا بأس بها ، والزاوية بشكل عام بسيطة وتخلو من أية زخرفة أو أي عنصر فني ملفت للنظر .

وإلى اليمين من المعبر ومقابل باب الزاوية الداخلي ، مدخل إلى قاعة الاستقبال والاستراحة ، وهي مؤلفة من بناء طويل معقود بقبتين عقد تتلاقى كل منهما في

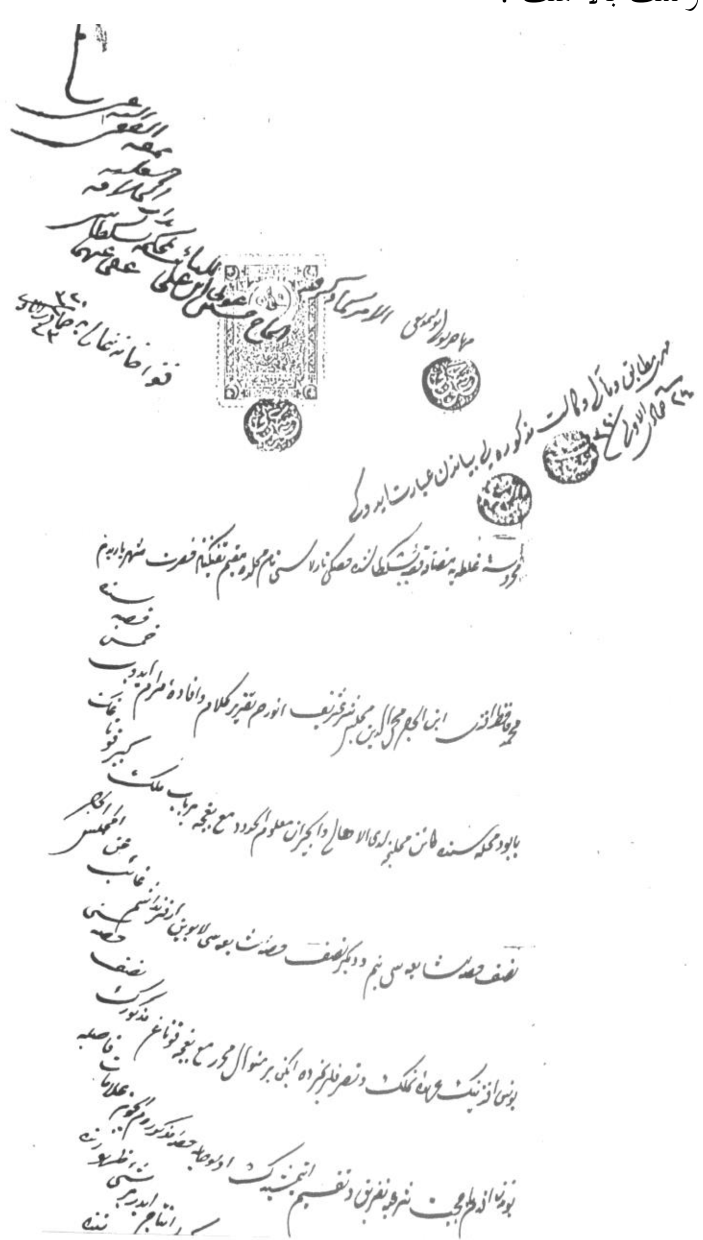
---

[1] انظر اللوحة : (٩١) .

[2] انظر اللوحة (٩٢ ـ ١/٩٢)

[3] انظر اللوحة : (١/٩٢) .

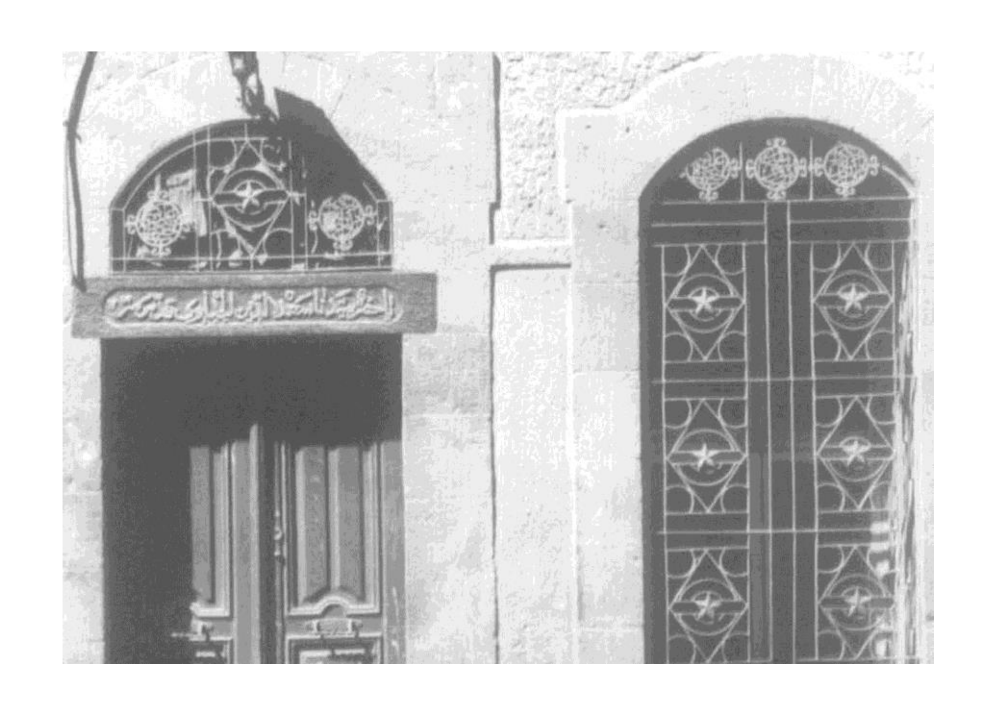
الوسط ، وتخلو من أي عنصر فني وزخرفي ، وإضافة إلى ذلك فقدت النوافذ الداخلية ومدخل الزاوية ومدخل قاعة الاستقبال عند التجديد السواكف المقوسنة الجميلة وملئت بالأسمنت .

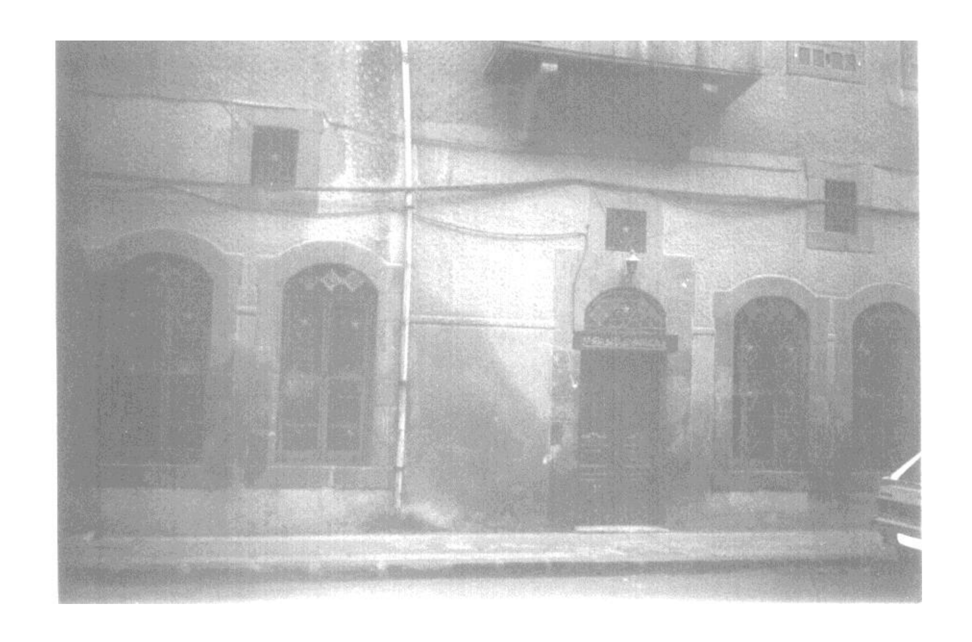


لوحة (٩٠) نص الأمر السلطاني (الفرمان) الصادر عن دار الخلافة باستنبول سنة ١٣٢٠/١٩٠٢ والذي بموجبه تم إعمار الزاوية السعدية في حمص

لوحة (٩١) الواجهة الخارجية للزاوية السعدية بحمص

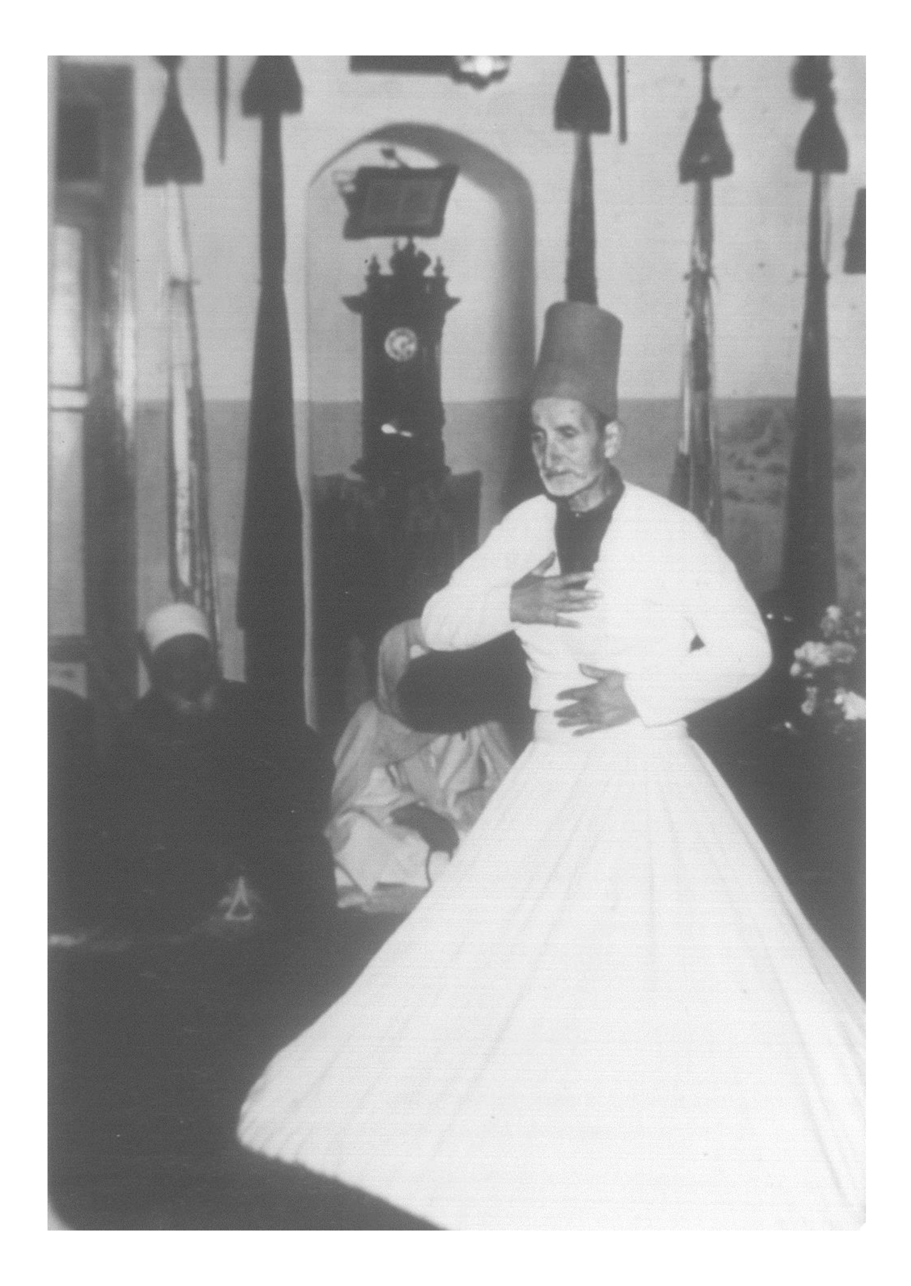
بستان الديوان شارع الجباوي





لوحة (٩١) الواجهة الخارجية للزاوية السعدية بحمص

بستان الديوان شارع الجباوي



لوحة (٩٢) الزاوية السعدية التي شادها السلطان عبد الحميد الثاني في مدينة حمص.
ويظهر محرابها القديم قبل التجديد
مشاركة الشيخ نجم الدين السباعي المولوي مع فرقة المولوية في إحياء ليلة في ربيع سنة ١٩٦٣



لوحة (١/٩٢) الزاوية السعدية التي شادها السلطان عبد الحميد الثاني في مدينة حمص (المحراب والكتبية الجانبية قدمت هدية من والدي المرحوم الحاج عبد الكريم حسين آغا إلى الزاوية عند التجديد سنة ١٩٦٨ وفوق المحراب تتوضع لوحة أثرية خشبية كتب عليها العبارة التقليدية (يا حضرت بير السلطان السيد أبا محمد سعد الدين الجباوي الشيباني قدس الله سره النوراني)





لوحة (٩٣) زاوية الشيخ خضر المهراني العدوي التي شادها الملك الظاهر بيبرس
وقد تولى الشيخ سعد الدين الإشراف عليها وإقامة الأذكار وتلاوة الأوراد السعدية
نحو سنة ١٩٠٠ وهي الآن مسجد

خلفاء الطريقة السعدية الجباوية العلية في مدينة حمص

انتسب إلى هذه الطريقة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري بعض من العلماء وخيار الصالحين ، نذكر منهم الخلفاء الذين تابع أبناؤهم وأحفادهم الجلوس على سجادة الإرشاد ، وتركوا خلفهم أثراً واضحاً في الطريقة السعدية في مدينة حمص ، نذكرهم حسب تقدمهم في الانتساب إلى هذه الطريقة .

أسرة آل الشيخ أحمد ناصيف السعدي (في حي الصفصافة)

- **الشيخ أحمد**[1] بن الشيخ أحمد ناصيف السعدي: وهو أول من انتسب إلى الطريقة السعدية من هذه الأسرة ، ثم انتظم في موكب خميس المشايخ ، يقول الشيخ سعد الدين السعدي في رسالته مسامرة الجليس[2] عندما يتكلم عن تاريخ خروج الشيخ أحمد السعدي في موكب خميس المشايخ : (.. جاء رجل من جهة الحولة التابعة لحمص وهو الشيخ قاسم الحولاني[3]، فنزل عند الشيخ أحمد .. حيث أنه من بلادهم .. فالشيخ قاسم سعدي الطريقة ، فأخذ عنه الشيخ أحمد ... وفي سنة ثمانين ومائتين وألف[4] ... خرج بالسيارة بثلاثة صناجق وخمسة أعلام خلف والدي الشيخ خالد ...)[5].

ومما تقدم فإن الشيخ أحمد المذكور أخذ الطريقة السعدية عن الشيخ قاسم بن الشيخ محمد السعدي عن الشيخ أسعد السعدي الدمشقي الميداني، عن والده

---

[1] انظر اللوحة : (٩٤-٩٥) .

[2] مسامرة الجليس في تاريخ السيارة يوم الخميس (خميس المشايخ) . الشيخ سعد الدين السعدي ص٣٣ ببعض تصرف لزيادة الإيضاح .

[3] انظر اللوحة : (٩٤) .

[4] سنة ١٢٨٠ = سنة ١٨٦٣ .

[5] مسامرة الجليس في تاريخ السيارة يوم الخميس (خميس المشايخ) . الشيخ سعد الدين السعدي ص ٣٣ ببعض تصرف لزيادة الإيضاح .

الشيخ محمد عن والده الشيخ مصطفى عن والده الشيخ إبراهيم السعدي[١]، والإجازة مؤرخة في سنة ١٨٤٩/١٢٦٦[٢].

وكان يقوم بتلاوة الأوراد وإقامة الأذكار السعدية، وتوجيه المريدين في زاوية الشيخ حسن البصراوي[٣] ليلة الأربعاء من كل أسبوع ، ثم تبعه أولاده من بعده في هذه الزاوية ، وقد أخذ عنه الطريقة بعض من رجال الدولة والجيش العثماني المقيمين في مدينة حمص ، كما وجدت عند أسرته بعض تلك الخطابات المهمة الواردة منهم إلى الشيخ أحمد .

وكان الشيخ أحمد رحمه الله كباقي علماء ومشايخ حمص يتكسب من عمل يده ، وكانت حرفته التنجيد[٤] ، وعلى أثر مرض أصابه كفَّ بصره ، فاستعان بالله وبقى يعمل بهذه المهنة ، واختصَّ بعد أن أصيب بفقد بصره في تنجيد (اللحف)، وكان يتقن ويجيد صنعته ويأتي بأدق وأجمل تشكيل ، مما يعجز عنه المبصرون .

له رحمه الله تعالى رسالة في المواعظ والحكم[٥] ، ومجموعة في التداوي بالأعشاب وبعض المجربات الطبية[٦]، توفى رحمه الله سنة ١٩٠٢/١٣٢٠، ودفن في مقبرة باب التركمان.

- **الشيخ حامد** [٧] بن الشيخ أحمد بن الشيخ أحمد ناصيف السعدي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في زاوية الشيخ حسن البصراوي، أخذ العلوم الشرعية عن علماء وأعلام حمص ، ثم أخذ الطريقة السعدية عن والده ، ثم أجازه وأذن له بالإرشاد الشيخ أحمد السعدي الدمشقي وهو عن والده الشيخ

---

[١] تتمة سلسلة الطريقة انظر ص ٤٠-٤٧.

[٢] حسب نص الإجازة . وأحتفظ بصورة عنها .

[٣] هي الآن مسجد وتقع في حي باب هود إلى الجنوب من جامع البقاعي .

[٤] تنجيد اللحف والفرش والوسائد التي تُعدَّ للنوم .

[٥] تحتفظ أسرته بالأصل . وعندي نسخة عنها .

[٦] تحتفظ أسرته بالأصل. وعندي نسخة عنها .

[٧] انظر اللوحة : (٩٦) .

أسعد عن والده الشيخ محمد كما تقدم ذكر باقي رجال هذه السلسلة[١]، وهذه الإجازة مؤرخة في ٤ محرم سنة ١٨٦٩/١٢٨٦[٢].

وبعد أن أصيب والده في بصره ، خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في زاوية الشيخ حسن البصراوي ، ولزم والده الإرشاد في مقر زاويتهم في بيتهم الكائن في حي الصفصافة ، كما ورد في الوثيقة المؤرخة ٢٨ ذو القعدة (سنة ١٢٩٣)[٣].

وقد أسند إليه وظيفة الخطابة والإمامة في جامع الزعفران المجاور لبيتهم مدة طويلة ، وقد رأيت له عدة خطب بليغة وهي بحوزة أسرته ، ومنها خطبة بليغة جاءتْ رداً دامغاً لتلك الجماعة الذين يدّعون أنهم من اليشرطية الشاذلية ، الخارجين عن طاعة شيخهم المرشد الكامل الشيخ علي نور الدين بن يشرط الحسني الشاذلي قدس سره وهذه الخطبة مؤرخة في ٣٠ شوال سنة ١٨٩٦/١٣١٤[٤].

له رحمه الله تعالى مجموعة كبيرة في الثنائيات ، والمواليا ، وبعض فرائد من المقطوعات الشعرية[٥] ، وله رسالة في شرح أسماء الله الحسنى[٦] ، ورسالة في فوائد بعض آيات القرآن الكريم[٧]، توفي سنة ١٩١٩/١٣٣٨ ودفن بجانب والده .

- **الشيخ محمد** بن الشيخ حامد بن الشيخ أحمد بن الشيخ احمد ناصيف السعدي الذي كان مؤهلاً لأن يخلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، أخذ العلوم الشرعية في بدايته عن علماء وأعلام حمص ، وكان طالباً نجيباً ومحباً للعلم والعلماء ، ثم تابع تحصيله وملازمته للعلماء الكرام ، فلازم مجالس الشيخ

---

[١] انظر ص٤٠ — ٤٧.

[٢] أحتفظ بنسخة مصورة عنها .

[٣] أحتفظ بنسخة مصورة عنها .

[٤] أحتفظ بصورة عنها .

[٥] أحتفظ بصورة عنها .

[٦] أحتفظ بصورة عنها .

[٧] أحتفظ بصورة عنها .

جمال الدين الجمالي ، وقرأ الفقه الحنفي والتفسير على الشيخ أحمد صافي ، وعلم الفرائض على العالم الفرضي الشيخ محمد سعيد حسين آغا الشافعي النقشبندي ، والشيخ فائق الجمالي وغيرهم ، ثم وجهت إليه الإمامة والخطابة في جامع الصوفي مدة ، وأخذ الطريقة السعدية عن والده ، ثم ذهب إلى الجندية وتوفي في الحرب العالمية الأولى.

- **الشيخ عبد الغني** بن الشيخ حامد أخذ العلوم الشرعية كأخيه على العلماء المذكورين وغيرهم ، وتوفى في الحرب العالمية الأولى مع أخيه الشيخ محمد .

ومن محاسن ما رأيت عند أسرة آل السعدي المذكورين المراسلات التي كانوا يرسلونها لوالدهم ، ومودالهم لمشايخهم المذكورين ولباقي العلماء في مدينة حمص، وما تزال محفوظة عند أسرقم[1] .

- **الشيخ حامد** بن الشيخ محمد بن الشيخ حامد بن الشيخ أحمد بن الشيخ أحمد ناصيف السعدي الذي خلف والده وجده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو آخر من تبقى من هذه الأسرة في الطريقة السعدية .

---

[1] أحتفظ بصورة عنها .



المعترف بعافيه
الواضع اسمه
وختمه الشيخ
قاسم علي سعد الدين
الاخذ عن شيخه
ووالده الشيخ
اسعد السعد [illegible]
بانه سند واجاز
الشيخ احمد ابن الشيخ
احمد ناصيف الحريري
بهذه الطريقة السعدية
المنوره [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وافضل الصلاة
والسلام على سيدنا محمد المصطفى
صلى الله عليه وعلى آله
الشرفا واصحابه اهل
الوفا الذين عرفهم الله
بوفا العهود والمواثيق
وجعلهم من الخلفاء
والائمة الخلفاء وعلى
وعلى سائر اخوانه
اهل الاصطفا
صلاة وسلاما
ننال بها رضا ولطفا
اقول وانا الفقير اليه
خادم [illegible]
فاجزته بذلك [illegible]
[illegible] الصالح [illegible]
الفاتح المخصوص بنسبة
[illegible] السعدية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على كل الاحوال
احمده على ما اولانا من
واشكره على الانعام والافضال واصلي
واسلم على سيدنا محمد مصدر
الكمال وعلى جميع الصحب والآل
اما بعد فقد اطلعت على
هذه الاجازة السعدية
وتشرف نظري بها واوصي
نفسي وصاحبها بتقوى
الله في السر والعلانية وان لا
ينساني من صالح دعواته
عقب الصلوات الخمس وانا
الفقير اليه عز شانه خويدم
الطريقة العلية السعدية بحمص
حامد السعدي الشيباني ابن المرحوم
الشيخ احمد ناصيف السعدي
عفي عنه

لوحة (٩٤) لوحة (٩٥) لوحة (٩٦)

مشاهدات وأختام خلفاء الطريقة السعدية أسرة آل الشيخ أحمد ناصيف السعدي

أسرة آل الشيخ يحيى بلبل

- **الشيخ سعيد**[1] بن الشيخ مصطفى درباس بلبل ، العالم الصوفي الجليل والأديب البليغ ، أول من انتسب إلى الطريقة السعدية من هذه الأسرة على يد الشيخ سليمان بن الشيخ خالد السعدي الجباوي .

- **الشيخ يحيى**[2] بن الصوفي الشيخ سعيد بن الشيخ مصطفى درباس بلبل ، كان من رجال العلم والمعرفة وضليعاً باللغة العربية وعلومها إلى حدٍ بعيد ، وكان سريع البديهة في ارتجال الطرف الأدبية .

أخذ الطريقة السعدية الجباوية عن والده ثم عن الشيخ قاسم بن الشيخ محمد السعدي الحولاني[3]، وهو عن الشيخ أسعد السعدي الدمشقي الميداني عن والده الشيخ محمد[4] ... وقد انتظم في موكب خميس المشايخ خلف الشيخ أحمد السعدي حسب الترتيب المعروف .

يقول الشيخ سعد الدين: (... وبعد ذلك تخلَّف الشيخ يحيي بلبل ... فأخذ الطريق عن الشيخ قاسم الحولاني ، وخرج بالسيارة خلف الشيخ أحمد السعدي بثلاثة نوبات وثلاثة صناجق وخمسة أعلام)[5].

وقد تولى الشيخ يحيى عدة مناصب دينية ، وتولى الإشراف على الفراشين في الجامع النوري الكبير بموجب الحجة المؤرخة في ٢٦ شعبان سنة ١٢٩٧/١٨٨٠

---

[1] انظر اللوحة (١٠١).

[2] انظر اللوحة : (٩٩) .

[3] من مشايخ الطريقة السعدية في الحولة وقاعدة هذا البيت في كفر لاها – تل دهب من قرى الحولة . ولأهل بلادهم مزيد الاعتقاد بهم .

[4] تتمة سلسلة الطريقة انظر ص٤٠-٤٧-٢٧٧.

[5] مسامرة الجليس ص ٣٣ .

وكذلك في جامع خالد بن الوليد في ٢٤ ربيع الثاني (سنة ١٢٩٨/١٨٨١)[١]، وقد أسند إليه تلاوة الأوراد وإقامة الأذكار السعدية في حضرة الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه، بموجب الحجة المؤرخة في ١٢ جمادى الأولى (سنة ١٣٠٢/١٨٨٥)[٢] ، وكذلك في زاويته في بيته الكائن في حي الصفصافة ، وأسند إليه الإمامة في مسجد دار الحكومة (السرايا) في ٢٩شعبان (سنة ١٣٠٤/١٨٨٦)[٣] بعد أن تم بناؤها ، وقد منح من السلطان عبد الحميد الثاني عدة أوسمة منها الوسام المجيدي من الدرجة السابعة، والوسام المجيدي من الدرجة الثالثة ، توفي نحو سنة ١٣٢٣/١٩٠٥.

- **الشيخ سعيد**[٤] بن الشيخ يحي بلبل الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في حضرة خالد بن الوليد وفي مقر زاويتهم في بيتهم ، أخذ علومه ومعارفه عن والده العلامة الكبير، ثم على علماء وأعلام حمص الكبار، وقد منح منهم إجازات علمية بما تلقاه عنهم ، نذكر منها إجازة في شرح صحيح الإمام البخاري رضي الله عنه للعلامة العيني والقسطلاني، عن العلامة الشيخ محمد خالد الأتاسي مفتي حمص يوم الأربعاء ٥ربيع الأول سنة١٣٢٥/١٩٠٧[٥] وقرأ على الشيخ توفيق الأتاسي، مفتى حمص وغيرهم من علماء أجلاء، وأخذ الطريقة السعدية الجباوية عن والده الشيخ يحيى وتولى وظائف والده جميعها من بعده[٦]، وكذلك إقامة الأذكار وتلاوة الأوراد السعدية في جامع خالد بن الوليد وفي زاويتهم، له رحمه الله تعالى رسالة جيدة جمع فيها أحكام الذكر وأصوله والتلقين بالأدلة الشرعية والفتاوى الفقهية[٧] ، وفي آخرها عدة تقاريظ ومشاهدات لعلماء ومفتين من حمص

---

[١] أحتفظ بصورة عنهم .

[٢] أحتفظ بصورة عنها .

[٣] أحتفظ بصورة عنها .

[٤] انظر اللوحة : (٩٨-١٠٠) .

[٥] أحتفظ بصورة عنها .

[٦] أحتفظ بصورة عنها .

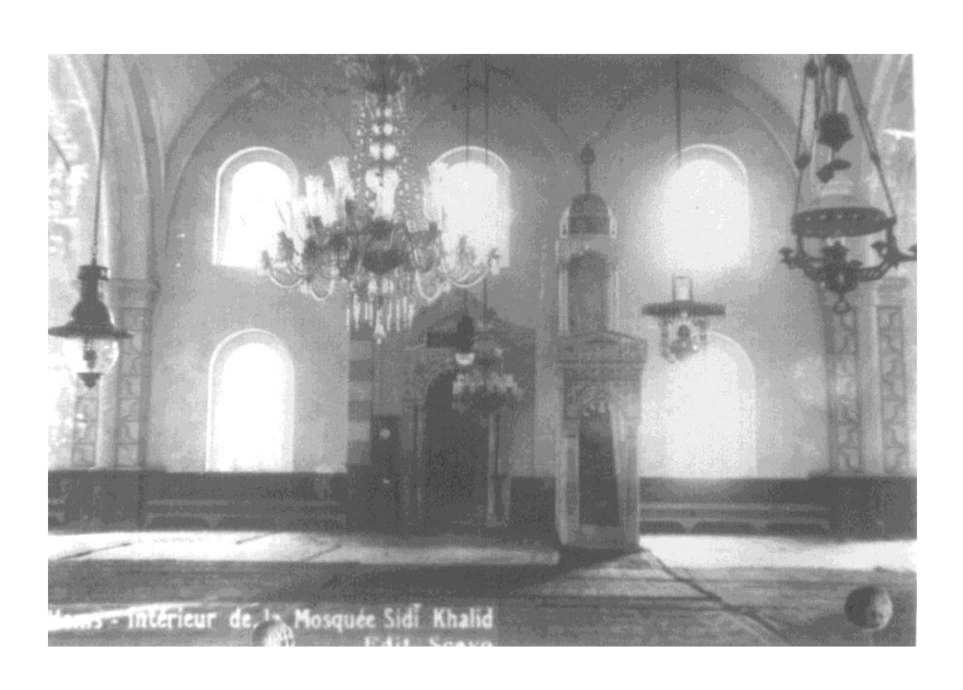
[٧] أحتفظ بصورة عنها .

ودمشق وطرابلس ، يشهدون بصحة أدلتها الشرعية ، توفي رحمه الله سنة ١٣٥٦/١٩٣٧ ودفن في مقبرة أولاد سيدنا جعفر الطيار رضي الله عنه باب الدريب ، وقد رقم على قبره :

على الشيخ السعيدِ البُلبلي	سحابُ العفوِ بالّرضوانِ هَامعْ
همامٌ عبقريٌّ ذو كمالٍ	معَ التقى وللرحمن خاشع
فكم قلبٍ وهى أسفاً عليه	وكمْ عينٍ لها انهلّتْ مدامعْ
فطبْ نفساً لكَ التَّاريخُ أجر	أبا يحيي وفضلُ اللهِ واسعْ

ومن خلفائه في الطريقة السعدية ، مدّاح الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم التقي الصالح الشيخ عبد المجيد بن الشيخ محمود الشيخ شولك الصبَّاغ ، له إجازة عن شيخه مؤرخة في سنة ١٣٥٥/١٩٣٦، وله رحمه الله مجموعة مدائح نبوية وموشحات صوفية تقع في مجلدين من القطع الكبير وتحوي أكثر من ألفين وخمسمائة موشح، توفي سنة ١٩٨٤ ودفن في مسجده الذي بناه وأوقفه حال حياته والمعروف بمسجد الإخلاص في حي المحطة القسم الجنوبي الشرقي ، وكان فيه الإمام والخطيب والخادم والمنفق عليه من فرش وإنارة وإلى ما هنالك .

- **الشيخ سعد الدين** بن الشيخ سعيد الذي خلف والده في تلاوة الأوراد في حضرة سيدنا خالد بن الوليد وفي زاويتهم في مقر بيتهم ولد سنة ١٩١٣ وقد تلقى علومه ومعارفه على والده العالم الجليل وعلى بعض علماء حمص ، وبعد وفاة والده آلت إليه وظائفه الدينية ، توفي في ٢٠ محرم سنة ١٣٨٨-٢١ نيسان سنة ١٩٦٨.

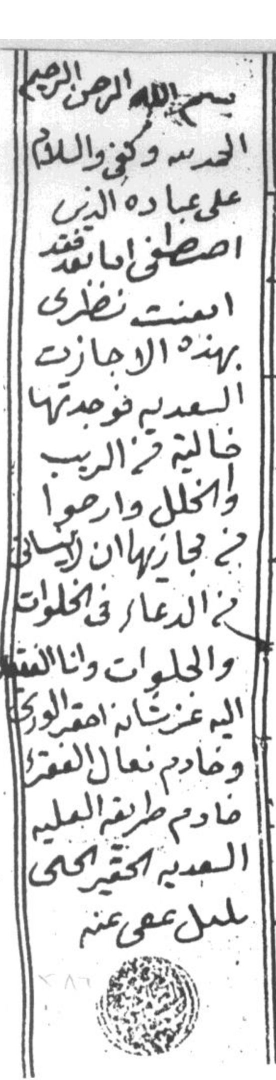


لوحة (٩٧) جامع الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه

كان يقام فيه تلاوة الأوراد والأذكار السعدية والدعوات الخيرية للسلطان



لوحة (٩٨) العالم الشيخ سعيد بن الشيخ يحيى بلبل خليفة الطريقة السعدية
توفي سنة ١٣٥٦/١٩٣٧


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى والسلام
على عباده الذين
اصطفى اما بعد فقد
امعنت نظري
بهذه الاجازة
السعدية فوجدتها
خالية من الريب
والخلل وارجوا
من مجازيها ان لا ينساني
من الدعاء في الخلوات
والجلوات وانا الفقير
اليه عز شانه احقر الورى
وخادم نعال الفقراء
خادم طريقة العلية
السعدية الحقير يحيى
بلبل عفي عنه





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب
العالمين وافضل
الصلاة واتم
التسليم على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين
اما بعد اطلعت
على هذه الاجازة
السعدية فوجدتها
في محلها وانا
الواضع اسمي
الشيخ سعيد ابو بلبل
المنسوب الى طريقة
السعدية
والحمد لله رب العالمين



لوحة (٩٩) لوحة (١٠٠) لوحة (١٠١)

مشاهدات وأختام خلفاء الطريقة السعدية أسرة آل الشيخ يحيى بلبل

أسرة آل مهرات الحسيني

– **الشيخ أحمد** بن الشيخ محمد مهرات الحسيني نسباً ، يقول الشيخ سعد الدين : (... جاء الشيخ أحمد المهرات من الشام ، وكان قاطناً بها ، وبيده إجازة سعدية من الشيخ محمد تاج السعدي[1] شيخ سجادة السعدية بدمشق ، وبيده كتاب (أي تحرير) من طرف الشيخ محمد تاج إلى والدي الشيخ خالد السعدي حتى يساعده[2] ...)[3] .

ثم قام بتلاوة أوراد الطريقة ، وإقامة أذكارها ، وإرشاد المريدين ، وتربية الطالبين ، في زاويته التي أنشأها في بيته ، ثم انتظم في موكب خميس المشايخ خلف الشيخ يحيى بلبل ، ويتابع الشيخ سعد الدين قوله: (... وفي سنة أربع وثمانين ومائتين وألف[4] خرج بالسيارة يوم الخميس خلف الشيخ يحيى بلبل على حسب النظام بثلاثة صناجق وثلاثة نوبات وخمسة أعلام ...)[5] .

– **الشيخ عمر**[6] بن الشيخ أحمد مهرات الحسيني الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، كان عالماً عاملاً ومرشداً كاملاً ولد نحو سنة ١٢٩٠/١٨٧٣، أخذ الطريقة السعدية عن والده ، ثم أجازه وأذن له بالإرشاد الشيخ حسن تاج بن الشيخ إبراهيم السعدي الدمشقي[7] .

– **الشيخ نجم الدين** بن الشيخ عمر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة

---

[1] انظر ص ٤١ .

[2] حسب أصول الخلافة في الطريقة فإن الشيخ خالد السعدي هو شيخ الطريقة السعدية في حمص والنائب المعتمد في مشيخة هذه الطريقة . ومن الأصول إعلام النائب المعتمد للطريقة بمن دخل في هذه الطريقة من أهل بلده .

[3] مسامرة الجليس ص ٣٣ .

[4] سنة ١٢٨٤ = سنة ١٨٦٧ .

[5] مسامرة الجليس ص ٣٣ .

[6] انظر اللوحة: (١٠٤) .

[7] تتمة سلسلة سنده في الطريق انظر ص ٤٢.

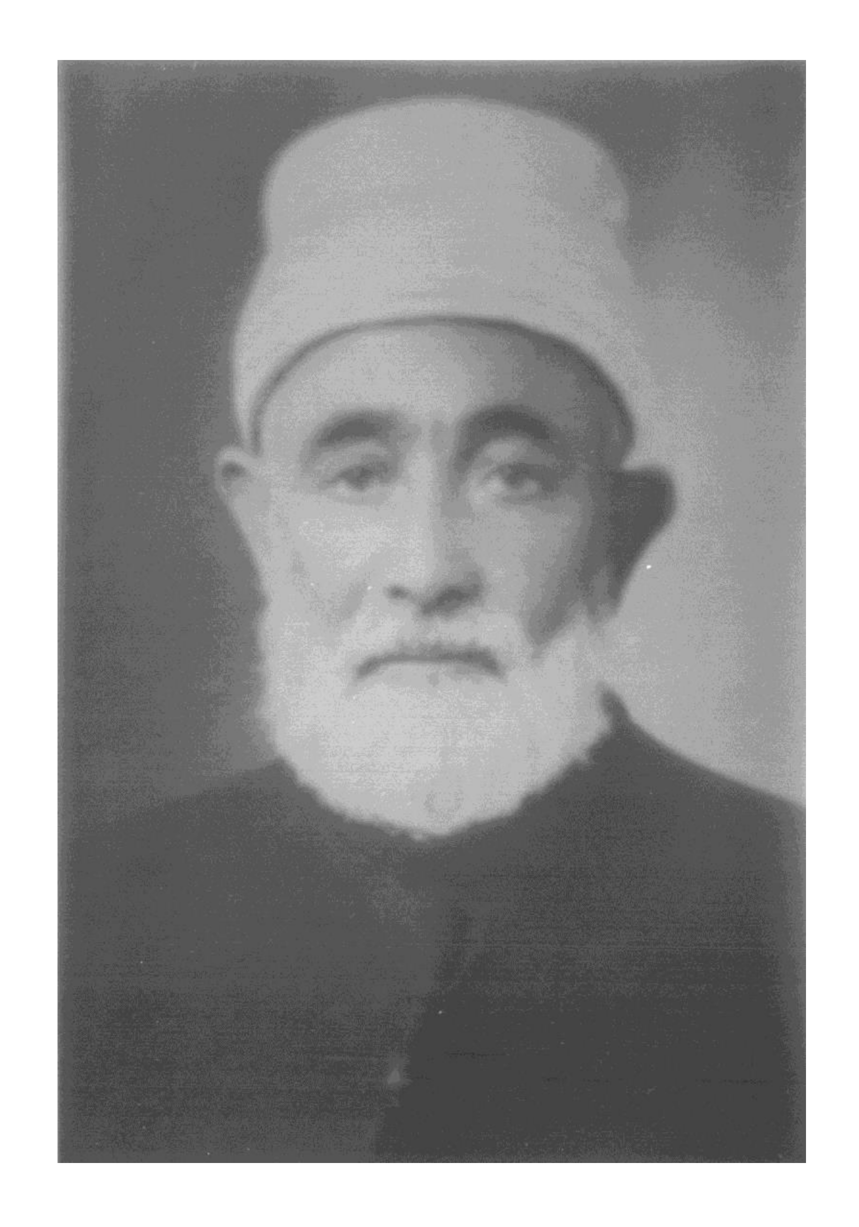
الإرشاد، وقام بتلاوة أوراد الطريقة السعدية وإقامة الأذكار والدعوات الخيرية يوم الجمعة بعد صلاتها في تكية جامع البازرباشي بموجب البراءة السلطانية (فرمان) المؤرخة في جماد الثاني سنة ١٩٠٢/١٣٢٠[١].

- **الشيخ محمد**[٢] بن الشيخ أحمد الذي خلف أخاه الشيخ عمر في الجلوس على سجادة الإرشاد في زاويتهم في مقر بيتهم، ولد في مدينة حمص نحو سنة ١٨٧٤/١٢٩١، وكان تقياً صالحاً، سليم الصدر ، صادق الأحوال ، مداوماً على تلاوة الأوراد ، وإقامة الأذكار السعدية وتوجيه السالكين وتربية المريدين، وكان يتابع موكب خميس المشايخ حسب النظام والترتيب المعروف ، ثم تحول موكبه إلى يوم الجمعة ، توفي في ١٣ ذي الحجة ١٣/١٣٩٠ شباط١٩٧١.

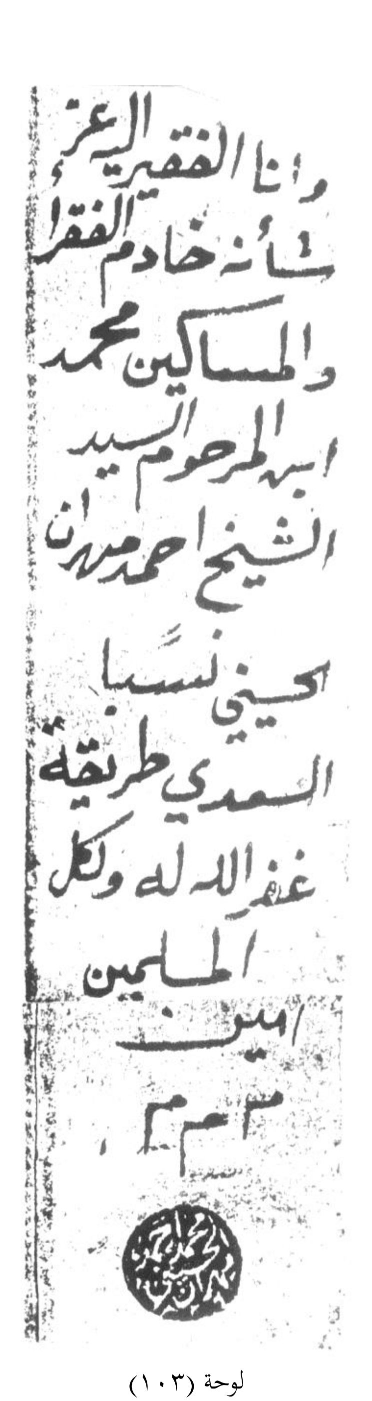
---

[١] احتفظ بصورة عنها . انظر اللوحة : (١٠٥) .

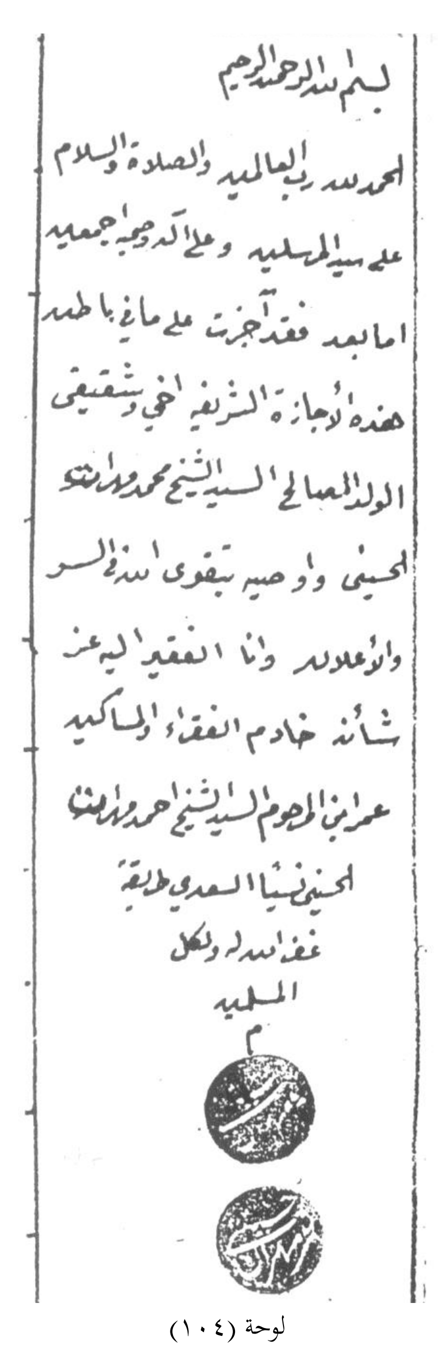
[٢] انظر اللوحة : (١٠٢-١٠٣) .



لوحة (١٠٢) الشيخ محمد بن الشيخ أحمد مهرات الحسيني نسباً
خليفة الطريقة السعدية توفي ١٣٩٠/١٩٧١


وأنا الفقير إليه عز
شأنه خادم الفقرا
والمساكين محمد
ابن المرحوم السيد
الشيخ احمد مهران
الحسيني نسبا
السعدي طريقة
غفر الله له ولكل
المسلمين
امين

لوحة (١٠٣)


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
اما بعد فقد أجزت على ما في باطن
هذه الإجازة الشريفة أخي وشقيقي
الولد الصالح السيد الشيخ محمد مهران
الحسيني وأوصيه بتقوى الله في السر
والإعلان وأنا الفقير إليه عز
شأنه خادم الفقراء والمساكين
عمر ابن المرحوم السيد الشيخ احمد مهران
الحسيني نسبا السعدي طريقة
غفر الله له ولكل
المسلمين

لوحة (١٠٤)

مشاهدات وأختام خلفاء الطريقة السعدية

أسرة آل مهران



لوحة (١٠٥) صك شرعي موجه إلى الشيخ نجم الدين مهرات السعدي في تلاوة الأوراد وإقامة أذكار السعدية في جامع بازرباشي بحمص بعد صلاة الجمعة وذلك عن والده وجده

منشد القوم :

الحاج خالد[1] بن محمد ماضي : مدَّاح الرسول الكرم سيدنا محمد ﷺ ولد في مدينة حمص سنة ١٣١٩/١٩٠١، وهب الله تعالى هذه الأسرة ذكوراً وإناثاً جمال الصوت ، وشَرَّفهم بمدح المصطفى ﷺ .

كان رحمه الله كثير الأسفار لزيارة الأولياء ومجالسة العلماء الأعلام والسادة المرشدين ، فأخذ عنهم ، واستفاد منهم ، وحَلَّت عليه أنظارهم ، وكان محبوباً يتهاداه الأعيان والعلماء والمشايخ الكبراء لسماع صوته العذب وما يتمتع به من المواهب والفن والحضور، حيث يحسبه السامع أنه هو القائل لشدة انفعاله وتأثره بكلام السادة الصوفية ، وكان رحمه الله حسن الأداء والتعبير وينقل خلجات صدره وتنهدات قلبه المفعم بالحب والحرقة إلى أسماع الناس بأداء يبعث الحنين في القلوب ويثير العواطف والشجون على اختلاف طبقات سامعيه ، وله رحمه الله مكانة مرموقة في مدينة حمص ودمشق وحلب وطرابلس بل أينما ذهب كان يترك أثراً واضحاً .

ظهرت ميوله الفنية منذ حداثة سِنه وأُولع بحفظ القصائد والموشحات والأدوار الصوفية ، فلازم أهل الفن وكان مرشده الأول في هذا الفن الشيخ علي نائلي المصري الفنَّان والمدَّاح الشهير ، فلازمه في مجالسه الخاصة والعامة وفي حلقات الأذكار ، وكان ظله أينما حَلّ ، فاستفاد منه كثيراً ونقل عنه لأهل زمانه فنه ولهجاته وتنهداته ، وحفظ منه الكثير من الموشحات والأدوار القديمة وأوزانها الرائعة وطريقته في أدائها ، وإضافة إلى ذلك فكان لا يختار في حفظه إلا كلام القوم رضى الله عنهم مثل ابن الفارض وابن عربي والبرعي والنابلسي واليافي والرواس وسواهم من أكابر السادة الصوفية ، وكان رحمه الله رئيساً للمنشدين في حلقات الأذكار والموالد أينما حَلّ ، وكانوا يتجملون به وبحضوره وينْزل بينهم

---

[1] انظر اللوحة : (١٠٦-١٠٧) .

المنْـزل اللائـق ، وقـد استفاد مـن مجالسـته للسـادة العلمـاء سـواءفي علـوم الفقـه والتفسـير أو في علـوم اللغـة العربيـة ، وقـد ذكـر لي رحمـه الله تعـالى تشـطيره لـبعض أبيات في مدح الرسول الكريم ﷺ ونظمه بعض أدوار ومقطوعات شعرية .

انتسب رحمه الله إلى الطريقة النقشبندية على الشيخ أبي النصر خلف ، والطريقة القادريـة علـى الشـيخ أحمـد الكيلاني والطريقـة السـعدية علـى الشـيخ سـعد الـدين السعدي ولم يمنعه البعد عـن ملازمـة العلامـة الشيخ عبد القـادر القصـاب في دير عطيـه ، وغـيره مـن العلمـاء هنـا وهنـاك ، تـوفي رحمـه الله يـوم الأحـد ٢٩ شـوال ١٣٩٦/٢٤ تشرين الأول١٩٧٦، وقلت فيه مؤرخاً وفاته :

يا روضـة قـد حـوت رَوْحـاً ومُـدَّاحا	من كـل نجـمٍ بـدا في الليـل مصباحا
ذِكــرٌ بخالــد الماضــي يخلــدهم	في صـفحة المجـد إمسـاءً وإصـباحاً
يـــا آل وديَ عفـــو اللهِ نـــوَّركم	في روضــةٍ نقلــتْ للخُلــدِ أرواحــا
...	...



لوحة (١٠٦) إحياء ليلة مولد النبي الكريم ﷺ في الزاوية السعدية بحمص في إنشاد المدائح النبوية برفقة نوبة الششتري .

من اليمين : الشيخ عبد المجيد النعسان نقيب الشيخ سعد الدين – خالد الريحاوي – محمد حمام – عبد الله زنكوان – الحاج خالد ماضي – الحاج محمد الحصني – مصطفى المغربل سنة ١٩٦٣.



لوحة (١٠٧) الحاج خالد ماضي يفتتح الجلسة بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم في الزاوية السعدية بحمص سنة ١٩٦٣

منشد الحضرة السعدية

مدَّاح الرسول الكريم ﷺ الفنان محيي الدين بن أحمد شاهين[1]، المنشد الخاص للشيخ سعد الدين .

يقول الأستاذ أدهم الجندي في مولده ونشأته : (... ولد بمدينة حمص سنة١٩٠١/١٣١٩من عائلة كريمة الأصل والمنبت وتعلم القراءة والكتابة ، فظهرت على ملامحه النجابة والذكاء والصوت الحسن فلازم أهل الفن وحلقات الأذكار، وهي مدرسة الفن القديم في حمص ، اشتغل في حياكة الأقمشة الحريرية ، فكان صوته إذا غنّى غذاء الأرواح وكم نسي رفاقه العمال أنفسهم دون شعور فتابعوا العمل وهم جياع فأثار عواطفهم فأشجاهم وأبكاهم ، ولما صار في العشرين من عمره ذاع صيته فأصبح رئيساً للمنشدين في حلقات الأذكار وكانت تزدحم التكايا والزوايا بعشاق فنه للاستماع إلى شدوه المؤثر وكان مؤلف هذا الكتاب من المعجبين به لا ينقطع عن الذهاب إلى زاوية المرحوم الشيخ سعد الدين الجَبَاوي بحمص لسماع صوته ولا أبالغ في القول بأن هذا المنشد البارع كان يتلاعب بأفئدة الذاكرين والسامعين فلا ينتهي من إنشاده إلا وهم صرعى فنونه ولهجته المتنهدة فتراهم بين شهيق وزفير وعيون تسجم العبرات وصدور تخفق بالأنات)[2] .

وكان رحمه الله منشد الشيخ سعد الدين الخاص ورئيس حلقة المنشدين في زاويته وكان الشيخ رحمه الله يخصّه بالتوجه باعتباره من تلامذته .

وقد ذكر أدهم الجندي في ترجمته للشيخ سعد الدين فيقول : (... وكان المنشد البارع ذا الصوت الشجي الرخيم المرحوم محيي الدين شاهين الحمصي يداوم على الإنشاد في زاويته وكانت تعج بالمريدين والزائرين لسماع نغماته الحزينة[3] فيقول له

---

[1] انظر اللوحة : (١٠٨) .

[2] أعلام الأدب والفن ج١ ، ص ٨٧ .

[3] يقصد بذلك نغمات الشيخ سعد الدين التي لحنها في قدوده وموشحاته .

الشيخ رحمه الله: أنعش الأرواح يا محيي الدين فيفتتح حلقة الذكر بهذا الموشح الرائع وهو من نغمة الراست ...

قضيتُمْ بحكمِ الحبِّ يا جيرةَ الشِّعبِ فبَّدلتمو في البعدِ عن ربعِكُمْ قُربي)[١]

ثم يقول في سفره إلى دمشق : (ودعت أعماله الحرة أن يقيم بدمشق فاستوطنها مدة عشر سنين في حي الميدان كان خلالها يشتغل حائكاً ويلازم حلقات الفنانين ، فاستفاد من الوسط الفني ، وحفظ الكثير من الموشحات القديمة وأوزانها بشكل دقيق ... وكان يحفظ قصائد وموشحات شعراء الصوفية ... ويعتبر من أبرز المنشدين الذين أجادوا حفظ وإلقاء المواويل الإبراهيمية المؤثرة ... وكانت طريقته في إلقائها شجية، تثير الحواس ، وتدمي القلوب ، وتشجي الأرواح ، ويختار أعذب القوافي والمعاني شعراً فيلحنها لنفسه وينشدها . ... توفي يوم الأحد الخامس من شهر آذار سنة ١٩٤٤ ميلادية ودفن في مقبرة أسرته بمحلة باب التركمان ورثاه الشاعر عبد اللطيف الوفائي مؤرخاً وفاته فقال :

رمسٌ لمحيي الدين شاهين الذي لبّيَ دُعاءَ الله ربِّ العالمين

ضافَ المهيمنَ وهو في شَرْخِ الصِّبا فأثابَهُ الحُسنى بدارِ المتقينْ

لما ثوى للعينِ قلُت مؤرّخاً إبكِ ، هُنَا مدّاحُ خيرُ المرسَلينْ)[٢]

---

١ أعلام الأدب والفن ج ١ ، ص ٦٠ .

٢ أعلام الأدب والفن ج ١ ، ص ٨٧ .



لوحة (١٠٨) منشد الحضرة السعدية الفنان محي الدين شاهين
١٩٠١/١٩٤٤[1]

١ الصورة عن كتاب أعلام الأدب والفن ج١ ص٨٧.







لوحة (١٠٩) مشاهد من إحتفال السادة السعدية بيوم خميس المشايخ في مدينة حمص
نيسان ١٩٤٤/١٣٦٣

خلفاء الطريقة السعدية الجباوية العلية في منطقة الحولة من محافظة حمص

يذكر المعمرون من مشايخ هذه الأسرة أن أجدادهم قدموا من جَبَا الشام إلى الحولة ، وكانوا عدة أخوة فنزلوها واستوطنوا فيها وتملكوا بعض أراضيها التي وهبت لهم بموجب الأمر السلطاني الممنوح لهم من قبل أحد سلاطين بني عثمان ، وقد تميّز هؤلاء الأخوة بالعلم والمعرفة والإرشاد والتقوى والصلاح، مما زاد اعتقاد أهل تلك المنطقة فيهم، وصاروا يقصدوهم في أمورهم الشرعية وحل مشاكلهم الدنيوية، وكان لهم القبول التام عندهم ، وقد أطلقوا على هؤلاء الأخوة اسم (الشيوخ الجباوية) تقديراً لهم وتعظيماً لشأنهم ، وكانت قاعدة بيتهم أولاً في كفرلاها من قرى الحولة والتي سكنها الصحابي الجليل العرباض بن سارية السُّلَمي ودفن بها[1] .

ثم توزع الأخوة (الشيوخ الجباوية) في القرى المجاورة وأقام كل منهم قاعدة بيته، وشاد زاويته للتربية والإرشاد وحل مشاكل الناس ونشر الطريقة السعدية.

ولا يوجد بين أيدينا وثيقة تذكر لنا أسماء الأخوة الذين قدموا هذه المنطقة وعدتهم، وتحدد لنا التاريخ الصحيح لقدومهم ورسوخ هذه الطريقة في منطقة الحولة سوى بعض وثائق يحتفظ بها أبناء هذه الأسرة ، ويبدو لنا من مطالعتها والتحقيق فيها أنها منسوخة عن وثائق قديمة فقدت فيما بعد كما فقد تراث هذه الأسرة واندرست زواياهم .

---

١ (عرباض بن سارية السلمي أبو نجيح ... صحابي مشهور من أهل الصفة .. وقال أيضاً كل واحد من عمرو بن عبسة والعرباض ابن سارية أنا رابع الإسلام ولايدري أيهما قبل صاحبه ثم نزل حمص وحديثه في السنن الأربعة روى عن النبي ﷺ وعن أبي عبيدة بن الجراح وعنه أبو أمامة الباهلي وغيرهم ... قال خليفة مات في فتنة ابن الزبير وقال أبو مسهر مات بعد ذلك سنة خمس وسبعين) الإصابة في تمييز الصحابة . شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني جـ ٢ ص ٤٧٣ .
وقال ياقوت الحموي نقلاً عن القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : ... يسكن حولة حمص . معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٤ .

وقد نستطيع من خلال هذه الوثائق التي بين أيدينا إنارة بعض الجوانب الغامضة ، ومعرفة سندهم في إلباس الخرقة السعدية وأخذ العهد والتلقين.

تذكر الوثيقة (**الإجازة**) المؤرخة في سنة ١٢٢٥/١٨١٠ والمنسوخة عن الأصل القديم وهي المعتمدة لدينا والوثيقة (**الإجازة**) المؤرخة سنة ١٢٥٤/١٨٣٨، أن سندهم في خلافة الطريق عن الشيخ محمد ابن الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن السعدي الدمشقي الميداني المتوفي سنة ١٠٢٠/١٦١١[١].
وفيما بعد صار سند خلافتهم عن الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي الدمشقي الشاغوري المتوفي سنة ١١٧٠/١٧٥٦[٢]، لعل تحول سند خلافتهم كان عند بداية وجودهم في منطقة الحولة وذلك في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري وهذا على أغلب الظن .
ويتفرع منهم الآن في منطقة الحولة (كفرلاها – تلدهب) أسرة سعد الدين — الشيوخ – السواح – السليمان – الشيخ محمد. ويسمى الحي القديم الذي كانوا يقطنون به في كفرلاها حي المشايخ، وإلى الجنوب من الزاوية القديمة الواقعة في الحي المذكور وغربي جامع الصديق مباشرة مدفن قديم خاص للشيوخ الجباوية رحمهم الله تعالى.

١ تتمة سنده في الطريقة السعدية انظر الفصل الثالث ص٢٧.

٢ تتمة سنده في الطريقة السعدية انظر الفصل الثالث ص١٠٢.

أسرة آل الشيوخ الجباوي في منطقة الحولة (كفرلاها)

تبدأ قاعدة الخلافة السعدية في هذا البيت :

- **الشيخ سليمان** بن الشيخ محمد بن الشيخ حماده الشيوخ الجباوي ، والشيخ سليمان المذكور أخذ الطريقة ولبس الخرقة السعدية عن والده الشيخ محمد وهو عن والده الشيخ حماده وهو عن الشيخ محمد بن الشيخ محمد سعد الدين السعدي الدمشقي الميداني المتوفي سنة ١٠٢٠/١٦١١[1] .

- **الشيخ حسن** بن الشيخ سليمان الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في كفرلاها وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين ، أخذ الطريقة السعدية عن والده إلا أن سند خلافته في الإرشاد كما تقدم صارت عن الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي الدمشقي الشاغوري المتوفي سنة ١١٧٠/١٧٥٦ م[2] .

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ حسن الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

---

١ تتمة سنده في الطريقة السعدية انظر ص ٢٧.

٢ تتمة سنده في الطريقة السعدية انظر ص ١٠٢.

ومن المشايخ الذين وجّه إليهم الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت

- **الشيخ حسين الشيوخ الجباوي**: وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في قاعدة هذا البيت ، ولم نتمكن من معرفة درجة قرابته من الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حماده ، أما سنده في الطريق وكما أشارت إليه الوثيقة المؤرخة سنة ١٢٢٥/١٨١٠ فهو عن الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي الدمشقي الشاغوري[١].

- **الشيخ عباس** بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، توفي في كفرلاها ودفن في مدفن أجداده.

- **الشيخ حسين** بن الشيخ عباس الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذالبيت، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، توفي في كفرلاها ودفن في مدفن أجداده.

- **الشيخ خالد** بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، توفي في كفرلاها ودفن في مدفن أجداده، وقد خلفه في الطريق عدة أولاد.

- **الشيخ عباس** بن الشيخ خالد وهو أكبر أبنائه وهو من كبار مشايخ هذه الطريقة في المنطقة ، توفي نحو سنة ١٣٤٤/١٩٢٥ ودفن بجانب مرقد الصحابي الجليل العرباض بن سارية، وقد خلفه ولداه مصطفى وسعد الدين.

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ خالد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، ولد سنة ١٣٠٦/١٨٨٨، وتوفي في ١٤ آذار سنة

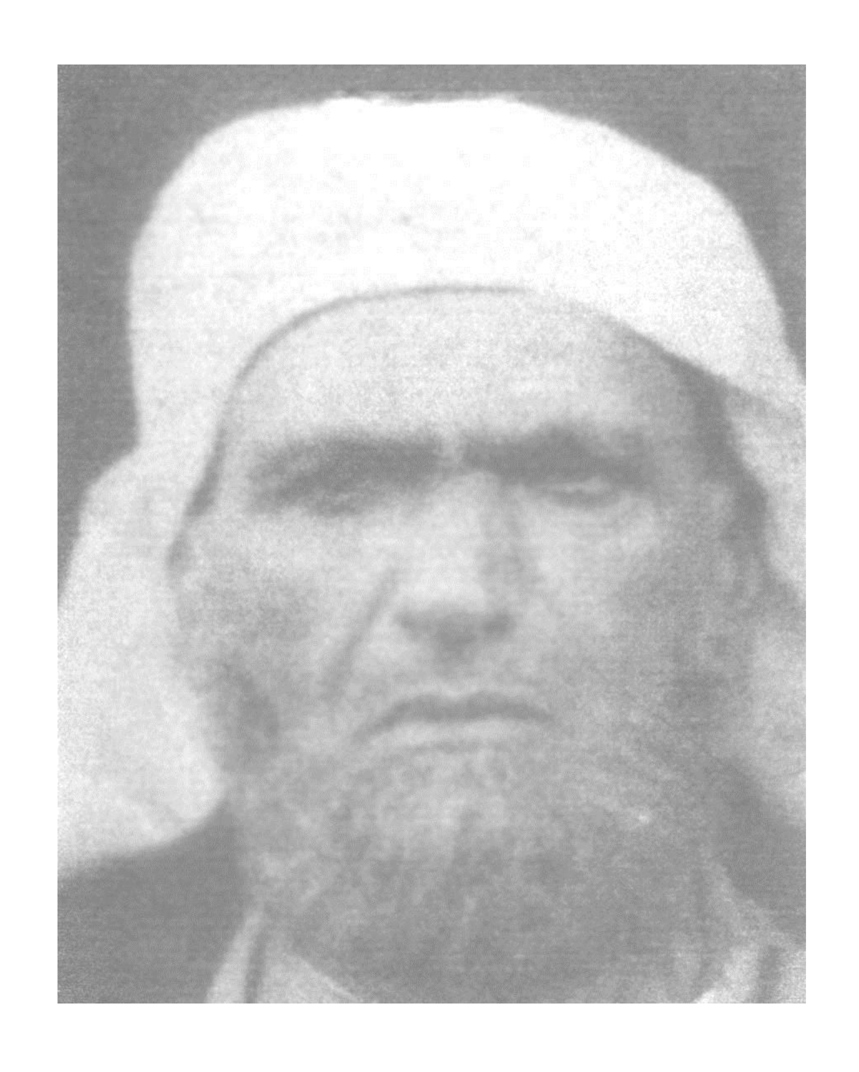
---

١ تتمة سنده في الطريقة السعدية انظر ص ١٠٢.

١٩٦٩/١٣٨٩ ودفن في مدفن أجداده .

- **الشيخ محمد سعيد**[١] بن الشيخ خالد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، ولد في كفرلاها سنة ١٨٧٧/١٢٩٤، وهو من مشايخ الطريقة السعدية البارزين في منطقة الحولة، وكان يقصد لكل مهمة من المناطق المجاورة كافة ، وهو موصوف بالصلاح والتقوى وحسن الإرشاد ، توفي يوم الثلاثاء ٢٥ ذي القعدة ١١/١٣٧٩ كانون الثاني١٩٥٩، ودفن في مدفن أجداده .

١ انظر اللوحة (١١٠).



لوحة (١١٠) الشيخ محمد سعيد بن الشيخ خالد سعد الدين الشيوخ الجباوي
١٢٩٤/١٨٧٧ - ١٣٧٩/١٩٥٩

أسرة آل الشيوخ الجباوي في منطقة الحولة (تلدهب)

تبدأ قاعدة الخلافة السعدية في هذا البيت :

- **الشيخ محمد** بن الشيخ حسن بن الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حماده الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في تلدهب وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، أما سند الشيخ حسن المذكور فهو عن الشيخ إبراهيم أبو الوفا السعدي الدمشقي الشاغوري[1].

- **الشيخ حسين** بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في تلدهب وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، وهو من المشايخ المعتمدين في تلك المنطقة وللناس فيه مزيد الاعتقاد ويقصد من المناطق المجاورة كافة، توفي يوم الجمعة ١١ ذي الحجة ٢٧/١٣٧٩ تموز ١٩٥٩ وخلفه من بعده ولداه الشيخ درويش و الشيخ عبده .

---

١ تتمة سنده في الطريقة السعدية انظر ص ١٠٢.

ومن المشايخ الذين وجه إليهم الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت

- **الشيخ مصطفى** بن الشيخ حسن الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ سعد الدين**[١] بن الشيخ مصطفى الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، ولد سنة ١٨٩٢/١٣١٠ وتوفي يوم الثلاثاء ١٤ جمادى الثانية ٢٥/١٣٩٢ تموز ١٩٧٢ ودفن في بيته خارج الزاوية ، وقد خلفه في ذلك ولده الشيخ مصطفى.

- **الشيخ مصطفى**[٢] بن الشيخ سعد الدين بن الشيخ مصطفى الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت، ولد سنة ١٩٣١/١٣٥٠. كان رحمه الله تعالى كريم الأخلاق طيب النفس، وكان يرقي الناس كوالده، ولهم في هذا البيت مزيد الإعتقاد، وكان يودّنا كثيراً. توفي يوم الخميس ٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٣/ ٥ أيلول ٢٠٠٢ ودفن بجانب والده في زاويتهم رحمه الله تعالى.

---

١ انظر اللوحة (١١١)

٢ انظر اللوحة (١١٢)

ومن المشايخ الذين وجه إليهم الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت

- **الشيخ محمد الشيوخ الجباوي** : من مشايخ الطريقة السعدية وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. أما سنده في هذه الطريقة[١] فهو عن الشيخ مصطفى بن الشيخ إبراهيم برهان الدين السعدي الدمشقي الميداني[٢].

- **الشيخ قاسم** بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين ، اخذ الطريقة السعدية عن والده إلا أن سنده في الخلافة عن الشيخ أسعد بن الشيخ محمد السعدي الدمشقي الميداني المتوفي نحو سنة ١٢٦٠/١٨٤٤[٣] ، ويذكر الشيخ سعد الدين السعدي في رسالته[٤] أنه قدم حمص سنة ١٢٦٦/١٨٤٩، ونزل ضيفاً عند قريبه الشيخ أحمد ناصيف السعدي[٥] وأجازه بالطريقة السعدية ثم أشار إليه بالانتظام في موكب خميس المشايخ خلف الشيخ خالد السعدي[٦]، ثم اخذ عنه الطريقة السعدية الأديب والعالم الشيخ يحيى بلبل[٧] ثم أشار إليه كذلك بالانتظام في موكب خميس المشايخ خلف الشيخ أحمد ناصيف السعدي المذكور.

- **الشيخ حسن السواح** بن الشيخ قاسم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند

---

١ نقلاً عن إجازة سعدية مؤرخة في محرم سنة ١٣٠٤ هـ .

٢ تتمة سنده في الطريقة السعدية انظر ص ٣٦.

٣ تتمة سنده في الطريقة السعدية انظر ص ٤٧.

٤ مسامرة الجليس في تاريخ السيارة بالخميس ص ٣٣.

٥ انظر ترجمته ص ٢٧٧.

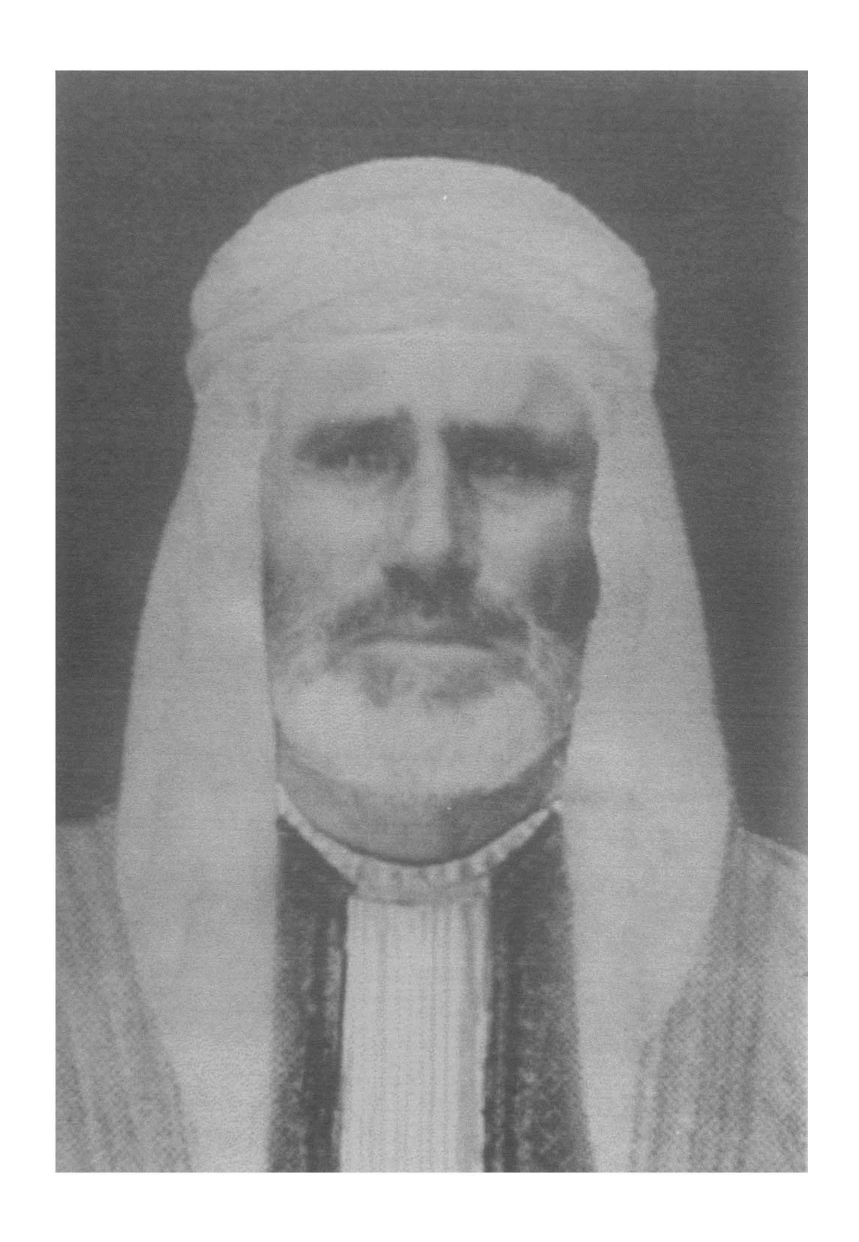
٦ انظر ترجمته ص ٢٤٦.

٧ انظر ترجمته ص ٢٨٣.

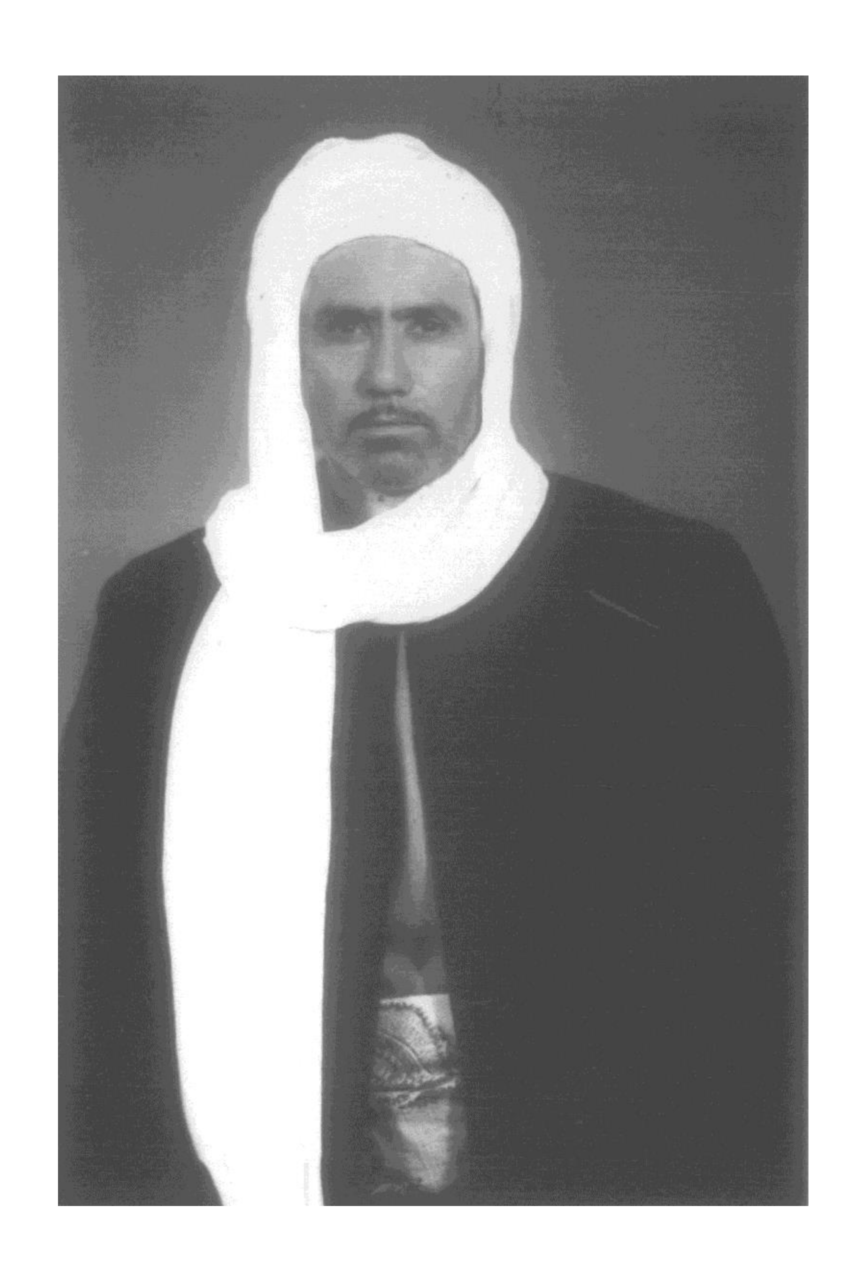
إلبـــاس الخرقـــة وأخـــذ العهـــد والتلقـــين، ولـــه إجـــازة عـــن والـــده مؤرخـــة ســـنة ١٣٠٤/١٨٨٦.

- **الشيخ خالد** بن الشيخ قاسم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، توفي نحو سنة ١٣٨٥/١٩٦٥.

- **الشيخ قاسم** بن الشيخ خالد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، توجه إلى طلب العلوم الشرعية ، ثم صار إماماً وخطيباً في جامع قرية السنكري، ثم في جامع النور بحمص ثم في جامع مساكن المعلمين وغيرها من مساجد، توفي سنة ١٣٩٢/١٩٧٢.



لوحة (١١١) الشيخ سعد الدين بن الشيخ مصطفى الشيوخ الجباوي
١٣١٠/١٨٩٢ – ١٣٩٢/١٩٧٢



لوحة (١١٢) الشيخ مصطفى بن الشيخ سعد الدين الشيوخ الجباوي
١٣٥٠/١٩٣١– ١٤٢٣/٢٠٠٢


الطريقة السعدية في بلاد الشام

الطَّرِيقَةُ السَّعْدِيَّةُ الشَّرَابِيَّةُ العَلِيَّةُ

في مَدِينَةِ حَمَاةَ

الطريقة السعدية الشرابية العلية في مدينة حماه

أسرة آل الشرابي[1] في مدينة حماه أسرة قديمة العهد، وعريقة بالمجد ، ولرجال هذه الأسرة المكانة العالية ، ولهم في مدينة حماه أوابد تاريخية عظيمة ، تتحدث عن أمجادهم ومآثرهم ، وعراقتهم ، وفضائلهم التي ورثوها عن سلفهم وورَّثوها لأبنائهم .وقد وُسِّدَ رجال هذه الأسرة أعلى الدرجات ، وأرفع المناصب الدينية والدنيوية. نذكر على سبيل المثال ما حفظه التاريخ وسجلات المحاكم الشرعية في حماه من بصمات تاريخية تركها أبناء هذه الأسرة في مدينتهم لتشهد بمآثرهم، وتشيد بفضائلهم وتراثهم الإنساني . ففي أحداث سنة ١٥٨٨/٩٩٧ (استنابة مولانا صدر الأفاضل ، وطراز المحافل ، سيدي كمال الدين بن المرحوم الحاج علاء الدين الشرابي رئيس الأطباء بدار الشفاء الكائنة بحماه المحمية ...)[2].

ويبدو أن تحضير الأشربة للمرضى بقيت فيهم حتى نهاية القرن العاشر الهجري ، ثم تحولت فيما بعد إلى أن امتهنوا العطارة ، وصاروا شيوخ هذه الحرفة ، وتذكر سجلات المحاكم الشرعية في حماه بعضاً من شيوخ هذه الحرفة، في أواسط شهر محرم الحرام ١٦٠٦/١٠١٥منهم : (مفخر الأعيان الحاج مصطفى بن المرحوم سيدي ناصر بن الشرابي شيخ العطارين بحماه المحمية و... وسيدي نجم الدين الشرابي).

ولا يُنكر ما كانوا يعودون في ذلك من عظيم الفائدة على مستوى الفرد والجماعة ، فمن مشايخ الطريقة الشرابية السعدية في مدينة حماه ، الطبيب الشرابي

---

١ ذكرنا المقصود بالشرابي . انظر الفصل الأول ص ١٨٢ . الفصل الثاني ص ٢٠٤.

٢ سجلات المحاكم الشرعية العثمانية في حماه سنة ١٥٨٨/٩٩٧ في تعين رواتبهم الشهرية للطبيب الجراح ، والكحال ، والطبيب الشرابي وغيرهم في البيمارستان النوري بحماه .

، ورئيس الأطباء في البيمارستان ، وشيخ حرفة[1] (نقابة) العطارين ، وما تمثله هذه الحرفة من فعالية اقتصادية هامة في ذلك العصر ، وما لها من تنظيم ومسئولية كبيرة بالنسبة لشيخها تجاه أرباب هذه الحرفة في الداخل وتجارتها الواسعة في أقطار العالم . ومنهم من تولى الإشراف على إدارة أوقاف رستم باشا (الخانقاه) وتوابعها والنواعير الجارية بالوقف المذكور وهي نحو عشرين ناعورة ، موزعة في حماه وأطرافها ، وهو أحد مشايخ هذه الطريقة الحاج زين العابدين ابن المرحوم الحاج شمس الدين الشرابي ، ومنهم من أوقف الدكاكين والعقارات لجهة الزاوية الشرابية السعدية حتى تستمر وتبقى قائمة تعطي ولا تأخذ ، وتتجدد ولا تُهمل . وإلى ما هنالك ، إضافة إلى أنهم كانوا مرشدين ومربين حملوا مسئولية الإرشاد ونشر الطريقة الشرابية السعدية في مدينة حماه وقضائها، مع عدم تغافلهم عن رفع المظالم المفروضة على الفقراء والضعفاء من الناس. فقد ورد في أحد سجلات المحاكم الشرعية بحماه عريضة مرفوعة من قبل السيد الحاج عبد الرزاق أفندي وكافة المشايخ الشرابيين للرفق بالفلاحين و ... و ... .

وتبدأ الطريقة الشرابية السعدية في مدينة حماه منذ أن توزع أبناء القطب الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره في بلاد الشام وغيرها من بلاد إسلامية ، للدعوة إلى الله تعالى والحث على الجهاد في سبيل الله أيام الغزو الصليبي ، ونشر طريقتهم في بلاد الإسلام .

وكم هو جليل أن يعطي المرء تراث أسلافه شيئاً من الاحترام ، ويخصه بجانب من التكريم حتى لا يكون مصيره الضياع .

[1] شيخ حرفة العطارين يعادل في زماننا رئيس النقابة .

سلسلة رجال الطريقة الشيبية الشرابية السعدية في مدينة حماه
في قاعدة بيتهم الزاوية الشرابية

- **الشيخ عبد الله يونس الأصغر** بن الشيخ يونس الحسني الشيبي المكي[1]:

تعود أسرة السادة الأشراف آل الشرابي في نسبهم إلى الجد الأعلى الشريف الشيخ عبد الله يونس[2] الأصغر قدس سره (القطب الأمجد ذو الأحوال الأقدسية والفتوحات الربانية)[3] وهو الأخ الأصغر للقطب الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره الذي قدم معه من مكة المكرمة إلى بلاد الشام[4] ، وكان فارساً وله حامية على أحد ثغور مدينة دمشق الشام من الجهة الشمالية (طريق الصالحية القديم)[5] ، وإضافة إلى ذلك فقد كان يصنع الأشربة (الدواء) ويقدمها لعساكر المسلمين في دمشق الشام وفي مشافيها ولعامة الناس، (وكان ذا إرشاد وإخلاص ومواساة للمرضى والضعفاء والفقراء من الناس، حتى اعتقده الخاص والعام)[6]، وكانوا ينظرون إليه وإلى أولاده من بعده أنهم يمزجون شرابهم بيد التقوى ، وأسرار جدودهم السادة آل بيت النبوة الكرام عليهم رضوان الله تعالى وسلامه.

وبعد أن تلقى علومه ومعارفه على والده وانتقل إلى دمشق الشام مع إخوته. أخذ الطريق ولبس الخرقة الصوفية على يد أخيه الأكبر القطب الشيخ سعد الدين قدس سره وكانت إقامته في دمشق الشام ، لذلك فقد ظنَّ البعض أنه والد القطب الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره توفي ودفن في دمشق الشام في مسجد محلة

---

[1] لمعرفة نسبه انظر الفصل الثاني ص ١٩٥- ٢٠٤.

[2] لمعرفة نسبه من والده ووالدته انظر ص١٩٥ — ١٩٩.

[3] نسب آل الشرابي ونسب السادة السعدية .

[4] انظر الفصل الأول ١٨٢ . الفصل الثاني ٢٠٤.

[5] نسب آل الشرابي السعدي ونسب السادة السعدية .

[6] نسب السادة السعدية .

البحصة الكائن بين طريق الصالحية ودمشق[1]. بجانب ثغره الذي كان يرابط فيه .

- **الشيخ محمد الشهير بالشرابي** ابن الشيخ عبد الله يونس الأصغر بن الشيخ يونس الحسني الشيبي المكي وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين عن والده قدس سره.

قدم من دمشق الشام إلى مدينة حماه وتوفي فيها سنة ٦٢١/١٢٢٤[2]. وله في مدينة حماه ذرية مباركة تعرف إلى الآن بآل الشرابي ، وقد خرج من ذريته فرع إلى مدينة الخليل بفلسطين .

كان الشيخ المذكور يقدم الأشربة في مشافي حماه لعساكر المجاهدين ولعامة الناس ، ولهم فيه مزيد الاعتقاد ، وكما قدَّمنا كانوا يرون أنه يمزج شرابه بيد التقوى وأسرار جدوده الكرام آل البيت النبوي عليهم رضوان الله وسلامه .

- **الشيخ عبد الله الشرابي السعدي** ابن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله يونس الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ حسين** بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الشرابي السعدي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ محمد** بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد الله الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الذي خلف والده في

---

[1] كما ذكر في نسب آل الشرابي السعدي وأنساب السادة السعدية .

[2] كما ذكر في نسب آل الشرابي السعدي وأنساب السادة السعدية .

الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

– **الشيخ محمد** بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

– **الشيخ حسن** بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

وخلفه في الإرشاد أولاده الثلاثة : الشيخ عبد القادر ، الشيخ أبو الفتح محمد، الشيخ محمد أمين .

– **الشيخ أبو الفتح محمد** بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

رحل من حماه إلى مدينة الخليل في فلسطين سنة ١٠٢٦/١٦١٧، وأجاز أخاه الشيخ محمد أمين وجعله خليفته ونائباً عنه في الزاوية المذكورة . توفي في مدينة الخليل (سنة ١٠٥٦/١٦٤٦)[١].

– **الشيخ محمد أمين** بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد الذي خلف أخاه في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

– **الشيخ شمس الدين** بن الشيخ محمد أمين بن الشيخ حسن الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

---

[١] انظر ص ٤٣٩.

- **الشيخ محمد** بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ محمد أمين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ زين العابدين** بن الشيخ محمد بن الشيخ شمس الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

والشيخ زين العابدين هذا هو غير المتولي على وقف رستم باشا الخانقاه والخان الجديد والطاحون الكلتاوية وتوابعها ، والمتولي على أوقاف العشرين ناعورة ورعاية مصالحها ونجارتها كما ورد في سجلات المحاكم الشرعية بحماه في سنة ١٥٦٧/٩٧٥، وحجة التولية باسم الحاج زين العابدين بن المرحوم الحاج شمس الدين الشرابي ..

- **الشيخ يوسف** بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ محمد** بن الشيخ يوسف بن الشيخ زين العابدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ عبد الفتاح سعد الدين الجَبَاوي** ابن الشيخ محمد بن الشيخ يوسف الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

المربي والمرشد الكامل في مدينة حماه، وقد اشتهر كما تقدم بالشيخ عبد الفتاح سعد الدين الجباوي . وقد توفي ودفن في الزاوية الشرابية .

- **الشيخ عمر** بن الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ محمد** بن الشيخ عمر بن الشيخ عبد الفتاح الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ درويش** بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. وهو دفين الزاوية الشرابية السعدية .

- **الشيخ عرابي** بن الشيخ درويش بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ سليمان** بن الشيخ عرابي بن الشيخ درويش الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

وقد خلفه من بعده في الزاوية المذكورة ولده الشيخ عبد الرزاق، وكان إلى جانبه أخوه المرشد الكامل الشيخ عبد الباقي الثاني ، والذي خلفه في الجلوس على سجادة الإرشاد فيما بعد، وخَلَفَ الشيخ عبد الباقي في سلسلته ولده الشيخ أحمد وخَلَفَ الشيخ أحمد ولده الشيخ محمد وهو خَلَفَه ولده الشيخ أحمد وهو خَلَفَه ولده الشيخ حسن، وهو آخر هذا الفرع في سلسلة هذه الطريقة .

- **الشيخ عبد الرزاق** بن الشيخ سليمان بن الشيخ عرابي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين

. كان مرشد الطريقة السعدية الشرابية ونقيب السادة الأشراف في مدينة حماه في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري[١].

– **الشيخ عبدالباقي** بن الشيخ سليمان بن الشيخ عرابي الذي خلف والده وأخيه الشيخ عبدالرزاق في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتقلين . وهو العالم الفقيه والمرشد الكامل الذي قام بنشر العلم والإرشاد في حماه وحلب وحمص ..... توفي سنة ١١١٩/١٧٠٧. كما ذكر ذلك محمد مكي السيد في أحداث هذه السنة فقال : (.... السبت ١٦ شعبان سنة ١١١٩ هـ جاء خبر وفاة الشيخ عبدالباقي الحموي الشهير بنسبه الكريم بابن الشرابي رحمه الله وعفا عنه رب البرية ....)[٢]

– **الشيخ أبو النصر محمد** بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ سليمان الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محمد ياسين** بن الشيخ محمد أبو النصر بن الشيخ عبد الرزاق الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

وخَلَفَه في الطريق أولاده : الشيخ عبد المعين ، الشيخ رشيد ، الشيخ عبد القادر ، الشيخ محمد أبو الخير. والشيخ محمد ياسين كان حياً سنة ١٢٨٣/ ١٨٦٦، له مشاهدة وخاتم على إجازة مؤرخة سنة ١٢٨٣.

– **الشيخ عبد الهادي** بن الشيخ محمد ياسين بن الشيخ محمد أبو النصر

---

[١] له مشاهدة وخاتم على نسب أسرة آل الصابوني الحسيني في مدينة حماه يؤكد لنا ذلك .

٢ تاريخ حمص ص ١٢٤

الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

له مشاهدة على نسب آل السعدي بحمص سنة ١٣٣٣/١٩١٤: (عبد الهادي الشرابي شيخ الطريقة السعدية الشرابية بحماه) وعليها خاتمه[1] .

وخَلَفَه في الطريق من أبنائه الشيخ محمد راغب ، والشيخ أحمد جلال الدين، والشيخ محمد أبو النصر . أما باقي أبنائه فهم محمد طاهر ومحمد مختار ومصطفى شمس الدين . والشيخ عبد الهادي المذكور له كذلك إجازة بالطريقة القادرية عن الشيخ محمد مكرم بن الشيخ محمد الأزهري الكيلاني ، وهي مؤرخة في شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٩٢/١٨٧٥.

- **الشيخ محمد راغب** بن الشيخ عبد الهادي بن الشيخ محمد ياسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية الشرابية السعدية التي هي قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

وفيما بعد انقطع الإرشاد في هذه الأسرة العريقة بالمجد والفضائل، وصار يتداول الإشراف على الزاوية الشرابية كبار وجهاء الأسرة ويقومون عليها بما يلزم من خدمة وتجديد وإمامة في الصلوات الخمس وإلى ما هنالك .

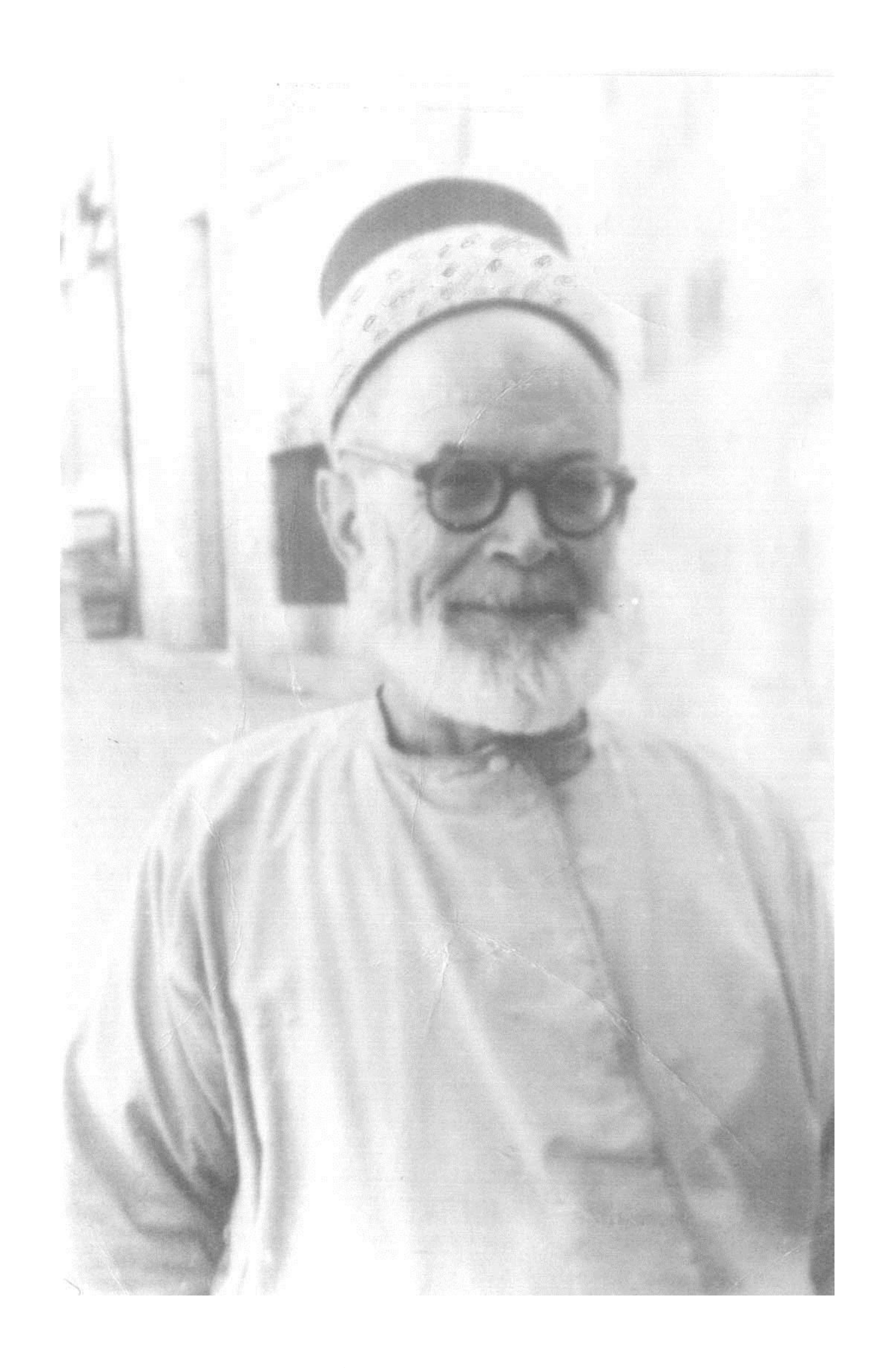
- **الشيخ محمود**[2] بن الشيخ عبد المعين بن الشيخ محمد ياسين الذي خلف والده وعمه في الإشراف على الزاوية الشرابية السعدية في حماه . ولد سنة ١٣١٧/١٨٩٩. وقد امتهن التجارة منذ حداثة سنه وأخذ الطريقة السعدية الشرابية عن والده وعمه الشيخ عبد الهادي . وكان حافظاً للقرآن الكريم وقد سلك طريق أسلافه في السلوك والصلاح والتقوى ، وكان يرقى المرضي وللناس فيه اعتقاد حسن وكان يجري على يديه الشفاء بإذن الله تعالى وببركة السلف الصالح .

---

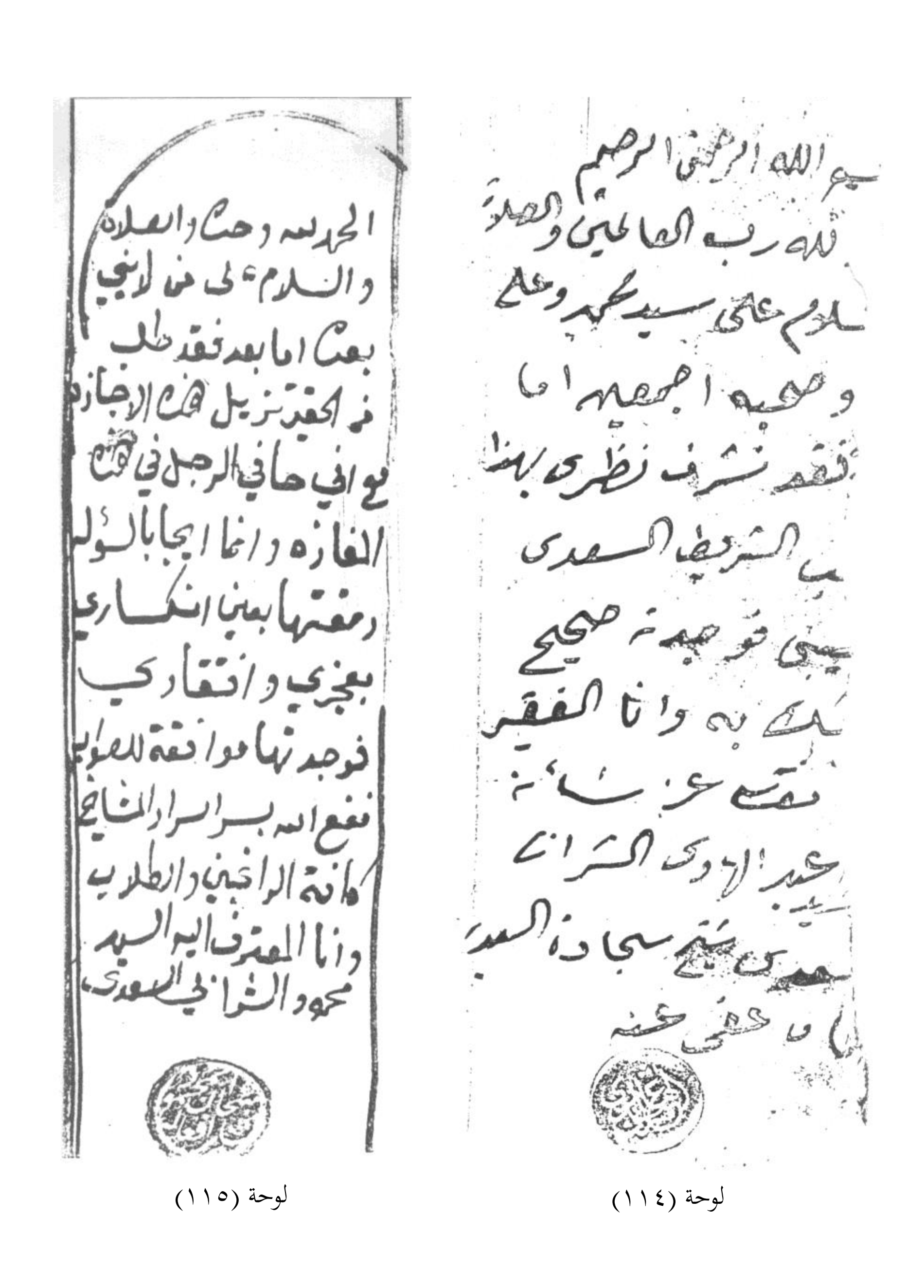
[1] انظر اللوحة : (١١٤) .

٢ انظر اللوحة رقم (١١٣) .

أسندت إليه الإمامة في مسجد الزاوية الشرابية السعدية الشهيرة . وبقيت عليه إلى أن وافته المنية في سنة ١٣٩٤/١٩٧٤ . ودفن في مقبرة العشر بحماه.



لوحة (١١٣) الشيخ محمود بن الشيخ عبد المعين الشرابي السعدي
١٣١٧/١٨٩٩ – ١٣٩٤/١٩٧٤



بسم الله الرحمن الرحيم
لله رب العالمين والصلاة
[وال]سلام على سيدنا محمد وعلى
وصحبه أجمعين أما
[بعد] فقد تشرف نظري بهذا
الشريف السعدي
[illegible] فوجدته صحيح
[illegible] به وأنا الفقير
[illegible]
[illegible] الشرابي
[illegible] شيخ سجادة السعدية
[illegible] عفي عنه

الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي
بعده أما بعد فقد طلب
مني الحقير تذييل هذه الإجازة
[illegible] حافي الرجل في [illegible]
الغازه وانما اجابا للسؤال
رمقتها بعين انكساري
بعجزي وافتقاري
فوجدتها موافقة للصواب
نفع الله بسر اسرار المشايخ
[illegible] الراغبين والطالبين
وانا المعترف [illegible] السيد
محمود الشرابي السعدي

لوحة (١١٤) لوحة (١١٥)

مشاهدات وأختام مشايخ الطريقة السعدية الشرابية في حماه

وإضافة إلى ما ذكرنا فقد خرج من هذه الأسرة رجال ورثوا مجد آبائهم وأجدادهم ، وورَّثوه أحفادهم من بعدهم ، ولا بد لنا من أن نذكرهم ونوفيهم حقهم :

– **الشيخ شمس الدين** بن المرحوم إبراهيم الشرابي الناظر الشرعي على خان السبيل تجاه خان الجديد المعروف بخان المرابط ، ويتبعه طاحونة التريمة الجارية بالوقف المذكور ، وذلك في سنة ٩٨٢/١٥٧٤ كما ذكر في سجلات المحكمة الشرعية في حماه .

– **الشيخ شهاب الدين أحمد** بن الحاج زين العابدين الشرابي المتولي الشرعي على وقف الزاوية السعدية الجباوية الكائنة بجوار جامع عبد الله بن مسعود ، والملاصقة له من الجانب الغربي في محلة المحالبة (الدارسة) ، وذلك في أواخر ذي القعدة ١٠١٠/١٦٠١ كما ذكر في سجلات المحكمة الشرعية في حماه.

– **الشيخ محمد الشرابي** خليفة الطريقة السعدية في مدينة حماه ، له وقفية على الفقراء والمحتاجين كما ورد نصها في سجلات المحكمة الشرعية في حماه : (... حضر فخر المشايخ والأعيان مولانا الشيخ محمد الشرابي خليفة السعدية بحماه المحمية . ووقف وأبد وحبس وتصدق ابتغاء لوجه الله الكريم ، وهو يأمن عذابه الأليم ، يوم يجزي الله المتصدقين ، ولا يضيع أجر المحسنين ، ما هو ملكه وطلق تصرفه إلى حين صدور هذا الوقف منه وذلك جميع الدار العامرة الكائنة بمحلة الصفصافة المحدودة قبلة بيت الطرشة ، وشرقاً جورة حوا ، وشمالاً بيت علاء الدين ، وغرباً بيت الخاتونية ، وقفاً صحيحاً شرعياً على فقراء المحلة المزبورة يستعينوا بريعها على ما يلزمهم من التكاليف السلطانية[1] وغيرها، وشرط الواقف أثابه الله تعالى النظر في ذلك لنفسه مدة حياته ، ثم لأولاده من بعده ، ثم من

[1] الضرائب المفروضة من قِبل الدولة .

بعدهم لمن يكن متكلماً على المحلة المرقومة ، ثبَت ذلك كله لدى المومى إليه ، ثبّت الله مجده ، ثبوتاً شرعياً محكوماً به حكماً شرعياً بتاريخ سادس شهر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وألف[1]

– **السيد أحمد** بن المرحوم أبي الخير الشرابي .

– **السيد رشيد** بن الشيخ محمد ياسين بن الشيخ محمد أبو النصر الشرابي أخذ الطريقة السعدية عن والده ثم عن الشيخ سعد الدين السعدي الجباوي شيخ السجادة السعدية في مدينة حمص[2] عندما كان باش كاتب المحكمة الشرعية في مدينة حمص سنة ١٣١٨/١٩٠٠.

---

[1] سنة ١٠٣٧ = سنة ١٦٢٧ .

٢ انظر تتمة سنده في الطريق ص٢٤٩.

ومن خلفاء الطريقة السعدية في مدينة حماه

- **الشيخ محمد** بن الشيخ علي البصير : (في أوائل شهر رجب سنة إحدى عشر وألف[1] ، نصَّب الحاكم الشرعي محمد بن الشيخ علي البصير خليفة السعدية بحماه بوظيفة قراءة ما تيسر في التربة المظفرية ...) كما ذكر في سجلات المحكمة الشرعية في حماه .

- **الشيخ رجب** بن علي الحموي ذكره ابن الحنبلي في تاريخه : (الشيخ زين الدين الحموي المولد ، السعدي الخرقة ، الشافعي . المعروف بالعزازيِّ لكون أجداده من اعزاز . درس بحماه وأفتى ، وكان قد مرَّ بحلب سنة إحدى وخمسين وتسع مائة[2] متوجهاً إلى الباب العالي لعزله عن تدريس عصرونية حماه، وأخبرني أنه تفقه سنة ثلاثين[3] على الشيخ المعمر عبد الحق السنباطي الشافعي، وأخذ عنه الكتب الستة الحديثية ، وتلمذ للبازليّ في النحو والفقه وغيرهما ... ثم توجه مرةً أخرى إلى الباب العالي ، فتوفي في القسطنطينية في المحرم سنة ستين وتسعمائة[4] ، ودفن في مقبرة أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه)[5].

---

[1] سنة ١٠١١ = سنة ١٦٠٢ .

[2] سنة ٩٥١ = سنة ١٥٤٤ .

[3] سنة ٩٣٠ = سنة ١٥٥٢ .

[4] سنة ٩٦٠ = سنة ١٥٥٢ .

[5] دّر الحبب في تاريخ أعيان حلب . ابن الحنبلي ج١ ، ص ٦٢٦ .

الزاوية الشرابية السعدية قاعدة هذا البيت في حماه جورة حوَّى

تقع الآن في منتصف شارع ٨ آذار إلى الشمال[1]

ولهذه الزاوية شهرتها في مدينة حماه ، ولها أوقاف كثيرة ، منها ما يخص الزاوية ، والأسرة ، وفقراء المسلمين ، مساحتها واسعة جداً ، وبنائها قديم ، وتقوم على قبة كبيرة وعقود جانبية إلى الشرق والغرب، ويتوسطها فسحة سماوية كبيرة يحيط بها غرف ويتقدمها أروقة معقودة ، ولها فسحة سماوية خارجية واسعة ، وفي أحد أطرافها مدفن لأسرة آل الشرابي ، وصهريج لجمع الماء الواصل إليها من ناعورة المأمورية، وقد فقدت أحجارها وشواهدها التاريخية عندما هدمت سنة ١٩٨٢ ، وتبع ذلك عملية الإعمار وإعادة البناء. ويحيط بها من الخارج عقارات سكنية وبعض محلات تجارية قديمة . وبقيت خربة إلى أن جدد بنائها سنة ١٩٨٨ ، وصارت الآن مسجد الزاوية الشرابية .

الزاوية الشرابية السعدية (الدارسة) كما يصفها أبناء هذه الأسرة

يقولون : إن الزاوية الشرابية السعدية بنيت سنة ١٣٢٣/٧٢٣ بعد بناء الدار الكبيرة التي تعود لأسرة آل الشرابي . ولهذه الزاوية مدخل واسع يعلوه قوس كبير وله مصطبتان من اليمين واليسار. ويتوسطه المدخل الرئيسي للزاوية. ثم المعبر المؤدي إلى حرم الزاوية التي يتوسطها قبة كبيرة جميلة البناء وهي تعلو سطح الحرم نحو / ٧ م / ويجاور القبة من الشرق عقد مقبب ومتصالب وكذلك من الغرب . وإلى الشمال من حرم الزاوية الباحة الخارجية، وإلى الشمال منه المصلى الصيفي، ويجاوره إلى الشرق المدفن القديم الذي يرقد فيه أجداد هذه الأسرة، ولهم أضرحة وشواهد حجرية وعليها عمائم، إلا أن هذه الأضرحة كانت قائمة ضمن غرفة معقودة بعدة أقواس مقببة ومتصالبة وينْزل إليها بواسطة درج حجري ويبلغ طول

[1] انظر اللوحة : (١١٦) .

هذا المدفن نحو /١٢م/ وعرضه /١٠م/. وكأنه المستوى القديم لأرض الزاوية . ويحيط بالباحة الخارجية أروقة معقودة بعقود متصالبة وضمنها غرف كثيرة لإقامة الغرباء والمسافرين ومستودع ومطبخ وما شابه ذلك . وضمن هذه الأروقة يوجد قاعة كبيرة للضيافة واستراحة لزوار الزاوية من المشايخ والأعيان ، ويجاورها غرفة أخرى لهذا الغرض .

ويوجد أمام المصلى إلى الجنوب قليلاً بحرة كبيرة مربعة الشكل طول ضلعها /١٠م/. ويصب فيها قناة فخارية يقولون أن مائها تأتي من جهات الغرب . وإلى جانب البحرة خزان ماء مبني من الحجر يعلو البحرة نحو/٣م/ ويصب فيه قناة حجرية عن طريق ناعورة المأمورية، ويصب في البحرة، ويتوسط الباحة كذلك بئر ماء عمقه بمستوى نهر العاصي يغذيه قناة قديمة تصب فيه .

ويحيط بالزاوية من الشمال والشرق حديقة واسعة . أما مقبرة الأسرة فكانت قائمة في الجهة الشرقية من الزاوية مباشرة .

أما السبيل فكان قائماً تحت أحد الأروقة الداخلية ويصب في جرن حجري، ويعلوه لوحة حجرية أحد سطورها : (... قام ببناء هذا السبيل شمس الدين ... شرابي ...).

كما ورد ذكر الزاوية الشرابية في سجلات المحكمة الشرعية بحماه عند تعيين المتولين والناظرين على أوقافها، وعند زيادة وقف الزاوية المذكورة منها : (... في أواخر شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وألف أوقف الشيخ حسن بن الشيخ محمد الشرابي جميع الدكانتين المتلاصقتين الكائنتين بباب الموقف على أربعة قراء يقرؤون القرآن العظيم في الزاوية السعدية المعروفة ببناء جده الكائنة في محلة الصفصافة ، يهدون ثوابها لروح الواقف ، ويصرف ريع الدكانتين على القراء بالسوية ، وكل ما مات منهم واحد ينصَّب مكانه آخر) .

وتذكر السجلات المذكورة أن الزاوية الشرابية كانت تُسقى من ناعورة المأمورية ، وهي ثاني أكبر ناعورة بعد ناعورة المحمدية .

مسجد الزاوية الشرابية (شيّد على أنقاض الزاوية الشرابية سنة ١٩٨٨)

في الطابق الأول من البناء أقيم سوق تجاري كبير ، من الجنوب والشرق والشمال ، ويتوسطه معابر ضمنها مخازن تجارية ، ويعلوها مسجد الزاوية الشرابية بقبته الكبيرة التي تتوسط المسجد ، ومئذنته الشامخة من الطرف الغربي ، والمئذنة الصغيرة في طرف المصلى الخارجي المطل على شارع ٨ آذار وهندسته وبناؤه جميل كمساجد حماه ، يكسوه حجارة بيضاء مصقولة ، ويحيط به نوافذ كبيرة مقوسنة، ومحلاة بالزجاج الملون بأشكال هندسية ، وواجهته القبلية (المحراب – المنبر – وما حولهما) جميلة جداً .

الزاوية السعدية الجباوية :

تقع هذه الزاوية في محلة المحالبة ، بجوار جامع عبد الله بن مسعود ، وملاصقة له من الجانب الغربي . وكان يشرف عليها ويقوم على مصالحها أسرة آل الشرابي السعدي . وهي الآن دارسة .

وقد وردت في سجلات المحكمة الشرعية: (المتولي على وقف الزاوية السعدية الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحاج زين العابدين الشهير نسبه بابن الشرابي، وقد وقف كل من الحاج علي وشقيقه محمد ولدي ناصر الفرا من أهالي محلة العليليات الفوقي المعروف بالبيدر، وما هو جارٍ في ملكهما جميع الدار العامرة الكائنة في المحلة المذكورة على الزاوية التي يجتمع إليها فقراء ولي الله الشيخ سعد الدين الجَبَاوي قدس الله سره الكائنة بجوار جامع ابن مسعود ، وملاصقة له من الجانب الغربي بمحلة المحالبة المعروفة بزاوية السعدية، وجميع الدكان الكائنة بالوقف ، وجميع الدكان الكائنة أيضاً بالموقف وجميع الدار الكائنة بمحلة المحالبة على الزاوية المذكورة أيضاً ... جرى ذلك وحرر في أواخر ذي القعدة سنة عشر وألف).

حرم السعدية في الجامع الكبير :

يقع هذا الحرم في الجهة الشرقية من الجامع[1] ، وقد جدد بناؤه بعد سنة ١٩٨٤ وأعيد كما كان عليه قبل هدمه سنة ١٩٨٢. والحرم مؤلف من خمسة عقود مقببة من الشمال إلى الجنوب[2] ، وهو الآن خالٍ من الزخرفة سوى المحراب الذي يحمل قوسه عمودان من الرخام المضلع بشكل زوايا حادة، وقد غابت بعد التجديد المقرصنات والتجاويف التي كانت تعلو المحراب وتزين الواجهة القبلية .

وواجهة الحرم مطلة على باحة الجامع من الغرب . ويظهر فيها أقواس العقود المبنية غالباً بالحجر الأبيض ، ويتوسط العقد الأول من جهة القبلة نافذة كبيرة يعلوها ساكف عادي ، وقد نقش فوق الساكف وحول النافذة بعض مراسم مملوكية ، ونصوص سلطانية لرفع بعض المظالم عن الرعية وغيرها ، ويحمي النافذة قضبان حديد متشابك ومحلاة بالنحاس بشكل جميل ، والعقد الثاني يتوسطه باب عادي ، والعقد الثالث يتوسطه نافذة مشابهة للعقد الأول ، والعقد الرابع يتوسطه باب ، والعقد الخامس يتوسطه نافذة مشابهة للعقد الأول ويعلوها رنك مملوكي . وزخارف بسيطة .

ويتقدم الحرم من جهة الشمال أربع عقود مقببة ومفتوحة تابعة للأروقة المحيطة بباحة الجامع، ومن الرواق الأول يقع المدخل الرئيسي للحرم السعدي، ويعلوه ساكف حجري نقش عليه سطران . السطر الأول : (جدد عمارة هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى الـ[3] ... إبراهـ[4]).

السطر الثاني:

---

[1] انظر اللوحة : (١١٦) .

[2] انظر اللوحة : (١١٧) .

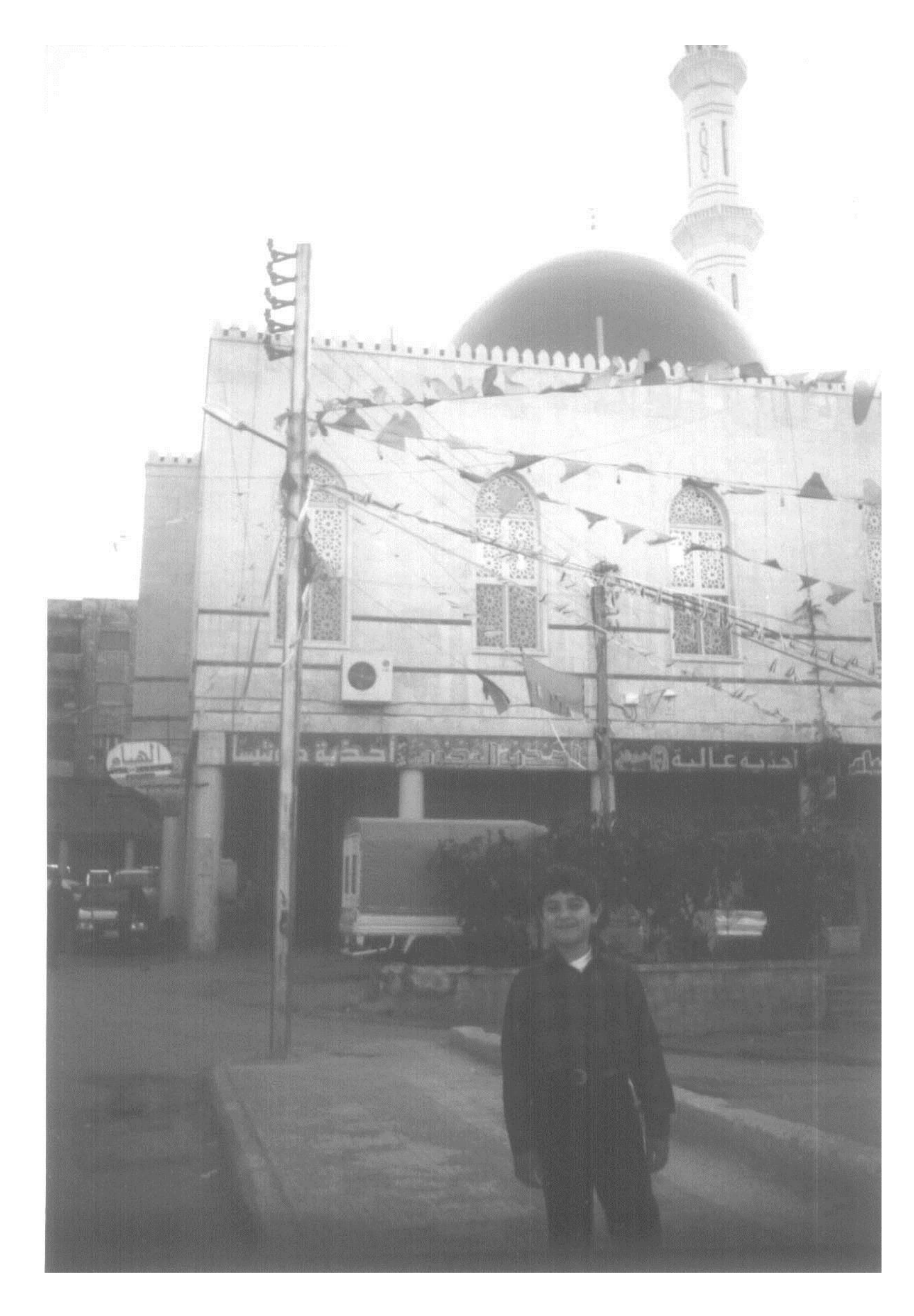
[3] السيد .

[4] إبراهيم .

(الهاشمي عفا الله عنه بتاريخ شهر ... ربيع الآخرة سنة ثلاثة وعشرون وثمانمائة)[1].

كانت أسرة آل الشرابي السعدي تقوم في هذا الحرم بالتدريس وتلاوة الأوراد والأذكار السعدية بعد صلاة الجمعة .

[1] سنة ٨٢٣ = سنة ١٤٢٠ .



لوحة (١١٦) جامع الزاوية الشرابية الذي كان مقر الزاوية الشرابية الأثرية جدد سنة ١٩٨٨



حرم السعدية وهو القسم الشرقي من الجامع الكبير بحماه .



لوحة (١١٧) حرم السعدية من الداخل

مدَّاح رسول الله ﷺ الفنان محمد جميل بن محمد أبو الخير بن الشيخ محمد ياسين الشرابي[1] السعدي

استوطن والده مدينة حمص، فولد المرحوم محمد جميل ونشأ فيها، وكان من أعلامها.

يقول أدهم الجندي : (... ولد في حمص سنة ١٨٩٠ ميلادية ونشأ بكنف والده ، وتلقى العلوم الابتدائية في مدارس حمص ، وهبه الله الصوت البديع فكان أحد بلابل حمص ونجومها السواطع في ميدان الفن الموسيقي ، تعلق به منذ حداثة سنه فكان غاوياً وحافظاً أكثر الأدوار والقصائد والموشحات المصرية يساعده صوته الشجي الرخيم ، وعزفه بالعود على إجادة الإلقاء ، يصِّور النغمات بشكل رائق وينتقل في بحرها ببراعة وانسجام وله إلمام بالأنغام التركية ينشد ألحانها بشكل مطرب ...).

ثم يذكر أنه تقلب في وظائف الدولة ولم يحترف الفن ولم يستثمر مواهبه وصوته البديع لعزة نفسه وإبائه ، ويذكر بعض أحواله وأوصافه فيقول : (... كان رحمه الله تعالى فاتن المحيا ... يتكلم برزانة وأدب ، أنيس المعشر شديد الوفاء لأصدقائه والعطف على أسرته ، تعلو محياه الجميل كآبة عميقة وتنهدات صادرة عن قلب مفعم بالأسى والحرقة لو مست الحديد لصهرته وأذابته ... كان الفن سلوته وبلسماً لفؤاده الكليم ، وكم بكى وهو يغني معبراً عن مآسي حياته ، فكانت كل خلجة من خلجات صدره تفيض بالشعور ويتحدى بكرامته وصبره أيوب ...)[2].

---

[1] انظر ص ٣٣١.

[2] أعلام الأدب والفن – الأستاذ أدهم الجندي ج١ ، ص ٨٦ .

كان رحمه الله تعالى يتردد كثيراً إلى زاوية الشيخ سعد الدين السعدي الجباوي بحمص ، وكان يترأس حلقة المنشدين عند وجوده فيها ، وكان بإنشاده وحسن اختياره للقصائد والموشحات الصوفية يثير شجون الشيخ رحمه الله، ويؤثِّر فيه مما جعله يهتم بحضوره ويلتفت إليه .

ثم يقول الأستاذ أدهم الجندي في وفاته : (لقد كان آخر اجتماع ضمني والفقيد في منْزل أحد الأصدقاء وكان الفقيد قد شعر بدنو أجله فراح يغني قصيدة الشيخ يوسف المنيلاوي الشهيرة (اللهُ يعلمُ أنَّ النّفسُ هالكةٌ) وانصرفنا ... وأ لم سر الموت الخاطف بين عينيه ، ثم افترقنا وفي يوم الجمعة الثامن عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٦ عصفت المنية بروحه الطاهرة إثر إصابته بالسكته القلبية ... ودفن بمقبرة أسرته الكائنة بحي باب هود بحمص)[١].



لوحة (١١٨) مداح رسول الله ﷺ محمد جميل الشرابي السعدي ١٨٩٠/١٩٤٦

[١] أعلام الأدب والفن ج١ ، ص ٨٦ .


الطريقة السعدية في بلاد الشام

الطَّرِيقَةُ السَّعْدِيَّةُ الجَبَاوِيَّةُ العَلِيَّةُ

فِي مَدِينَةِ حَلَبَ الشَّهْبَاءِ

الطريقة السعدية الجباوية العلية في مدينة حلب الشهباء

تعد حلب الشهباء من أكبر المدن في بلاد الشام، وقد حظيت من خلال موقعها على أهمية بالغة ، في مدى العصور وعلى المستويات كافَّة ، فكانت موئلاً لكبار العلماء الأعلام، وملتقى الفقهاء، وكبار السادة الصوفية من المحققين والأجلاء ، وهي قبلة أنظار الأدباء والرحّالة والمؤرخين، ومحطُّ قوافل التجار ذهاباً وإياباً ... وما شهدته الديار الحلبية نرى بصماته واضحة إلى الآن، في آثارها، وعمرانها الاقتصادي والحضاري القديم، من مدارس، وبيمارستانات، وتكايا ، ومساجد ، وزوايا ، وأسواق ، وخانات ، و...

وقد وجدت الطريقة السعدية الجباوية في مدينة حلب الشهباء مكاناً رحباً، ومجالاً واسعاً ، وأرضاً طيبة لتثبت فيها قواعد خلافتها بين علمائها وأعلامها الكبار ، إذا لم يكن للشيخ سعد الدين الجَبَاوي قدس سره فرع من أعقابه وذريته فيها.

وقد وجَّهت قاعدة خلافة هذه الطريقة المباركة إلى أسرة عريقة بالعلم والمعارف ، وإلى جانب هذا عريقة في شرف انتسابها إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وتذكر كتب التاريخ في حلب الشهباء أعيان هذه الأسرة ورجالها في كل مجد خالدٍ وأثر .

وقد ذكر ابن عمي في النسب النسابة الشريف السيد محمد عقيل المكانسي المكناسي الحسيني الحلبي في مشجرة نسب السبط الشهيد الإمام أبا عبد الله الحسين عليه السلام[1]، فرع هذه الأسرة وبدأ بالشيخ (زين الدين)[2] عمر زكي الدين[3]

---

[1] لوحة نسب الأشراف الحسينيين رقم (١) جمع وتحقيق النسَّابة محمد عقيل المكانسي الحسيني ورسم وتصميم محمد قباوة .

[2] الأسماء الواردة بين خاصرتين من زيادتي كما وردت في مشجرة النسب المحفوظة في الزاوية بحلب .

[3] الوفائي .

البعاج بن شهاب الدين أحمد بن محمد الخليفة (العالم العلامة) ابن زكي الدين (الزكي) بن محمد بن علي بن حسن (الوفائي) بن حسين بن محمد بن عبد العزيز[1] بن زيد بن جعفر بن حمزة بن هارون بن عمران بن عبد الله (العون) بن علي بن نصر الله بن عبيد الله[2] ابن القاسم[3] بن عبيد الله[4] بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ...

ويقول الشيخ راغب الطباخ في هذا النسب بعد أن ساقه إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : (وقد أطلعني المتولي على نسبهم الذي تقدم ذكره في الترجمة ، وعليه كما قال خطوط غالب أعيان ذلك العصر وبعده مثل الشيخ عمر العرضي وأبي اليمن البتروني ، وعمر بن محمد المرعشي ، وإبراهيم بن المنلا ، وأبي الجود البتروني ، والشيخ فتح الله البيلوني ، وأحمد بن محمد الكواكبي ، وأبو الوفا العرضي ، وقد كتب هذا عليه . نسب أشرقت في أفلاك المعالي أقماره، وسطعت في آفاق المحامد أنواره ، وقد اكتسى من حلل الصحة ثياب الوقار. وتحلى بقلائد المجد وعقود الفخار ، فهم السادة الذين بمحبتهم يزداد العبد قربا، حسبما صرح به قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)[5] ... وبالجملة فإن هذا النسب من نفائس الآثار لما اشتمل عليه من خطوط كبار العلماء والقضاة في الشهباء في ذلك العصر والذي بعده)[6].

---

[1] زيادة بن ديلم .

[2] عبد الله بن أبازرقان .

[3] هاشم .

[4] عبد الله .

[5] سورة الشورى الآية (٢٣) .

[6] أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء . الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي ج ٦ ، ص ١٦٩ .

خلفاء الطريقة السعدية الجباوية العلية في حلب الشهباء
أسرة آل الوفائي (الزكي البعّاج الحسيني)

- **العالم العامل والعلامة الصوفي الشيخ محمد** بن زكي الدين الشهير بالخليفة. وهو أول خلفاء الطريقة السعدية في مدينة حلب من هذه الأسرة الكريمة. وهو (أحد أجناد الحلقة ... وكان قد وقف على جامع الزكى وقفاً غير ذلك، وهو باقٍ يصرف على مصالح الجامع)[1].

- **الشيخ شهاب الدين أحمد** بن الخليفة أو ابن خليفة الزكي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذه الخلافة في مدينة حلب الشهباء وهو من خلفاء هذه الطريقة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ زين الدين عمر** بن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن العالم العامل العلامة محمد الخليفة بن زكي الدين الزكي خليفة الطريقة السعدية الجباوية في حلب الشهباء عن أبيه وجده عن مشايخ هذه الطريقة في دمشق الشام (الميدان). مع ملازمتهم لمشايخ هذه الطريقة في دمشق الشام. وقد رافق الشيخ زين الدين عمر الشيخ حسين ثم ولده الشيخ أحمد الجباوي الميداني في بعض أسفارهم إلى القدس الشريف وبعض السياحات التي دوّنها في بعض مؤلفاته عن رجال الطريقة السعدية.

قال رضي الدين محمد الحنبلي في ترجمته: (... الشيخ زين الدين الحلبي الصوفي ، المشهور بابن خليفة، شيخ الطائفة السعدية بحلب، وأخو الشرف قاسم[2] ... كان حسن الخط، كثير الكتابة بالأجرة، وله شعر يلحن في غالبه، ولله در سيدي

[1] أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٦ ، ص ١٧١ .

٢ سنأتي على ذكره .

إبراهيم بن أدهم[1] رضي الله عنه حيث قال : قد أعربنا في كلامنا فلم نلحن أبداً ، وكتبنا في أعمالنا فلم نعرب أبداً . عمَّر زاوية بالقرب من حمَّام القواس، خارج باب النصر، ووضع بها أعلام الصوفية، وتعاطى مصالحها في البُسط والتنوير وغير ذلك . وأنشأ له مدفناً ملاصقاً لها ، له شباك مشرف على الطريق، وبه دفن شهيداً بالهدم ... وكانت وفاته سنة ست وأربعين وتسعمائة[2])[3].

وكان للشيخ عمر، ووالده ، وأجداده ، التولية ، والخطابة ، والتدريس ، والإمامة في جامع الزكي[4] الذي اشتهر باسم جده الزكي ، عندما جدده ، وأوقف عليه وقفاً كثيراً ، يصرف لمصالحه ، ثم تسلسلت التولية في ذريته .

يقول أبو الوفا العرضي في ترجمة ولده الشيخ محمد وذكر مؤلفاته : (... وكذلك والد الشيخ محمد اسمه الحاج عمر ألفَّ كتاباً سماه (العمرية) ذكر فيه مناقب الشيخ سعد الدين الجباوي ...)[5].

أما أخوه الشرف قاسم فقد ذكره ابن الحنبلي في تاريخه فقال : (... الشيخ شرف الدين أبو الوفا ، وأبو السعادات ، الحلبي الشافعي المعروف بابن خليفة الزكي .. ولد بحلب ليلة العيد الأكبر سنة سبع وسبعين وثمانمائة على ما اخبرني هو به ، ونشأ بها فاهتم به والده ، وكان متمولاً ، فاشترى له نفائس الكتب، وحَمَلهُ على تحصيل العلم . فلازم الكثير من العلماء ، وقرأ وسمع ، وأجيز له ، وتردَّد إلى فضلاء حلب، وغيرهم ممن نزل بساحتها ، وقطن بباحتها من فضلاء

---

[1] هو إبراهيم بن أدهم بن منصور ، التميمي أبو إسحاق : زاهد مشهور . كان أبوه من أهل الغنى في بلخ ، فتفقه ورحل إلى بغداد ... وأخذ عن الكثير من العلماء ... وكان يعيش من العمل بالحصاد و ... ويشترك مع الغزاة في قتال الروم ... توفي سنة ١٦٠ أو سنة ١٦٢ — الأعلام للزركلي ج١ ، ص ٣١ .

[2] سنة ٩٤٦ = سنة ١٥٣٩ .

[3] در الحبب في تاريخ أعيان حلب . رضي الدين محمد الحنبلي المتوفي سنة ج١ ، ص ١٠٢٩. وكذلك الكواكب السائرة ج٢ ، ص ٢٢٦ .

[4] انظر اللوحة : (١٢٣-١٢٤) .

[5] معادن الذهب في الأعيان المشرقة بهم حلب . أبو الوفا العرضي ص ٢٤٥ .

الغرباء ، فقرأ بها على البدر السيوفي ، والعلامة محمد بن عمر بن حمزة الأنطاكي المعروف بملا عرب ، ومظهر الدين علي الشيرازي ، والجلال النصيبي، والشمس بن بلال ، والبرهان العمادي ، وعبد الصمد الهندي ، والمحيوي بن سعيد في آخرين حتى سماه بعض الظرفاء بتلميذ ما سوى الله .. وباشر قديماً صنعته الشهادة ، وجلس بمكتب العدول خارج باب النصر ، وتولى إعادة العصرونية ، ومدرسها شيخنا البرهان العمادي ، ووظائف أخرى ، واستنيب في الدولة العثمانية كثيراً في فسوخ الأنكحة ، وجلس لتعاطي الأحكام الشرعية نيابة برهة من الزمان . وكان يخدم غرباء العلماء كثيراً ، ويبذل في خدمتهم من المال قدراً غزيراً ، وادخل نفسه في سلك الشعراء ، فنظم شيئاً يسيراً . توفي في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وتسعمائة[١] ، ودفن بمقبرة السيد علي بالهزازة ، ومازال يقول في حال النزع : الله الله . إلى أن حلَّ بجوار رحمة الله تعالى وكان متواضعاً ترابياً ، لا تكلف عنده)[٢]. ويذكر كذلك أن له ثبت شهير (... أجاز به عبد الصمد بن برهان الأنصاري الدلوي ... وهو بحلب سنة سبعٍ وتسعمائة[٣])[٤] .

وكما يذكر من هذه الأسرة أخت والده : (ست المنى بنت محمد بن الزكي المشهور والدها بخليفة ... شيخةٌ ، ديِّنةٌ ، خيِّرةٌ ، معمِّرةٌ ، جاورت بالخانقاه العادلية بحلب أكثر من نصف قرنٍ ، إلى أن ماتت بها سنة ثلاثٍ وستين وتسعمائة[٥] وكان من عادتها أحياناً أن تضع تحت لسانها حصاةً لتكون مُذَّكرةً لها ، مانعةً من أن تنطق بما لا يسوغ شرعاً ، وهذا كما كان الصِّديق رضي الله عنه يضع في فيه حجراً ليمنع نفسه من الكلام حذراً من الشره فيه لو تكلم بفيه)[٦].

---

[١] سنة ٩٤٨ = سنة ١٥٤١ .

[٢] در الحبب من تاريخ أعيان حلب ج٢ ، ص ٣٢ .

[٣] سنة ٩٠٧ = سنة ١٥٠١ .

[٤] در الحبب ج١ ، ص ٧٩١ ببعض تصرف .

[٥] سنة ٩٦٣ = سنة ١٥٥٥ .

[٦] در الحبب ج١ ، ص ٦٧٧ .

- **الشيخ شمس الدين محمد** بن الشيخ زين الدين عمر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في زاويتهم خارج باب النصر ، مع التولية على جامع الزكي والخطابة والتدريس والإمامة فيه ، وفي حلقتهم في جامع الأموي الكبير . وقد ذكره أبو الوفا محمد العرضي في ترجمة ولده فقال: (.. أما والده الشيخ محمد فقد كان فاضلاً كاملاً صالحاً ، صاحب كرامات، كان رجل يقال له الحاج عبد الرحمن بن الصلاح، ذا ثروة ومال، وعليه هيبة ووقار، وكان يدخل إلى حلقة ذكر الشيخ وفا المسطور ... فقلت له ما السبب أنكم تدخلون إلى حلقة الذكر مع هؤلاء القوم ؟. فقال: كنت شاباً واقفاً أنظر فقراء والد الشيخ وفا وهو الشيخ محمد ، وأنا في ضميري أستهزئ بالذكر حيث يقولون ما لا يفهم معناه ، فقلت في ضميري ، ما مرادهم بقولهم : هام هام ..؟ فخرج من الحلقة الشيخ محمد وفرَّق الازدحام وجذبني من ثيابي وقال : نقول : الله الله .. فوقعت مغشياً عليَّ، ثم لم أزل على اعتقادهم ، وكان من بني (درهم) رجل من الفضلاء يقال له المنلا يستهزئ بهم ويُحقرِّهم ، فأشار الشيخ محمد إلى المنلا: تأدب تأدب فوقع المنلا مصروعاً ، فوقعوا على الشيخ ، واستمروا مدة طويلة يترددون إلى الشيخ حتى صفح وعفا، وتواتر على المذكور الشفاء، كل ذلك ببركات الشيخ محمد والد الشيخ وفا. وكان له خط حسن، حتى ألفَّ الشيخ محمد كتاباً اسمه (المحمدية)[١] ، ذكر فيه مواعظ وكرامات للأولياء ، واستطرد إلى ذكر الشيخ سعد الدين الجباوي ، وهو أستاذه ، وكذلك صنف (مجالس وعظ) تشتمل على آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ومعانٍ مهذبة ، ومسائل مرتبة غاية ما في الباب ، قد تقع منه على سبيل النسيان ... وله حلقة ذكر في الجامع الكبير يوم الجمعة يجتمع فيها المائة رجل)[٢].

ويضيف الشيخ راغب الطباخ إلى ذلك : (... وأطلعني المتولي على ديوان

---

[١] لعله كتاب: المحمدية في أحوال الفقراء السعدية (راجع تراجم الأعيان للبوريني ج١ ص ٤٠).

[٢] معادن الذهب ص ٢٤٣ .

جده الأعلى الشيخ محمد بن عمر .. وهو ديوان كبير وهو على طريقة أهل التصوف لكن النظم ليس بشيء ، ورأيت عنده من مؤلفات الشيخ محمد في جزئين من شرح البخاري ، وأخبرني أنه كان تاماً في ستة مجلدات، وهو من جملة ما وقفه جده من الكتب على هذه الزاوية ، وقد تبعثرت كلها، ولم يبقَ منها سوى هذين المجلدين وهو شرح وسط ، وأطلعني على رسالة اسمها النفحة الربانية في طريقة المشايخ السعدية الملخصة من الرسالة المحمدية في الرد عن السادة السعدية[1] . تأليف الشيخ محمد المذكور .

وأطلعني على وقفية الشيخ محمد المذكور على ذريته تاريخها (سنة ٩٧٤)[2]، وعليها خطوط كثيرين من مشاهير ذلك العصر ممن قدمنا أسماءهم ...)[3].

توفي رحمه الله في أواخر القرن العاشر الهجري ودفن بجانب والده في زاويتهم.

- **الشيخ أبو الوفا** بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عمر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في زاويتهم خارج باب النصر، مع التولية على جامع الزكي والخطابة والتدريس والإمامة فيه، وفي حلقتهم في جامع الأموي الكبير. قال أبو الوفا العرضي في ترجمته: (أبو الوفا بن محمد بن عمر السعدي ، الشافعي المشهور بابن خليفة الزكي ... فرع دوحة أصلها ثابت ظاهر ، وثمرة سرحه حين صلاحها باهر ، شذرة من معدن الولاية، ونهلة من ينبوع الهداية . سليل الأماجد ، دعامة ريع الصلاح ، وصفوة ألبان النجاة والنجاح ، تتعطر أردان التقوى من ذكرهم ، وترتاح السراير بنفحات سرهم ، ورثوا المشيخة نبيلاً عن نبيل ، ورفعوا أعلام التوحيد جيلاً بعد جيل ، صرفوا الأوقات في الأذكار والعبادات ، وشببوا بذكر سليمى وليلى وبثينة برموز الإشارات ، المذكور من أعيان المشايخ السعدية ، المنسوبين في الخلافة إلى الشيخ سعد الدين

---

[1] الرسالة المحمدية في الرد عن السادة السعدية: للشيخ شمس الدين محمد الحلبي وقد لخصَّها الشيخ أبو الطيب الغزي وسمَّاها النفحة الربانية في طريق السادة السعدية. انظر الفصل الثاني ص٢٥٥.

[2] سنة ٩٧٤ = سنة ١٥٦٦ .

[3] أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج٦ ، ص ١٦٩ .

الجباوي قدس الله سره العزيز، خلَّفه والده الشيخ محمد وخلَّف الشيخ محمد والده الشيخ عمر المدفونين في زاويتهم خارج باب النصر ......وكان صاحب الترجمة يلبس العمامة الكبيرة الخضراء والثياب المتسعة الأكمام ، الطويلة الأذيال ، وقد لبسوا الأخضر قبيل الألف بمدة قليلة ، وأثبتوا أنسابهم إلى النبي ﷺ بواسطة الحسين سيد شباب أهل الجنة ...)[1]. وعندما تفرق الأمر بينه وبين خليفتهم عبد الرحيم الذي خرج عنه يقول أبو الوفا في ذلك : (... ومع ذلك استمرت الفقراء غالباً عنده يقولون : الشيخ وفا أقدم ، وأجداده علماؤهم الذين أيدَّوا طريقة الشيخ الولي الكبير في حلب، وألفَّوا في فضائلهم، ثم بعد مدة توجه الشيخ وفا بالهدايا والأرمغان إلى الشيخ سعد الدين[2]، ومعه الفقراء المريدون له ... فأكرمه الشيخ سعد الدين ثم قال: جئت تطلب الخلافة ؟ قال : يا مولانا أنا خليفة والدي عن والده عن جده عن أجدادكم، ونحن الذين أحيينا طريقتكم، ووالدي كتب مؤلفاً في مناقبكم، وجدي كذلك، والشيخ عبد الرحيم كان من بعض فقرائنا ، وجئنا نؤدي حقوقكم، فإن أذنتم لنا كان خيراً على خير ، وإلا فقد فعلنا ما لكم من الاحترام ... ثم رجع إلى حلب، واستمرت حلقة ذكره قائمة، والفقراء يزيدون ولا ينقصون ... وكان تولى مدرسة الفردوس، وتولى نقابة طرابلس، وكان خطيباً بالجامع الزكي ، وإماماً له، وتولى مدرسة البيرمية. توفي في سنة عشر وألف[3] رحمه الله تعالى ودفن في نفس الزاوية ، وكنت الفقير صغيراً أحبه وأعتقده، وكان قارب الخمسين سنة رحمه الله تعالى)[4].

– **الشيخ أحمد** بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عمر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في زاويتهم خارج باب النصر، مع

[1] معادن الذهب ص ٢٤٣ .

[2] الشيخ محمد سعد الدين بن الشيخ حسين الجباوي الدمشقي الميداني المتوفى سنة ١٥٧٩/٩٨٧. انظر ص ٢٥.

[3] سنة ١٠١٠ = سنة ١٦٠١ .

[4] معادن الذهب ص ٢٤٣ . كذلك خلاصة الأثر ج١ ، ص ١٥٢ .

التولية على جامع الزكي والخطابة والتدريس والإمامة فيه، وفي حلقتهم في جامع الأموي الكبير. قال أبو الوفا العرضي في ترجمته : (أحمد بن الشيخ محمد بن عمر السعدي، المشهور بابن خليفة الزكي ... المكتسي من التقوى الحلل الضافية، والمستنهل من غير الصلاح الموارد الصافية ، راقي المعالي بالسلف العالي، من انبجست أنوار هداه من ينابيع الأذكار ، وهطلت عليه بركات أسلافه بالسحاب المدرار من سماء الأسرار . لزم خبايا زواياه ، وملأ من الافتقار إلى الله الأوعية من ركاياه ، قد استنار محياه صبحا ونطق سكون سكينته عظة ونصحاً ، مع لين الجانب وخفض الجناح ، واقتفاء مناهج النجاة والنجاح، آلت إليه الخلافة بعد موت أخيه على فقرائه ، ولآزم زاويته لا يخرج إلا يوم الجمعة إلى الجامع لإقامة حلقة الذكر ، وصبر على مرارة الفاقة ، وبذل قراه للواردين ، وكان كلما كبر سناً ازداد خيراً وصلاحاً ، وكلما طال عمره حسن عمله :

ورجِّ الفتى للخيرِ ما إنْ رأيتَهُ   على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ [1]

وكم من تائب على يديه ، وخاضع ومعتقد بعد الاعتراض أتاه . ويقول أبو الوفا بعد أن ذكر بعض كراماته في هذا الشأن، وتوبة التائبين والمعترضين على يديه وخضوعهم واعتقادهم لديه : (... أخبرني الشيخ محمد الكمالي من أتباعنا، وهو رجل صادق ثِقة ، عدل بعض من كرامات الشيخ أحمد المسطور ... ، ... وكنت الفقير ، معتقده ومحبه ، دعانا إلى زاويته مراراً ، وأرانا تأليف والده ، شرح والده البخاري على أساليب مجالس الوعظ بخطه الحسن ، وذكر فيه مسائل حسنة ، وفوائد نفيسة ، وله تأليف جمع فيه مناقب شيخه سعد الدين ، ومناقب أولاده من بعده ، مات سنة أربع وثلاثين وألف ، ودفن بزاوية جده رحمه الله تعالى)[2] .

– **الشيخ محمد هاشم** بن الشيخ عبد الوهاب الوفائي المتولي على وقف زاوية أجداده ، فجددها سنة ١٣٣٦/١٩١٧. واهتم بعمارتها بعد أن كانت

---

[1] معادن الذهب ص ١٦٨ .

[2] معادن الذهب ص ١٦٨ . وكذلك خلاصة الأثر ج١ ، ص ٢٩٨ .

مشرفة على الخراب . وقد اجتمع به الشيخ راغب الطباخ وذكره في تاريخه فقال : (... والشيخ محمد المذكور رجل صالح حافظ لكتاب الله تعالى وهو من ذرية الواقف فهو محمد هاشم بن عبد الوهاب بن محمد هاشم بن أسعد بن هاشم بن أسعد بن تاج الدين بن محمد بن أبي الوفا بن محمد بن عمر (زين الدين) وهو الواقف ... وقد أطلعني على نسبهم ... و)[1] .

---

[1] أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء – الطباخ ج٦ ، ص ١٦٩.

الزاوية السعدية في حلب

زاوية الشيخ عمر بن خليفة الزكي الشهيرة بزاوية البعاج

تقع هذه الزاوية خارج باب النصر ، إلى الشمال من جامع الزكي[1] ، وإلى الغرب من الطريق العام، وتعرف الآن بمسجد زاوية البعَّاج .

مدخل الزاوية إلى الغرب من الطريق العام من طريق غير نافذ ، وهي مبنية من الداخل والخارج بالحجر الأبيض المحلي المصقول ، للمدخل الخارجي قوس نقش حديثاً في أعلاه (مسجد الشيخ عمر الوفائي المكنَّى بالبعَّاج) . وإلى الشرق من المدخل لوحة حجرية من ثلاثة أسطر شوِّهت معالمها لوجودها بأسفل الجدار، كما أن أثر الحت ظاهرٌ عليها قبل طلائها بالدهان ، وكأنها تشير إلى تخصيص وقف لجهة الزاوية . وقد نقش عليها :

(... أنشأ هذا ... المكان المبارك الفقير ... محمد

... وعليه هذا ... الدكان ... على خدمة ...

... في شهر رجب سنة سبع و .. ـين وتسعمائة).

ويواجه الداخل ، صحن الزاوية المفروش بالحجر الأبيض المصقول ، وإلى الشرق والشمال منه غرفة صغيرة بعقد حجري .

ويجاريها إلى القبلة مصطبة من حجر أبيض وإلى الشمال منها قبران من حجر أبيض ذي سنم، الأول قبر الشيخ عبد الوهاب الوفائي المتوفى سنة ١٨٩٨/١٣١٥، المتولي على وقف الزاوية المذكورة ، والقبر الثاني إلى الشمال منه للشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب الوفائي المتوفي سنة ١٩٣٥/١٣٥٤ المتولي الشرعي على الوقف المذكور وفيه كذلك (الأستاذ أحمد منير بن الشيخ محمد

[1] انظر اللوحة : (١١٩-١٢١-١٢٢) .

الوفائي المتوفى في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٩٧٣/١٣٩٣)[١].

وإلى القبلة من صحن الزاوية واجهتها التي يتوسطها المدخل المقوسن ونافذتان من اليمين واحدة وفي اليسار أخرى مماثلة للمدخل وعليها قضبان من الحديد المتصالب[٢] ، ويؤدي المدخل إلى عقد مقبب ومتصالب ويتوسطه المحراب. وإلى اليمين منه عقد آخر مماثل ، وإلى اليسار عقد مقوسن يجاري قوس العقد الأوسط وهو مفصول بجدار من خشب متشابك (شعرية) ، وضمن هذه المقصورة ضريح الشيخ عمر زين الدين الشهير بابن خليفة الزكي ، وإلى الشمال منه قبر ولده الشيخ محمد شمس الدين ، ويُغطي كل ضريح كساء موشى بالآيات القرآنية[٣] .

وإلى الغرب من الزاوية خلوة تابعة للزاوية (غرفة) صارت الآن غرفة للوضوء.

وكافة جدران الزاوية مبنية بالحجر البيض المحلي المصقول ، أما الجدار القبلي للعقد الأول فإنه يتوسطه قوس مركب من ثلاثة أقواس من حجر متناوب يرتكز كل طرف على تاج أبيض مفروز بشكل عرضي، ويتوسطه محراب قليل التجويف وإلى اليمين منه محراب عميق ويناظره من اليسار خزانة مماثلة في الشكل[٤] .

ويذكر أنه يوجد في الشرق من صحن الزاوية قبران الأول للشيخ محمد وفا المتوفى سنة ١٦٠١/١٠١٠ والثاني لأخيه الشيخ أحمد المتوفى سنة ١٦٢٥/١٠٣٤ وهما ولدا الشيخ محمد شمس الدين المذكور . وكانا موجودين عند زيارة الشيخ راغب الطباخ إلى الزاوية .

قال الشيخ راغب الطباخ في تاريخه: (كانت هذه الزاوية مشرفة على الخراب، فاهتم بعمارتها متوليها الشيخ محمد هاشم ابن الشيخ عبد الوهاب الوفائي، فجدد عمارة جدار القبلة (سنة ١٣٣٦)[٥] ونقش فوق بابها ما قدمناه..)[٦].

---

[١] انظر اللوحة : (١٢٢) .

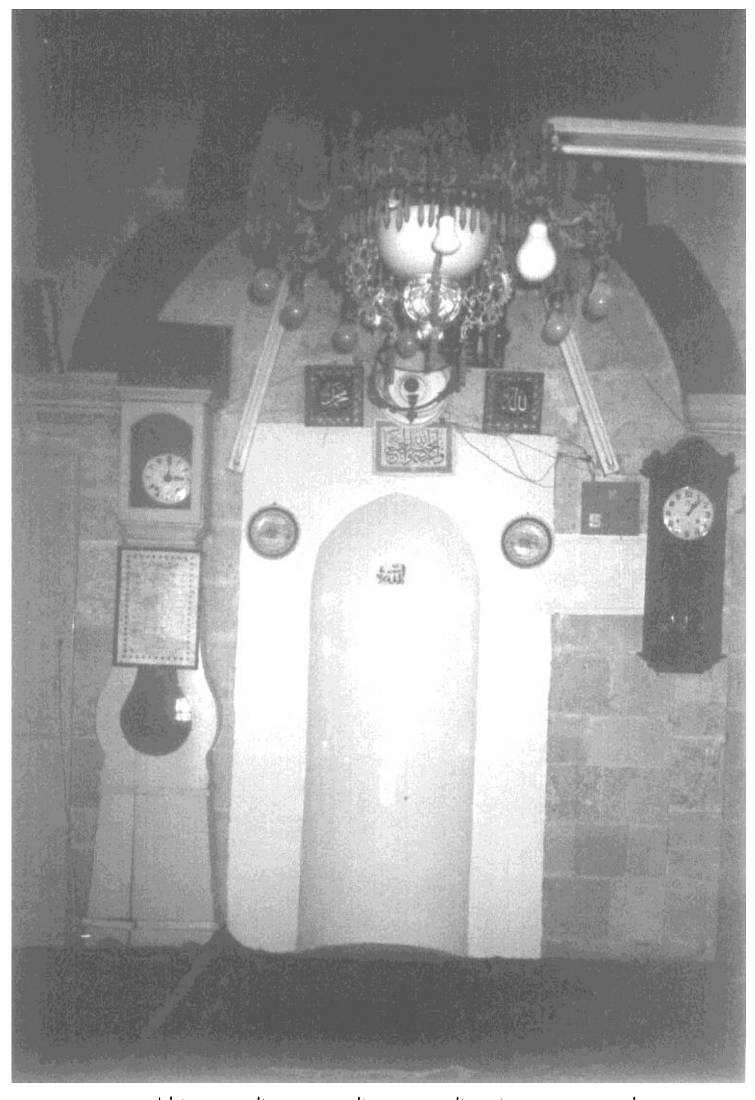
[٢] انظر اللوحة : (١٢١) .

٣ انظر اللوحة (١٢٠).

[٤] انظر اللوحة : (١١٩) .

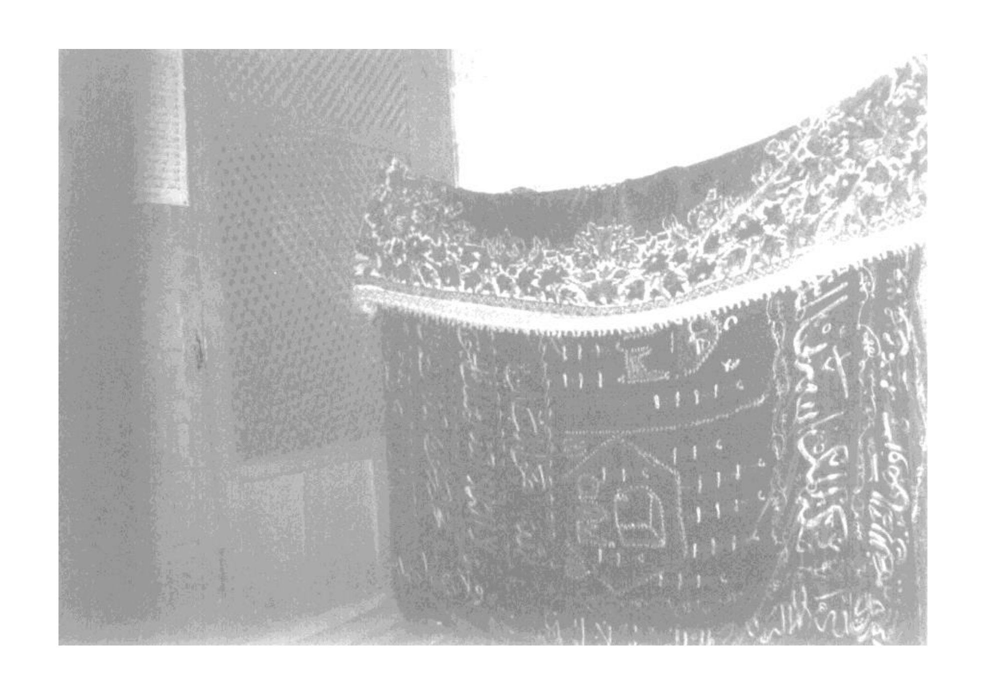
[٥] سنة ١٣٣٦ = سنة ١٩١٧ .

[٦] أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج٦ ، ص ١٦٩ .



لوحة (١١٩) زاوية الشيخ زين الدين عمر السعدي الحلبي .

وإلى الشرق الرواق الذي يرقد فيه الشيخ زين الدين عمر وولد الشيخ شمس الدين محمد



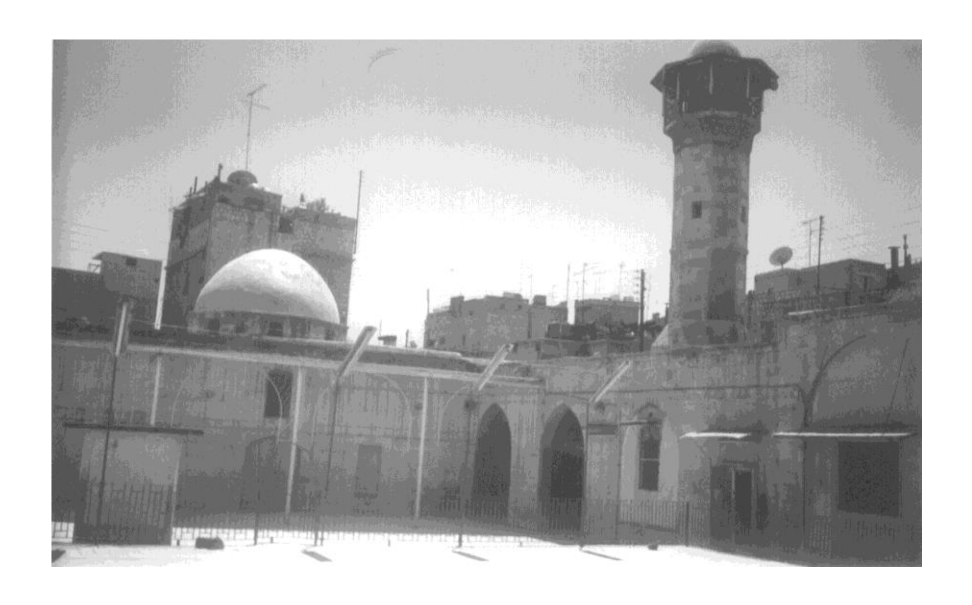
لوحة (١٢٠) شريح الشيخ زين الدين عمر السعدي الحلبي



لوحة (١٢١) مدخل زاوية الشيخ زين الدين عمر السعدي من الداخل



لوحة (١٢٢) ضريح الشيخ عبد الوهاب الوفائي السعدي سنة ١٨٩٨/١٣١٥
وولده الشيخ محمد المتوفى سنة ١٩٣٥/١٣٥٤ وولده الأستاذ أحمد منير المتوفى ١٩٧٣/١٣٩٣



لوحة (١٢٣) جامع الزكي من الداخل



لوحة (١٢٤) مدخل جامع الزكي

يبدو أن قاعدة الخلافة في الطريقة السعدية، التي كانت محصورة بأسرة آل خليفة الزكي الوفائي المذكورين قد انقطعت فيهم، مما أدى إلى إشراف زاويتهم على الخراب كما يذكر الشيخ راغب الطباخ . وعند انقطاع خلافتهم فيها ظهر بعض علماء كبار حازوا على خلافة هذه الطريقة في مدينة حلب وقد أتى على ذكرهم بعض المؤرخين منهم :

- **الشيخ حسين الحسيني السعدي**: قال الشيخ بهجت البيطار في ترجمته: (... الشيخ حسين أبو عبد الله بن أبي بكر بن خالد ابن عثمان الحلبي الشافعي الحسيني الشريف الفقيه النبيه الصالح ، والتقي العابد الزاهد . مولده سنة ثلاثين ومائة وألف[1] . قرأ القرآن العظيم على خال والده الشيخ أبي الضياء هلال بن أحمد القادري ، وحفظه على غيره . وتفقه وحفظ بعض المتون العلمية على جماعة ، وسمع الكثير من كتب الحديث وغيره على جمع منهم بدر الدين حسن ابن شعبان السرميني. وأبو عبد الفتاح شمس الدين محمد بن الحسين الزمار . وأبو محمد عبد الكريم بن أحمد الشراباتي . وأبو السعادات طه بن مهنا الجبريني. وفخر الدين عثمان بن عبد الرحمن العقيلي العمري، ومحمد علاء الدين بن محمد الطيب الفارسي المغربي المالكي لما قدم حلب وعقد بها مجلس التحديث والسماع . وتاج الدين محمد بن طه العقاد وغيرهم، وأخذ الطريقة السعدية عن شهاب الدين أحمد السعدي الجباوي الدمشقي[2] لما قدم دمشق ونزل عنده . وأخذ الطريقة القادرية وغيرها عن الشيخ تقي الدين أبي بكر أحمد الحلبي القادري، وأخذ عن الشيخ أبي الخير سعد بن عبد الله اليماني نزيل حلب وانتفع بهم، وأجازله غالب مشايخه ،

---

[1] سنة ١١٣٠ = سنة ١٧١٨ .

[2] الشيخ شهاب أحمد بن الشيخ مصطفى السعدي الشاغوري المتوفى نحو سنة ١٢٤٠/١٨٢٤، لمعرفة سنده في الخرقة والزيادة في الإيضاح انظر ص١٠٩.

وأقام الذكر والتوحيد على عادتهم واعتقده الناس، وقد أخذ عنه العالم العلامة خليل المرادي واستجازه بجميع ما تجوز له روايته فأجازه إجازة عامة ، وذلك حين رحلة خليل أفندي إلى حلب سنة خمس ومائتين وألف[1] كما رأيت ذلك بخط خليل أفندي ، ومات المترجم بعد ذلك ولم أقف على تاريخ موته)[2] .

– **الشيخ عبد الوهاب** بن أحمد الحلبي الشافعي السعدي قال الشيخ عبد الرزاق البيطار في ترجمته :

(الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن يوسف الحلبي الشافعي السعدي أحد المشايخ السعدية بحلب ، مولده بها بعد الخمسين ومائة وألف ، وقدم دمشق الشام سنة ثمان وسبعين ومائة وألف[3] ، وأخذ الطريقة السعدية عن الشيخ الكامل والعمدة الفاضل ، أبي عبد الله محمد سعد الدين بن الشيخ مصطفى بن الشيخ البرهان إبراهيم السعدي الجباوي الدمشقي الميداني[4] ، وكتب له إجازة على عادتهم ، وخلَّفه وأمره بالإرشاد والتسليك ، وكتب له العلماء خطوطهم على الإجازة . وكان صالحاً عابداً زاهداً تقياً مرشداً نقياً مشتغلاً بالخلوات والرياضات والتسليك للمريدين من القاصدين والمريدين ، سالكاً للطريق على منهج التوفيق . وفي سنة ألف ومائتين وخمس[5] اجتمع به في حلب حضرة العالم الفاضل خليل أفندي المرادي وتبرك به ، وشهد كلٌّ بكمال الآخر . ومات بعد ذلك ببضع سنين في حلب ، ولم أقف على تعيين تاريخ وفاته)[6] .

– **الشيخ محمد رضاء الدين** بن المرحوم الشيخ عبد القادر الخواجكي السعدي الحسيني شيخ التكية المعروفية بحلب . كما ذكر في مشاهدته وتوقيعه على نسب السادة السعدية بحمص.

---

[1] سنة ١٢٠٥ = سنة ١٧٩٠ .

[2] حلية البشر ج١ ، ص ٥٥٤ . وعنه أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج ٧ ، ص ١٣١ .

[3] سنة ١١٧٨ = سنة ١٧٦٤ .

[4] لمعرفة سنده في الخرقة انظر ص٣٦-٤٦.

[5] سنة ١٢٠٥ = سنة ١٧٩٠ .

[6] حلية البشر ج٢ ، ص ١٠٤٩ . وعنه أعلام النبلاء.

وهو شيخ الطريقة السعدية في الزاوية الواقعة بسوق الزرب ،التي فيها ضريح المجاهد الشيخ معروف. وقد جدد تلك الزاوية سنة ١٣٤٢/١٩٢٣ وكذلك الرواق ، والبئر والسبيل[١].

أما سنده في الطريق فلا يوجد بين أيدينا وثيقة تدلنا على سنده في إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في هذه الطريقة المباركة. ولكن بعد زيارته للشيخ سعد الدين السعدي الجباوي شيخ سجادة السادة السعدية بحمص، أرسل له رسالة مؤرخة في ١٥ صفر سنة ١٣٤٦/١٩٢٧يفهم منها أنه أخذ الطريقة السعدية بسند الشيخ سعد الدين المذكور[٢]. كما أن القصيدة ضمن اللوحة الخطية المحفوظة في الزاوية المعروفية[٣]، تدل على انتسابه إلى الطريقة السعدية بسند الشيخ عبد المحسن السعدي الدمشقي الذي لم نستطيع الحصول على هذا السند بالشكل الصحيح مما دعانا إلى عدم ذكره.

---

١ انظر ص ٣٧٣.

٢ انظر اللوحة : (١٢٥) . ولمعرفة سنده في الطريقة انظر ص ٢٤٧.

٣ انظر ص ٣٧٦.

لمعالي حضرة صاحب الرشاده الاستاذ الشيخ سعد الدين افندي السعدي المعظم

سلاماً واحتراماً لمقامكم الكريم وبعده فاني بحمده تعالى وبتوجهاتكم

القلبيه وصلت الاوطان رافعاً لواء الشكر والامتنان لما اوليتموني

به من اللطف والانسانيه معطراً المجالس والمحافل بما تحلت به

تلك الذات من محاسن الاخلاق وبديع الصفات راجياً من كرمه

تعالى ان يجعلك غرة في جبهة الدهر مرفوع المقام والقدر مؤملاً

مواصلتي بما يلزم لحضرتكم من الخدم مع الممنونيه رهين اشارة القلم

وتفضلوا بادي الرشاده بقبول فائق احترامي سيدي المعظم

خادم الفقرا السادات
السعديه بحلب

١٥ صفر ١٣٤٦

لوحة(١٢٥) رسالة الشيخ محمد رضاء الدين الخواجكي إلى الشيخ سعد الدين السعدي بحمص سنة ١٣٤٦ . سنة ١٩٢٧

التكية المعروفية السعدية بحلب (المدرسة الشاذبختية)

تقع هذه الزاوية (المدرسة الشاذبختية) داخل مدينة حلب القديمة ، في منتصف سوق الزرب الآن ، ويبدأ هذا السوق من آخر سوق العبي وينتهي إلى شارع القلعة .

أنشأ هذه المدرسة الأمير جمال الدين شاذبخت ، الخادم الهندي ، الأتابكي عندما كان نائباً عن نور الدين محمود بحلب، وعُرفت هذه المدرسة فيما بعد بالتكية المعروفية نسبة إلى الشيخ معروف[1] الذي يرقد فيها[2] .

وفي أواخر الفترة العثمانية آل أمر هذه المدرسة إلى الخراب ، فقام الشيخ محمد رضاء الدين بن الشيخ عبد القادر الخواجكي، من خلفاء الطريقة السعدية الجباوية بإعمارها وترميمها وإضافة أماكن إليها ، وجعلها زاوية لإقامة الأذكار وتلاوة الأوراد السعدية . وهي الآن مسجد .

يتوجه المدخل الخارجي إلى الشمال ، ويعلوه مقرصنات جميلة ، ويتوسطه الباب المؤدي إلى صحن المسجد (المدرسة) ، ويعلوه ساكف نقش عليه : [بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه المدرسة على أصحاب الإمام الأعظم سراج الأمة أبي حنيفة رضي الله عنه في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف عزنصره العبد الفقير إلى رحمة ربه شاذبخت عتيق الملك العادل محمود زنكي في سنة تسع وثمانين وخمسمائة[3]] .

وبعد المدخل عدة درجات تنخفض عن مستوى المدخل لتؤدي إلى صحن المسجد – المدرسة –، وإلى اليمين خراب يدل على آثار بناء قديم ، ويواجه

---

[1] الشيخ معروف : وهو الفداوي المذكور في سيرة الملك الظاهر بيبرس ، حمى باب أنطاكية وحده – كما يقول – وقبره في سوق الزرب . وفي أعلى باب أنطاكية كرة كبيرة من حديد معلقة بسلاسل وحلقة يسمونها : كَلّة معروف . موسوعة حلب المقارنة : خير الدين الأسدي ج٧ ، ص ١٥٢ .

[2] انظر اللوحة : (١٣١-١٣٢) .

[3] سنة ٥٨٩ = ١١٩٣ .

المدخل الواجهة الشمالية للزاوية – مسجد المدرسة – التي جددَّها الشيخ محمد رضاء الدين المذكور ، ويتوسطها مدخل الزاوية وعن يمينه نافذة وأخرى عن شماله وعليهما قضبان حديد متصالب ، وإلى الغرب من الزاوية غرفة كبيرة معقودة بعقد مقبب ومتصالب ، ولها مدخل ونافذة إلى الزاوية (المسجد) ، وقد نقش فوق مدخلها الخارجي أبيات تؤرخ تجديدها[1] :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أجــرى إلهــامُ الخــوجكيّ محمــدٌ	أعــني رضــاءَ الــدين خــيراً جاريــاً
إذْ شــادَ مســجدَ شــاذبختية راجيــاً	مــن فضــلِ مــولاهُ جــزاءً وافيــا
فأعـــادَهُ للـــذكرِ روضـــاً ناضـــراً	ولـــذكرِ مولانـــا مقامـــاً ســـامياً
فــــاللهُ نــــادهُ جــــزاءَ صــــنيعِهِ	بُشــــراكَ في تاريخــــه غفرانيــــا

سنة١٣٤٢/١٩٢٣

وإلى الشرق من الزاوية — المسجد – غرفة صغيرة معقودة بعقد متصالب ، ولها نافذة ، ومدخل من الزاوية – المسجد –، وهي الآن غرفة للوضوء . وإلى أقصى الشرق غرفة ثالثة ومماثلة . أما الزاوية — المسجد – فيتوسطها محراب جميل له طابع خاص وهندسة معمارية فريدة ، من أبدع ما صنعته يد الإنسان ، وله عمودان متوجان ولهما قاعدتان من الرخام الأبيض[2] ، وقد كتب في أعلاه: (عمل أبي الرجاء وعبد الله ابني يحيى رحمه الله) ، ويعلو الزاوية — المسجد – قبة مرتفعة، بصلية الشكل ، محمولة على أربع أقواس مدببة ، يمتد القوس الشرقي ، والقوس الغربي ليشكل كل منهما عقد ، ليعطي للزاوية مساحة أكبر. أما العقد الشرقي والغربي ، والأقواس التي تحمل القبة ، والقبة والجدران جميعها من الحجر الأبيض المحلي المصقول ، وفي أدنى القبة من جهة القبلة فوق المحراب فتحة صغيرة نحو ١٥ × ٢٥ سم لتدخل منها الشمس ، لعلها متوضعة في هذا المكان لمعرفة دخول

---

[1] انظر اللوحة : (١٢٨) .

[2] انظر اللوحة : (١٢٩) .

وقت صلاة الظهر والعصر (ساعة شمسية).

وإلى أقصى الشرق من صحن الزاوية (المسجد) بركة ماء مثمنة الشكل قطرها نحو ٨٠ سم من قطعة حجر واحدة ، وإلى الشمال منها قبة مماثلة لقبة الزاوية ضمنها ضريح المجاهد الشيخ معروف المذكور[١] .

وإلى الغرب من قبة الشيخ معروف إيوان كبير ومرتفع بعقد حجري مقوسن، وفي صدره عقد يتلاقى في وسطه ، ليشكل نصف قبة وإلى الغرب من الإيوان بئر ماء ، وسبيل ضمن ركيزة الإيوان الغربية[٢]، وهما من إنشاء الشيخ محمد رضاء الدين المذكور وقد نقش فوق السبيل :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أنشـــأ هـــذا البئـــر	في أيـــام دولـــة ســـوريا
علـى يـد شـيخ التكيـة	المعروفيـــة ومتوليهـــا
محمـــد رضـــاء الـــدين	الشـــهير بـــالخواجكي[٣]

سنة١٣٤٧/١٩٢٨

ويقول الشيخ راغب الطباخ : (وفي شمالي المدرسة حجرة كبيرة في وسطها ضريح يقول الناس إنه قبر رجل اسمه الشيخ معروف ، وقد اشتهرت هذه المدرسة الآن باسمه ... ولها من الأوقاف ... وقد أخرج المتولي على المدرسة محمد رضاء الخواجكي حانوتين من المدرسة من إيوانها ، واخبرني أن مجموع ريع هذه الحوانيت مع نصف الدار أربعين ليرة عثمانية ذهباً ، وهو يعمر الآن حجرتين صغيرتين عن يسار القبلة وحجرة كبيرة عن يمينها)[٤].

ولا تزال هذه الزاوية تحتفظ ببعض الآثار والأدوات الخاصة بالطريقة السعدية المستعملة في مجالس السماع، وفي خروج السادة الصوفية في مواكبهم واحتفالاتهم

---

[١] انظر اللوحة : (١٣١-١٣٢) .

[٢] انظر اللوحة : (١٣٠) .

[٣] انظر اللوحة : (١٣٠) .

[٤] أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء الشيخ راغب الطباخ ج٢ ، ص ٧٤ .

كعيد المولد النبوي الشريف . (أدوات السماع – أسلحة تقليدية قديمة – أعلام وصناجق يعلوها رؤوس نحاسية ذات أشكال كتابية جميلة).

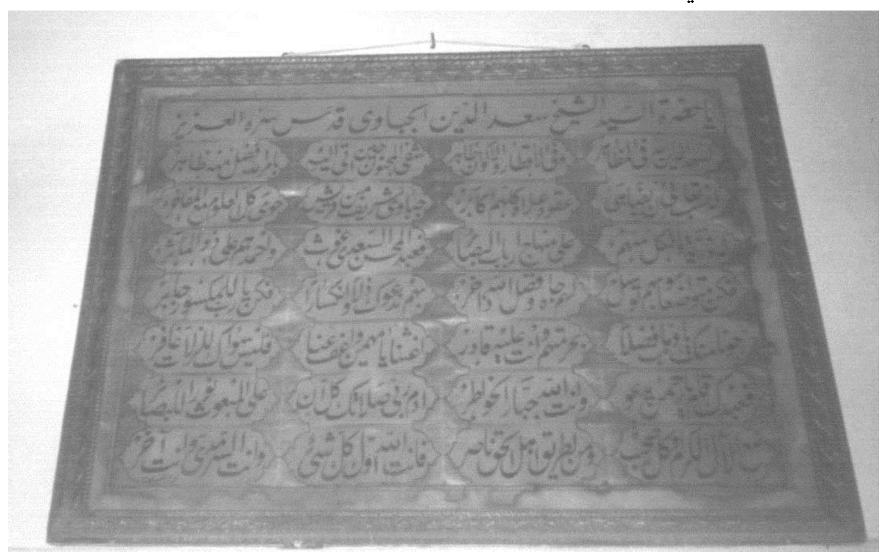
ومن تلك الآثار لوحة جدارية كبيرة كتب عليها العبارة التقليدية للسادة السعدية (يا حضرت السيد الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره كتبها محمد علي الخطيب سنة ١٣٤٣)[1] . وهي موجودة في أعلى الجدار الشرقي للزاوية (المسجد) ، وآيات قرآنية أخرى . ولوحة جدارية جميلة كتب فيها قصيدة في مدح القطب الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره بخط فارسي جميل وهي :

يا حضرة السيد الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره العزيز

لسعدِ الدينِ سرٌ في المظاهرْ   وفي الأقطابِ والأكوانِ ظاهرْ
شفى المجنونُ حينَ أتى إليه   بأمرِ اللهِ فضلٌ منهُ ظاهرْ
له نسبٌ تعالى أنْ يُضاهى   عُقودُ عُلاهُ كُلُّهمُ أكابر
جباويٌّ شريفٌ من قريشٍ   حوى كلَّ العلومِ معَ المفاخرْ
لهُ ذريةٌ والكلُّ منهُمْ   على منهاجِ أربابِ البصائرْ
فعبدُ المحسنِ السَّعديِّ غوثٌ   وأحمدُهمْ عليٌّ ذو المآثرْ
فكنْ متواضعاً وبهمْ توسَّلْ   لهمْ جاهٌ وفضلُ اللهِ ذاخرْ
بهمْ ندعوكُ ذلاً وانكساراً   فكنْ يا ربّ للمكسورِ جابرْ
رَجَوْنا منكَ يا وهَّابُ فضلاً   بحرمتِهمْ وأنت عليهِ قادرْ
أغثنا يا مهيمنُ واعفُ عنّا   فليسَ سواكَ للزلاتِ غافرْ
فعبدُكَ قامَ يا رحمنُ يَدْعُو   وأنتَ اللهُ جبَّارُ الخواطرْ
أَدمْ ربي صلاتكَ كلَّ آنٍ   على المبعوثِ نُوراً للبصائرْ
معَ الآلِ الكرامِ وكلِّ صحبٍ   ومَنْ لطريقِ أهلِ الحقِّ ناصرْ
فأنتَ اللهُ أوَّلُ كلِّ شيءٍ   وأنتَ السَّرمديُّ وأنتَ آخرْ .

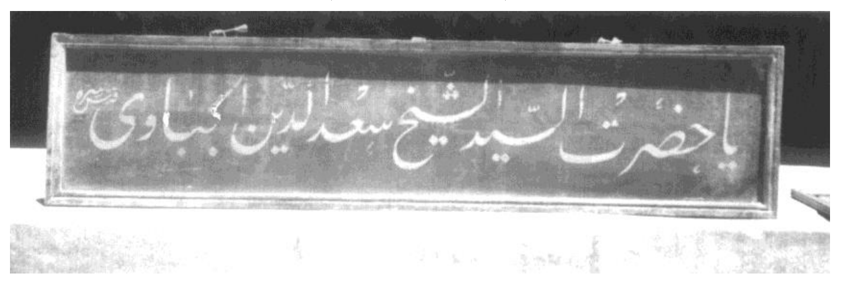
[1] انظر اللوحة : (١٢٧) .

بخط محمد علي الخطيب (سنة ١٣٤٣)[١] .



لوحة (١٢٦) لوحة جدارية لقصيدة بمدح الشيخ سعد الدين موجودة في الزاوية السعدية

(المدرسة الشاذبختية)



لوحة (١٢٧) لوحة جدارية كتب عليها العبارة التقليدية للسادة السعدية

محفوظة في الزاوية السعدية

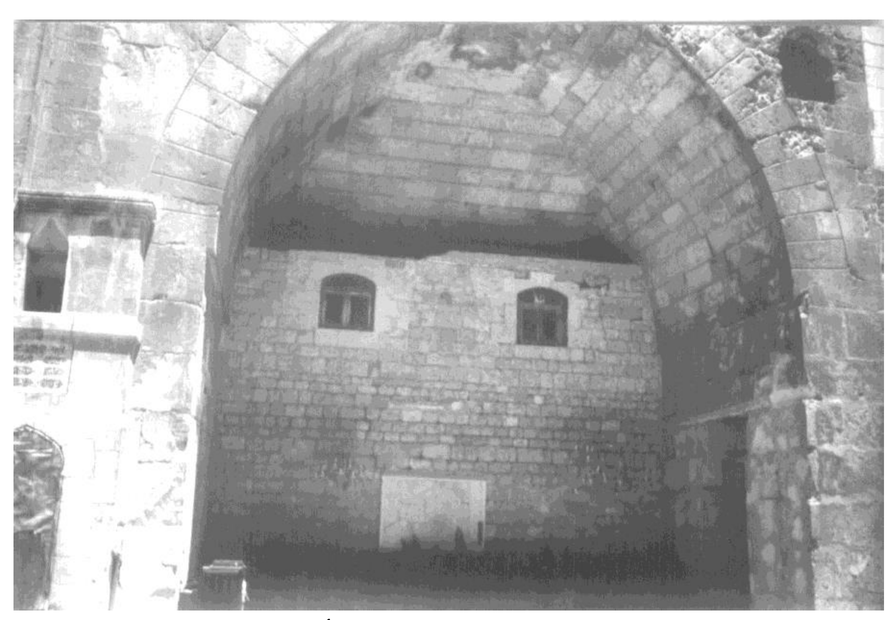
[١] انظر اللوحة : (١٢٦) .



لوحة (١٢٨) واجهة الزاوية السعدية (الشاذبختية) التي جددها
الشيخ محمد رضاء الدين الخواجكي



لوحة (١٢٩) محراب الزاوية السعدية (الشاذبختية)



لوحة (١٣٠) إيوان الزاوية السعدية المعروفية (الشاذبختية) وإلى أقصى اليسار السبيل ويتقدمه البئر



لوحة (١٣١)
مدخل القبة التي يرقد فيها الشيخ معروف في المدرسة الشاذبختية



لوحة (١٣٢) ضريح الشيخ معروف ويقول الرواس قدس سره إنه معروف بن جمر هذا من باب الكشف لا عن طريق التواتر لعله يقصد بذلك النسب الروحي.

سلسلة رجال الطريقة الشيبِية السعدية في ماردين

– **الشيخ محمد سعيد** بن الشيخ يونس الحسني الشيبِي المكي أخو القطب الغوث الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره صحب إخوته في قدومهم إلى بلاد الشام[1] للانضمام في صفوف المجاهدين ضد الغزو الصليبي ، وقد أسس رباطه في ماردين للجهاد وإثارة روح الجهاد بين المسلمين. توفي ودفن في رباطه بماردين.

وسوف أذكر ذريته كما وردت في نسب السادة السعدية المعتمد عندي لعدم استطاعتي الحصول على إجازتهم ومعرفة تفصيل سلسلة طريقتهم في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في الطريقة الشيبِية السعدية .

– **الشيخ أحمد** بن الشيخ محمد سعيد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في ماردين، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ يونس الأصغر** بن الشيخ أحمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في ماردين، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. وهو دفين قبة جده في ماردين.

– **الشيخ محمد** بن الشيخ يونس الأصغر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في ماردين، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ شمس الدين** بن الشيخ محمد وهو من رجال هذه السلسلة المباركة.

– **الشيخ برهان الدين** بن الشيخ شمس الدين بن محمد وهو من رجال هذه السلسلة المباركة.

[1] انظر الفصل الثاني ص ٢٠٣.

– **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ برهان الدين وهو من رجال هذه السلسلة المباركة .

– **الشيخ شمس الدين** بن الشيخ إبراهيم وهو من رجال هذه السلسلة المباركة .

– **الشيخ نور الدين** بن الشيخ شمس الدين وهو من رجال هذه السلسلة المباركة .

– **الشيخ أحمد المجذوب** بن الشيخ نور الدين وهو من رجال هذه السلسلة المباركة .

– **الشيخ إسماعيل** بن الشيخ أحمد المجذوب وهو من رجال هذه السلسلة المباركة .

– **الشيخ ياسين** بن الشيخ إسماعيل وهو من رجال هذه السلسلة المباركة. دفين ماردين كما ورد في نسب السادة السعدية .


الطريقة السعدية في بلاد الشام

الطَّرِيقَةُ السَّعْدِيَّةُ الجَبَاوِيَّةُ العَلِيَّة

فِي بِلَادِ فِلَسْطِين

الطريقة السعدية الجباوية العلية في بلاد فلسطين

انتشرت ذرية السلطان الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره في بلاد الشام كافَّة ، إلا أن انتشارها في ديار عكا والقدس وصفد و نابلس ... من بلاد فلسطين كان أسبق ، ويعزى ذلك إلى كونها معسكر المسلمين وموقع المعارك الجارية لتحرير بيت المقدس ، وعكا ، و .. من أيدي الغزاة الصليبين. وكون أبناء السلطان الشيخ سعد الدين قدس سره من الأئمة المجاهدين في سبيل الله ، والدعاة إلى الله تعالى وبث روح الجهاد في صفوف المسلمين .

وقد ترك أبناء السلطان الشيخ سعد الدين قدس سره في فلسطين شواهد تاريخية مهمة ، وعريقة بالمجد والفضائل ، والتراث الإنساني على مدى قرون عديدة، في أرض الأنبياء ومنار الرسالات السماوية .

ويصعب علينا كثيراً في وقتنا الحاضر جمع تراث هذه الطريقة العريقة، ومعرفة سلسلة رجالها في كثير من بلاد فلسطين ، بسبب تهجيرهم من بلادهم، وتركهم لديارهم وما فيها، وخراب بيوتهم، وما لحقهم من مجازر، وقتل وسلب ونهب، من قبل المستعمرين اليهود ، مع استعمالهم وسائل البطش والإرهاب والتمزيق وإذابة الشخصية الفلسطينية ، وطمس هويتها ، وإلصاق شتى التهم بالشعب العربي الفلسطيني .

ومن قبيل المصادفة فقد حصلت على إجازة بالطريقة السعدية ، لأحد الخلفاء في بلاد الشام صادرة عن الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد السعدي الجباوي شيخ الطريقة السعدية ونقيب السادة الأشراف[1] في صفد ، مؤرخة في ٩ ربيع الآخر سنة ١٩١٢/١٣٣٠. استطعت من خلالها معرفة رجال السلسلة السعدية في صفد . وقد يصعب علينا كثيراً معرفة رجال السلسلة في بلاد غيرها من

---

[1] انظر ص ٤١٧.

فلسطين . ونظراً لأهمية ذلك بالنسبة لنا فقد آثرت ذكر فروعهم في النسب لكونهم من رجال هذه الطريقة المباركة أولاً ، ومن ذرية السلطان الشيخ سعد الدين قدس سره مع الإشارة إلى تسلسل رجال الطريقة حسب حدود معرفتنا ، وقد نستطيع معرفة رجال السلسلة لعدة أجيال ولكن لا يمكن لنا في كثير من الأحيان معرفة رجال السلسلة إلى وقتنا الحاضر ، أو إلى فترة قريبة لعدم وجود نسخة موثقة من إجازات السادة السعدية في البلاد المحتلة . مع أن الطريقة السعدية في ديار فلسطين لا تقل أهمية عنها في دمشق الشام .

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية في قرية الذيب بديار عكا

قرية الذيب: تقع على الساحل وتبعد عن عكا ١٤ كم شمالاً ... يحميها البحر المتوسط من الغرب ، وخليج صغير من الجنوب ، بينما يقع شمالها نهر الذيب[١] ويحيط بها أسوار خارجية .

ويذكر الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله في رحلته إلى بلاد الشام ومصر والحجاز قرية الذيب وأبناء الشيخ سعد الدين قدس سره حيث وصل إليها يوم الثلاثاء ٩ صفر ١١٠٥/١٧ تشرين الثاني ١٦٩٣ فيقول: (... وقد نزلنا في هذه القرية عند المشايخ الكرام ، أولاد الشيخ سعد الدين المشهور بالولاية والحال التام ، في ذلك القطر بين الأنام ، فحصل لنا منهم غاية الاعتناق والاحترام وقد قلنا في ذلك من النظام :

وقريةُ الذيبِ لدى عكةٍ ... قدْ جئتُها وازدادَ ترحيبُ
كم يوسفٍ فيها بحُسنِ النَّدى ... لكنْ لَهُ لمْ يأكلُ الذيبُ

وقلنا كذلك في مثل ذلك :

من صورٍ قدْ قمنا إلى عكةٍ ... ونحنُ في أنواعِ ترحيبِ
وأهلُ ذلك القُطرِ في فتنةٍ ... وفي جهالاتٍ وتغليبِ
حتى نزلنا عند أهل التقى ... من بيتِ سعد الدين في طيبِ
والسَّعدُ وافانا على وهلةٍ ... بكل إنعامٍ وترغيبِ
ولم نخفْ من أسدٍ يعتدي ... معْ أنَّنا في قريةِ الذيبِ[٢]

ويذكر كذلك في الرحلة القدسية أنه اجتمع ببعض المجاذيب وأهل الصلاح في

---

[١] قصة مدينة (عكا) مروان ماضي ص ٩١ .

[٢] الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز – الشيخ عبد الغني النابلسي ص ٢٩٣ .

جنين فيقول : (... ومنهم الشيخ علي بن الشيخ عمر الفقيه من قرية الذيب من أعمال عكا ، وهو من فقراء الشيخ سعد الدين الجباوي وغيرهم من أهل الصلاح والجذب)[1]. وكان وصوله إلى جنين يوم الاثنين ٢٤ جمادى الآخرة١١٠١ /٣ نيسان ١٦٩٠.

١ الحضرة الأنسية في المرحلة القدسية – الشيخ عبد الغني النابلسي ص ٦٣ .

تبدأ سلسلة هذه الطريقة المباركة :

- **القطب الغوث السلطان الشيخ سعد الدين الجباوي** قدس سره (مؤسس هذه الطريقة المباركة).

- **الشيخ علي الأكحل**[1] ابن السلطان الشيخ سعد الدين قدس سره.

- **الشيخ إبراهيم الأنور**[2] **المعمر الكبير** ابن الشيخ علي الأكحل قدس سره دفين قرية الذيب بديار عكا برواقه الشهير[3] ... وبه تبدأ قاعدة هذا البيت ورسوخ الطريقة السعدية في هذه الديار وهو المسنِّدْ الأول لرجال هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. وله في ديار عكا سلسلتان أساسيتان:

السلسلة الأولى في قاعدة هذا البيت :

- **الشيخ حسن شمس الدين** بن الشيخ إبراهيم الأنور الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

- **الشيخ علي الأنور** بن الشيخ حسن شمس الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ حسن نور الدين** بن الشيخ على الأنور الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

---

[1] انظر الفصل الأول ص ١٨٣ الفصل الثاني ص ٢٠٦ / الفصل الثالث ص ١٨.

[2] انظر الفصل الأول ص ١٨٣ / الفصل الثالث ص ١٩٣.

٣ انظر اللوحة : (٤٥) .

- **الشيخ سعد الدين الأصغر** بن الشيخ حسن نور الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. وقد خلفه في الإرشاد ولده الشيخ أبو بكر تقي الدين (الحسيني من والدته) في ترشيحه وولده الثاني الشيخ عبد الله الآتي ذكره في هذه السلسلة .

- **الشيخ عبد الله** بن الشيخ سعد الدين الأصغر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. دفين الذيب برواق جده وخلفه في الطريق ولداه الشيخ سعد الدين ، والشيخ حسين .

- **الشيخ حسين** بن الشيخ عبد الله الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. وخلفه في الطريق أولاده الشيخ صالح و الشيخ سليمان و الشيخ حسن و الشيخ علي.

وخَلَفَ الشيخ سليمان ولداه الشيخ محمد و الشيخ أحمد. و الشيخ أحمد خَلَفه ولده الشيخ نور الدين.

وخَلَفَ الشيخ حسن ولده الشيخ حسن وهو خَلفه ولده الشيخ علي وهو خلفه ولده الشيخ حسن وهو خلفه ولده الشيخ سعد الدين .

وخلف الشيخ علي ولده الشيخ حسن وهو خلفه ولده الشيخ أحمد وهو خلفه ولده الشيخ علي وهو خلفه أولاده الشيخ صالح والشيخ طه والشيخ سعد الدين والشيخ مصطفى.

السلسلة الثانية في قاعدة هذا البيت :

- **الشيخ كمال الدين** بن الشيخ يوسف بن الشيخ عبد الباقي[1] . وهو أخو الشيخ إبراهيم أبو الوفا شيخ الطريقة والسجادة السعدية في دمشق الشام في حي الشاغور[2]. وهو من أهل القرن الثاني عشر الهجري .

- **الشيخ يوسف** بن الشيخ كمال الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وقد خلفه في الإرشاد أولاده : الشيخ عارفين و الشيخ أحمد و الشيخ ضرار . وكل منهم يستقل في قاعدة بيته بسنده في إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين إلى مؤسس هذه الطريقة المباركة .

القاعدة الأولى في سند هذه الطريقة :

- **الشيخ عارفين**[3] بن الشيخ يوسف الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد . وهو من رجال هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين في قاعدة هذا البيت الكريم في عكا . عن آبائه وأجداده المتقدم ذكرهم ، وهذا الفرع من البيوت السعدية الباقية في عكا ، وتجتمع هذه الأسرة وأسرة آل عطايا السعدي في الجد الجامع الشيخ يوسف بن الشيخ كمال الدين . توفي الشيخ عارفين في مطلع النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري[4] . وقد خلفه في الإرشاد ولداه الشيخ موسى والشيخ طه .

وخلف الشيخ موسى بن الشيخ عارفين في الجلوس على سجادة الإرشاد في هذه الطريقة المباركة في قاعدة هذا البيت في ديار عكا ، الشيخ ياسين و الشيخ

---

١ انظر تتمة نسبه ص ١٠٢.

٢ انظر ترجمته ص ١٠٢.

٣ انظر اللوحة : (١٣٥) .

٤ له مشاهدة وخاتم على إجازة سعدية مؤرخة سنة ١٧٤١/١١٥٤ . انظر اللوحة (١٣٥).

عيسى.

أما الشيخ ياسين فقد خلفه في هذه الطريقة ولده الشيخ سعيد وهو خلفه ولداه الشيخ صالح و الشيخ محمد.

أما الشيخ عيسى فقد خلفه في هذه الطريقة أولاده : الشيخ محمد وقاعدة بيته في عكا و الشيخ نعيم وقاعدة بيته في قرية الكابرة في عكا . و الشيخ موسى الذي خلفه في هذه الطريقة ولده الشيخ خليل وهو خلفه ولده الشيخ محمد .

وخلف الشيخ طه بن الشيخ عارفين في الجلوس على سجادة الإرشاد في هذه الطريقة المباركة في قاعدة هذا البيت في ديار عكا ولداه الشيخ أحمد والشيخ محمد وهو خلفه في هذه الطريقة ولده الشيخ عبد الحميد وهو خلفه في الطريق ولده الشيخ طه الذي عرفت ذريته في صفد بأسرة آل الشيخ طه .

أما ولده الشيخ محمد فقد عرفت ذريته في صفد بأسرة آل الشيخ عبد الحميد .

القاعدة الثانية في سند هذه الطريقة :

- **الشيخ ضرار** بن الشيخ يوسف بن الشيخ كمال الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت في ديار عكا، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وهو من أعيان القرن الثاني عشر الهجري . وقد خلفه في الجلوس على سجادة الإرشاد أولاده الشيخ يوسف و الشيخ أحمد و الشيخ أمين . وقاعدة بيتهم في عكا وقرية غرابة وسخنين من ديار عكا .

وخلف الشيخ يوسف بن الشيخ ضرار في الجلوس على سجادة الإرشاد في هذه الطريقة المباركة ولداه الشيخ محمود و الشيخ أحمد .

أما الشيخ محمود فقد خلفه في هذه الطريقة المباركة ولده الشيخ يوسف وهو خلفه ولده الشيخ حسين وهو خلفه ولده الشيخ محمد يوسف .

أما الشيخ أحمد بن الشيخ يوسف فقد خلفه في هذه الطريقة المباركة ولده

الشيخ علي وهو خلفه أولاده الشيخ عبد الرحيم و الشيخ محمد و الشيخ أحمد.

وخلف الشيخ أحمد بن الشيخ ضرار في الجلوس على سجادة الإرشاد في هذه الطريقة المباركة ولده الشيخ مصطفى وهو خلفه ولده الشيخ محمد .

وخلف الشيخ أمين بن الشيخ ضرار في الجلوس على سجادة الإرشاد في هذه الطريقة المباركة ولداه الشيخ سعد الدين و الشيخ أحمد .

أما الشيخ سعد الدين بن الشيخ أمين فقد خلفه في هذه الطريقة المباركة ولداه الشيخ سليمان و الشيخ مصطفى .

أما الشيخ أحمد بن الشيخ أمين فقد خلفه في هذه الطريقة المباركة ولده الشيخ إسماعيل .

القاعدة الثالثة في سند هذه الطريقة :

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ يوسف بن الشيخ كمال الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت في ديار عكا . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، وهو من أعيان القرن الثاني عشر الهجري، وقد خلفه في الجلوس على سجادة الإرشاد ولده الشيخ مصطفى دفين عكا في تربة نبي الله صالح وهو خلفه ولداه الشيخ سليمان و الشيخ حسين.

أما الشيخ سليمان بن الشيخ مصطفى فقد انتقلت قاعدة بيته إلى صفد وله فيها ذرية مباركة . وقد خلفه في هذه الطريقة المباركة في قاعدة هذا البيت في صفد أولاده الشيخ محمد و الشيخ عباس و الشيخ عطايا.

أما الشيخ حسين بن الشيخ مصطفى فقد خلفه في هذه الطريقة المباركة في قاعدة هذا البيت في ديار عكا أولاده الشيخ مصطفى و الشيخ حسن و الشيخ أحمد و الشيخ محمود و الشيخ خليل و الشيخ إبراهيم .

وخلف الشيخ حسن بن الشيخ حسين في هذه الطريقة المباركة ولداه الشيخ

عبد الكريم و الشيخ قاسم وهو خلفه ولده الشيخ محمد وهو خلفه ولده الشيخ حسن وهو خلفه ولداه الشيخ قاسم و الشيخ محمد وانتهت قاعدة هذا البيت إلى صفد .

وخلف الشيخ محمود بن الشيخ حسين في هذه الطريقة المباركة ولده الشيخ إبراهيم وهو خلفه ولده الشيخ عبد الله وهو خلفه أولاده الشيخ إبراهيم والشيخ حسين و الشيخ محمد و الشيخ محمود .

ومن رجال هذه الطريقة المباركة في ديار عكا

- **الشيخ أحمد** بن الشيخ يوسف بن محمد بن سليمان ولد في قرية الذيب ثم تلقى علومه الشرعية على علماء الأزهر الشريف ، وكان مفتي الشافعية في عكا، وخلال إقامته فيها رفض المناصب العالية زهداً منه وورعاً وأخذ الطريقة السعدية على رجالها في وقته . توفي نحو ١٩٢٦/١٣٢٤ ودفن في قرية الذيب وشيعه أهل الذيب وعكا والقرى المجاورة .

- **الشيخ يوسف**[1] بن الشيخ أحمد بن يوسف بن محمد بن سليمان ولد في قرية الذيب نحو١٨٧٥/١٢٩٢ ، تلقى علومه الشرعية والفقه الشافعي والطريقة السعدية على والده الشيخ أحمد، ثم على مفتي عكا، وعلى عمه الشيخ عبد الغني المتوفى نحو سنة ١٩٢٠ وعلى علماء عصره في عكا . وقد برع وتميز في العلوم الشرعية والنقلية . وبعد نزوح أسرته إلى سوريا عُين إماماً وخطيباً في جامع جسر الشغور سنة ١٩٤٨ ، وفي سنة ١٩٦٨ انتقل إلى حماه واجتمع بعلمائها وأعلامها منهم العلامة الشيخ محمد الحامد الذي كان يجله حين زيارته له . ثم ارتحلها إلى صور. كان شاعراً مجيداً، وكثيراً ما كان يرتجل الشعر مرحباً بضيوفه . وفي يوم وقفة عيد الأضحى وهو يتلو القرآن الكريم لاقى وجه ربه في سنة ١٩٧٣/١٣٩٣ ودفن في صور .

- **الشيخ عيسى**[2] بن الشيخ أحمد بن الشيخ يوسف بن محمد بن سليمان أخو الشيخ يوسف المتقدم ذكره . ولد في قرية الذيب سنة ١٩٠٠/١٣١٨، تلقى علومه الشرعية على والده ثم على أخيه الشيخ يوسف وعلماء عصره في عكا ، نزحت أسرته إلى جسر الشغور وأسندت إليه الإمامة في أحد مساجدها وفي سنة ١٩٥٨ ارتحل إلى مدينة حمص وأقام فيها إلى أن توفي سنة ١٩٧٦/١٣٩٦ ودفن فيها .

---

[1] انظر اللوحة : (١٣٣) .

[2] انظر اللوحة : (١٣٤) .

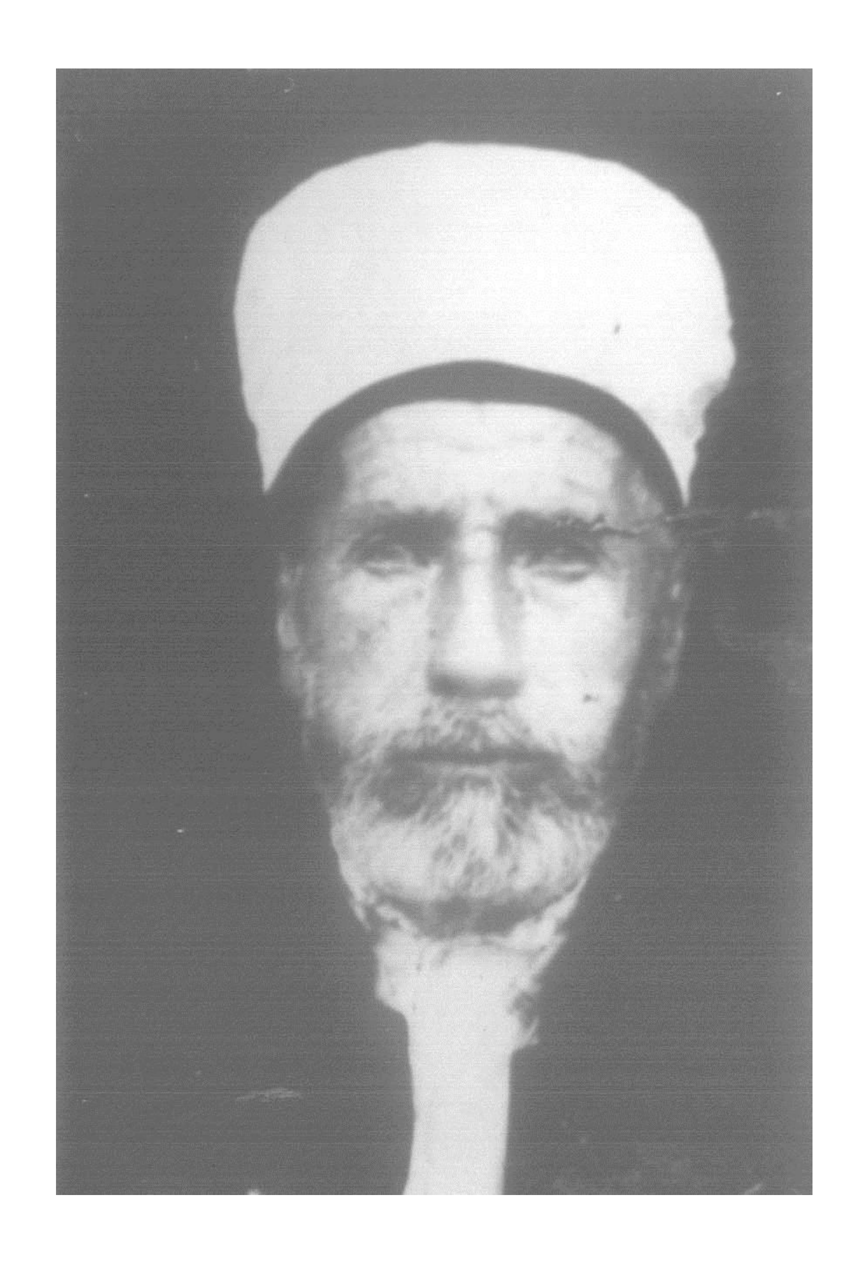
– **سماحة مفتي عكا الشيخ قاسم عرابي الحنفي الخلوتي القادري السعدي الشاذلي الرفاعي الأحمدي**[1]

– **الشيخ مصطفى السعدي** شيخ الطريقة السعدية الجباوية العلية في شبعا في لبنان ۰ وهو أول النازحين من قرية الذيب قضاء عكا الى شبعا وذلك سنة ١٠٩١/١٦٨٠، ويقال ... وأنهم من السادة الأشراف ۰ وأشهر من عرف منهم الشيخ عبدالغفور السعدي والسيد محمد خليل السعدي والسيد خليل اسماعيل السعدي.[2]

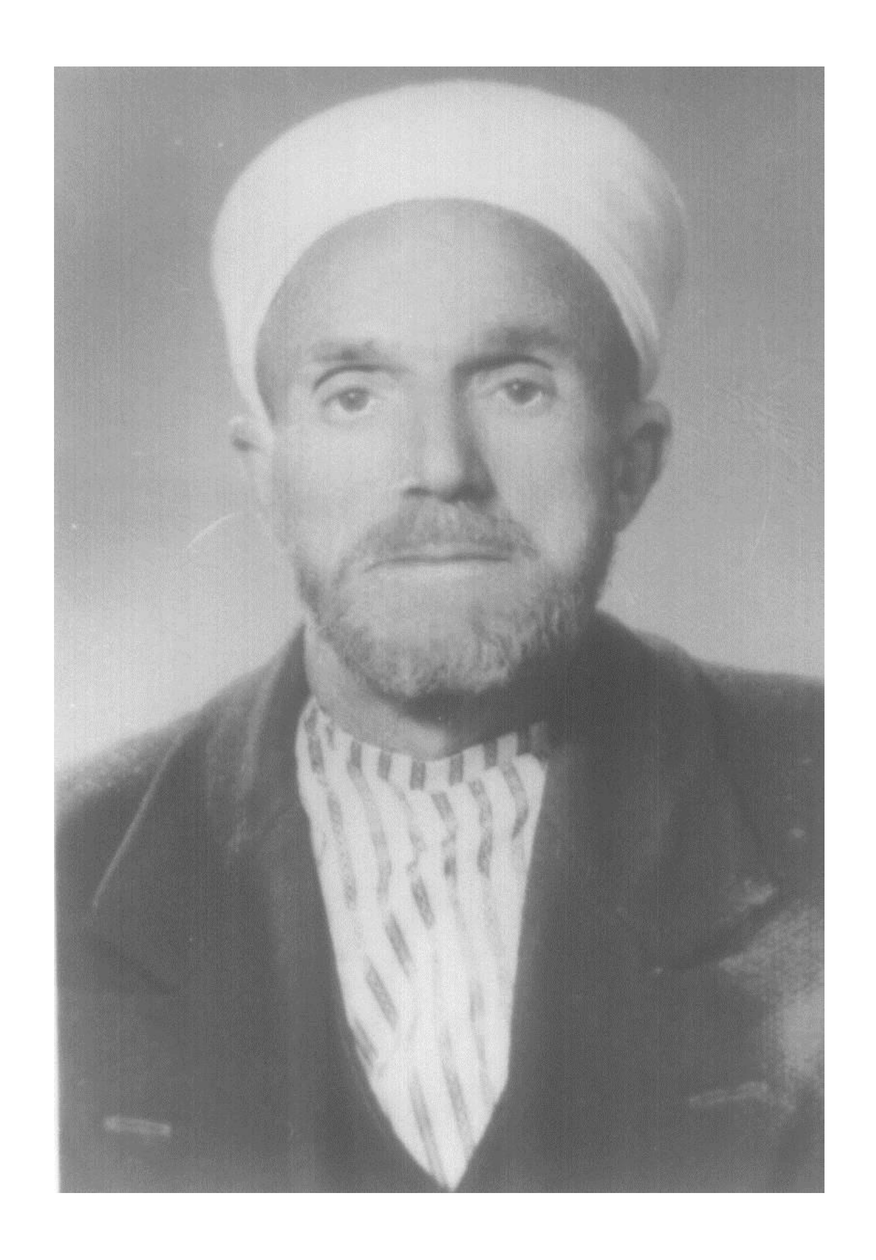
---

[1] عن مشاهدته وخاتمه على نسب السادة السعدية في غرة شعبان ١٨٥٢/١٢٦٨

٢ معجم أسماء الأسر والأشخاص ۰ أحمد أبو سعد ص ٤٢٥



لوحة (١٣٣) الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد اليوسف السعدي
١٢٩٢/١٨٧٥ – ١٣٩٣/١٩٧٣



لوحة (١٣٤) الشيخ عيسى بن الشيخ أحمد اليوسف السعدي
١٣١٨/١٣٩٦ - ١٩٠٠/١٩٧٦

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية في ترشيحه من ديار عكا

تجتمع سلسلة رجال هذه الطريقة مع سلسلة رجال الطريقة في قرية الذيب بالنسب والسند بالشيخ سعد الدين الأصغر بن الشيخ حسن نور الدين بن الشيخ علي نور الدين بن الشيخ حسن شمس الدين بن الشيخ إبراهيم الأنوار[1] نزيل قرية الذيب ودفين رواقه الشهير فيها . وتبدأ هذه السلسلة بولده الثاني الشيخ أبو بكر تقي الدين .

– **الشيخ أبو بكر تقي الدين** بن الشيخ سعد الدين الأصغر بن الشيخ حسن نور الدين الذي خلف والده في الإرشاد وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

أما نسبه من جهة والدته فهو ينتهي إلى الإمام الحسينعليه السلام. وقد خلفه في الإرشاد ولداه الشيخ أحمد والشيخ عبد الباقي وهو خلفه في الإرشاد أولاده الشيخ محمد شمس الدين والشيخ علي نور الدين والشيخ أبو بكر تقي الدين .

– **الشيخ أحمد** بن الشيخ أبو بكر تقي الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في ترشيحه ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وقد خلفه في الإرشاد ولداه الشيخ حسين ، والشيخ إبراهيم دفين الشويكة من أعمال نابلس.

– **الشيخ حسين** بن الشيخ أحمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في ترشيحه ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ جمعة** بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في ترشيحه ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وهو دفين ترشيحة.

---

[1] انظر الفصل الثاني ص ٢٠٧ . الفصل الثالث ص ٩٣.

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فقد اطلعت على هذه النسبة [illegible]

سيدنا بحر الأسرار الرادي [illegible] الشيخ سعد الدين [illegible]

[illegible] الشيخ محمد سعد الدين [illegible]

نظر اليها الفقير الى الله تعالى
الشيخ عارفين ابن سعد الدين
نفعنا الله به وبجده امين

شهد به خادم الطريقة والسجادة
من سلالة بحر الأسرار الرادي
السيد الشيخ سعد الدين الجباوي
قدس سره ونفعنا به [illegible]

سنة ١١٥٤ هـ

هذه النسبة الشريفة السعدية
فوجدتها صحيحة لا شك فيها ولا ريب
الفقير الى الله تعالى
السيد الشيخ [illegible] العتيق
العلاوي السعدي عفا الله عنهم

[illegible] الشيخ [illegible]
من الشيخ [illegible] الشيخ [illegible]
سعد الدين الجباوي

لوحة (١٣٥) مشاهدات وأختام بعض مشايخ الطريقة السعدية في ديار عكا ونابلس
سنة ١١٥٤/١٧٤١

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية
في الشويكة من أعمال نابلس

الشيخ إبراهيم دفين الشويكة من أعمال نابلس عن والده الشيخ أحمد[1] عن والده الشيخ أبو بكر تقي الدين الحسيني من والدته عن والده الشيخ سعد الدين الأصغر الجد الجامع للسادة السعدية في ترشيحه والذيب من ديار عكا، والشويكة من أعمال نابلس .

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية
في قرية النورس

قرية النورس تبعد ٢٠ كم عن قرية المزار التابعة لجنين من أعمال نابلس .

– **الشيخ علي الأكحل**[2] بن السلطان الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره .

– **سعد الدين الأصغر** الذي خلف والده في الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ حسن** بن الشيخ سعد الدين الأصغر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين.

– **الشيخ حسين** بن الشيخ حسن الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محمد** بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ

[1] سلسلة رجال هذه الطريقة تتبع السلسلة في ترشيحه للزيادة في الإيضاح انظر ص ٤٠٣.

[2] انظر الفصل الأول ص ١٨٣. الفصل الثاني ص ٢٠٦ . الفصل الثالث ص ١٨-٩٣.

العهد والتلقين.

– **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ كمال الدين** بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، دفين نورس في رأس الجبل، وخلفه في الإرشاد ولداه الشيخ عثمان والشيخ يوسف[١] .

– **الشيخ عثمان** بن الشيخ كمال الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ عبد الوهاب** بن الشيخ عثمان الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

[١] سلسلة طريقته في قرية المزار انظر ص ٤٠٧.

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية
في قرية المزار وجنين وزرعين من قضاء نابلس

يقول النبهاني : (تقع قرية المزار على رأس جبل صغير وفيها قبر أحد أجداد هذه الأسرة. وأهلها جميعاً من السلالة السعدية)[1] .

– **الشيخ يوسف** بن الشيخ كمال الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . والشيخ كمال الدين[2] كما تقدم عن والده الشيخ إبراهيم عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ حسين عن والده الشيخ حسن عن والده الشيخ سعد الدين الأصغر عن والده الشيخ علي الأكحل قدس الله سره.

– **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ يوسف الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ يوسف** بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محمد** بن الشيخ يوسف الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

---

[1] جامع كرامات الأولياء – الشيخ يوسف النبهاني ص ٤١٦ .

٢ انظر ص٤٠٦.

– **الشيخ خليل** بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ إبراهيم** بن الشيخ خليل الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

وهو من أعيان هذه الطريقة في تلك البلاد ولهم فيه مزيد الاعتقاد . ذكره الشيخ يوسف النبهاني فقال :

(الشيخ إبراهيم السعدي . أحد مشاهير الأولياء في نابلس ، من سلالة سيدنا سعد الدين الجباوي ، اجتمعت به سنة ١٢٩٠/١٨٧٣ في جنين من أعمال نابلس ، وكان متوطناً فيها ، فسمعت بكراماته وخوارق عاداته . ومن ذلك أنه يخبر كل إنسان بعدد ما لأبويه من البنين والبنات ... وكان ذا أحوال عجيبة يظهر منها أنه من أولياء الله تعالى وأصله من قرية من أعمال جنين في رأس جبل صغير اسمها المزار لأن فيها قبر أحد أجداده ، وجميع أهلها من السلالة السعدية ، وكان له زوجة في قرية زرعين الواقعة في أسفل الجبل الذي عليه قرية المزار . فذهب إلى زرعين من جنين في تلك الأيام فمرض وتوفي إلى رحمة الله تعالى فلما جاء خبر وفاته إلى جنين وبينها وبين زرعين نحو ساعتين ، ركبت مع جماعة وذهبنا لنحضر جنازته فوجدنا كثيراً من أهالي القرى المجاورة هناك يقصدون ما قصدنا من التبرك بحضور جنازته ، وبعد غسله والصلاة عليه وحمله في النعش أراد أهل قريته المزار أن يأخذوه إلى قريتهم ليدفنوه عند أجداده، فامتنع أهل زرعين من ذلك وأرادوا دفنه عندهم للتبرك بقبره ، ووقع خلاف بين أهل هاتين القريتين، ثم حصل الاتفاق على دفنه في قرية المزار فحمله الرجال وأرادوا التوجه به إلى المزار فثقل عليهم النعش ، ولم يطعْهم ، وتكاثروا عليه يشدون به إلى تلك الجهة، وهو يغلبهم بحيث يقع بعضهم على الأرض، ثم يجتهدون فيغلبهم مرة أخرى ، وهكذا وقع ذلك مراراً

. وفي آخر الأمر غلبهم غلبة قوية بحيث لم يستطيعوا رده بوجه من الوجوه ، وسار بهم جبراً قهراً عنهم بسرعة شديدة ، وهم تابعوه إلى أن وصل إلى مكان خارج القرية على حافة الطريق ، فنزل فيه بدون اختيارهم وليس هناك مقبرة فاتفقوا على دفنه في المكان الذي استقر فيه النعش ، وهكذا كان حفروا له ذلك المكان ودفنوه فيه ، وهذه الأمور شاهدتها بعيني مع جميع ذلك الجمع العظيم ، ولا يحتمل ذلك التصنع ممن حملوا النعش ، لأن غلبته إياهم كانت ظاهرة لا تحتمل التأويل بوجه من الوجوه ، ثم بلغني أن ابنه الشيخ أحمد رآه في المنام ، فقال له : احفر بالقرب مني تجد ماء ، وعَمَّر هناك مسجداً لأجل أن ينتفع بالماء وبالصلاة فيه أهل البلدة، ومن يمر بذلك الطريق ، ففعل ذلك ، وقد مررت بعده من هناك فرأيت ذلك البئر والمسجد وهو عبارة عن مصطبة محوطة بحائط ملاصق للأرض تسع قليلاً من الناس ... وكانت وفاته رحمه الله سنة ١٢٩١ هجرية)[1] .

وخلفه في الإرشاد ولداه الشيخ محمد كمال الدين الذي خلفه ولده الشيخ أحمد . وولده الشيخ أحمد الآتي ذكره .

– **الشيخ أحمد** بن الشيخ إبراهيم الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. وهو الذي عناه الشيخ النبهاني عند ذكر قصة دفن والده الشيخ إبراهيم ورؤيا والده بعد موته يطلب منه أن يبني بجانب قبره مسجداً ويحفر بئراً لينتفع به أهل تلك البلدة.

– **الشيخ خليل** بن الشيخ أحمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محمد** بن الشيخ خليل الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

---

[1] جامع كرامات الأولياء – الشيخ يوسف النبهاني ص ٤١٦ .

الذي استقر هو وأسرته في علعال قضاء إربد من المملكة الأردنية الهاشمية .
وخلفه ولده حسن وخلف حسن ولداه محمد وسليم .

ومن أعيان هذه الطريقة في نابلس نذكر منهم :

- **الشيخ محمد رشيد البيطار الحسيني** خادم العلم الشريف بنابلس[1] ومن أعيان الطريقة السعدية فيها.

- **الشيخ محمد** شيخ مشايخ الطريقة السعدية والرفاعية بنابلس بن السيد حامد محمود البسطامي[2] . من أعيان رجال الطريقة السعدية .

- **محمد نائب قضاء جنين** . من أعيان رجال الطريقة السعدية[3] .

- **الشيخ شريف** بن الشيخ عمر سعد الدين[4] .

- **الشيخ عبد العظيم الشرابي** إمام الحنفية في الجامع الكبير بنابلس ، قدم جد هذه الأسرة الشيخ محمد أبي الفتح الشرابي السعدي[5] من مدينة حماه إلى مدينة الخليل عليه السلام وبنى فيها زاويته ، وخلفه في الإرشاد ولده الشيخ محمد . وبهم انتشرت الطريقة السعدية الشرابية في فلسطين . والشيخ عبد العظيم المذكور من هذه الأسرة التي تفرعت واستوطنت نابلس . يقول محمد عزت دروزة في مذكراته : (.. وكان من بيت الشرابي الشيخ عبد العظيم ، وكان كبير الجسم كث اللحية كبير العمامة ، وكان إماماً ومدرساً في الجامع الكبير وله غرفة فيه، وكان من وظائفه في الجامع قراءة ورد السحر في رمضان في حلقة من الناس قد اشتركت فيها في طفولتي ، ومات وأنا في الطفولة وقد خلفه في كل ذلك ابن أخيه الشيخ سليمان وكان قصير القامة ضئيل الجسم طويل اللحية ، وقد قرأت عليه في غرفته بعض أحاديث البخاري . ومنهم الشيخ حافظ وقد ورثهما في الوظيفة، وكان

---

[1] عن مشاهدته وخاتمه على نسب السادة السعدية سنة ١٣٢٥/١٩٠٧ .

[2] عن مشاهدته وخاتمه على نسب السادة السعدية سنة ١٣٢٥/١٩٠٧ .

[3] عن مشاهدته وخاتمه على نسب السادة السعدية سنة ١٣٢٥/١٩٠٧ .

[4] عن مشاهدته وخاتمه على إجازة بالطريقة السعدية .

[5] انظر ص ٣٢٧.

أنيقاً وكان ماهراً في تصليح الساعات ويتكسب في ذلك)[1]. ثم يقول : (.. وكنت أحياناً أستيقظ في الليل فأصلي تهجداً وأنزل في الفجر إلى الجامع الكبير لأصلي صلاة الصبح مع الجماعة، وكنت أهتم لذلك بخاصة أيام رمضان .. وكنت في حلقتيهما وحفظ الورد وتوابعه)[2].

[1] مائة عام فلسطينية (١٣٠٥ – ١٤٠٤ / ١٨٨٧ – ١٩٨٤) مذكرات وتسجيلات محمد عزت دروزة ج١ ، ص ٤٣ .

[2] مائة عام فلسطينية ج١ ، ص ٩٤ .


الطريقة السعدية في بلاد الشام

سلسلة رجال الطريقة السعدية الجباوية العلية في صفد

تأكد عندي كما تقدم معرفة سلسلة رجال الطريقة السعدية في صفد عند حصولي مصادفة على مخطوطة من إجازات هذه الطريقة الممنوحة إلى الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد سليم الدرا ، عن شيخه الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد السعدي الجباوي شيخ الطريقة السعدية في صفد المؤرخة في ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٣٠/١٩١٢. وتجتمع رجال هذه السلسلة مع رجال السلسلة في قرية الذيب وترشيحه من ديار عكا ، والشويكة من أعمال نابلس بالشيخ حسن نور الدين[١] شيخ الطريقة السعدية في قرية الذيب .

– **الشيخ حسن نور الدين** بن الشيخ علي الأنور بن الشيخ حسن شمس الدين بن الشيخ إبراهيم الأنور بن الشيخ علي الأكحل . وقد خلفه في الإرشاد أولاده الثلاثة الشيخ سعد الدين الأصغر ومنه سلسلة الذيب و نابلس . والشيخ بدر الدين والشيخ أبو بكر تقي الدين .

– **الشيخ أبو بكر تقي الدين** بن الشيخ حسن نور الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وهو الجد الجامع في النسب والسند لأسرة آل السعدي في صفد .

– **الشيخ سعد الدين الأصغر** بن الشيخ أبو بكر تقي الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ علي نور الدين** بن الشيخ سعد الدين الأصغر الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة

---

[١] انظر ص ٣٩١-٤٠٣.

المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ عبد الباقي** بن الشيخ علي نور الدين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ يوسف** بن الشيخ عبد الباقي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ صالح** بن الشيخ يوسف الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد . وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين وهو أول قادم من قرية الذيب إلى صفد . وتوفي فيها نحو سنة ١٠٠١/١٥٩٢ .

– **الشيخ حسين** بن الشيخ صالح الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ علي** بن الشيخ حسين الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وخلفه في الإرشاد أولاده: الشيخ حامد و الشيخ محمد و الشيخ أحمد و الشيخ محمود .

– **الشيخ صالح** بن الشيخ حسين الذي خلف أخاه الشيخ علي في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محمود** بن الشيخ علي الذي خلف والده وعمه الشيخ صالح في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ محمد** بن الشيخ علي الذي خلف أخيه الشيخ محمود في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

– **الشيخ مصطفى**[1] بن الشيخ محمد الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . تلقى علومه الشرعية على والده وعلى علماء عصره في صفد ، ثم على علماء الأزهر الشريف ، وكان من علماء صفد وكبار مشايخها وأعيانها وأعلامها البارزين ، وهو العالم العامل والمربي والمرشد الكامل والقدوة والزاهد العابد ، أسندت إليه نقابة السادة الأشراف في صفد وذلك في أواخر سنة ١٩١٤/١٣٣٢، وهو نسَّابة الأسرة السعدية في زمانه، وعليه صار تصحيح نسب السادة السعدية وفروعهم ومطابقتها عليه ، وإن أكثر وثائق النسب المحفوظة بين أيدي السادة السعدية هي من تفريعه وإني أرى أن أكثرها بحاجة إلى تحقيق وتدقيق على الأصول المعتمدة. وكان له – رحمه الله تعالى – صِلاتٌ وثيقة مع محدث الشام الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله وكان ينْزل في ضيافته عند قدومه إلى دمشق الشام، توفي أثناء الثورة الفلسطينية ضد البريطانيين (١٩٣٦/١٣٥٥)[2]. عن عمر يناهز الثمانين عاماً . ودفن في صفد.

– **الشيخ محمد**[3] بن الشيخ مصطفى الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . تلقى علومه الشرعية على والده العالم الكبير ثم لقنه الذكر وألبسه الخرقة السعدية، وكان يقوم بتدريس العلوم الدينية في مدارس صفد وحلقات مساجدها توفي سنة ١٩٥٢/١٣٧٢ ودفن في دمشق الشام .

---

[1] انظر اللوحة : (١٣٦-١٤٤-١٤٥) .

[2] كان بدايتها في ١ أيار سنة ١٩٣٦ .

[3] انظر اللوحة : (١٣٧-١٤٤) .

- **الشيخ علي** بن الشيخ مصطفى الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . كان عالماً من علماء صفد الذين تلقوا علومهم ومعارفهم على علماء صفد وعلى والده ثم لقنه الذكر وألبسه الخرقة السعدية وأسندت إليه نقابة السادة الأشراف بعد والده[1] . ودرَّسَ العلوم الشرعية على الطلبة . وعند نزوحهم عن فلسطين سنة ١٩٤٨/١٣٦٨ قدم إلى حمص ونزل ضيفاً عند نقيب أشراف حمص السيد حوري حجو الرفاعي ، ثم استضافه ابن عمه الشيخ سعد الدين السعدي شيخ السجادة السعدية بحمص فأقام عنده حتى ارتحاله إلى دمشق الشام حيث أسس فيها مدرسة دوحة الوطن . توفي سنة ١٩٦٢/١٣٨٢ ودفن بمقبرة الدحداح بدمشق.

[1] ورد ذلك في مشاهدة وتوقيع يذكر فيه (خادم العلم الشريف شيخ السجادة السعدية بصفد نقيب الأشراف) .

ومن أعيان هذه الطريقة في صفد

– **الشيخ حامد** بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ صالح[1] الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم في صفد ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . والمرشد الكامل وأحد مشايخ هذه الطريقة المباركة وقد خلفه في الإرشاد أولاده : الشيخ علي و الشيخ إبراهيم و الشيخ سليم و الشيخ صلاح الدين الذي أخذ الطريقة السعدية عن والده وعن ابن عمه الشيخ سليمان بن عطوه عطايا السعدي .

– **الشيخ علي**[2] بن الشيخ حامد بن الشيخ علي الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم ، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

ولد في صفد سنة ١٢٨٧/١٨٧٠. ثم تلقى علومه الشرعية على والده وابن عمه الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد وأخذ الطريقة السعدية عن والده، وسلك طريق آبائه وأجداده الكرام في الإرشاد والصلاح والتقوى، وكان يقيم مجالس الإرشاد وتلاوة الأوراد والأذكار في بيته بصفد . وبعد هجرتهم إلى دمشق الشام صار يقوم بتلاوة الأوراد وإقامة الأذكار مع ابن عمه الشيخ سليمان بن الشيخ عطوه عطايا السعدي . وكان شيخاً جليلاً مهيباً ومحل اعتقاد الناس. وكثيراً ما كانوا يقصدونه ليرقيهم ويجري الشفاء على يديه بإذن الله تعالى وببركة السلف الصالح، وكان يأكل من عمله وكسب يده، وله كرامات كثيرة وظاهرة . ويذكر أنه عند وفاته فاحت رائحة طيبة عطرة دامت في داره ثلاثة أيام متوالية . توفي في دمشق الشام سنة ١٣٧٨/١٩٥٨ ودفن في مقبرة الجوعية القريبة في جامع الشيخ إبراهيم بسفح جبل قاسيون .

---

[1] انظر تتمة سلسلة الطريقة ص٤١٦.

٢ انظر اللوحة رقم (١٣٩) .

- **الشيخ سليمان**[1] بن الشيخ محمود بن الشيخ سليمان بن العلامة والمرشد الكامل الشيخ محمود بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ صالح بن الشيخ يوسف السعدي الصفدي[2]. تلقى علومه ومعارفه في صفد على الشيخ مصطفى قدس سره وعلى علماء عصره، ثم توجه إلى استنبول وتخرج من جامعاتها وعاد إلى وطنه وأخذ الطريقة السعدية عن الشيخ مصطفى . كان عالماً ضليعاً وقاضياً كبيراً ، فأسند إليه القضاء في بيسان ، ثم صار قاضياً في نابلس وغزة والخليل ثم عين قاضي قضاة في القدس الشريف ثم في صفد، وقد عاش فترة النكبة حيث كان يحرّض الناس على الجهاد ضد الإنكليز والصهاينة . وكان يقوم بجمع التبرعات وشراء الأسلحة وتوزيعها على المجاهدين وكان آخر الخارجين من صفد بعد سقوطها في أيدي الصهاينة. توفي سنة ١٣٧٤/١٩٥٤ ودفن في مقبرة الدحداح بدمشق.

- **الشيخ محمد**[3] بن الشيخ محمود بن الشيخ سليمان أخو الشيخ سليمان، تلقى علومه ومعارفه على الشيخ مصطفى وعلى علماء عصره في صفد ثم توجه إلى استنبول كأخيه الأكبر وتخرج من جامعاتها . ثم عاد إلى وطنه وقد أسند إليه القضاء في طبريا ثم في صفد . وأخذ الطريقة السعدية عن ابن عمه الشيخ مصطفى رحمه الله . وكان عالماً وإماماً وخطيباً في صفد ، وكان من الثوار والمجاهدين توفي سنة ١٣٦٦/١٩٤٦ ودفن في صفد .

- **الشيخ محمد النحوي** خادم العلم الشريف والطريقة السعدية والطرائق[4] .

- **الشيخ سليمان** بن الشيخ مصطفى بن الشيخ أحمد بن الشيخ يوسف بن

---

[1] انظر اللوحة : (١٣٨-١٤٤) .

[2] لمعرفة تتمة نسبه انظر ص ٤١٦. وقد ورد في توقيعه وخطه على نسب السادة السعدية بحمص أنه كان باش كاتب في المحكمة الشرعية بصفد سنة ١٣٢٥/١٩٠٧ .

[3] انظر اللوحة : (١٤٤) .

[4] نقلاً عن مشاهدته وتوقيعه على نسب السادة السعدية في صفد سنة ١٢٦٨ .

الشيخ كمال الدين[1]، الذي انتقلت قاعدة بيته في هذه الطريقة إلى صفد وهو من رجال هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين . وقد خلفه في قاعدة هذا البيت في صفد أولاده الشيخ محمد و الشيخ عباس والشيخ عطايا. وإضافة إلى كونهم من رجال هذه الطريقة المباركة فقد كانوا من كبار التجار الذين انتقلت تجارتهم بين فلسطين وباقي بلاد الشام والعراق ومصر ...

- **الشيخ محمد** بن الشيخ سليمان الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه السلسلة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين. وقد خلفه في هذه الطريقة المباركة ولده الشيخ محمد وهو خلفه ولده الشيخ مصطفى وهو خلفه أولاده الشيخ أحمد و الشيخ علي والشيخ يوسف و الشيخ سعيد و الشيخ محمود، وهو خلفه أولاده الشيخ يوسف و الشيخ صالح و الشيخ محمد رشيد و الشيخ مصطفى، وهم من كبار أعيان هذه الأسرة في قاعدة بيتهم الذي انتهى بهم إلى صفد .

- **الشيخ عباس** بن الشيخ سليمان الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد ، وهو من رجال هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين، وقد خلفه في هذه الطريقة المباركة أولاده الشيخ إبراهيم والشيخ سليمان والشيخ خليل الذي هاجر من صفد إلى دمشق الشام وقطن الصالحية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي . وقد عرفت هذه الأسرة في صالحية دمشق بآل الصفدي السعدي . ويذكرو ن أن سبب هجرة جدهم من صفد إلى دمشق الشام أن خلافاً وقع بينه وبين حاكم صفد . وكان خروجه من صفد قبل وقوع الزلازال العظيم بأيام والذي راح ضحيته خلق كثير ومن جملتهم حاكم صفد المذكور .

- **الشيخ عطايا** بن الشيخ سليمان الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد، وهو من رجال هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ

---

١ انظر تتمة نسبه الشريف ص ٣٩٥.

العهد والتلقين . ويذكر أحفاده أن جدهم الشيخ عطايا عند عودته من دمشق الشام في تجارته خرج على القافلة قطَّاع الطريق بالقرب من قرية بيت جن تجاه جبل الشيخ، وممن كان معه ولده الشيخ سليمان فتصدوا لهم وقاتلوهم وكان الشيخ عطايا موصوفاً بالرجولة والشدة والشجاعة، وبعد أن نال منهم سقط شهيداً ودفن في قرية بيت جن . ثم توفي ولده الشيخ سليمان بعد هذه الحادثة بمدة يسيرة .

وكان الشيخ عطايا كريماً يجود بما لديه على الفقراء والمحتاجين ويعطي الفقير حاجته قبل أن ينظر إلى شؤون بيته وعياله .

وقد خلفه في هذه الطريقة المباركة أولاده الشيخ إسماعيل و الشيخ محمد دفين الينبع و الشيخ عطوه .

وخلف الشيخ إسماعيل بن الشيخ عطايا في قاعدة هذا البيت ولده الشيخ علي، وهو خلفه أولاده الشيخ محمد و الشيخ ناصر والشيخ عبد الرحمن والشيخ أحمد و الشيخ محمود .

وخلف الشيخ عطوه بن الشيخ عطايا في قاعدة هذا البيت ولداه الشيخ عبد المجيد و الشيخ سليمان.

- **الشيخ عبد المجيد**[١] بن الشيخ عطوه بن الشيخ عطايا بن الشيخ سليمان بن الشيخ مصطفى بن الشيخ أحمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ كمال الدين بن الشيخ يوسف بن الشيخ عبد الباقي بن الشيخ أبي بكر تقي الدين بن الشيخ بدر الدين بن الشيخ حسن السعدي الجباوي الشاغوري دفين باب الصغير في مسجد الذبان[٢]. ولد في دمشق نحو سنة ١٢٨٢/١٨٦٥ ثم انتقل والده إلى صفد وتوفي فيها وكان عمره خمس عشرة سنة.

وهذا الفرع من أحفاد الشيخ إبراهيم الأنور دفين قرية الذيب من أعمال

---

[١] انظر اللوحة : (١٤٠) .

[٢] انظر ص ٩٤.

عكا. لهم سندهم في إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين عن آبائهم وأجدادهم. أما الشيخ عبد المجيد فقد تلقى علومه الشرعية على ابن عمه الشيخ مصطفى نقيب السادة الأشراف في صفد ثم ألبسه الخرقة السعدية وأخذ عليه العهد[1]، وقام بتلاوة الأوراد وإقامة الأذكار في زاويته بدمشق في الصالحية قرب جامع الحنابلة وهو من أعيان هذه الطريقة ورجالها الكاملين، وكان له اتباع كثيرون ولهم فيه مزيد الاعتقاد ، وكان يقيم الدوسة في منطقة برزة ، وله كرامات كثيرة . توفي سنة ١٩٣٧/١٣٥٦ ودفن في جامع الشيخ إبراهيم النابلسي بسفح جبل قاسيون[2] . شمالي جامع الحنابلة .

- **الشيخ سليمان**[3] بن الشيخ عطوه بن الشيخ عطايا أخو الشيخ عبد المجيد المتقدم الذكر ولد في دمشق نحو سنة ١٨٧٥/١٢٩٢. شب على طلب العلم فتلقى علومه الشرعية على ابن عمه الشيخ مصطفى شيخ الطريقة السعدية ونقيب السادة الأشراف في صفد، ولآزمه حتى صار أهلاً لأن يكون خليفته في الطريقة السعدية ، وصار يقوم بتلاوة الأوراد ، وإقامة الأذكار وتربية المريدين في بيته بصفد ، ثم انتقل إلى الجولان وأقام في قرية عين السمسم وبنى فيها مسجده وزاويته ، وأقام فيها متنقلاً بينها وبين صفد وجَبَا وله في صفد وقرية عين السمسم أتباع وخلفاء ومريدون ، وكان حسن المحاضرة يؤيد أقواله بالحديث النبوي الشريف ، وأقوال السادة العارفين ، وكان شاعراً مجيداً يرتجل الشعر في المناسبات ، وكان مجاب الدعاء ، يقصده الناس للتبرك به وطلب الدعاء والإستشفاء لحسن عقيدتهم به وبأسلافه ، وله كرامات كثيرة ، ويذكر أنه أتى لتشييع أخيه الشيخ عبد المجيد المتوفي سنة ١٩٣٧/١٣٥٧ من قرية عين السمسم إلى دمشق الشام وقت وفاته دون أن يبلُغه خبر وفاة أخيه عن طريق أسرته ، وكان يزرع أرضه ويحلب غنمه وبقره ويُقلم أشجاره رغم بلوغه سناً قد جاوز التسعين عاماً مع المحافظة على تلاوة

[1] لمعرفة سلسلة رجال هذه الطريقة انظر ص ٤١٧.

[2] انظر اللوحة : (١٤٢)

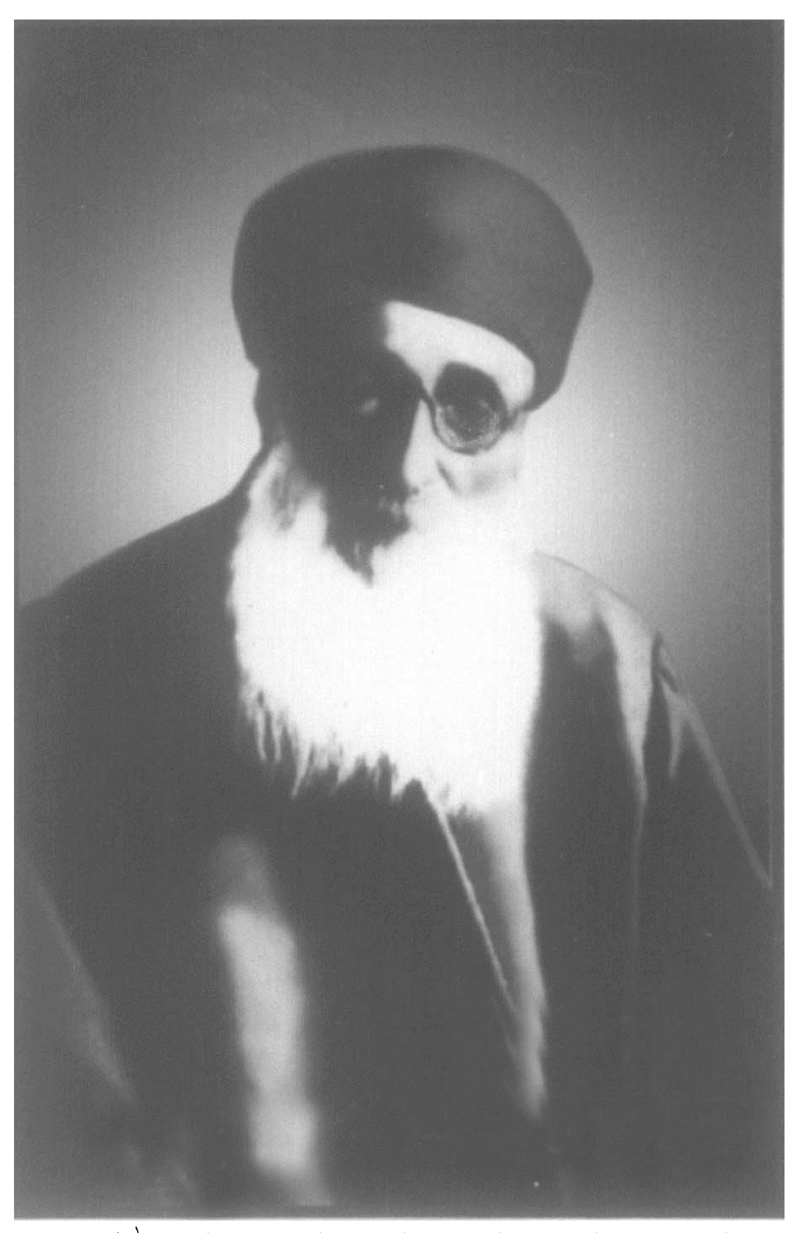
[3] انظر اللوحة : (١٤١) .

الأوراد وإقامة الأذكار إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٩٦٦/١٣٩٦ في دمشق الشام[١] ودفن في المقبرة الواقعة شمالي شرق جامع أبو النور[٢].

---

[١] استكملت ترجمة الشيخ عبد المجيد والشيخ سليمان من حفيد الثاني الأخ الأستاذ إحسان عطايا السعدي .

[٢] انظر اللوحة: (١٤٣)



لوحة (١٣٦) الشيخ مصطفى سعد الدين بن الشيخ محمد السعدي[1] الجباوي
نقيب السادة الأشراف في صفد ، وشيخ السجادة السعدية
ونسّابة الأسرة السعدية الجباوية ، توفي سنة ١٩٣٦/١٣٥٥

١ من مجموعة الأخ الأستاذ إحسان عطايا السعدي .



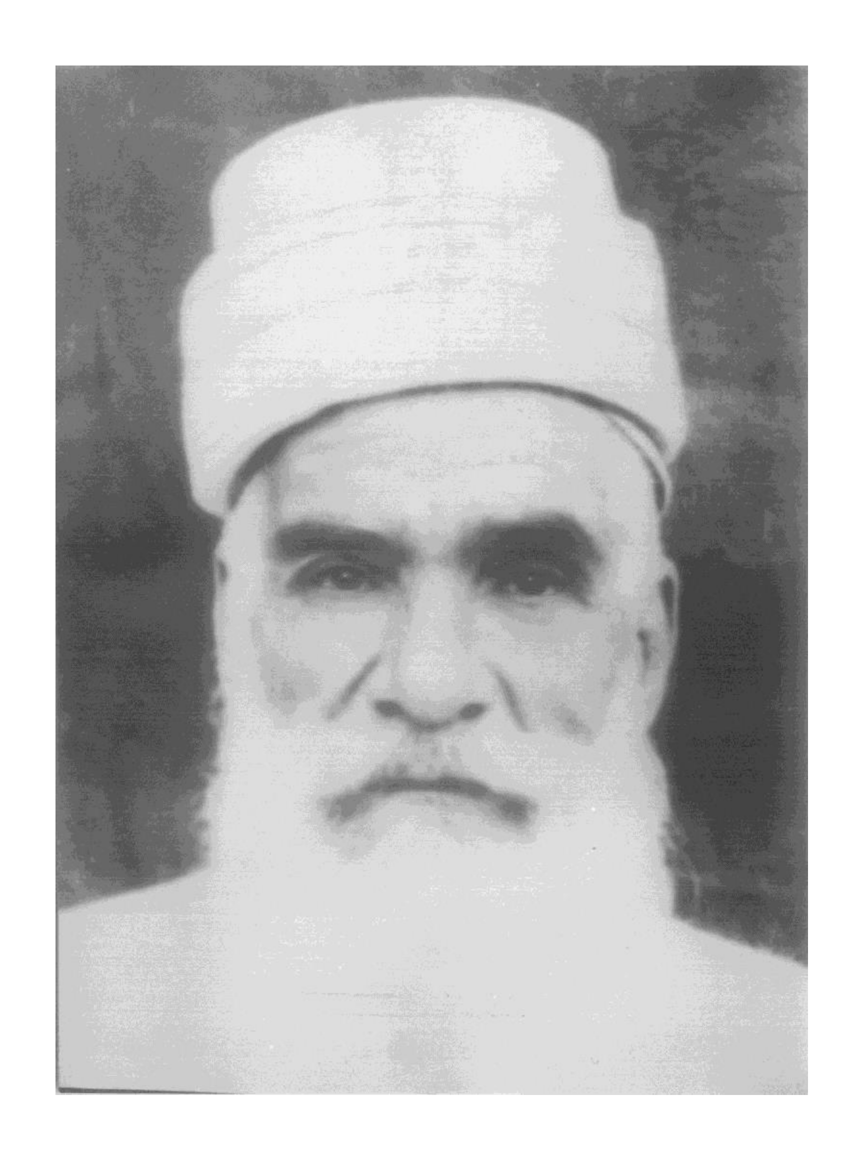
لوحة (١٣٧) العلامة الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى السعدي الجباوي[١]
توفي سنة ١٣٧٢/١٩٥٢

١ من مجموعة الأخ الأستاذ المهندس محمد زاهر عطايا السعدي .



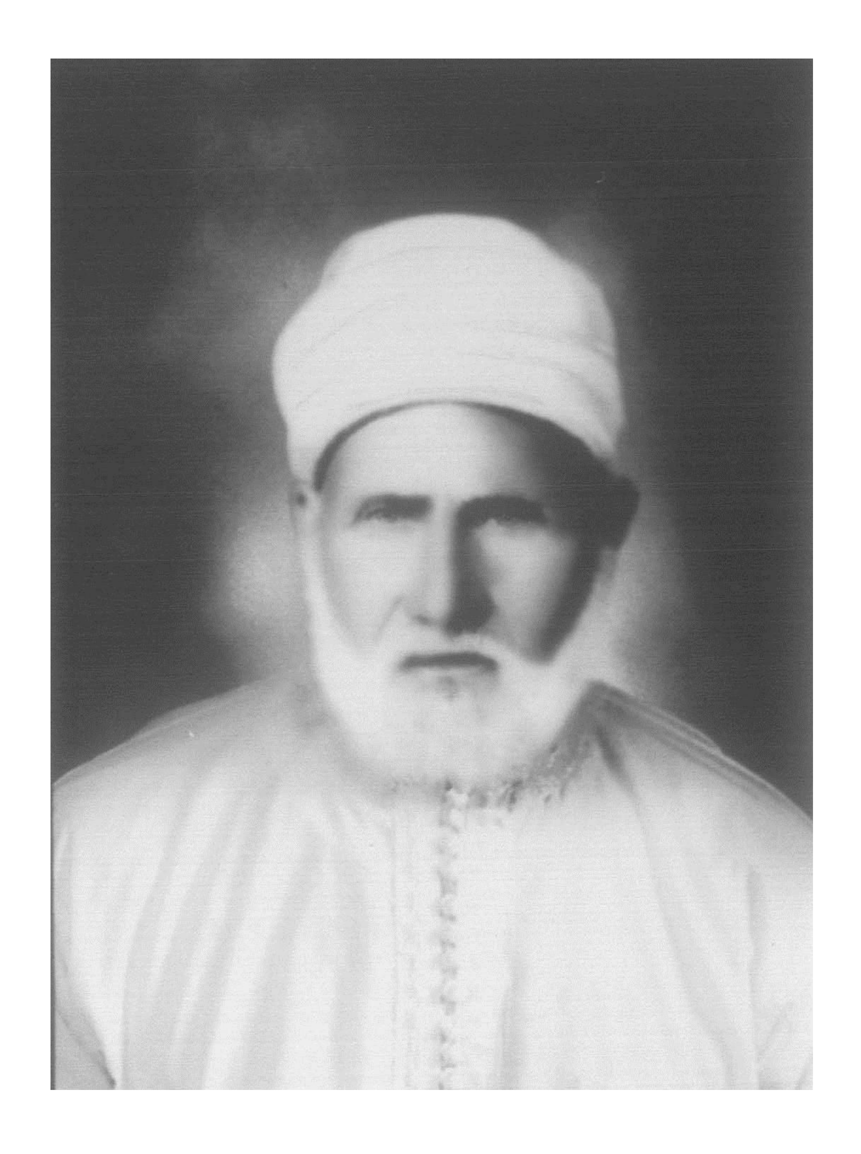
لوحة (١٣٨) العلامة القاضي الشيخ سليمان بن الشيخ محمود السعدي الجباوي[١]
توفي سنة ١٣٧٤/١٩٥٤ .

[١] من مجموعة الأخ الأستاذ المهندس محمد زاهر عطايا السعدي .



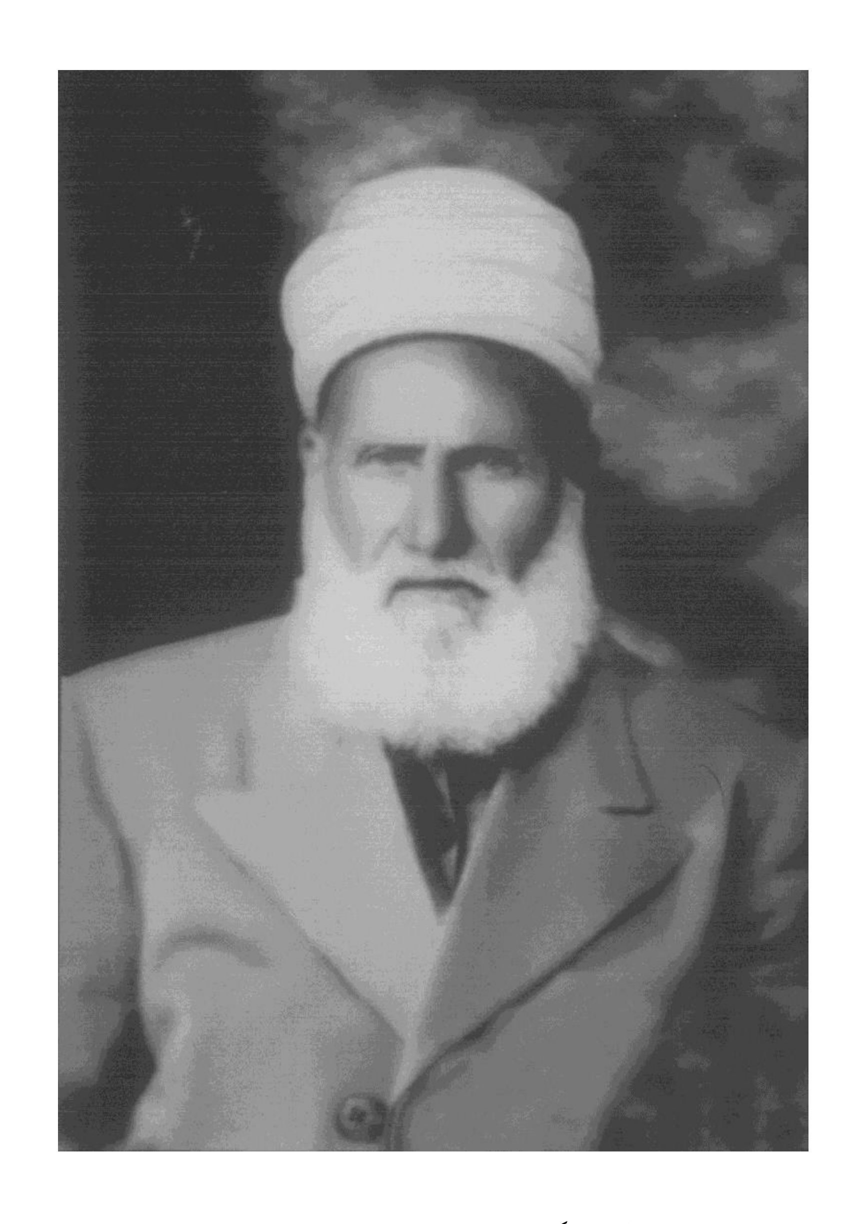
لوحة (١٣٩) المرشد الشيخ علي بن الشيخ حامد السعدي الجباوي الصفدي[١]
١٩٥٨/١٨٧٠

[١] من مجموعة الأخ الأستاذ محمد زاهر عطايا السعدي .



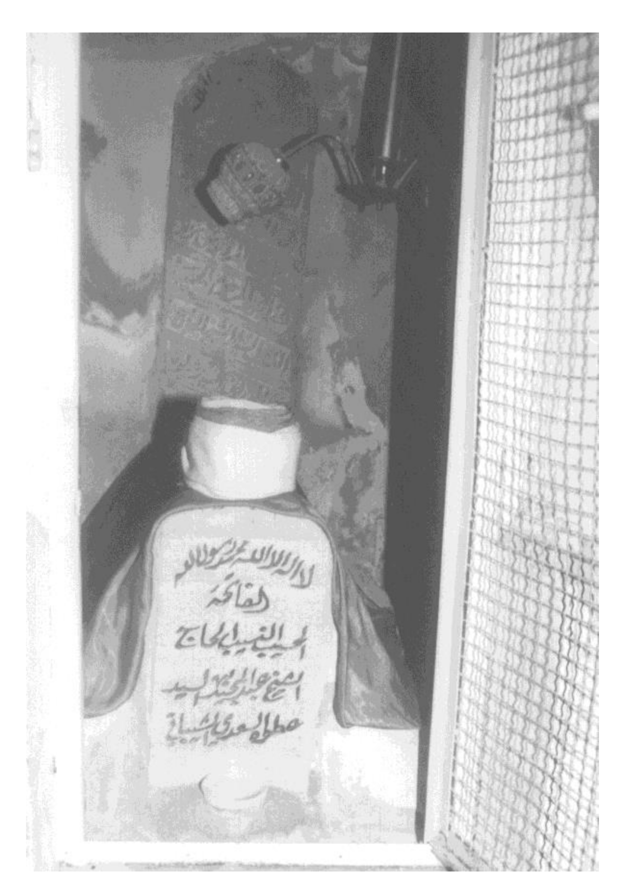
لوحة (١٤٠) المرشد الكامل الشيخ عبد المجيد بن الشيخ عطوة عطايا السعدي
دفين جامع الشيخ إبراهيم بدمشق ١٢٨٢/١٨٦٥ – ١٣٥٦/١٩٣٧[1]

[1] من مجموعة الأخ الأستاذ إحسان عطايا السعدي



لوحة (١٤١) المرشد الكامل الشيخ سليمان بن الشيخ عطوة عطايا السعدي
١٢٩٢/١٨٧٥-١٣٩٦/١٩٦٦[1]

[1] من مجموعة الأخ الأستاذ إحسان عطايا السعدي.



لوحة (١٤٢)
ضريح الشيخ عبد المجيد
عطايا السعدي
في جامع الشيخ إبراهيم
بسفح جبل قاسيون شمال
جامع الحنابلة



لوحة (١٤٣)
ضريح الشيخ سليمان
عطايا السعدي

قائممقام نقيب اشراف صفد

مصطفى بن محمد سعد الدين الجباوي الادريسي الحسني

بسم الله الرحمن الرحيم احمدك يا من
تفردت بالعزة والجلال وتوحدت بالكبرياء
والعظمة والكمال واصلي واسلم على حبيبك
المحمود وواسطة كل مخلوق وموجود سيدنا
محمد المصطفى وعلى آله واصحابه وسائر الخلفا
اما بعد فان هذا النسب الشريف
العالي المنيف قد نقل من اصله
المصان المصدق من نخبة القضاة
والعلماء والاشراف والاعيان وقد شرحت
هذه الكلمات مصدقا على صحة ذلك
والله يتولى هدانا اجمعين

الفقير اليه تعالى خادم سجادة
السعدية بصفد مصطفى
ابن محمد سعد الدين
عفي عنه

الفقير اليه تعالى
محمد مصطفى السعدي

الفقير اليه تعالى
محمد سليمان
سعد

لوحة (١٤٤)

مشاهدات وأختام بعض مشايخ الطريقة السعدية في صفد

محبة تعالى وكرمه

دار الحديث

شام

سيادتلو شرفنا بنادري ولثم اياديمو صاحب السماحه الشيخ بدر الدين افندي

حفظه الله الى آمين

الحمد لله وحده

اعرض لسيدي الأستاذ الشيخ بدر الدين افندي حفظه الله تعالى آمين اللهم آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان هذا الداعي في ١٦ رمضان الـ ١٣٤٤ نهارا وانا بين

اليقظة والنوم اذ رأيت السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم فقبلت يده الشريفة وطلبت منه الدعاء

فرمق بعيناه الى جهة السماء وقال اللهم اسبل عليه خيمة سترك في الدنيا والآخرة ثم غاب عني

وفي ليلة الجمعة ١٥ ذي القعدة من السنة الحالية ١٣٤٤ نصف الليل وانا بين اليقظة والنوم

رأيت ابواب السماء قد فتحت ونزل من السماء نور تغشى الأبصار ثم انكشف ذلك النور

عن أرض مدينة خضراء وفوق الأرض سرائر وفوق السرائر رجال تغشى وجوههم الأنوار

واذا برجل قد جاء ودعاني فذهبت معه الآن وصلنا واذا السرير مرصع باليواقيت

والجواهر وعليه رجل جليل القدر عليه هيبة فسألت الرجل الذي دعاني من انت

يرحمك الله فقال انا علي بن ابي طالب وصاحب السرير المرصع باليواقيت

والجواهر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريبا من سرير السيد الأعظم سريرا اخر فقلت الله

لمن هذا السرير الذي قريبا من سرير النبي صلى الله عليه وسلم قال لي هو لحضرة الأستاذ

الشيخ بدر الدين وباقي السرائر هم الصحابة الكرام وكل سرير فوقه رجل سوى سرير

الشيخ بدر الدين ليس عليه احد هكذا رأيت والله العظيم تحريرا في ١٦ ذي القعدة ١٣٤٤

الداعي

نقيب اشراف صفد

مصطفى السعدي

لوحة (١٤٥) رسالة بخط الشيخ مصطفى السعدي شيخ الطريقة السعدية ونقيب السادة الأشراف في صفد إلى محدث دمشق الشام الشيخ بدر الدين الحسني وهي مؤرخة سنة ١٩٢٦/١٣٤٥

سلسلة رجال الطريقة الشيبِية الشرابية السعدية
في مدينة الخليل عليه الصلاة والسلام

تبدأ هذه الطريقة في مدينة الخليل:

– **الشيخ أبي الفتح محمد الشرابي السعدي** عن والده الشيخ حسن عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ أحمد عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ حسين عن والده الشيخ عبد الله عن والده الشيخ محمد الشهير بالشرابي أول من قدم حماه ، والمتوفى فيها سنة ١٢٢٤/٦٢١، ابن الشيخ عبد الله يونس الأصغر دفين دمشق[1] ابن الشيخ يونس الحسني الشيبِي المكي[2] قدس سره والد السلطان الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره.

كان الشيخ أبو الفتح محمد المذكور في مدينة حماه وهو شيخ الطريقة السعدية الشرابية في زاويتهم الشهيرة، ثم ارتحل إلى مدينة الخليل سنة ١٠٢٦ /١٦١٧ وبنى فيها زاويته ، وانتشرت به الطريقة السعدية الشرابية في تلك الأرجاء. توفي سنة ١٦٤٦/١٠٥٦ .

– **الشيخ محمد** بن الشيخ محمد أبي الفتح الذي خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في مدينة الخليل عليه الصلاة والسلام وهو من رجال هذه الطريقة المباركة في سند إلباس الخرقة وأخذ العهد والتلقين .

وخلفه في الطريق أولاده : الشيخ عز الدين ، والشيخ شمس الدين ، والشيخ كريم الدين . ووالدتهم السيدة مريم بنت أحمد من أحفاد القطب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره .

---

[1] انظر ص ٣٢٥.

[2] انظر الفصل الثاني ص ١٩٥ ...

ختام حلقة فلسطين
البطل الشهيد الشيخ فرحان السعدي

من سلالة الإمام المجاهد المرابط السلطان الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره الذي سار على خُطَا آبائه وأجداده السادة السعدية في الصلاح والتقوى والورع وسلوك طريق السادة الصوفية ، ولد سنة ١٨٥٨ في قرية المزار التابعة لجنين من أعمال نابلس، قام بتربيته جده الشيخ محمد شيخ الطريقة السعدية في قرية المزار، فأعده إعداداً حسناً منذ طفولته ثم علمه الفروسية والرماية ، ورمي النار وكان من الماهرين والمولعين في الرماية وكان يحمل بندقيته بشكل دائم وكان مهاباً ذكياً شجاعاً . وعندما دعاه الواجب لتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني ، وكيانه الوطني ، وسيادته وحريته على أرضه وممارسته الحق الذي منحه الله له، تأهب لخوض غمار الكفاح المسلح وأعَدَّ العُدة في أصعب الظروف وأقساها ، فرافق البطل الشهيد الشيخ عز الدين القسَّام ، وكان مستشاراً له في الأمور العسكرية والمالية، وبعد استشهاده ازداد تصميماً على سلوك طريق الكفاح ، فكان له شرف إطلاق الرصاصة الأولى في ثورة الشعب الفلسطيني الصامد التي امتازت بشمولها طبقات الشعب جميعها . والتي كانت موجهة ضد الإنكليز أولاً ، واليهود الصهيونيين الدخلاء .

(وقد بلغ الزخم الثوري ذروته في منتصف عام ١٩٣٥ عندما تبلورت لدى الشعب فكرة تخطي مرحلة التنظيم الثوري المسلح ... وكان على رأس هذه الجماعات الشهيد البطل عز الدين القسَّام ، الذي قاد مجموعة من رفاقه ، واشتبك مع القوات البريطانية في أحراش (يعبد) قرب جنين ، ودفع حياته في هذه المعركة التي تعتبر أول اشتباك مسلح مع القوات البريطانية . وقد زاد استشهاد الشيخ القسَّام عرب فلسطين تصميماً على سلوك طريق الكفاح التي رسمها بدمائه الذكية ، وكان الشيخ فرحان السعدي من زملاء الشهيد القسَّام . وقد عرف

بالتقوى والشجاعة والإيمان . وأخذ على عاتقه تدريب الشبان على استعمال السلاح لما له من خبرة سابقة في هذا المجال اكتسبها أثناء خدمته العسكرية في الجيش العثماني[1] . وكان لهذا الشيخ الوقور شرف إطلاق الرصاصة الأولى في الثورة الفلسطينية الكبرى . إذ قاد في ١٥ نيسان سنة ١٩٣٦، جماعة من المجاهدين الفلسطينيين ، في هجوم صاعق على قافلة من السيارات اليهودية على طريق نابلس طولكرم ، كانت بحراسة قوات بريطانية مسلحة ، فانجلت المعركة عن مقتل ثلاثة من الصهيونيون ، وجرح سبعة منهم، وقد جاء هذا الهجوم انتقاماً لأرواح بعض العرب الذين قتلهم اليهود غدراً قرب مدينة يافا . وعلى أثر هجوم جماعة الشيخ فرحان السعدي على السيارات اليهودية ، استأنف الصهيونيين أعمالهم الإجرامية ضد العرب ... وتجاوبت فلسطين بكاملها مع انتفاضة يافا الباسلة ، فما انتصف يوم ١٩ نيسان سنة ١٩٣٦ حتى أعلن الشعب العربي الفلسطيني الإضراب العام الذي شمل جميع مرافق الحياة في البلاد مدة ١٨٣ يوماً وهو أطول إضراب عرفه التاريخ ... وفي ١ أيار سنة ١٩٣٦ أعلن الشعب العربي الفلسطيني العصيان المدني إذ امتنع عن دفع أي نوع من أنواع الضرائب إلى سلطات الانتداب . وفي غمرة هذه الثورة العارمة وقع البطل الشيخ فرحان السعدي[2]، الذي كان له شرف إطلاق الرصاصة الأولى فيها ، في قبضة السلطات البريطانية ، وتعرّض الشيخ الوقور الشجاع لأفظع أنواع التعذيب والتنكيل ، ثم حكمت عليه محكمة عسكرية بريطانية بالإعدام فتلقى الحكم بابتسامة ساخرة ، وقد أبت السلطات البريطانية إمعاناً منها في تحدي الشعب، إلا أن تنفذ حكم الإعدام في

---

[1] وكان البطل الشيخ فرحان السعدي يخفي السلاح الذي يحصل عليه في قرية المزار في مدفن أجداده الكرام السادة السعدية . ويقوم بتدريب المجاهدين في بيته الكائن في قرية النورس التي تبعد ٢٠ كم عن قرية المزار .

[2] ألقى القبض عليه في ١٩ رمضان سنة ١٣٥٦ الموافق ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ ، وأعدم يوم الخميس ٢٥ رمضان سنة ١٣٥٦ ، ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ وقد منعوا ابنه عبد الله ووالدته وابن أخيه كمال وأقاربه من مشاهدته مع أنهم أبلغوهم بأنه سيعدم بعد ثلاثة أيام .

شهر رمضان المبارك وهو صائم لله تعالى ومشى الشيخ الصائم إلى المشنقة بخطوات ثابتة وبرباطة جأش عز نظيرها ، وهو يهتف باسم فلسطين التي جاد في سبيلها بأعز وبكل ما يملك .

وودّعه إخوانه المجاهدون من خلف أبواب زنزانات سجن عكا بصوت واحد هزَّ أرجاء السجن وانخلعت له قلوب الجلادين : (الله أكبر على كل من طغى وتجبّر !! إلى جنة الخلد يا فرحان !). وذهب الشهيد الشيخ فرحان الذي بلغ الثمانين من عمره إلى جوار ربه راضياً مرضياً ، وبقيت بطولته نبراساً ينير الدرب للأجيال العربية التواقة إلى تحقيق حريتها وكرامتها . (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)[1] .

(ولم يكن الشهيد الشيخ فرحان السعدي أول من امتطى أرجوحة الأبطال من أبناء شعبنا ولم يكن آخرهم، فقد حذا حذوه أبطال وأبطال...)[2] .

ويقول الشاعر الفلسطيني أبو سلمى عبد الكريم الكرمي في الشيخ فرحان السعدي عند ذكر ثورة الشعب العربي الفلسطيني :

قوموا اسمعوا من كل ناحية	يصيح دم الشهيد
...	...
قوموا انظروا " فرحان "	فوق جبينه أثر السجود
يمشي إلى حبل الشهادة	صائماً مشي الأسود
سبعون عاماً في سبيل	الله والحقّ التليد
خجل الشباب من المشيب	بل السنون من العقود[3]

---

[1] سورة الأحزاب الآية : (٢٣) .

[2] مجلة فلسطين العدد ٥٨ كانون الأول سنة ١٩٦٥ . نشرة دورية تشرف عليها الهيئة العربية العُليا لفلسطين . حلقة بعنوان من روّاد النضال الفلسطيني . البطل الشيخ فرحان السعدي يتأرجح على مشنقة الاستعمار صائماً . ص ١٧ – ١٨ .

[3] ديوان الشاعر الفلسطيني (عبد الكريم الكرمي) ص ٢٦ .

عاش البطل الشهيد الشيخ فرحان السعدي نحو ثمانين عاماً ، واعدم وهو صائم رغم تدخل ملوك العرب واسترحامهم[1] .

---

[1] ديوان أبو سلمى (عبد الكريم الكرمي) ص ٢٤ . الشيخ فرحان السعدي . راجع مجلة شؤون فلسطينية العدد ١٢٤ آذار سنة ١٩٨٢ ص ٢٢ . البطولة والفداء عند الصوفية — الأستاذ أسعد الخطيب ص ٢٢٥ .



لوحة (١٤٦) الشهيد الشيخ فرحان السعدي وهو مدجّج بالسلاح عند وقوعه في الأسر
١٩ رمضان ١٣٥٦/١٧ تشرين الثاني ١٩٣٧[١]

[١] نقلاً عن مجلة فلسطين.

سندي في هذه الطريقة المباركة

أما بعد ... فإني أروي الطريقة السعدية الجباوية العلية عن عدة موارد تتصل بمؤسس هذه الطريقة المباركة قدس سره والمعتمد في قاعدة الخلافة والنيابة عن خالي الشيخ برهان الدين ، عن والده العارف بالله تعالى المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي الجباوي قدس سره شيخ سجادة السادة الأشراف السعدية الجباوية بحمص ، وهو عن والده الشيخ خالد قدس سره والشيخ سعد الدين عن الشيخ محمد تاج السعدي الجباوي قدس سره شيخ مشايخ الطريقة السعدية في دمشق الشام وسائر البلاد الإسلامية ، عن والده الشيخ إبراهيم ، عن والده الشيخ مصطفى ، عن والده الشيخ إبراهيم ، عن والده الشيخ مصطفى ، عن والده الشيخ إبراهيم برهان الدين ، عن أخيه الشيخ العماد إسماعيل ، عن والده الشيخ مصطفى ، عن أخيه الشيخ شرف الدين موسى ، عن والده الشيخ سعد الدين عن أخيه الشيخ إبراهيم ، عن أخيه الشيخ محمد ، عن والده الشيخ محمد سعد الدين ، عن أخيه الشيخ أحمد ، عن والده الشيخ حسين ، عن والده الشيخ حسن الكبير السعدي الجباوي الجناني قدس سره (ولد سنة ٨٠١– توفي سنة ٩١٤) دفين دمشق برؤوس العمائر عند باب الله عن والده الشيخ محمد ، عن والده الشيخ محمد الكبير ، عن والده الشيخ أبي بكر تقي الدين عن والده القطب الغوث الأجل الأكمل الشيخ علي الأكحل قدس سره عن والده القطب الرباني، الغوث الفرد الصمداني ، أبي المواهب ، والفتح والفتوح ، سلالة النبوة الطاهرة السلطان الشيخ سعد الدين

الجباوي الحسني الحسيني الشيبِي الشيباني المكي الجناني قدس الله سره النوراني[1] .
ولي إجازة في ثبت السادة الأشراف السعدية الجباوية العلية بالعنعنة إلى القطب الجباوي الكبير قدس سره .

[1] تتمة سنده انظر الفصل الأول ص ١٧٧.

سندي في الطريقة النقشبندية

أُجزت في الطريقة النقشبندية العلية ، وثبت العلاّمة المسَنِّد الشيخ أحمد سليمان الأروادي النقشبندي قدس سره المعروف (بالمنتقى المفيد في العقد الفريد في عُلوِّ الأسانيد) عن سيدي وقدوتي العالم العامل الفقيه الصوفي الكامل الشيخ أحمد بن الشيخ أحمد الكعكة الشافعي مذهباً النقشبندي طريقةً ومشرباً الحمصي موطناً كما أجازه به مشافهة العارف بالله تعالى المرشد الكامل الشيخ محمد أبو النصر خلف عن والده القطب الكامل الشيخ محمد سليم خلف قدس سره ومشافهة وخطاً عن العالم العامل الشيخ أحمد بن الشيخ سليم المراد الحموي ، وهو عن أخيه الشيخ محمد علي ، عن والد الأول القطب الكامل الشيخ محمد سليم خلف قدس سره عن الشيخ أحمد سليمان الأروادي صاحب هذا الثبت العالي . أحد خلفاء الشيخ ضياء الدين خالد النقشبندي المجددي قدس سره.

أما سند الطريقة النقشبندية العلية : الشيخ أحمد الكعكة رحمه الله عن شيخه ومرشده الشيخ محمد أبي النصر خلف عن والده الشيخ محمد سليم خلف قدس سره مرشد الطريقة النقشبندية في زمانه، عن الشيخ أحمد الططقلي مرشد الطريقة النقشبندية العلية بحمص عن الشيخ ضياء الدين خالد العثماني النقشبندي المجددي قدس سره عن الشيخ عبد الله الدهلوي عن الشيخ حبيب الله جان جانان مظهر، عن الشيخ نور محمد البَداؤني ، عن الشيخ سيف الدين ، عن الشيخ محمد معصوم ، عن الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي ، عن الشيخ محمد الباقي، عن الشيخ محمد الخواجكي الأمكنكي السمرقندي ، عن الشيخ درويش محمد ، عن الشيخ محمد الزاهد ، عن الشيخ عبيد الله أحرار الأنصاري السمرقندي عن الشيخ يعقوب الجرخي ، عن الشيخ علاء الدين العطار ، عن الشيخ محمد بهاء

الدين شاه نقشبند الأويسي البخاري قدس سره عن الشيخ المير كلال عن الشيخ محمد بابا السماسي ، عن الشيخ علي الراميتني ، عن الشيخ محمود الأنجير فغنوي ، عن الشيخ عارف الريوكري عن الشيخ عبد الخالق الغجدواني ، عن الشيخ يوسف الهمداني عن الشيخ أبي الفضل بن محمد الطوسي الفارقدي عن الشيخ أبي الحسن علي بن جعفر الخرقاني عن الشيخ طيفور بايزيد البسطامي ، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن الشيخ قاسم حفيد الصِّديق ، عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وأجازني كذلك في الثبت العالي المعروف بالفيوضات الربانية في إجازة الطريقة السنوسية الأحمدية الإدريسية. كما أجازه به المرشد الكامل الشيخ محمد أبو النصر خلف وهو عن صاحب الثبت المذكور الإمام العارف بالله والغازي في سبيل الله العلامة السيد أحمد الشريف السنوسي الخطابي الحسني

الإدريسي كما أخذ ذلك عن والده وعن أستاذه الإمام السيد محمد المهدي وعن مشايخه الأجلاء في كل ما يصح له روايته ودرايته في سائر العلوم النقلية والعقلية مع المناولة في بعضها كما ذُكر في هذا الثبت العالي .

كما أُجزت في الطريقة النقشبندية العلية عن عمي المرحوم الشريف السيد محمد أنيس عن والده العالم والصوفي الكامل فرضي حمص المقصود في حل المعضلات النسَّابة الشيخ محمد سعيد حسين آغا المكناسي الحسيني عن شيخه المرشد الكامل الشيخ محمد سليم خلف قدس سره .

سندي في الطريقة القادرية العلية

تشرفت بالانتساب إلى هذه الطريقة المباركة، وتحقق لي الإذن في الدخول في حلقة السادة القادرية الجيلانية العلية، على يد سيدي وقدوتي بقية السلف الصالح، العالم العامل الشريف السيد الشيخ سيد محمد القادري الحسيني حفظه الله تعالى نقيب السادة الأشراف في الجمهورية العربية السورية محافظة الحسكة، وهو عن والده العارف بالله تعالى الشريف السيد الشيخ أحمد القادري الأخضر الحسيني نقيب السادة الأشراف وهو عن شيخه السيد الشيخ محمد الباقري الحسيني القادري عن السيد الشيخ نور محمد البريفكاني الحسيني القادري عن عمه السيد الشيخ محمد النوري البريفكاني عن عمه الجيلاني الثاني السيد الشيخ نور الدين البريفكاني عن الشيخ محمود عبدالجليل الموصلي عن السيد الشيخ أبي بكر الألوسي الحسيني عن السيد الشيخ عثمان الكيلاني الحسني عن أخيه السيد الشيخ أبو بكر الكيلاني البغدادي الحسني عن والده السيد الشيخ يحيى الكيلاني الحسني عن والده السيد الشيخ حسام الدين الكيلاني الحسني عن والده السيد الشيخ نور الدين الكيلاني الحسني عن السيد الشيخ ولي الدين الكيلاني الحسني عن السيد الشيخ زين الدين الكيلاني الحسني عن والده السيد الشيخ شرف الدين الكيلاني الحسني عن والده السيد الشيخ شمس الدين الكيلاني الحسني عن والده السيد الشيخ محمد الهتاك الكيلاني الحسني عن والده السيد الشيخ عبدالعزيز الكيلاني الحسني عن والده سلطان الأولياء قطب الطريقة الباز الأشهب الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني قدس الله سره.

إن بـاز الله سـلطان الرجـال جـاء في (عشـق) تـوفي في(كمـال)
٩١ ٤٧٠ ٥٦١ هجرية

وهو عن شيخه أبي سعيد المبارك المخزومي عن الشيخ أبي الحسن علي الهكاري عن الشيخ أبي الفرج الطرسوسي عن الشيخ عبدالواحد التميمي عن الشيخ أبي بكر الشبلي عن سيد الطائفتين الإمام الجنيد البغدادي عن خاله السري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الإمام أبي الحسن علي الرضا عن الإمام موسى الكاظم عن الإمام جعفر الصادق عن الإمام محمد الباقر عن الإمام زين العابدين علي عن السبط الشهيد سيد شباب أهل الجنة الإمام
الحسين عليهم سلام الله عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
عن ابن عمه سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

أما بعد... لقد بيّنت ما يُستدل به على طريق القوم وآدابهم أخلاقهم وشمائلهم
وهذا مما انتهى إليه جهدي وسعيي وإن كان جهد المقل وسعي العاجز
الذي يخطئ ويصيب،وممن يحسن ويسيء إنما أنا بشر .
والله أسأل أن لا يحرمنا بركات ما قصدنا فيه وسعينا إليه
(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى)
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه
وعترته الطيبين
الطاهرين


الطريقة السعدية في بلاد الشام

فهرس الموضوعات

الجزء الثاني

فهرس اللوحات

فهرس الأعلام

الألف

الباء

التاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الياء

فهرس الأماكن والبقاع

الألف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

العين

اللام

الميم

النون

الهاء

الواو

الياء

فهرس بعض المصطلحات الواردة

المصادر والمراجع المعتمدة

١ . المطبوعة :

- الآثار النبوية   العلامة أحمد تيمور باشا   عيسى البابي الحلبي مصر ١٩٧١
- الإصابة في تمييز الصحابة   شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني   دار إحياء التراث العربي
- إصطلاحات الصوفية   عبد الرزاق الكاشاني   دار المعارف ١٩٨٤
- أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب   الشيخ محمد درويش الحوت   دار الكتاب العربي
- أعلام الأدب والفن   أدهم الجندي   مطبعة مجلة صوت سورية دمشق ١٩٥٤
- الأعلام   خير الدين الزركلي   دار العلم للملايين ١٩٨٠
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء   الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي   دار القلم ١٩٨٨
- أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف الرابع عشر   الشيخ محمد جميل الشطي
المكتب الإسلامي ١٩٧٢
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل   قاضي القضاة مجير الدين الحنبلي   دار الجيل ١٩٧٣
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون   إسماعيل باشا البغدادي   مكتبة المثنى

- البداية والنهاية   الحافظ ابن كثير الدمشقي   مكتبة المعارف ١٩٧٧
- البطولة والفداء عند الصوفية   الأستاذ أسعد الخطيب   مكتبة الغزالي ١٩٩٦
- بيان أحوال الصوفية   أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي   الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣
- بيان زلل الفقراء   أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي   الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣

- تاريخ التصوف الإسلامي   الدكتور قاسم غنَّى   مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٠
- تاريخ حمص (١١٠٠/١١٣٥)هـ   محمد مكي السيد
المعهد الفرنسي للدراسات العربية ١٩٨٨
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري   د. محمد مطيع الحافظ — د. نزار أباظة
دار الفكر ١٩٨٦
- تراجم الأعيان من أنباء الزمان الحسن بن محمد البوريني مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٩٦٣
- الترغيب والترهيب في الحديث الشريف الحافظ   زكي الدين عبد العظيم المنذري
دار الإيمان ١٩٦٨

- التعرف لمذهب أهل التصوف أبو بكر محمد الكلاباذي مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٦٩
- التعريفات الشريف علي الجرجاني المطبعة الخيرية مصر ١٣٠٦ هـ

- الجامع الصغير من حديث البشير النذير جلال الدين عبد الرحمن السيوطي مكتبة الحلبوني
- جامع كرامات الأولياء الشيخ يوسف النبهاني مطبعة البابي الحلبي ١٩٦٢ مصر
- جوامع آداب الصوفية أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣
- الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية الشيخ عبد الغني النابلسي المصادر ١٩٩٠
- الحقيقة أبو الفضل محمود المنوفي دار العلم الإسلامي مصر
- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز الشيخ عبد الغني النابلسي
دار المعرفة ١٩٨٩
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد الأصفهاني دار الكتاب العربي ١٩٦٧
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار دار صادر ١٩٩٣
- حوادث دمشق اليومية أحمد البديري الحلاق القاهرة ١٩٥٩

- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة علي باشا مبارك الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤
- خطط دمشق أكرم حسن العلبي دار الطباع ١٩٨٩
- خطط الشام محمد كردعلي دار العلم للملايين ١٩٦٩
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر محمد المحبي دار صادر

- دائرة المعارف الإسلامية النسخة العربية دار الشعب مصر
- الدارس في تاريخ المدارس عبد القادر النعيمي الدمشقي دار الكتب العلمية ١٩٩٠
- در الحبب في تاريخ أعيان حلب رضي الدين محمد الحنبلي
وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٧٢إحياء التراث
- درجات المعاملات أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة شهاب الدين ابن حجر العسقلاني دار الجيل
- دلائل النبوة أبو بكر أحمد البيهقي المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٩٦٩
- ديوان الشاعر الفلسطيني (أبو سلمى) عبد الكريم الكرمي

- رحلة ابن بطوطة (تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ابن بطوطة
مؤسسة الرسالة ١٩٨١
- الرسالة القشيرية في علم التصوف أبو القاسم عبد الكريم القشيري دار الخير ١٩٨٨
- رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال عبد الرزاق الكاشاني
المكتبة الأزهرية للتراث ١٩٩٥
- رمضان وتقاليده الدمشقية منير كيال طبع دار الحياة دمشق
- الروض البسّام في أشهر بطون أهل الشام أبو الهدى الصيادي الرفاعي مكتبة التراث ١٩٩٣
- روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين
الشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد الوتري الرفاعي ت(٩٨٠/١٥٧٢)

- زبد خلاصة التصوف عبد السلام ابن غانم المقدسي المكتبة الإسلامية التجارية طنطا

- سنن ابن ماجه الحافظ محمد بن يزيد القزويني دار إحياء التراث ١٩٧٥
- سنن أبي داود الحافظ أبي داود سليمان السجستاني حمص ١٩٦٩
- سنن الترمذي الحافظ محمد بن عيسى الترمذي دار الدعوة حمص ١٩٦٥
- سنن الدار قطني الحافظ علي بن عمر الدار قطني عالم الكتب ١٩٨٣
- سنن الدارمي الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي دار الكتب العلمية
- السنن الكبرى أبو بكر أحمد البيهقي دار المعرفة
- سنن النسائي الحافظ أحمد بن شعيب النسائي دار القلم
- سلك الدرر في أعيان القرن الثالث عشر محمد خليل المرادي دار البشائر الإسلامية ١٩٨٨
- سلوك العارفين أبو عبد الرحمن السُّلمي الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣
- السيرة النبوية أحمد زيني دحلان الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٨٣

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن العماد الحنبلي دار الفكر ١٩٨٨
-شرح الرسالة القشيرية (نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية)شيخ الإسلام

زكريا الأنصاري.الناشر الشيخ عبد الوكيل الدروبي وياسين عرفة دمشق جامع الدرويشية

- الجامع الصحيح　　الإمام أبي الحسين مسلم النيسابوري　　دار الآفاق الجديدة
- صحيح البخاري　　الإمام أبي عبد الله محمد البخاريّ　　المطبعة الميمنية ١٣١٣ هـ
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع　　شمس الدين محمد السخاوي　　دار الجيل ١٩٩٢

- طبقات الصوفية　　أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي　　مكتبة الخانجي مصر ١٩٦٩
- طرائق الحقائق　　محمد معصوم شيرازي　　كتا بنحانه سنائي إيران ١٩٧٥
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب السلطان الملك الأشرف عمر بن رسول　دار صادر ١٩٩١
- الطريق إلى الله تعالى كتاب الصدق　　أبو سعيد الخراز　　دار الكتب الحديثة مصر ١٩٧٥
- طي السجل　　الشيخ محمد مهدي الصيادي الرفاعي (الرواس)　　دار البشائر ١٩٩٧

- علم القلوب　　أبو طالب محمد المكي　　مكتبة القاهرة
- عوارف المعارف　　عبد القاهر بن عبد الله السهرودي　　دار الكتاب العربي ١٩٦٦
- عيوب النفس　　أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي　　دار الصحابة طنطا ١٩٩٠
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير　　ابن سيد الناس　　دار الآفاق الحديثة ١٩٨٢

- الفتاوى الحديثية　　المحدث الفقيه أحمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي

مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٧٠
- الفتاوى الفقهية　　المحدث الفقيه أحمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي　　دار الفكر ١٩٨٣
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (تصوف)　　محمد رياض المالح

مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٨
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (مجاميع)　　ياسين محمد السواس

مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٨

- قصة مدينة (عكا)　　مروان ماضي
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية　　محمد بن طولون الصالحي
مطوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠
- قوت القلوب في معاملة المحبوب　　أبو طالب محمد المكي
مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٦١

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس
المحدث إسماعيل العجلوني　　دار إحياء التراث ١٣٥١ هـ
- كشف المحجوب　　علي بن عثمان الهحويري　　دار النهضة العربية ١٩٨٠
- كنْز العمال في سنن الأقوال والأفعال　　علاء الدين علي الهندي　　مؤسسة الرسالة ١٩٧٩
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة　　نجم الدين الغزي　　محمد أمين دمج بيروت

- لسان العرب　　جمال الدين محمد بن منظور　　دار صادر
- لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق
الإمام عبد الوهاب الشعراني　　المطبعة العثمانية ١٣١١ هـ
- لطف السمر وقطف الثمر في تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر
نجم الدين محمد الغزي　　وزارة الثقافة والإرشاد القومي إحياء التراث ١٩٨١
- اللباب في تهذيب الأنساب　　عز الدين بن الأثير　　دار صادر ١٩٨٠
- اللمع　　أبو بكر السّراج الطوسي　　مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٠

- مائة عام فلسطينية (١٣٠٥ — ١٤٠٤ / ١٨٨٧ — ١٩٨٤)
مذكرات وتسجيلات محمد عزت دروزة
- متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران
أحمد بن محمد الحصكفي الحلبي　　دار صادر ١٩٩٩
- المجموعة السنية المشتملة على المواهب اللدنية　　الشيخ علي الخضري السعدي
مطبعة الاعتماد مصر ١٩٢٧
- مرآة الزمان وعبرة اليقظان　　عبد الله بن أسعد اليافعي　　مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٧٠

- مسألة درجات الصادقين أبو عبد الرحمد محمد السُّلمي الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣
- المستدرك على الصحيحين الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري دار المعرفة
- مسند الإمام أحمد بن حنبل دار صادر
- معادن الذهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب أبو الوفا عمر العرضي
تحقيق الدكتور محمد التونجي دار الملاح للطباعة والنشر ١٩٨٧
- معالم دمشق التاريخية الدكتور قتيبة الشهابي — الأستاذ أحمد الايبش
وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٦
- معالم الطريق إلى الله تعالى محمود أبي الفيض المنوفي دار العالم الإسلامي مصر
- معجم البلدان شهاب الدين ياقوت الحموي دار صادر ١٩٧٧
- معجم مصطلحات الصوفية الدكتور عبد المنعم الحنفي دار المسيرة ١٩٨٧
- معراج الشوف إلى حقائق التصوف ابن أبي عجيبة
- مفاكهة الخلان شمس الدين محمد بن طولون وزارة الثقافة والإرشاد القومي مصر
- المقدمة في التصوف أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣
- مناهج العارفين أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي دار الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣
- منتخبات التواريخ لدمشق الشام محمد أديب الحصني دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار تقي الدين أحمد المقريزي دار صادر
- الموسوعة الصوفية الدكتور عبد المنعم الحفني دار الرشاد ١٩٩٢
- موسوعة حلب المقارنة خير الدين الأسدي جامعة حلب ١٩٨٧

- نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية شيخ الإسلام مصطفى العروسي
الناشر الشيخ عبد الوكيل الدروبي وياسين عرفة جامع الدرويشية
- نزهة الناظر وبهجة المناظر شرف الدين موسى الأنصاري
وزارة الثقافة إحياء التراث العربي ١٩٩١
- النسب أبو عبيد القاسم بن سلام دار الفكر ١٩٨٩
- نسب السادة الأشراف الحسينيين النسابة محمد عقيل المكانسي الحسيني وتصميم محمد قباوة
- نسيم الأرواح أبو عبد الرحمن محمد السُّلمي الناشر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٣

– هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين إسماعيل باشا البغدادي مكتبة المثنى بغداد
– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان شمس الدين أحمد بن خلكان دار صادر ١٩٧٨
– الوفيات تقي الدين محمد بن رافع السلامي مؤسسة الرسالة ١٩٨٢

– اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر الإمام عبد الوهاب الشعراني
المطبعة الأزهرية مصر ١٣٠٥ هـ
– يوميات شامية محمد بن كنان الصالحي دار الطباع

---

٢ . المخطوطة :

– التحفة الزكية واللمعة النورانية لأبناء طريقتنا السعدية الشيخ حمودة الخضري السعدي
– تراجم بعض الصحابة والأولياء الذين دفنوا في دمشق الشام الشيخ عبد الغني النابلسي
– جمع الأسرار في منع الطعن بالسادة الصوفية الأخيار الشيخ عبد الغني النابلسي
– خميس القدس في مدينة حمص (خميس المشايخ) محمد غازي حسين آغا
– الرسالة المحمدية في الرد عن السادة السعدية شمس الدين محمد السعدي الحلبي
– رسالة في ترجمة الشيخ سعد الدين السعدي (مرشد الطريقة السعدية في مدينة حمص)
محمد غازي حسين آغا
– رسالة في الطريقة التغلبية السعدية الشيخ محمد بن يونس التغلبي
– رسالة في آداب الذكر والسماع الشيخ سعيد بن يحيى بلبل
– طبقات الأولياء شمس الدين محمد السخاوي
– طُرز المذهبة في لبس الخرقة وإرخاء العذبة
محمد بن محمد زين العابدين الغُمري الشافعي سبط المرصفي المتوفى سنة ٩٦٦
– العمرية في مناقب الشيخ سعد الدين قدس سره زين الدين عمر السعدي الحلبي
– الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية عبد الرؤوف المناوي
– المبسوط في أنساب السادة الأشراف السعدية (٢ مجلد قطع الكبير) محمد غازي حسين آغا
– مجموعة مدائح الشيخ مصطفى السعدي الشاغوري

– مجموعة مدائح الفنان محيي الدين شاهين

– مجموعة مدائح وموشحات الشيخ عبد المجيد شولك الصباغ ٣ مجلدات

– مختصر بهجة الشيخ سعد الدين قدس سره الشيخ شمس الدين محمد العمادي

– مختصر الرسالة العمرية ؟

– مخطوط في ترجمة الشيخ سعد الدين قدس سره وبعض الصالحين

الشيخ مصطفى سعد الدين السعدي نقيب السادة الأشراف في صفد

– مسامرة الجليس في تاريخ الخميس الشيخ سعد الدين السعدي الحمصي

– مشجرة أنساب السادة الأشراف السعدية مجلد من القطع الكبير محمد غازي حسين آغا

– النصرة الإلهية للطائفة السعدية زين العابدين محمد بن محمد البكري ت (٩٥٢).

– النفحات القدسية من فيض خير البرية (ديوان شعر صوفي) الشيخ سعد الدين السعدي الحمصي

– النفحة الربانية في الطريقة السعدية أبو الطيب الغزي الدمشقي

الوثائق والإجازات :

– إجازة سعدية عن الشيخ إبراهيم أبي الوفا السعدي الشاغوري مؤرخه سنة ١١٥٢

– إجازة سعدية عن الشيخ مصطفى جمال بن محمد السعدي في خانقاه ابن عبد السلام (استنبول) مؤرخه سنة ١٢٢١

– إجازة سعدية عن الشيخ أحمد بن حسن الشيوخ الجباوي مؤرخه سنة ١٢٢٥

– إجازة سعدية عن الشيخ أحمد بن حسن الشيوخ الجباوي مؤرخه سنة ١٢٥٤

– إجازة سعدية عن الشيخ أسعد بن محمد السعدي الميداني مؤرخه سنة ١٢٥٤

– إجازة سعدية عن الشيخ علي التغلبي الصالحي مؤرخه سنة ١٢٦٥

– إجازة سعدية عن الشيخ قاسم بن محمد الشيوخ الجباوي مؤرخه سنة ١٢٦٦

– إجازة سعدية عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ مصطفى السعدي الميداني مؤرخه سنة ١٢٦٧

– إجازة سعدية عن الشيخ خالد بن الشيخ سليمان السعدي الحمصي مؤرخه سنة ١٢٨٣

– إجازة سعدية عن الشيخ أحمد بن أحمد ناصيف السعدي الحمصي مؤرخه سنة ١٢٨٤

– إجازة سعدية عن الشيخ أحمد بن الشيخ أسعد السعدي الشاغوري مؤرخه سنة ١٢٨٦

– إجازة سعدية إلى الشيخ عيسى العليوي الجباوي (جَبَا) مؤرخه سنة ١٢٨٧

– إجازة سعدية عن الشيخ محمود الشيخة الحمصي مؤرخه سنة ١٢٩٠

- إجازة سعدية عن الشيخ أحمد بن أحمد ناصيف السعدي الحمصي مؤرخه سنة ١٢٩٣
- إجازة سعدية إلى الشيخ إبراهيم بن محمد السعدي (القيمرية) مؤرخه سنة ١٢٩٤
- إجازة سعدية عن الشيخ محمد تاج بن إبراهيم السعدي الميداني مؤرخه سنة ١٢٩٨
- إجازة سعدية عن الشيخ أسعد بن الشيخ محمد السعدي الميداني مؤرخه سنة ١٢٩٨
- إجازة سعدية عن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عمر التغلبي السعدي مؤرخه سنة ١٣٠٠ هـ
- إجازة سعدية عن الشيخ يحيى بن الشيخ سعيد بلبل مؤرخه سنة ١٣٠٧
- إجازة رفاعية عن سماحة الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي الرفاعي مؤرخه سنة ١٣٠٨
- إجازة سعدية إلى الشيخ حسين بدران الحموي مؤرخه سنة ١٣٠٩
- إجازة سعدية إلى الشيخ مراد بن الشيخ إبراهيم السعدي (القيمرية) مؤرخه سنة ١٣١٣
- إجازة سعدية عن الشيخ عمر بن الشيخ أحمد مهرات الحسيني مؤرخه سنة ١٣٢٦
- إجازة بالطريقة العيسوية (المغرب) عن الشيخ محمد صبري الجوري الداغستاني مؤرخه سنة ١٣٣٠
- إجازة سعدية عن الشيخ مصطفى السعدي نقيب الأشراف في صفد مؤرخه سنة ١٣٣٠
- إجازة سعدية إلى الشيخ عبد المجيد بن عطوه عطايا السعدي مؤرخه سنة ١٣٣٠
- إجازة سعدية عن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد مهرات الحسيني مؤرخه سنة ١٣٣٩
- إجازة سعدية عن الشيخ سعد الدين بن الشيخ خالد السعدي مؤرخه سنة ١٣٣٩
- إجازة سعدية إلى الشيخ عبد المجيد الشيخ شولك الصباغ مؤرخه سنة ١٣٥٥
- إجازة سعدية إلى العالم الشيخ محمد سعيد الكحيل عن الشيخ علي الخضري السعدي (مصر) مؤرخه سنة ١٣٧١

وإجازات عديدة قريبة العهد مما ذكرنا

- بحر أنساب السادة الأشراف السعدية مؤرخ في ٢٧ رجب سنة ٩٩٠ هجرية (كان جل اعتمادي عليه) وفيه كافة الأصول ومعظم فروع السادة السعدية
- سجلات عقود آجار تخص أوقاف الشيخ سعد الدين قدس سره مؤرخه سنة ١٢٨٨ هـ
- سجلات القيد المدني في جَبَا الشام
- سجل المحكمة الشرعية في حماه المؤرخ سنة ٩٩٧ هـ
- مشجرة نسب أسرة آل الأشرف الحسيني خلفاء الطريقة السعدية مؤرخ سنة ٨٩٣
- مشجرة نسب أسرة آل القطب سعد الدين قدس سره مؤرخ سنة ١٠٨١
- مشجرة نسب أسرة آل مهرات الحسيني خلفاء الطريقة السعدية مؤرخ سنة ١١٤٥

- مشجرة نسب أسرة آل الحارون في جاسم (الشيخ أحمد الحارون).
- مشجرة نسب آل شمس الدين وعلي نور الدين السعدي في عكا.
- مشجرة نسب آل عطايا السعدي في عكا وصفد.
- مشجرة نسب آل علي نور الدين السعدي في عكا.
- مشجرة نسب آل الشيخ سعد الدين الأصغر بن علي السعدي في عكا.
- مشجرة نسب أسرة الشيخ إبراهيم السعدي دفين زرعين (أحفاده في الأردن . قضاء إربد).
- مشجرة نسب أسرة آل دامس السعدي وخوامه السعدي في حمص.
- مشجرة نسب أسرة آل الشيخ عيسى العليوي الجباوي في جَبَا ودير العدس.
- مشجرة نسب أسرة آل الشرابي السعدي في حماه.

ومشجرات لفروع عديدة .

نصوص بعض الأوقاف الخاصة بالسادة السعدية في الجولان وحوران ودمشق الشام منها :
- وقفية الشيخ حسن بن محمد السعدي مؤرخه سنة ٩٢٠ هـ.
- وقفية الشيخ محمد بن محمد السعدي مؤرخه سنة ١٠٦٠ هـ.
- كتاب وقف رسمي (ثابت في دار الخلافة) القرن العاشر الهجري .
- كتاب وقف رسمي (ثابت في دار الخلافة) القرن الثاني عشر الهجري .
- كتاب وقف رسمي (ثابت في دار الخلافة) مطلع القرن الرابع عشر الهجري .

---

٣ . المجلات :

التراث العربي	العدد (٣)	تشرين أول سنة ١٩٨٠	إتحاد الكتاب العرب في دمشق
الشباب	العدد (٢٨٩)	تشرين أول سنة ٢٠٠١	مصر
فلسطين	العدد (٥٨)	كانون أول سنة ١٩٦٥	الهيئة العربية العليا لفلسطين
المجلة العربية	العدد (١) السنة الثالثة	كانون أول سنة ١٩٧٨	المملكة العربية السعودية
المستقبل	العدد (٩٩)	كانون الثاني سنة ١٩٧٩	لبنان
الهدى	العدد (٢٧٩)	تشرين أول سنة ١٩٥٣	حمص

بعض الكتب للمؤلف قيد الإعداد للطبع

- إثبات العقب في السيد الجليل الأمجد أبي جعفر محمد . طُبع سنة ٢٠٠٧.
- أوراد الطريقة السعدية العليَّة . (مجلَّد) .
- أوراد الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره (الوظيفة السعدية) . طُبع سنة ١٩٩٩.
- البيان المبسوط في ذرية الشريف السيِّد بدر الدين قدس سره ساكن وادي النسور بظاهر القدس الشريف المتوفى سنة ١٢٥٢/٦٥٠ . ومن ذريته السادة آل الحُسيني والدجاني واليافي الحُسيني والتجمُّع الكَشْكَلي .
- التحقيق المبسوط في نسب بني زهرا (الزهراوي) الحُسيني . طُبع سنة ٢٠٠٥.
- التقية الصالحة المستغرقة في محبة الله الشيخة أم محمد التلاوية النقشبندية ، ومنظوماتها.
- خميس القدس في مدينة حمص . (خميس المشايخ) .
- دعاء ومُناجاة .
- الرابطة الشريفة في الطريقة النقشبندية العلية .
- رسالة في العهد والبيعة والتلقين في طريق السادة الصوفية .
- رسالة في مقامات النفس والسلوك في طريق السادة الصوفية .
- رسالة في سلوك الطريقة السعدية العلية .
- رسالة في نسب سلالة النبوة الطاهرة الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره. وبعض أحواله وشمائله . طُبعت سنة ١٩٩٩ .
- الرمز الصوفي والعرفاني في شعر الشيخ عمر اليافي قدس سره .
- روابط رجال الطريقة النقشبندية العلية . الشيخ أحمد سليمان الأروادي النقشبندي . تحقيق .

- الطريقة السعدية في بلاد الشام . (٢مجلَّد) . طُبع سنة ٢٠٠٤. توزيع : دار البشائر دمشق - مكتبة مهرات للعلوم حمص .
- العالم المقرىء والشاعر الصوفي المتِفَنِّنْ الشيخ عبد القادر الحمصي الشاذلي .
- العالم الفرضي الشيخ محمد سعيد حُسين آغا . ذاكرة المدينة في حاضرها وماضيها . طبع مع سلسلة وفاءً لهم .
- العلاَّمة الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار ونجله العلاَّمة الشيخ أبي السعود . سلسلة وفاً لهم .
- العلاَّمة الشيخ أحمد الكعكه الشافعي النقشبندي . طبع مع سلسلة وفاءً لهم .
- المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي . سلسلة وفاءً لهم .
- علماء أعلام من مدينة حمص في ظل الخلافة العثمانيَّة . تراجم مختصرة من كتاب مدينة حمص علماء وأعلام في ظل الخلافة العثمانية .
- العمدة المبسوط في أنساب السادة الأشراف السعدية. مجلَّد قطع كبير.
- الفيض الأسنى بالأسماء الحُسنى . ومظاهر الأسماء . المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي . دراسة وتحقيق .
- مئة عالم من علماء مدينة حمص . تراجم مختصرة من كتاب مدينة حمص علماء وأعلام في ظل الخلافة العثمانية .طبع مع سلسلة وفاء لهم .
- مُجتمع السادة الأشراف . نقابة السادة الأشراف . بلاد الشام نموذجاً .
- المختار من ديوان النفحات القدسية من فيض خير البرية .
المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي . تحقيق واختيار .
- مدينة حمص . أدباء يؤرِّخون لمعالم وأعلام وأحداث .
- مدينة حمص . حديث الصور .
- مدينة حمص . علماء وأعلام في ظل الخلافة العثمانية .(٢مجلد)
- مدينة حمص . الطرق الصوفية وأعلامها .

- مدينة حمص . المساجد والزوايا القديمة .
- مدينة حمص . مُناجاة لمدينتي الغالية . (مناجاة وأسف) .
- مدينة حمص وأوائل المهندسين في ظل الخلافة العثمانية .طُبع سنة ٢٠٠٥
- مشجرة أنساب السادة الأشرف السعدية . (مجلَّد قطع كبير).
- المعارف الغيبية شرح القصيدة العينية الجيلية . الشيخ عبد الغني النابلسي. تحقيق .
- مولد سيِّد الكائنات . الشيخ محمد سعيد حُسين آغا . دراسة وتحقيق .
- المواهب القدسيَّة بمولد خير البرية . المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي . دراسة وتحقيق .
- نقابة السادة الأشراف في بلاد الشام .
- بعض الرسائل في التصوف والتاريخ وأنساب السادة الأشراف والتراث والتراجم .
- الرمز الصوفي والعرفاني في شعر السادة الصوفية . منهم الشيخ عمر اليافي قدس سره .

نداء

إلى أحفاد السلطان الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره وخلفاء الطريقة السعدية العلية. ممن بعهدتهم مشجرة نسب أو إجازة أو أي مؤلف عن الطريقة السعدية أن يتصل بي لأتمكن من ضم سلسلتهم في الطريق إلى الجزء الثالث الذي هو قيد الإعداد. أو لضم فرع نسبهم الشريف إلى الأصول المعتمدة عندي والمدونة في كتابي المبسوط في أنساب السادة الأشراف السعدية (٢ مجلد من القطع الكبير).

العنوان : محمد غازي حسين آغا . سوريا . حمص . بستان الديوان . شارع الجباوي

هاتف / ٠٠٩٦٣٩٣٤٣٠٦٤٤٨ -٠٠٩٦٣٣١٢١١٣٨٣٥ /